القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2956 الاربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 22 رجب 1419

يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 2956, Wednesday 11 November 1998

كلينتون اجتمع مجددا بمستشاريه.. وتكهنات ببدء الهجوم الاسبوع المقبل.. وتحذير تركي مفاجىء لبغداد

امريكا ترسل حاملة طائرات ثانية للخليج تمهيدا لضرب العراق وتوقعات بـ«حملة جوية ساحقة».. وريتر يدعو لتصفية صدام

واشنطن ـ لندن

«القدس العربي»:

بدت الأزمة العراقية امس اقرب الى الحل العسكري، اكثر منها في اي وقت مضى، مع تواصل التصعيد الامريكي على الصعيد العسكري، واعلان فرنسا ان استخدام القوة «خيار مطروح» دون ان تدينه كما فعلت دائما في المواجهات السابقة بين بغداد والامم المتحدة.

وقد اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس ان الولايات المتحدة قررت ارسال حاملة طائرات ثانية الى الخليج وهي الحاملة «انتربرايز».

كذلك سترسل واشنطن الى منطقة الخليج سفينة الهجوم البرمائية بيلو وود التي تجوب المحيط الهادىء حاليا وذلك لتعزيز القوة الامريكية في المنطقة.

وقد وافق الرئيس بيل كلينتون على قرار ارسال هاتين القطعتين البحريتين الذي قال كوهين انه يهدف الى «اعطاء (القوات الامريكية) المزيد من حرية الحركة في حال تبينت ضرورة العمل العسكري». واوضح ان انتربرايز ستصل الى الخليج في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) في حين تصل بيلو وود في 26 منه. لكن كوهين اضاف ان هذا الانتشار الاضافي لا يعني ان عملا عسكريا امريكيا محتملا سيتأخر بانتظار وصول هاتين السفينتين، مشيرا الى انه ليس في نيته «حاليا» الابقاء على حاملتي طائرات في الخليج.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد ارسلت الى الخليج سفينة حربية اخرى هي «انزيو» المزودة صواريخ عابرة مما يرفع الى ثمانية (فرقاطتان وخمس مدمرات وغواصة) عدد القطع الحربية الامريكية المزودة بالصواريخ.

والى ذلك نقلت القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني عن خبراء ان موعد الهجوم الامريكي قد تحدد وانه سيبدأ الاسبوع المقبل وسيشمل حملة جوية ساحقة تشارك فيها طائرات قاذفة وصواريخ كروز، وتستمر لمدة ستة ايام، على ان يلي ذلك رسم خطوط حمراء امام الرئيس العراقي.

واشارت الى ان الولايات المتحدة لم تعد مهتمة باستئناف العراق التعاون مع المفتشين بقدر اهتمامها باسقاط الرئيس العراقي او اضعاف قبضته على الحكم بأسوأ تقدير.

ودعا سكوت ريتر المفتش السابق التابع للامم المتحدة واشنطن الاثنين الى ان تستهدف الرئيس العراقي صدام حسين شخصيا لارغامه على استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وفي مقابلة مع شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» قال ان «على الولايات المتحدة ان تستهدفه شخصيا وهذه هي الطريقة الوحيدة التي تؤدي الى نجاح حل دبلوماسي».

وعاود الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاجتماع بكبار مستشاريه السياسيين والعسكريين، الا ان المتحدث باسم البيت الابيض قال انه لا ينتظر صدور قرارات عن ذلك الاجتماع.

واعتبرت مصادر ان الاجتماعات المتتالية التي يعقدها كلينتون مع مساعديه تشير الى ان واشنطن لم تحسم خياراتها العسكرية بعد بشأن طبيعة الهجوم المحتمل ضد العراق.

وربطت صحف عراقية التصعيد الامريكي بالهجوم الجديد الذي شنته القوات التركية على شمال العراق بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني.

وفي غضون ذلك وجه نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد تحذيرا مفاجئا لبغداد بالتوقف عن تقديم الدعم للحزب الكردي المتمرد ضد تركيا.

وهدد اجاويد بغداد باتخاذ الاجراءات اللازمة اذا رفعت مستوى ذلك الدعم.

ومع استمرار الغموض حول طبيعة الهجوم الامريكي وتوقيته والدول التي ستشارك فيه تكهنت مصادر بان يؤجل الرئيس الامريكي بيل كلينتون جولته الاسيوية المقرر ان تبدأ السبت وتستمر لعشرة ايام، حتى يتمكن من متابعة تطورات الأزمة مع العراق.

وعلم في البيت الابيض ان مبادرات عدة علنية او سرية لا تزال جارية لايجاد مخرج دبلوماسي للازمة المستجدة الناجمة عن قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة الذين اتهمهم بالتجسس لصالح الولايات المتحدة واسرائيل، لكن من المستبعد عمليا ان يقرر الرئيس شن عملية عسكرية اثناء وجوده في الخارج.

وحتى الآن لا تزال زيارة كلينتون قائمة، وقال لوكهارد انه ليس هناك اي تغيير في برنامج كلينتون، واضاف «يرغب الرئيس كثيرا في المشاركة في قمة ابيك والقيام بالزيارات المقررة لاحقا (لكوريا واليابان وغوام)». ومغادرته واشنطن الى آسيا مقررة مساء السبت».

(تفاصيل ص 3 و4)

شيخ عراقي يتابع انباء الأزمة الجديدة مع الولايات المتحدة (ا ف ب)

سورية ترفض أي ضربة أمريكية للعراق

■ دمشق ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان سورية سوف تشدد خلال اجتماعات دول اعلان دمشق الثماني الذي تستضيفه الدوحة اليوم على ضرورة العمل لايجاد حل سلمي للأزمة العراقية وعدم تفضيل أي خيار آخر.

وقالت مصادر مطلعة انه من المنتظر ان تحتل الأزمة العراقية حيزاً هاماً من مناقشات الدول الأعضاء وان يؤكد الجانب السوري برئاسة فاروق الشرع وزير الخارجية على رفض بلاده الصريح اللجوء الى الخيار العسكري للرد على قرار بغداد وقف التعامل مع المفتشين الدوليين.

مبارك: لا توجد دولة عربية واحدة تؤيد الهجوم الامريكي ضد العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد مستشار الرئيس المصري اسامة الباز ان بلاده «ترفض توجيه ضربة للعراق» متهما الولايات المتحدة وحلفاءها بانتهاج سياسة «الكيل بمكيالين»، وذلك في تصريح نقلته صحيفة «الاهرام» امس الثلاثاء.

وقال الباز خلال ندوة نظمها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الاثنين ان «مصر ترفض اللجوء الى الخيار العسكري سواء من الولايات المتحدة او غيرها، كلما حدث خلاف مع العراق».

وقال ان «محاولات اللجوء الى الخيار العسكري هي كيل بمكيالين لانه لا يطبق مع دول اخرى مثل اسرائيل والصرب (يوغوسلافيا) اللتين ترتكبان كل المحرمات ضد القوانين الدولية وحقوق الانسان».

ودعا الباز الى «اتاحة الفرصة والوقت الكافي للجهود الدبلوماسية لايجاد حل سلمي للازمة» التي نشبت بسبب ايقاف العراق التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذين يتهمون بالانحياز الى الولايات المتحدة.

ايران تطلب من تركيا سحب قواتها من العراق

■ طهران ـ رويترز: اوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان ايران دعت تركيا امس الى سحب كل قواتها من شمال العراق قائلة ان التوغل الاخير الذي يهدف لملاحقة الاكراد المتمردين زاد من التوتر في المنطقة.

ونسبت الوكالة الى محمود محمدي المتحدث باسم الخارجية الايرانية قوله «مثل هذه الخطوات التي تتزامن مع ازمة في المنطقة تؤدي الى زيادة في التوتر. من الضروري ان تغادر هذه القوات شمال العراق فورا».

وقالت تركيا ان 15 الفا من جنودها توغلوا في كردستان العراق ومعهم 1500 عربة مدرعة الاحد لملاحقة متمردي حزب العمال الكردستاني.

واشنطن ترفض مهلة تقديم الادلة ضد بن لادن وطالبان تحذرها من محاكمته

■ واشنطن ـ كابول ـ رويترز ـ ا ف ب: رفضت الولايات المتحدة مهلة حددتها حركة طالبان الأفغانية لتقديم ادلة لاثبات ان المنشق السعودي اسامة بن لادن هو مدبر تفجيرات استهدفت سفارتيها في كينيا وتنزانيا واهدافا امريكية.

وقالت طالبان التي تسيطر على معظم افغانستان الاثنين انه يتعين على الولايات المتحدة ان تقدم الأدلة بحلول العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) وانها ستعتبر بن لادن الذي يعيش في افغانستان بريئاً اذا لم تصل الأدلة بحلول ذلك الموعد.

وقال نور مهد ثاقب كبير قضاة طالبان للصحافيين «اذا لم يقدم دليل اثبات ضد بن لادن فسيكون عندئذ بريئاً.. لا نستطيع الانتظار الى الأبد».

وفي واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية للصحافيين «نعتقد ان اسامة بن لادن يجب ان يقدم الى العدالة بسرعة ليحاكم عن جرائمه. ليس هناك موعد انتهاء في مثل هذه الأعمال الارهابية».

وسئل روبن هل طلب الأدلة اجراء معقول في قضية لتسليم الأشخاص فقال: «اننا لا نعترف بطالبان.. كزعيم لافغانستان».

واضاف قائلاً: «القضية الحقيقية ليست كما تصفها طالبان. القضية الحقيقية هي لماذا تستمر طالبان في تقديم ملاذ آمن لاسامة بن لادن؟».

ومن جهتها حذرت حركة طالبان امس الثلاثاء في كابول الولايات المتحدة من انها تعرض حياة مواطنيها في العالم للخطر اذا اصرت على محاكمة الارهابي المفترض اسامة بن لادن.

واكدت اذاعة الشريعة الناطقة بلسان حركة طالبان الحاكمة في كابول والتي تقوم بايواء بن لادن في افغانستان ان القرارات الأمريكية تهدد «امن المواطنين الأمريكيين في جميع انحاء العالم».

واضافت الاذاعة ان «ما سيستفيد منه الأمريكيون هو انفجار الحقد في المنطقة وفي العالم الاسلامي الذي سيكلفهم مئات الملايين من الدولارات».

ويتهم القضاء الأمريكي بن لادن بالوقوف وراء عمليتي تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الماضي اللذين اوقعا عددا كبيرا من الضحايا.

وقد عرضت الولايات المتحدة مكافأة بقيمة خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات قد تساعد في القاء القبض على بن لادن. واكدت حركة طالبان انها مستعدة لمحاكمة بن لادن في افغانستان وامهلت واشنطن حتى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لتقديم ادلة على عملياته الارهابية.

ورفضت الحركة حتى الان تسليم الملياردير الذي يعتبرونه «ضيفا» في افغانستان وحيث يعامل كـ«بطل» منذ الثمانينات عندما شارك في محاربة السوفييت في البلاد بدعم من الولايات المتحدة. واضاف البيان «انه خطأ الولايات المتحدة الكبير فهي ترغم اصحابها على ان يصبحوا اعداء»، مشيرا الى ان الشعب الافغاني يعترف بالجميل لمساندة الولايات المتحدة له اثناء الغزو السوفييتي.

وقالت الاذاعة «للاسف فان السياسة الأمريكية في افغانستان تغيرت»، مضيفة ان هذا التغيير في الموقف سجل بعد ان تعرض «مدنيون ابرياء» للقصف في الهجوم بالصواريخ الأمريكية الذي استهدف في آب (اغسطس) الماضي معسكرات في افغانستان.

قطر تعلن عن مصالحة بين السودان واريتريا

■ الدوحة ـ رويترز: قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري امس الثلاثاء ان السودان واريتريا اتفقا بوساطة قطرية على تنحية خلافتهما جانبا باجراء محادثات بشكل منتظم.

واتهم السودان اريتريا في الماضي بمساندة ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يشن حربا منذ 15 عاما للحصول على الحكم الذاتي في الجنوب واغلب سكانه من المسيحيين والوثنيين. وتنفي اريتريا التهم.

واضاف الشيخ حمد للصحافيين في الدوحة ان الجانبين اتفقا على حل خلافاتهما عن طريق المشاورات المتبادلة وعقد اجتماعات على اعلى مستوى في المستقبل.

واعلن الشيخ حمد ذلك بعد ان حضر مراسم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل ونظيره الاريتري هيلا وولدنساي.

ومضى الشيخ حمد يقول ان هذه خطوة صوب الاتفاق. ولم يذكر المزيد من التفاصيل عن مذكرة التفاهم او عما سينص عليه الاتفاق الشامل.

مسؤول يقول الفلسطينيون لن يسمحوا بحرب اهلية

عقد لقاءين بين قادة حماس والجهاد مع مسؤولين من السلطة الفلسطينية نتنياهو يدعو الى اجتماع حكومي اليوم للتصديق على اتفاق واي بلانتيشن

غزة ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول فلسطيني كبير امس ان الفلسطينيين لن يلجأوا للعنف ولن يرفعوا السلاح ضد بعضهم البعض. وكشف عن اجتماعين عقدا مساء امس بين قادة من حركتي حماس والجهاد الاسلامي مع مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية في خطوة وصفت بانها تمهد لحوار شامل يهدف لازالة التوتر الذي شاب مؤخرا العلاقات بين فصائل المعارضة الفلسطينية الاسلامية والسلطة الفلسطينية بعد ان نفذت حماس والجهاد عمليتين ضد اهداف اسرائيلية قالت السلطة الفلسطينية ان اسرائيل استخدمتها كمبرر للتنصل من تنفيذ الاتفاق الاخير.

ويقول قادة حماس انهم طلبوا من السلطة الفلسطينية الافراج عن جميع من ليست لهم علاقة بالعمليات الاخيرة ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة حماس، كبادرة لتنقية الاجواء قبيل الشروع في هذا الحوار.

واستنادا الى مصادر فلسطينية قريبة من السلطة الفلسطينية فان حماس ابدت في الاجتماع موقفا اقل حدة من ذلك الموقف الذي اظهرته خلال الايام الاخيرة الماضية تجاه السلطة الفلسطينية ومذكرة واي بلانتيشن وليس من الواضح ان كان هذا الاجتماع ستعقبه اجتماعات اخرى تهدف للتوصل الى اتفاق بين الجانبين، بيد ان اجتماعا عقد قبل عدة ايام في رام الله بين الرئيس ياسر عرفات وقادة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وتقول السلطة الفلسطينية انها تكفل حرية الرأي والتعبير والعمل لفصائل المعارضة الفلسطينية بيد انها لا تسمح بأي حال من الاحوال اعتبار التخوين والتكفير واطلاق التهديدات للسلطة الفلسطينية على انها حرية رأي، مشيرة الى ان هناك قوانين يجب التقيد بها مع ضرورة الاعتراف بان لا سلطة في الاراضي الفلسطينية سوى السلطة الفلسطينية.

وقال مسؤول الامن الفلسطيني محمد دحلان امس ان الفلسطينيين لن يلجأوا للعنف ولن يرفعوا السلاح ضد بعضهم البعض بينما تقوم السلطة الفلسطينية بقمع المتشددين.

وقال دحلان بعد اجتماعه بوزير الخارجية المصري عمرو موسى «السلطة الفلسطينية لن تدخل في حرب اهلية لانها تعي ان هذا هدف اسرائيلي دائم». واضاف المسؤول الفلسطيني «هناك رؤية واضحة لدى الفلسطينيين بعدم استخدام السلاح في تنفيذ رأيهم السياسي».

واضاف دحلان ان عرفات التقى بزعماء حركة حماس امس الاول لابلاغهم «بالاخطاء التي ارتكبوها و(السبل) لتجاوز هذه الازمة».

وقال دحلان «ان الاجراءات الامنية الاخيرة التي اتخذتها السلطة كانت رد فعل على حدث تم داخل مناطق السلطة يوصفها عمليات مرفوضة ونتيجتها اعطاء نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي سببا لعدم تنفيذ الاتفاق». وفي بيروت قال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان اتفاق واي بلانتيشن يهدف الى تعزيز الشقاق بين الفلسطينيين.

واضاف فاروق القدومي الذي يعارض اتفاقات السلام مع اسرائيل ان الهدف من وراء هذا الاتفاق ليس محاربة الارهاب على حد قول الاسرائيليين. واشار الى ان الاسرائيليين يريدون ان يقتتل الفلسطينيون لكن الفلسطينيين لن يفعلوا ذلك.

وارجأت اسرائيل موافقتها على اتفاق السلام الذي رعته الولايات المتحدة عقب تفجير في سوق بالقدس يوم الجمعة الماضي. واعلنت امس ان مجلس الوزراء سيجتمع ليصوت على اتفاق واي.

واعلن ناطق رسمي امس ان نتنياهو قرر عقد اجتماع لمجلس الوزراء اليوم للتصديق على اتفاق واي بلانتيشن. وقال المتحدث باسم رئاسة المجلس ان «اجتماع الحكومة سيعقد الاربعاء».

ويقول المعلقون السياسيون الاسرائيليون ان رئيس الوزراء ضمن موافقة غالبية اعضاء حكومته على الاتفاق. ولم يعرف بعد ما اذا كان نتنياهو حصل على استجابة للشرطين اللذين فرضهما على الفلسطينيين قبل جمع اعضاء حكومته وهما تعزيز مكافحة الارهاب والغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

(تفاصيل ص 5 و6)

مصر افرجت عن جاسوس بريطاني لاسباب صحية

■ القاهرة ـ ا ف ب: كشف الرئيس المصري حسني مبارك امس النقاب عن ان بلاده افرجت لاسباب صحية عن جاسوس بريطاني كان محتجزا في مصر.

وقال مبارك في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الحالة الوحيدة للافراج عن جاسوس (في مصر) كانت الافراج عن جاسوس يحمل الجنسية البريطانية بناء لقرار مبدئي اتخذه القومسيون الطبي باعتباره الهيئة المصرية الطبية المسؤولة ولظروف حقيقة».

ولم يكشف مبارك الذي كان يتحدث خلال لقاء مع نواب الحزب الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه عن هوية الجاسوس المفرج عنه.

لكن مصدرا قريبا من الرئاسة اوضح انه في خضم حرب الخليج (1991) التي سمحت باخراج القوات العراقية من الكويت قام رئيس الوزراء البريطاني انذاك جون ميجر بزيارة مفاجئة الى مصر حصل خلالها من مبارك على الافراج عن هذا الجاسوس الذي كان يعمل لحساب لندن.

مصر وايران تتحفظان على اوراق اعتماد اسرائيل في الامم المتحدة

الامم المتحدة ـ

من انتوني غودمان:

ابدت بعثتا مصر وايران وبعثة المراقبة الفلسطينية لدى الجمعية العامة للامم المتحدة تحفظات امس على تقديم اسرائيل اوراق اعتماد في الامم المتحدة قبل ان تعتمدها الجمعية العامة الى جانب 126 دولة.

وتبنت الجمعية دون تصويت ودون اي تعديلات رسمية تقريرا من لجنة الاعتمادات المؤلفة من تسع دول قرر في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي دون تصويت ايضا التوصية بقبول اعتمادات 127 دولة من اصل 185 دولة عضو.

ولكن قبل ان تتخذ الجمعية العامة اجراء قال ماجد عبد العزيز نائب ممثل مصر لدى الامم المتحدة ان اوراق اعتماد اسرائيل تنطبق على اسرائيل داخل حدود ما قبل حرب عام 1967 التي احتلت فيها الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء.

واضاف ان قبول تبني تقرير لجنة الاعتمادات بالاجماع لا يمثل اي اعتراف بالقدس كعاصمة لاسرائيل بالاتساق مع نصوص القانون الدولي والشرعية الدولية.

واشار عبد العزيز الى ان هذا الموقف تم التعبير عنه في قمة حركة عدم الانحياز التي عقدت في ايلول (سبتمبر) في دربان بجنوب افريقيا.

ونأى أمير زمانينيا ممثل ايران بالوفد الايراني عن هذا الجزء من التقرير الذي يشير الى الموافقة على اعتماد اسرائيل». ولا تعترف بلاده بحق اسرائيل في الوجود.

واشار المراقب الفلسطيني في الجمعية العامة ناصر القدوة الى قرار قمة عدم الانحياز مضيفا انه نتيجة لذلك فان اعتماد اسرائيل لا يشمل الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس.

وفي العام الماضي قالت الامارات العربية المتحدة التي كانت ترأس المجموعة العربية لدى الجمعية العامة ان اعتماد اسرائيل ينبغي الا يشمل المناطق التي احتلت في حرب عام 1967 فيما فعلت ايران مثلما فعلت هذه المرة.

وشمل تقرير لجنة الاعتمادات الاخير تأييدا لاوراق اعتماد وفد المعارضة الافغانية لحكومة طالبان الافغانية.

موظفون انتهى مصيرهم في السجن او تبعثروا في الشوارع بانتظار حقوقهم كي يتمكنوا من العودة الى بلادهم

حملة في دولة الامارات ضد عمليات التزوير والشيكات المرتجعة بعد تدهور التجارة مع روسيا

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

لا تدري الفتاة الروسية ناتاشا سيرغيانوف كيف ستعود الى بلادها بعدما تقطعت بها السبل عقب إغلاق شركة الشحن التي تعمل فيها في دبي.

وتقول الفتاة الشقراء ذات العينين الزرقاوين فارعة الطول «لقد أغلقت الشركة أبوابها ولم يعد لي عمل فيها، ولم أتسلم مرتبي منذ ستة أشهر ولا أدري كيف سأعود الى موسكو».

وناتاشا (27 عاما) مثلها مثل آلاف الفتيات الروسيات اللواتي ذهبن الى دبي للبحث عن فرصة عمل عن طريق شركات التوظيف الروسية أو بواسطة تأشيرة سياحية أو تأشيرة ترانزيت، لكنهن لم يجدن ما كن يحلمن به من ثراء في دول النفط وتقطعت بهن السبل.

فقد تبدل الوضع كثيرا مع إنهيار الإقتصاد الروسي، واضطرت مئات شركات الشحن الجوي والبحري وشركات السياحة والتجارة والتصدير الروسية العاملة في دبي الى إغلاق أبوابها عقب الإنهيار الكبير الذي أصاب الإقتصاد الروسي.

ولم يعد الروبل الروسي الضعيف جدا أمام الدولار مغريا لتجار الشنطة أو تجار الترانزيت الذين يحضرون الى دبي من موسكو أو المدن الروسية الأخرى لشراء سلع وشحنها الى بلادهم.

ويقدر مدير عام جمارك دبي الدكتور عبيد بوست إنخفاض حجم التبادل التجاري بين دبي وروسيا بنسبة 30 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

هذا الإنخفاض جاء نتيجة للكساد الإقتصادي الذي تعانيه روسيا وشريكاتها في كومنولث الدول المستقلة. وكان حجم التبادل التجاري بين دبي وروسيا بلغ قرابة 1,2 مليار دولار في عام 1997. ويتوقع تجار كبار في دبي انخفاض هذه القيمة الى النصف مع نهاية العام الحالي بسبب احجام التجار الروس عن الشراء.

وانخفضت الرحلات المباشرة بين موسكو ودبي الى ثلاث رحلات يوميا بعد أن سجلت 13 رحلة يوميا في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

وتخلو متاجر الإلكترونيات الضخمة ومحلات بيع الأدوات الرياضية من الزوار الروس. ويشكو أصحاب هذه المتاجر من تراجع مبيعاتهم بشكل يدعو للقلق.

ويقول غسان عبود، وهو صاحب شركة لبيع السيارات المستعملة في الشارقة، إن المبيعات تراجعت كثيرا. ويضيف «كنا في السابق نبيع بمعدل 10 الى 15 سيارة من ذات الدفع الرباعي للتجار الروس يوميا. أما اليوم فيمر أسبوع كامل دون أن نبيع سيارة أو سيارتين».

وأضاف أن «الأزمة التي ضربت روسيا دفعت العديد من التجار ورجال الأعمال في دبي والشارقة للبحث عن بدائل أخرى لتجنب المزيد من الخسائر».

وذكر ان صغار التجار أغلقوا ابوابهم، ومنهم من أدخل السجن لعدم قدرته على الوفاء بالألتزامات المالية المستحقة للبنوك والشركات.

ويؤكد العميد شرف الدين السيد محمد مدير الإدارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية بشرطة دبي أن الشرطة تسعى للحد من آثار ظاهرة الشيكات المرتجعة التي تفاقمت في الأونة الأخيرة.

وقال إن أحد أسباب هذه الظاهرة تدهور الوضع الإقتصادي في بعض دول الجوار الذين يتعاملون تجاريا في السوق المحلية بدولة الإمارات.

وأوضح أنه خلال الشهور العشرة الماضية من العام بلغ مجموع قضايا الشيكات المرتجعة 3727 قضية، باجمالي مبالغ قيمتها 367 مليون درهم.

ويعترف المسؤولون الإماراتيون بالتأثيرات الضارة لإنهيار الإقتصاد الروسي على السوق المحلية. وبدأ هؤلاء بالبحث عن اسواق جديدة في الشرق الأوسط واوروبا الشرقية.

ويقول ايغور كوزنتسوف مدير مكتب وكالة «نوفستي» الروسية للأنباء في أبوظبي إنه يكفي ان يتجول المرء لمدة ساعة في الوسط التجاري لمدينة دبي لكي يدرك كيف امتدت ذيول إعصار الركود والكساد الروسي الى هنا، مؤكدا ان هناك حالات افلاس كبيرة في اوساط الشركات الروسية العاملة في دبي والشركات المتعاملة مع روسيا من دبي.

ويضيف «ان كثيرا من اصحاب هذه الشركات انتهى مصيرهم في السجن، وتبعثر موظفوهم في الشوارع بانتظار الحصول على حقوقهم المالية كي يتمكنوا من العودة الى بلادهم».

السجن لثلاثة معارضين سودانيين متهمين بالاشتراك في تفجيرات

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اصدرت المحكمة العسكرية السودانية امس احكاما بالسجن، من بينها السجن المؤبد على ثلاثة معارضين شماليين ادينوا بالاشتراك في حادثتي تفجير وقعتا في واد مدني (وسط) في شباط (فبراير) الماضي.

فقد حكم على المتهم الرئيسي رحمة الله البشير (25 سنة) بالسجن المؤبد في حين حكم على منة الله محمد (20 سنة) وماهر حسن عبد القدير (24 سنة) بالسجن اربع سنوات للاول وثلاث سنوات للثاني.

وفي المقابل قضت المحكمة ببراءة 16 شخصا اخرين من بينهم 15 من اعضاء المعارضة الشمالية في المنفى جرت محاكمتهم غيابيا. ومن هؤلاء رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي ونجله عبد الرحمن.

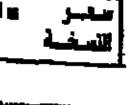
وقد ادين رحمة الله البشير بالتدرب على استخدام المتفجرات في قاعدة لحزب الامة المنحل بزعامة الصادق المهدي في اريتريا. كما ادين بادخال المتفجرات المستخدمة في تفجيري واد مدني الى السودان.

وقد استهدف هذان التفجيران مكتبا حكوميا ومحطة وقود لكنهما لم يسفرا عن ضحايا.

وتعتبر احكام المحكمة العسكرية السودانية مبرمة الا انه بامكان المحكوم عليهم طلب العفو الرئاسي.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 11



الرئيس الصيني يزور روسيا

■ موسكو ـ ق.ن.أ: ذكر هنا امس ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيقوم بزيارة الى روسيا في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واشار المكتب الصحافي للرئاسة الروسية ان الرئيس الصيني سيقوم باجراء محادثات مستفيضة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء يفغيني بريماكوف تتناول السبل الكفيلة بتعزيز العلاقات الثنائية وخلق مستويات جديدة للتفاهم والثقة بين البلدين.

واشارت وكالة انباء (ايتارتاس) الى ان زيارة الرئيس الصيني تهدف لتعميق الشراكة بين البلدين خلال القرن الحادي والعشرين الى جانب تبادل الآراء حول القضايا السياسية الدولية.

«الاطلسي» يقلص استعداداته العسكرية لقصف يوغسلافيا

■ بروكسل ـ اف ب: قال مسؤول في حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء ان الحلف قام في الأونة الاخيرة بخفض ملحوظ في ترسانته الجوية المكلفة توجيه ضربات محتملة ضد اهداف عسكرية في يوغوسلافيا. واضاف المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان «هناك خفضا ملموسا في القوة الجوية». وعزى السبب الى اعتبارات مالية فضلا عن انحسار حدة الأزمة في اقليم كوسوفو. واقر احد الدبلوماسيين ان الحفاظ على اسطول في المنطقة «امر يكلف غاليا» في حين اشار مصدر اخر الى ان المقاتلات التي سحبت تكلف صيانتها الكثير.

وكان اعضاء عديدون في الحلف من بينهم الولايات المتحدة اعلنوا الاسبوع الماضي وبشكل افرادي خفض مساهمتهم في القوة الجوية التي شكلها الاطلسي لارغام بلغراد على سحب وحداتها العسكرية من كوسوفو.

استجواب كلينتون في قضية تمويل الحملة الانتخابية
الكونغرس يستأنف اجراءات عزل كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: استأنف الجمهوريون في مجلس النواب الامريكي رغم انشغالهم باختيار زعيم للاغلبية الجمهورية في المجلس ورغم الخسائر التي لحقت بهم في الانتخابات التشريعية اجراءات عزل الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واستمع الليلة الماضية اعضاء لجنة تابعة لمجلس النواب لتعريف خبراء القانون للمخالفات التي تستوجب عزل الرئيس بالرغم مما تظهره استطلاعات الراي من عزوف المواطنين الامريكيين عن المضي قدما في اجراءات عزل كلينتون بسبب الفضيحة الجنسية التي تورط فيها مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وقدم 19 خبيرا في الشؤون الدستورية سردا تاريخيا وتعريفا قانونيا للمخالفات التي تستوجب عزل الرئيس وان اغرق الجدل الساخن الدائر بين الجمهوريين والديمقراطيين في اللجنة اصوات الخبراء.

لكن الجمهوريين اوضحوا ان اجراءات عزل الرئيس لن تخرج عن مسارها بسهولة.

وقال تشارلز كانادي رئيس اللجنة الفرعية التي تعقد جلسات استماع وهو جمهوري من فلوريدا «طبقا لاي تفسير مقبول تثبت الادلة التي قدمها المحقق المستقل للمجلس اذا لم يضحدها احد ان الرئيس ارتكب مخالفات تستوجب عزله».

ورد هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب وهو جمهوري من ايلينوي والتي تشرف على التحقيقات على رأي الديمقراطيين القائل بان مخالفات كلينتون لا ترقى دستوريا الى مستوى «الجرائم او المخالفات» التي تستوجب العزل.

وقال هايد «نؤمن حقا بشعار ان ما من احد فوق القانون». واضاف انه رغم كل محاولات التعقل والجدل فالامر يتعلق بواقعة «حنث باليمين».

وصرح هايد بعد جلسة الاستماع بان اللجنة تفكر جديا في استدعاء بروس ليندزي محامي البيت الابيض للشهادة.

ورفضت المحكمة العليا الاثنين الاستئناف المقدم من البيت الابيض والادارة الامريكية لاعفاء محامي الرئيس وحراسه من الشهادة في قضية لوينسكي.

ورفضت المحكمة العليا المنطق الذي استند اليه البيت الابيض وهو خصوصية العلاقة بين المحامي وموكله. واتخذت المحكمة القرار باغلبية سبعة اصوات ضد صوتين.

وسئل هايد عما اذا كانت اللجنة ستستدعي ليندزي للشهادة فأجاب قائلا «نفكر في الامر».

وفي تطور اخر استجوب ممثلو وزارة العدل الامريكية كلينتون الليلة الماضية بشأن مخالفات مالية مزعومة في حملته الانتخابية للفوز بفترة رئاسية ثانية عام 1996.

وقال ديفيد كندال احد محامي كلينتون ان هذا اللقاء جاء في اطار التحقيقات الاولية التي تجريها وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو والتي ستقرر بناء عليها ما اذا كانت ستعين محققا خاصا للتحقيق في عمليات جمع الاموال التي قام بها الديمقراطيون خلال الحملة الانتخابية لعام 1996.

وقال كيندال في بيان مكتوب صادر من البيت الابيض «مثلما اعلن الرئيس من قبل.. يتعاون الرئيس تماما مع التحقيقات ووافق طواعية حين طلب منه الاجتماع» مع ممثلي وزارة العدل.

في حال رفض انضمام قبرص لعضويته
اليونان تهدد بعرقلة عملية توسيع الاتحاد الأوروبي

■ اثينا، بروكسل ـ أ ف ب: هددت اليونان امس الثلاثاء بمنع توسيع الاتحاد الاوروبي مستقبلا اذا لم تنضم اليه قبرص، بعد التحذير الذي وجهته اربع دول اوروبية امس الأول الاثنين في بروكسل.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية نيكوس اثاناساكيس «موقفنا واضح: قبرص لا يمكن ان تتحول رهينة في يد تركيا».

وكانت كل من فرنسا والمانيا وهولندا وايطاليا قد اصدرت امس الأول في بروكسل بيانا مشتركا حذرت فيه من «الصعوبات الخاصة» الناجمة عن تقسيم قبرص في المفاوضات حول انضمامها الى الاتحاد.

واكد اثاناساكيس ان الامر يتعلق بنص وقعته الدول الثلاث الاولى لكن ليس ايطاليا.

وذكر المتحدث اليوناني بتصريحات ادلى بها وزير خارجية اليونان جورج باباندريو امس في بروكسل واكد فيها بان البرلمان اليوناني لن يصادق على توسيع الاتحاد الاوروبي اذا لم تنضم قبرص اليه.

واضاف المتحدث ان «تركيا لا تستطيع فرض رأيها على شركائنا الاوروبيين وممارسة فيتو على ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي».

وكانت مصادر اوروبية ذكرت ان الجلسة الاولى الحسية من مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي سمحت امس الثلاثاء في بروكسل بتسوية خمسة فصول ثانوية من اصل سبعة طرحت على بساط البحث اذ ان الفصل المتعلق بالسياسة الخارجية لا يزال عالقا بسبب تقسيم الجزيرة.

وفي ختام جلسة المفاوضات قام ممثلو الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي بتقييم ايجابي للبرنامج القبرصي في مجالات الابحاث والتربية والسياسة الصناعية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والثقافة المرئية والمسموعة. فقد تم تسوية هذه الفصول.

وبالاضافة الى المشكلة المتعلقة بمسألة السياسة الخارجية والامنية التي تطرح مشكلة لبعض الدول الاعضاء في ما يتعلق بقبرص طلبت نيقوسيا مرحلة انتقالية من عام واحد بعد انضمامها الى الاتحاد الاوروبي لتحرير قطاع الاتصالات.

وخلال مؤتمر صحافي اعقب هذه الجلسة الاولى اعلن وزير الخارجية النمساوي ولفغانغ شوسيل ان «لا شيء يمكنه وقف قطار التوسيع الذي انطلق الا اذا سحب بلد ترشيحه».

كما اعرب عن «ارتياحه» لموقف الحكومة القبرصية «الحميد» التي تركت الباب مفتوحا امام تمثيل المجموعة التركية في مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس من جهته من اهمية التصريح المشترك امس لفرنسا وهولندا والمانيا وايطاليا بشأن «المشاكل الاساسية» التي ستلحق بالسياسة الخارجية الاوروبية في حال انضمام جزيرة مقسمة الى الاتحاد.

وقال ان «قبرص بذلت قصارى الجهود» للحصول على مشاركة المجموعة التركية في المفاوضات وان تركيا هي المسؤولة عن «التعطيل». واكد ان «الحكومة القبرصية لم تسحب دعوتها لزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش ولن تتوقف عن تشجيع الاتصالات بين المجموعتين».



المستشار الالماني السابق هيلموت كول يتناول قطعة من الشوكلاتة اثناء القاء خلفه المستشار غيرهارد شريدور اول خطاب له امام البرلمان منذ استلامه منصبه الجديد رسميا (أ ف ب)

اليابان تعتزم رفع العقوبات عن باكستان

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء جيجي امس الثلاثاء ان اليابان تتجه نحو رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على باكستان في اعقاب التجارب النووية التي اجرتها في وقت سابق من هذا العام.

واضافت الوكالة نقلا عن مصادر بوزارة الخارجية اليابانية قولها ان اعلان رسميا عن هذه الخطوة سيصدر في اجتماع بين وزير الخارجية ماساهيكو كومورا ونظيره الباكستاني سارتاج عزيز في طوكيو في الثامن عشر من الشهر الحالي.

ومن المقرر ان يزور عزيز اليابان في الفترة من السابع عشر الى العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية انه ليس لديه علم بأي خطط لرفع العقوبات. واضاف ان حكومتي البلدين تأملان «في دراسة ذلك الاحتمال».

ونقلت جيجي عن مصادر الوزارة قولها ان العقوبات على الهند من المرجح ان تبقى سارية في الوقت الحالي، مشيرة الى خلافات اقتصادية بين البلدين.

واعلنت الولايات المتحدة يوم الجمعة رفع بعض العقوبات التي تفرضها على الهند وباكستان منذ ان اجري البلدان تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي مبررة ذلك بأن تقدما تحقق في قضايا الأسلحة.

نيودلهي تتهم اسلام آباد بالسعي لتدويل قضية كشمير

■ نيودلهي ـ ق.ن.أ: اتهم رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباي باكستان بمحاولة تدويل مشكلة جامو وكشمير وعدم مراعاة اتفاقية شاميلا الموقعة بين البلدين عام 01972

وقال فاجباي ان باكستان تبذل جهودا لزعزعة الاستقرار في الهند وتعريض الاقتصاد الهندي للخطر خلال الهجمات الارهابية التي تستهدف النسيج الاجتماعي في كشمير.

واكد فاجباي في كلمة امام مؤتمر نظمه مكتب المخابرات الهندية على اهمية حماية وامن التنمية وشدد على اهمية الامن الاجتماعي وسيادة القانون في التنمية الاقتصادية. واشاد باسهام قوات الشرطة الهندية في وقف المد المسلح في ولاية جامو وسكير ومكافحة ما اسماه بـ(الارهاب) بولاية البنجاب.

وقال رئيس الوزراء الهندي ان اسلام اباد تسعى لتدويل مشكلة جامو عبر مطالبة طرف ثالث بالتدخل لحل مشكلة جامو وكشمير.

رئيس مجلس تشريعي اندونيسي يدعو للاصلاح

■ جاكرتا ـ رويترز: حث رئيس اعلى سلطة تشريعية في اندونيسيا اعضاء مجلس الشعب الاستشاري خلال جلسة خاصة للمجلس امس الثلاثاء على الاصلاح وتفادي تحولهم الى مجلس يصدق فقط على قرارات الرئيس.

وقدم هارموكو في كلمته الافتتاحية لدورة المجلس التي تستمر اربعة ايام تقييما صريحا على غير العادة لدور المجلس خلال فترة حكم الرئيس السابق سوهارتو التي استمرت ثلاثة عقود. وصرح بان المجلس بحاجة الى ان يصلح من نفسه.

وقال «لقد تجاهلنا العملية الدستورية، اصلاح مجلس الشعب الاستشاري هو مطلب شعبي». ويناقش المجلس الذي يضم الف عضو على مدى أربعة ايام المستقبل السياسي لاندونيسيا التي لم تعرف سوى الحكم الشمولي منذ استقلالها عام 1945. وهذه هي المرة الاولى التي يجتمع فيها المجلس منذ تنحي سوهارتو في أيار (مايو).

ويتضمن جدول اعمال الدورة الحالية للمجلس التصديق على قوانين سياسية تقصر مدة الرئاسة على فترتين رئاسيتين مدة كل منهما خمسة اعوام وتقديم موعد الانتخابات من عام 2002 الى عام 1999. وقال هارموكو «غياب السلطة والتوازن اسفر عن مركزية السلطة». وبدأت اجتماعات مجلس الشعب الاستشاري وسط اجراءات امنية مشددة تحسبا لوقوع اعمال عنف بعد ان توعد الطلبة بتنظيم احتجاجات حاشدة.

واحاط الالاف من قوات الامن مبنى البرلمان في قلب العاصمة جاكرتا. لكن الهدوء خيم على غير العادة على شوارع العاصمة الاندونيسية التي يقطنها عشرة ملايين نسمة. ولم تظهر بوادر مظاهرات او اضطرابات وان تجمع بضع مئات من الطلبة في جامعة جاكرتا عازمين على تنظيم مسيرة الى مقر البرلمان.

اضراب للمعارضة يصيب بنغلادش بالشلل

■ داكا ـ رويترز: اصاب اضراب تقوده المعارضة بنغلادش بالشلل لليوم الثاني على التوالي الثلاثاء فاغلقت المتاجر والمكاتب والموانىء واسواق الاوراق المالية.

ومازالت بنغلادش تتعافى من اثار فيضانات كاسحة اودت بحياة 1500 شخص وقد اصيبت البلاد بالشلل تقريبا منذ دعت المعارضة الى اضرابها العام المناهض للحكومة يوم الاثنين.

وقالت الشرطة ان 40 شخصا على الاقل اصيبوا بجراح امس الثلاثاء حينما تقاتل انصار الاضراب ومعارضوه في مدينة تشيتاجونج الجنوبية بالقنابل والمسدسات والحجارة. واعتقلت الشرطة التي استخدمت الهراوات والغاز المسيل للدموع زهاء 20 شخصا. وقال شهود ان انصار الاضراب دمروا 30 من عربات الركشة التي ظهرت في الشوارع متجاهلة الاضراب. وقتل ثلاثة اشخاص واصيب اكثر من 100 في معارك ضارية بين انصار المعارضة والحكومة في العاصمة داكا وفي اماكن اخرى الاثنين.

وفي ساعة مبكرة امس الثلاثاء انفجرت قنابل بدائية الصنع في العاصمة متسببة في ذعر المارة. وقد دعا حزب بنغلادش الوطني المعارض الذي تتزعمه البيجوم خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلادش السابقة الى الاضراب الذي يدعمه حلفاء يمينيون للحزب.

وجاء الاضراب في اعقاب اصدار محكمة في بنغلادش حكما باعدام 15 ضابط جيش سابقين رميا بالرصاص لقتلهم مؤسس البلاد الشيخ مجيب الرحمن في انقلاب عام 1975.

وقتل مجيب الرحمن مع غالبية افراد اسرته في 15 من آب (اغسطس) عام 1975 بعد اربعة اعوام من قيادته بنغلادش للاستقلال عن باكستان.

محكمة باكستانية تتهم بوتو وزوجها بالفساد

زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو على اتهامها وزوجها امس في محكمة لاهور بالفساد (رويترز)

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان المحكمة العليا في لاهور اتهمت امس الثلاثاء رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو وزوجها وثلاثة اشخاص آخرين بتلقي عمولات على صفقة كبيرة من الجرارات الزراعية المستوردة.

ونفى المتهمون ان يكونوا تلقوا عمولات بقيمة 2.3 مليون دولار من شركة خاصة استوردت هذه الجرارات عندما كانت بينظير بوتو في السلطة.

ورفض المتهمون وبينهم الوزير السابق يوسف تالبور وزوج بوتو عاصف علي زرداري تسلم قرار الاتهام من المحكمة العليا في لاهور.

وتقرر استئناف جلسات المحكمة في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

يذكر ان زوج بوتو مسجون منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بعد قيام الرئيس الباكستاني في تلك الفترة فاروق لحمد ليغاري بعزل بوتو من منصبها.

للاشتباه بتعاطفه مع الصرب
القائد البريطاني السابق في البوسنة يتهم «سي. آي. ايه» بالتنصت على مكالماته

■ لندن ـ أ ف ب: قال الجنرال مايكل روز القائد البريطاني السابق لقوات الامم المتحدة في البوسنة ان اجهزة الاستخبارات الأمريكية يمكن ان تكون تنصتت على هيئة اركانه في سراييفو لاشتباهها بتعاطفه مع صرب البوسنة.

وفي مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة «ذا تايمز» البريطانية اتهم الجنرال روز الولايات المتحدة ايضا بأنها حاولت نسف جهوده في قيادة قوات حفظ السلام لان الأمريكيين كانوا يعتبرونه «متساهلا جداء مع الصرب».

واكد الضابط البريطاني الذي قاد قوات الامم المتحدة في البوسنة في 1994 و1995 انه ادرك ان جميع اتصالاته كانت موضع تنصت في شكل منتظم. وقال انه عندما فاتح الأمريكيين بالامر نفوا القيام بأي عملية تجسس الكتروني على مقر قيادته.

ونفى الجنرال روز ان يكون قد تعاطف مع الصرب او مع المسلمين. وقال «حاولت ان اكون وسيطا لكني اضطررت الى ان اشرح كل شيء للامريكيين الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن مهمتنا في البوسنة».

وتحدث الجنرال روز ايضا عن حادث مع ضابط سابق في قوات المارينز كان يشرف على مشروع مائي في ساراييفو وكان يشتبه في انه يعمل لحساب وكالة الاستخبارات الأمريكية. وقال «لقد اضطررت الى طرده لانه لم يكن يتوقف عن مطالبتنا بالقيام باعمال عسكرية ضد الصرب».

كينشاسا تدعو مجلس الامن لاتخاذ قرار بانسحاب القوات الرواندية والاوغندية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: طلبت جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير السابقة) من مجلس الامن الدولي الاثنين ان يتخذ قرارا يطالب بانسحاب القوات الرواندية والاوغندية من اراضيها.

وفي رسالة الى مجلس الامن، اعلن السفير الكونغولي اندريه كابانغا ان كينشاسا تريد ان «يدين مجلس الامن اجتياح القوات الرواندية والكونغولية الاراضي الكونغولية».

ودعا كابانغا في رسالته التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها مجلس الامن الى «مطالبة رواندا واوغندا بسحب قواتهما على الفور من الاراضي الكونغولية».

والحق السفير برسالته مذكرة مفصلة عن الاعمال الوحشية التي يعتقد ان القوات الرواندية والاوغندية قد اقترفتها «والتي يتعين وصفها بأنها ابادة».

ويتهم رئيس جمهورية الكونغو لوران دزيريه كابيلا الذي يتلقى جيشه دعما من زيمبابوي وانغولا، اوغندا ورواندا بانهما اجتاحتا شمال البلاد لدعم التمرد التوتسي الذي بدأ في آب (اغسطس) الماضي.

من جهة اخرى قال متحدث باسم وزارة الدفاع الناميبية امس الثلاثاء في ويندهوك ان ناميبيا، المتحالفة مع نظام الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا في حربه ضد المتمردين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ارسلت تعزيزات من الرجال والعتاد الى هذا البلد.

وصرح المتحدث فينسنت موانجي لوكالة فرانس برس ان «قوات ومعدات تنشر حاليا في شرق (الكونغو الديمقراطية). اننا نعزز قواتنا»، لكنه لم يقدم اي ايضاحات حول حجم هذه التعزيزات.

وكان تعزيز القوات العسكرية الحليفة استعدادا لشن هجوم جديد على المتمردين في معقلهم في شرق الكونغو الديمقراطية قد تقرر في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في ختام لقاء في هراري.

وتتورط ناميبيا وانغولا وزيمبابوي وتشاد عسكريا في هذا النزاع الى جانب القوات الحكومية في حين تدعم رواندا واوغندا المتمردين.

انور ابراهيم يتهم مهاتير باستخدام نفوذه للحفاظ على منصبه

كوالالمبور ـ من رينيه فليبو:

شن نائب رئيس الوزراء وزير المال الماليزي السابق انور ابراهيم من زنزانته ومن قاعة المحكمة سلسلة هجمات عنيفة على رئيس الوزراء مهاتير محمد قبل ايام من افتتاح «المنتدى الاقتصادي لآسيا ـ المحيط الهادئ» (ابيك) في كوالالمبور.

وفي تصريحات ادلى بها الى الصحافيين خلال تعليق قصير امس لجلسة محاكمته بتهم لواط وفساد قال ابراهيم ان رئيس الوزراء خسر دعم الماليزيين والاسرة الدولية.

واضاف ان «القادة الاجانب يرفضون مقابلته»، في اشارة الى اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان انهما لن يلتقيا مهاتير على انفراد خلال قمة ابيك.

وتابع انور ابراهيم قائلا «للأسف بالنسبة الى ماليزيا عليه (مهاتير) ان يقبل بان السكان الماليزيين يرفضونه (...) والقادة الاجانب ما عادوا يتحملونه».

وقد ادلى المسؤول السابق بتصريحات الى الصحافيين مدعيا بأنه يتحدث الى افراد من عائلته.

وفي مقابلة نشرتها الاثنين مجلة «تايم» الامريكية ورد فيها خطيا على الاسئلة اكد انور ابراهيم ان رئيس الوزراء «متعطش للسلطة» و«فقد رشده».

واضاف «في محاولته اليائسة للبقاء في السلطة لا يتردد رئيس الوزراء في استخدام كل الوسائل المتوافرة لدى الحكومة والشرطة والقضاء». واتهم مهاتير محمد ايضا بانه مصاب بـ«جنون العظمة».

وكان نائب رئيس الوزراء السابق الذي اقاله مهاتير في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب خلاف على السياسة الاقتصادية التي يتعين اعتمادها في مواجهة الأزمة الآسيوية اعتقل في 20 الشهر ذاته بموجب قانون الامن القومي. وقد اصبح منذ ذلك الحين رمزا للمقاومة السياسية في البلاد.

واثار اعتقال انور ابراهيم استياء المجتمع الدولي ومنظمات قانونية وانسانية مختلفة بينما عبر قادة ومسؤولون اجانب عن القلق للاتهامات التي وجهت اليه والطريقة التي تجري محاكمته فيها.

وقد ظهر ابراهيم امام الصحافيين بعد بضعة ايام على اعتقاله وعلى وجهه آثار ضرب بسبب تعرضه لمعاملة سيئة من قبل الشرطة، كما اكد.

ومن المقرر ان يجري رئيس الوزراء مقابلة مع محطة تلفزيون اجنبية امس الثلاثاء في الساعة 13,30 بتوقيت غرينيتش ستكون الاولى له الى وسيلة اعلام اجنبية منذ اعتقال انور ابراهيم.

انور ابراهيم لدى مغادرته قاعة المحكمة امس (رويترز)

وقد استمرت المحاكمة امس الثلاثاء لليوم السابع على التوالي. وقد اقرت اجهزة الاستخبارات في الايام السابقة بان الاتهامات التي وجهت اليه في البداية كانت «مختلقة»، ونتيجة حملة لـ«تشويه» سمعته.

ومن المقرر تعليق المحاكمة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري خلال انعقاد قمة ابيك.

وقال ضابط امس الثلاثاء ان الشرطة الماليزية اجبرت رجلا وامرأة على سحب اتهامات موجهة الى انور ابراهيم بارتكاب جرائم جنسية عن طريق تهديدهما خلال استجواب استمر ليلة كاملة العام الماضي.

وقال عبد العزيز حسين الضابط بوحدة استخبارات الشرطة للمحكمة العليا ان الشرطة مارست «ضغطا معنويا مكثفا» على المتهمين لاجبارهما على سحب اتهاماتهما.

وكان عبد العزيز ثاني شاهد في المحاكمة وعززت شهادته حجج الادعاء ان متهمي انور اجبرا بخلاف رغبتهما على سحب الاتهامات المنسوبة الى الوزير السابق. وكان انور انكر تهم الفساد الخمس وتهم اللواط الخمس الموجهة اليه وقال انه ضحية مؤامرة على مستوى عال لانهاء حياته السياسية. وتنظر المحكمة في بادىء الامر مزاعم ان انور اساء استخدام سلطته في اجبار الشرطة على سحب الاتهامات.

ابنة فيديل كاسترو: قضية بينوشيه مقدمة لاعتقال والدها

■ باريس ـ اف ب: ايدت الينا فيرنانديز ريفويلتا ابنة الزعيم الكوبي فيديل كاسترو التي تعيش في المنفى امس الثلاثاء، توقيف الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه في لندن معتبرة ان ذلك سيشكل سابقة بالنسبة لوالدها. واعتبرت ريفويلتا (43 عاما) التي فرت من هافانا العام 1993، في مقابلة مع صحيفة «لو باريزيان» ان «قضية بينوشيه ستشكل سابقة قانونية لكل الحكام الديكتاتوريين بمن فيهم الذين لا يزالون في الحكم مثل فيديل كاسترو».

وفي ما يختص بصحة الشكوى التي رفعها منفيون كوبيون للتو في مدريد ضد فيديل كاسترو بتهمة «ارتكاب مجازر ابادة وارهاب وتعذيب»، قالت فيرنانديز انها «تعي جيدا» ان والدها «خلف آلاف الضحايا. وفي السجون الكوبية الان معتقلون سياسيون».

وفي تعليق على تصريح لدانيال ميتران ارملة الرئيس الفرنسي السابق التي افادت انه لا يصح المقارنة بين كاسترو وبينوشيه، اعتبرت الينا فيرنانديز ان «السيدة ميتران لا تعرف شيئا عن الواقع او انها تغض النظر المسايرة (...) ومهما قالت السيدة ميتران فان كوبا ديكتاتورية».

وتعيش ريفويلتا بين اسبانيا والولايات المتحدة وقد فرت من كوبا معتمرة شعرا مستعارا وبجواز سفر اسباني مزور. وهي تناضل ضد نظام كاسترو انطلاقا من الولايات المتحدة.

قتيل وثلاثة مفقودين في اصطدام على حاملة طائرات امريكية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن متحدث باسم البحرية الامريكية الاثنين مقتل عسكري وفقدان ثلاثة آخرين نتيجة اصطدام بين طائرتين للبحرية الامريكية على سطح حاملة الطائرات «انتربرايز» قبالة شواطىء نورفولك (فيرجينيا ـ الساحل الشرقي).

وقال اللفتانت هرمان فيليبس ان طائرة من طراز «اي ايه ـ 6 بي بروولر» المتخصصة بالحرب الالكترونية اصطدمت بطائرة «اس ـ 3 فايكينغ» المتخصصة بالتصدي للغواصات على سطح حاملة الطائرات اثناء هبوط ليلي يوم الاحد.

واضاف ان «افراد طاقمي الطائرتين قفزوا بالمظلات».

وقد عثر على جثة عنصر من طاقم طائرة بروولر لكن ثلاثة عسكريين آخرين ما زالوا مفقودين.

واشنطن تشير لتقلص الآمال في حل دبلوماسي ولا ترى بادرة من صدام على رغبة في التراجع

■ واشنطن ـ من ستيف هولاند: اعربت الولايات المتحدة عن تقلص املها في حل دبلوماسي للازمة الاخيرة مع العراق مما زاد من احتمالات اللجوء الى الخيار العسكري.

وقال مسؤولون في البيت الابيض الامريكي ووزارة الخارجية ان التوصل الى حل دبلوماسي دون اللجوء الى القوة العسكرية هو الحل المفضل للازمة الحالية الناجمة عن رفض الرئيس العراقي صدام حسين التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

لكنهم قالوا ان على صدام ان يسمح للمفتشين باداء مهمتهم وصرحوا بأن الرئيس العراقي لم يبد رغبة حتى الان في الاستجابة لذلك.

وجاء رد جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية مباشرا حين سئل عما اذا كانت هناك مناقشات جارية حول مبادرة دبلوماسية.

وقال «لم نسمع الكثير في هذا الصدد. انه موقف واضح. اما يعدل العراق عن قراره ويذعن واما لا يفعل».

وقال مسؤول رفيع في البيت الابيض طلب عدم نشر اسمه «اعتقد ان الجميع يفضل حل الأمر بالطرق الدبلوماسية. لكن اعتقد ايضا ان الجميع هنا يعرف حقيقة الموقف. صدام لا يدرك ذلك ببساطة استخدام القوة يجب ان يبحث بجدية».

وقال مسؤول آخر في البيت الابيض «الموقف يرجع الى العراق. انهم يعرفون التزاماتهم. ولا يبدو انهم راغبون في هذه المرحلة في الوفاء بتلك الالتزامات».

وقالت مصادر الاثنين ان كبار مساعدي الرئيس الامريكي بيل كلينتون يدرسون خيارات دبلوماسية وعسكرية للتعامل مع تحدي العراق للامم المتحدة.

وعاد كلينتون الى البيت الابيض بعد ان أمضى عطلة نهاية الاسبوع في منتجع كامب ديفيد الرئاسي. واجتمع كلينتون مع كبار مستشاريه للامن القومي وطلب مزيدا من المعلومات بشأن الخيارات الدبلوماسية والعسكرية المطروحة.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان مساعدي كلينتون سيقدمون له تقريرا عن المعلومات المطلوبة خلال بضعة ايام.

واجمع المسؤولون الامريكيون على ان كلينتون لم يتخذ قرارا نهائيا بعد بشأن استخدام القوة ضد العراق.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان المواجهة الحالية «لا يمكن ان تستمر الى الأبد» لكن لوكهارت لم يحدد مهلة للرئيس العراقي للاستجابة لمطالب المجتمع الدولي.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية «صدام حسين تخلى من جانبه عن نظام التفتيش. نريد استمرار عمليات التفتيش. نحن نعمل بجد يفوق الجميع لانجاحها (عمليات التفتيش)».

واعترف بيكون ومسؤولون آخرون ان عمليات التفتيش التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تعطلت منذ اشهر.

وقال روبن المتحدث باسم الخارجية «على مدى ثمانية اشهر من 12 شهرا الاخيرة لم تتمكن لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من اداء عملها بفعالية».

وامام المسؤولين الامريكيين خياران في حالة اللجوء الى القوة العسكرية في الأزمة العراقية اما استخدام القوة المتاحة في منطقة الخليج وتوجيه ضربة سريعة واما الانتظار الى حين استقدام قوات اضافية الى المنطقة.

ويثق المسؤولون الامريكيون في ان القوة المعاونة لحاملة الطائرات الامريكية ايزنهاور المتمركزة في المنطقة يمكنها اداء المهمة.

وقال مساعد رفيع لكلينتون «اذا قرر الرئيس استخدام القوة العسكرية فلدينا السبل الضرورية لتحقيق الغرض».

وسيكون على كلينتون في حالة اتخاذ قرار استخدام القوة العسكرية ان يفعل ذلك وهو في جولة تستمر عشرة ايام في دول آسيا والمحيط الهادي او ان ينتظر الى حين عودته مرة اخرى الى الولايات المتحدة.

ويسافر كلينتون يوم السبت القادم الى ماليزيا. وكان من المفترض ان يغادر كلينتون واشنطن يوم الجمعة لكنه قرر ارجاء زيارته الى جوام حتى نهاية الجولة حتى لا يؤثر على انتخابات محلية هناك.

وقال لوكهارت ان قرار ارجاء مغادرة كلينتون واشنطن يوما ليس له اي علاقة بأزمة العراق. لكن القرار افسح امام الرئيس الامريكي مزيدا من الوقت ويبقيه يوما اضافيا في البيت الابيض ليبحث الازمة.

عراقيون في استقبال أول سفينة اماراتية تحمل مسافرين الى ميناء ام قصر في الجنوب (رويترز)

كلينتون يبحث عواقب ضرب العراق وخبراء يتوقعون هجوماً «قويا جدا جدا»

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

بينما يفكر الرئيس الامريكي بيل كلينتون مليا في محاذير توجيه ضربة جوية للعراق يتساءل محللون أمريكيون عما اذا كانت هذه الخطوة ستحقق أهداف واشنطن الاستراتيجية.

والاجابة تتوقف على ماهية هذه الاهداف.

هل هي اجبار الرئيس صدام حسين على التراجع عن قراره بوقف اعمال لجنة الامم المتحدة الخاصة بالتفتيش على أسلحة العراق.

أم استمرار العقوبات الاقتصادية الصارمة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في عام 1990 حتى يعجز صدام عن بناء قوته العسكرية أو تهديد جيرانه ومصالح الغرب النفطية.

أم الاطاحة بصدام الذي قارنته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بأدولف هتلر.

أم ان الهدف تذكير العالم بأن تحدي واشنطن والمجتمع الدولي يكلف ثمنا باهظا.

كل هذه الافتراضات واردة ويعتقد محللون ان توجيه ضربة للعراق ستكون عديمة الجدوى بينما يراها آخرون ضرورية.

وأمام كلينتون قضايا أخرى يزنها منها تأثير الضربة على عملية السلام الهشة في الشرق الاوسط وما اذا كانت مدمرة لدرجة تهدد بتفكك العراق وتفجر الاضطرابات في المنطقة.

وينكر ان تكتيك الولايات المتحدة قد تغير جذريا منذ شباط (فبراير) عندما اصدرت ادارة كلينتون سلسلة من التحذيرات اسفرت عن تراجع صدام عن قرار ابعاد المفتشين الدوليين في اتفاق مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

وفي الثمانية أشهر الاخيرة تحول التركيز الى العقوبات والاحتواء واختفت لهجة التهديد.

وكان الهدف تحقيق وحدة مجلس الامن حيث تفضل فرنسا وروسيا محاولة التوصل الى حل وسط مع بغداد. وهدد هذا بتآكل نظام العقوبات.

ولم يعلن عن هذا التحول في موقف باريس وموسكو ولكن اعترف به وكيل وزارة الخارجية الامريكية مارتن أنديك في جلسة استماع في أيلول (سبتمبر) للجنة الفرعية للعلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي.

قال أنديك «ما لم نكن مستعدين لارسال الاف من القوات البرية الامريكية للاطاحة بصدام وتدمير البنية العسكرية العراقية فاننا لن نتمكن من القضاء على قدرة العراق في تخبئة اسلحته من الدمار الشامل وربما اعادة تركيبها.

«واذا لم نكن مستعدين للقيام بمثل هذا العمل فعلينا اذن ان نعتمد على مساعدة آخرين في استمرار العقوبات وتأييد عمليات التفتيش واستخدام القوة العسكرية لاهداف محدودة اذا لزم الامر».

وتابع «استراتيجيتنا تقوم على حرمان صدام من فرصة (احداث انقسام في مجلس الامن) واستمرار التركيز الدولي ليس على ما نفعله ولكن على ما يرفض صدام القيام وبه وهو ببساطة الانصياع لقرارات مجلس الامن».

ونفت واشنطن تلميحات صحفية بأن الولايات المتحدة تخلت عن عمليات التفتيش المفاجئ التي يقوم بها خبراء الامم المتحدة على مواقع عراقية.

ويعتقد محللون كثيرون انه رغم ان مسؤولين يقولون ان كلينتون يزن الخيار العسكري فان اي ضربة للعراق مهما كانت قوتها سيكون لها تأثير مدمر.

قال أنتوني كوردسمان خبير الشرق الاوسط بالمعهد الدولي للدراسات الدولية «انهم يخططون لضربة عقابية قوية جدا جدا».

ورغم ان واشنطن تفرض سرية على تحركاتها وانها قد توجه ضربة بدون أي تحذير فان كوردسمان يعتقد ان أي عمل عسكري ضد بغداد لن يقع قبل أسبوع على الاقل لاعطاء فرصة للعمل الدبلوماسي الا اذا حدث استفزاز من جانب صدام.

بيل كلينتون

وزير الخارجية المصري يطالب باعادة النظر في عمل اللجنة الخاصة بنزع الاسلحة في العراق

■ الدوحة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى في حديث صحافي نشر امس ان «من الضروري اعادة النظر في عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم)» وشدد على ان «العقوبات ليست مخلدة». وقال في حديث الى صحيفة الراية القطرية «ان هناك مآخذ معينة وانتقادات طرحت بالنسبة لبعض المفتشين في اللجنة الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل وهو ما يستدعي ضرورة ان تكون هناك وقفة» بشأن عمل هذه اللجنة.

واشار موسى بشكل خاص الى «ما توافر من معلومات حول قيام احد المفتشين بارسال تقارير الى اسرائيل بينما لا يؤدي واجبه الاساسي بعرضها على الامم المتحدة» وذلك في اشارة الى المفتش الاميركي المستقيل سكوت ريتر.

واعتبر موسى انه «لا بد ان تثور علامات الاستفهام» حول هذا التصرف مؤكدا ان «ذلك كما اعتقد اسوأ ما اصيبت به اليونسكوم».

وشدد موسى على «ان هناك قرارات يجب ان تحترم (من قبل العراق) ولكن في المقابل العقوبات ليست مخلدة».

واضاف انه «في ما يتعلق بالازمة العراقية ثمة اسس لا يجب ان نتجاوزها. اولا: مصلحة الشعب العراقي، ثانيا: وحدة اراضي العراق، ثالثا: عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، رابعا: ان لكل شيء نهاية كما انه لكل شيء بداية» وذلك في اشارة الى ضرورة وضع موعد لرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات عندما ينجز نزع اسلحته.

واكد موسى ان مصر «على استعداد للقيام باي دور نراه مفيدا انما هذا الدور ينبغي ان تتهيأ له ظروفه».

وقد دعا الرئيس المصري حسني مبارك الاحد الماضي الى حل سلمي للازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

يحتفظ لنفسه بحق الرد
العراق يستعين بالامم المتحدة لسحب القوات التركية من الشمال

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا العراق الامم المتحدة امس الى التدخل من اجل انسحاب القوات التركية من شمال البلاد مؤكدا انه يحتفظ لنفسه بحق الرد على التوغل التركي في اراضيه.

وفي رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونشرتها وكالة الانباء العراقية طلب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من مجلس الأمن «اتخاذ الاجراءات الضرورية لادانة الغزو التركي (...) والطلب الى تركيا سحب جنودها على الفور من اراضي العراق».

ورأى الصحاف ان «سياسة تركيا وتعاونها مع الولايات المتحدة وبريطانيا لاقامة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق تسبب خلق الاوضاع الشاذة» السائدة في المنطقة الخارجة عن سيطرة بغداد منذ 1991.

وكلفت قوة جوية من الحلفاء ترابط في قاعدة انجيرليك التركية بمراقبة شمال العراق.

وقال الصحاف في الرسالة ان حكومة العراق «تحتفظ بحقها المشروع بموجب القانون الدولي في تحديد الرد المناسب على هذا العدوان العسكري السافر والمطالبة بالتعويض عن الاضرار الناجمة عنه». وكانت الحكومة العراقية نددت الاثنين بالغزو التركي «الجديد وخرق سيادة العراق ووحدة وسلامة اراضيه».

وذكرت صحف انقرة ان القوات التركية شنت هجوما في شمال العراق استهدف ما بين 400 و500 من المتمردين الاكراد.

وقالت الصحف ان حوالي 20 الف جندي تدعمهم الطائرات والمروحيات التي تقلع من ديار بكر جنوب شرق تركيا يشاركون في الهجوم الذي يهدف الى القضاء على متمردي حزب العمال الكردستاني التركي الذين تقول انقرة انهم فروا من سورية الشهر الماضي ليلجأوا الى شمال العراق.

واكد وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين وقوع الهجوم لكنه نفى ان تكون القوات المشاركة في الهجوم بالحجم الذي ذكرته الصحف.

ويقيم حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبد الله اوجلان قواعد له في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية منذ حرب الخليج عام 1991 والخاضع حاليا لسلطة الاحزاب الكردية

جامعة الدول العربية تدعو تركيا الى الانسحاب فورا من العراق

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الامين العام المساعد للشؤون العربية في جامعة الدول العربية احمد بن حلي امس تركيا الى سحب قواتها فورا من شمال العراق.

وقال بن حلي الى الصحافيين في القاهرة ان «الامانة العامة لجامعة الدول العربية دعت الحكومة التركية الى سحب قواتها العسكرية فورا من شمال العراق والكف عن مثل هذه التصرفات التي تنعكس سلبا على العلاقات التاريخية بين تركيا والعالم العربي».

واضاف «ان الامانة العامة تتابع بقلق واستياء شديدين استمرار توغل القوات التركية في الاراضي العراقية وتعبر عن رفضها لهذا العمل ولكل الذرائع التي تحاول تركيا من خلالها تبرير هذا العمل».

واعتبر بن حلي ان «مثل هذه العمليات العسكرية التركية هي انتهاك صارخ لسيادة دولة العراق ومساس بأمن وسلامة دولة عربية عضو في الجامعة العربية وتتنافى مع مبادئ القانون الدولي وقواعده».

ودعا العراق الامم المتحدة امس الى التدخل لاقناع القوات التركية بالانسحاب من كردستان العراق واكد انه يحتفظ بحق الرد على هذا التدخل.

وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ من جهته امس ان الهجوم الذي بداه الجيش التركي الاسبوع الماضي في شمال العراق هو «عملية محدودة» تستهدف «مئات من عناصر» حزب العمال الكردستاني (انفصالي) «طردوا من سورية».

وتفيد الصحف التركية ان نحو 20 الف عنصر مدعومين احيانا بالطائرات والمروحيات القتالية يشاركون في عملية التوغل هذه.

العراق يأمل في حل دبلوماسي للازمة بشرط ان يؤدي الى رفع الحظر

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق امس الثلاثاء انه يؤيد حلا دبلوماسيا للازمة بينه وبين الامم المتحدة حول نزع الاسلحة فيما تبحث الولايات المتحدة في الخيارات العسكرية الكفيلة بجعل بغداد تتراجع عن موقفها في وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في حديث الى قناة الجزيرة الفضائية القطرية «ان العراق مع الحل الدبلوماسي القائم على قاعدة سليمة تؤدي الى رفع الحصار».

واكد الصحاف ان «هناك مشاورات بين العراق وفرنسا وروسيا والصين ودول اخرى داخل مجلس الامن حول الموقف الراهن» لايجاد مخرج من الازمة وان العراق يسعى الى تعديل قرار مجلس الامن رقم 1205.

وقال الصحاف ان هذا القرار الذي يطالب العراق باستئناف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحته المحظورة «فيه نواقص بالامكان سدها».

واكد الصحاف «نحن لا نخاف من ضربة لاننا نطالب بحقوقنا» مشددا على ان «استخدام القوة لن يؤدي سوى الى هز المنطقة هزا عنيفا ولن يؤدي الى اي حل بل الى تدهور خطير في الوضع».

وفي واشنطن واصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين تقييم الخيارات العسكرية المتوفرة امام الولايات المتحدة في الازمة. وقال مسؤولون اميركيون ان الخيارات التي يجري البحث بها هي: اما ضربة سريعة واما غارات جوية قوية وكثيفة تترك مجالا للدبلوماسية لايجاد مخرج.

وكان كلينتون قد اجتمع الاحد الى ابرز مساعديه في السياسة الخارجية. لكن البيت الابيض اعلن انه لم يتم اتخاذ اي قرار بشأن عمل عسكري ضد العراق لان الرئيس الاميركي طلب دراسة الخيارات المتاحة امام الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان هناك «مستوى مناسباً من القوات حاليا في الخليج اذا اقتضى الامر استخدامها».

صحيفة «بابل»: الهجوم التركي تمهيد لضربة عسكرية

■ بغداد ـ ا ف ب: قالت صحيفة (بابل) العراقية امس ان الهجوم الذي تشنه القوات التركية في منطقة كردستان العراقية هو تمهيد لعمل عسكري اكبر ضد العراق.

وقالت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان هذا العدد (من القوات التركية) توغل في الارض ليكون قواعد اسناد وقواعد لغزو اكبر لاحقا».

وبعد ان اشارت الصحيفة الى ان تركيا كانت ترسل اعدادا اقل في السابق لمطاردة متمردي حزب العمال الكردستاني قالت ان حجم القوات المهاجمة حاليا «لا يمكن ان يكون منطلقا لمطاردة 400 متمرد من حزب العمال الكردستاني مهما كانت تضاريس المنطقة صعبة».

واكدت (بابل) «ان الغرب وامريكا على وجه التحديد اطلقا يد الاتراك في الدخول والخروج الى شمال العراق لمرات متعددة وكان الحال اشبه كما يسميها العسكر محاولات استطلاع للارض ومناورات تمهيدية في الاراضي المزمع اجتياحها».

وكان وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين قد اكد وقوع الهجوم لكنه نفى ان يكون عدد القوات المهاجمة 25 الف جندي كما ذكرت الصحف التركية.

كوك: لا بديل عن نظام المراقبة في العراق والاتحاد الاوروبي «لم يتعب» من مواجهة صدام

■ بروكسل ـ رويترز: قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاثنين ان الاتحاد الاوروبي لم يصبه اي (اعياء) في موقفه تجاه العراق وان هناك اتفاقا قويا بين الحلفاء الاوروبيين على انه يجب على بغداد ان تنهي تحديها لعمليات الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة.

واضاف كوك انه لا يرى بديلا لنظام المراقبة الذي تطبقه لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ما دامت بغداد تمتلك مثل تلك الاسلحة او وسائل انتاجها.

لكنه تكهن ايضا بان احدث تحد من جانب الرئيس العراقي صدام حسين لن يكون الاخير.

وقال كوك للصحافيين في بروكسل «ليست هذه المرة الاولى التي يتحدى فيها تصميمنا. وليس هذا العام الاول الذي يفعل فيه هذا مرتين واتوقع ايضا الا تكون المرة الاخيرة».

واضاف «لكننا نحتاج لان نوضح له انه لن يفوز بمحاولة ارهاقنا».

وقال كوك اثناء الاجتماع الدوري لوزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي انه اكد لنظرائه في دول الاتحاد ان تحدي صدام حسين «يثير القلق خاصة مع تراكم الادلة على انه يحتفظ بقدرة على انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية».

واشار الى ان المعملين الفرنسي والسويسري اكدا بشكل منفصل وجود آثار لغاز الاعصاب السام (في ـ اكس) في بقايا رؤوس حربية عراقية.

وكان كوك اطلع مجلس العموم البريطاني على نتائج الاختبارات في جلسة طارئة في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

وردا على سؤال حول ما اذا كان هناك شعور «بالاعياء» بين زملائه في الاتحاد الاوروبي قال كوك «كلا ـ على الاطلاق».

واضاف «لمست اليوم شعورا قويا بالوحدة وربما شعورا اكبر بالوحدة عما كان عليه الحال في شباط (فبراير). والحقيقة انه كلما استمر صدام في التصرف بعناد وزجر من يحثوه على الاعتدال كلما زاد من اثارتهم».

وقال ان روسيا «زادت من انتقاداتها لبغداد مقارنة مع ما كان عليه الحال في شباط (فبراير)».

واشار الى ان روسيا تحاول اقناع صدام بالصواب ومن هنا شعرت بالخذلان.

وقال وزير الخارجية البريطاني مجددا ان التعامل مع الزعيم العراقي يتطلب «درجة اكبر من الصبر والحسم».

واضاف ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سيصدرون بيانا يؤيدون فيه قرار مجلس الامن الدولي الذي دعا الرئيس العراقي الى الاذعان لقرارات الامم المتحدة.

وقال كوك ان البيان «سيلزم ايضا دول الاتحاد الاوروبي بالعمل مع دول المنطقة وصولا الى تطبيق اكثر فعالية للعقوبات القائمة».

واضاف ان «الواقع هو ان صدام حسين قادر على دفع (رواتب) الحرس الجمهوري و(تمويل) برنامج اسلحته من خلال برنامج واسع لتهريب النفط». ومضى قائلا ان «ان تقويض هذا المصدر للدخل سيقلص قدرة الرئيس العراقي على «تحدي العالم».

خروج خمسة فرق مراقبة في عمليات تفتيش

■ بغداد ـ رويترز: قالت مسؤولة بالامم المتحدة ان خمسة فرق تفتيش خرجت في عمليات لمراقبة مواقع نووية مشتبه بها في العراق.

وقالت كارولين كروس المساعدة الخاصة لمدير مركز المراقبة والتحقق في بغداد ان ايا من الفرق الفنية التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل لم يخرج في مهام لصيانة معدات المراقبة.

واضافت «خرجت خمس فرق تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية لاداء انشطة مراقبة عادية».

ومضت تقول «لن يخرج احد من فنيي اللجنة الخاصة امس نظرا لعدم وجود شيء يحتاج الى اصلاح او تغيير».

وغادر بغداد خلال الايام القليلة الماضية 20 مراقبا وسيغادرها عشرة غدا الاربعاء ويوم السبت المقبل وذلك في اعقاب قرار العراق في 31 من تشرين الاول (اكتوبر) بوقف جميع صور التعاون مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة.

وقالت كروس «من المقرر ان يغادر ثمانية اشخاص يوم الاربعاء وسيغادر شخصان يوم السبت».

واتخذ العراق قراره الاخير الى ان يجري مجلس الامن الدولي مراجعة لرفع العقوبات ويعزل ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة.

لكن بغداد سمحت للمراقبين بصيانة معدات المراقبة المثبتة في مئات المواقع المشتبه في وجود اسلحة دمار شامل فيها.

وقال العراق ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا تستطيع مواصلة عملها في العراق.

مصر تؤكد معارضتها للضربة وتتهم امريكا بـ «الكيل بمكيالين»

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مستشار الرئيس المصري اسامة الباز ان بلاده ترفض توجيه ضربة للعراق متهما الولايات المتحدة وحلفاءها باتباع سياسة «الكيل بمكيالين»، وذلك في تصريح نقلته صحيفة «الاهرام» امس الثلاثاء.

وقال الباز خلال ندوة نظمها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الاثنين ان «مصر ترفض اللجوء الى الخيار العسكري سواء من الولايات المتحدة او غيرها، كلما حدث خلاف مع العراق».

وقال ان «محاولات اللجوء الى الخيار العسكري هي كيل بمكيالين لانه لا يطبق مع دول اخرى مثل اسرائيل والصرب (يوغوسلافيا) اللتين ترتكبان كل المحرمات ضد القوانين الدولية وحقوق الانسان».

ودعا الباز الى «اتاحة الفرصة والوقت الكافي للجهود الدبلوماسية لايجاد حل سلمي للازمة» التي تشبث بسبب ايقاف العراق التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذين يتهمون بالانحياز الى الولايات المتحدة.

الصحافيون الاجانب يتدفقون الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: عاد الصحافيون الاجانب لا سيما مراسلي القنوات التلفزيونية الى التدفق الى بغداد لتغطية وقائع الأزمة بين العراق والامم المتحدة في ضوء التهديدات الامريكية بمهاجمة العراق.

وافاد مراسل «فرانس برس» ان المركز الصحافي التابع لوزارة الاعلام حيث يتمركز الصحافيون يشهد ازدحاما كما هي الحال عند وقوع كل ازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقد وصل حتى الان حوالي 60 مراسلا اجنبيا الى العاصمة العراقية التي كان قد امها اكثر من 500 صحافي اجنبي اثناء أزمة شباط (فبراير) الماضي حول تفتيش القصور الرئاسية العراقية.

ومن المتوقع ان تصل خلال الايام القليلة المقبلة فرق من قنوات (سي ان ان) والقنوات التلفزيونية الامريكية الاخرى وكذلك من القنوات التلفزيونية الفرنسية والالمانية والبريطانية واليابانية.

باريس: الضربات العسكرية للعراق ممكنة

■ باريس ـ اف ب: قالت فرنسا امس تعليقا على توجيه ضربات عسكرية محتملة ضد العراق ان هذا الأمر «خيار» وانه لا يجب استبعاد «اي رد فعل».

ورفض مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو الذي ادلى بهذا التصريح خلال لقاء صحافي كشف ما اذا كانت بلاده تنوي ام لا المشاركة في عمل عسكري ضد العراق في حال قررت الولايات المتحدة ذلك.

قطر: الأزمة العراقية تسيطر على اجتماع وزراء خارجية دول «اعلان دمشق»

الدوحة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد كريشان:

يبدأ اليوم في الدوحة اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، وذلك بعد اشهر عديدة من التأخير بسبب تداعيات الخلاف المصري ـ القطري على خلفية المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي احتضنته العاصمة القطرية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وما تخللته من تصريحات عن مصر ادلى به وزير الخارجية القطري وشكلت بداية ازمة استمرت لأسابيع عديدة.

وينتظر ان يسيطر الملف العراقي على نقاشات هذا التجمع الذي انشيء في اعقاب حرب الخليج الثانية عام 1991، ويضم في عضويته كلا من مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست وهي السعودية والكويت وقطر والبحرين والامارات وسلطنة عمان ـ وترجح المصادر ان يؤكد الاجتماع رفض اللجوء الى الخيار العسكري للرد على قرار بغداد، وقف التعامل مع فرق التفتيش الدولية عن الاسلحة المحظورة.

وفي تصريحات خاصة ادلى بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى الصحافة القطرية امس بدا المسؤول المصري متفهما الى درجة ما للموقف العراقي اذ اكد ان طلكل شيء نهاية كما انه لكل شيء بداية، وان هناك قرارات طلامم المتحدة يجب ان تحترم، ولكن في المقابل العقوبات ليست مخلدة»، ودعا موسى الى «وقفة لتقييم اداء فرق التفتيش الدولية في العراق، اذ ان هناك مآخذ معينة وانتقادات طرحت بالنسبة الى بعض المفتشين في اللجنة الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل، وهو ما يستدعي ضرورة ان تكون هناك وقفة، وذلك على ضوء ما توافر من معلومات حول قيام احد المفتشين بارسال تقارير الى اسرائيل بينما لا يؤدي واجبه الاساسي بعرضها على الامم المتحدة. وهنا لا بد ان تثار علامات استفهام، وذلك كما اعتقد اسوأ ما اصيبت به اليونسكوم!!

ومع ان الجانب السوري يبدو مشاطرا لمثل هذا التحليل، الا ان لا شيء يؤكد بأن ذلك هو ما سيكون عليه الموقف الجماعي الصادر عن اجتماع الدول الثماني خاصة في ضوء ما ادلى به في القاهرة قبل يومين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من ان القيادة العراقية هي التي تتحمل مسؤولية ما يمكن ان تؤول اليه الامور بما في ذلك احتمال توجيه ضربة عسكرية الى بغداد لحملها على التراجع عن قراراتها الاخيرة.

وترجح بعض المصادر ان تكون للمواقف وربما حتى «التعهدات» التي اعربت عنها الدول الخليجية التي زارها في الايام الماضية كل من وزيري الدفاع الامريكي ويليام كوهين والبريطاني جورج روبرتسون القول الفصل في تحديد طبيعة ما ستعلن عنه هذه الدول خلال اجتماع الدوحة وقد يتم في النهاية التوصل الى صيغة عامة تؤكد تفضيل الحل الدبلوماسي، وتدعو العراق الى العدول عن قراره الاخير مع استبعاد اية اشارات اخرى قد تفهمها القيادة العراقية على انها بمثابة التفهم ولو النسبي لما اقدمت عليه.

ولم يستبعد عمرو موسى في تصريحاته احتمال ان تلعب القاهرة دورا ما لابعاد شبح الخيار العسكري عن العراق، ولكنه اوضح ان مثل هذا الدور يجب ان «تتهيأ له ظروفه» معددا الاسس التي يجب احترامها في التعاطي مع الازمة العراقية وهي:

مصلحة الشعب العراقي ووحدة اراضي البلاد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق الى جانب اشاراته السابقة عن العقوبات وعمل فرق التفتيش.

وتشير بعض الاوساط الى ان الدول الخليجية قد تحث مصر على لعب دور ما لدى بغداد وصولا الى تسوية ما تجنب دول مجلس التعاون الكثير من الحرج حيث ان اغلبها لا ترغب في الحل العسكري، ولكنها في ذات الوقت تقول انها لا تستطيع الحيلولة دون اللجوء اليه اذا ما تقرر وهو ما قد يكون تراءى لها خلال المحادثات مع وزيري الدفاع الامريكي والبريطاني في زيارتيهما الاخيرتين.

ورغم ان دول مجلس التعاون تحرص خلال الازمة الحالية على تأكيد ذات الموقف الذي سبق ان اعلنته خلال ازمة شباط (فبراير) الماضي ـ الا انها تبدو الان مختلفة على مدى درجة تحميل القيادة العراقية مسؤولية اي لجوء الى القوة، اي حين تبدو السعودية والكويت الاكثر الحاحا على هذه النقطة، تبدو باقي الدول ولا سيما قطر وعمان والامارات متفهمة اجمالا لموقف بغداد فيما يظل الجميع متفقا على ضرورة التزام العراق بالقرارات الدولية.



سيدات عراقيات يحملن مواد غذائية في بغداد (رويترز)

وزير التجارة العراقي مهدي صالح يسلم رئيسة وفد الامارات السيدة شفيقة العمري شهادة الجائزة الذهبية في ختام معرض بغداد التجاري

اسرائيل تدعم الولايات المتحدة في الازمة مع العراق

■ القدس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الاسرائيلي ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعرب الاثنين للولايات المتحدة عن دعمه لها في الازمة مع العراق.

وقال التلفزيون من دون تقديم مزيد من التفاصيل ان موردخاي نقل رسالة بهذا المعنى اثناء اتصال هاتفي اجراه مع نظيره الامريكي وليام كوهين.

وتطلب واشنطن من الرئيس العراقي صدام حسين العودة عن قراره وقف التعاون مع الامم المتحدة غير مستبعدة اللجوء الى القوة لارغامه على ذلك.

وكانت صحيفة «معاريف» ذكرت الاحد ان واشنطن قررت نقل بطاريات صواريخ باتريوت من اوروبا الى اسرائيل في ضوء احتمال توجيه ضربة امريكية الى العراق.

يذكر ان العراق اطلق 39 صاروخا من طراز سكود على اسرائيل خلال حرب الخليج.

بريطانيا: العراق قادر بسهولة على اعادة بناء أسلحة دمار شامل

■ ادنبره ـ رويترز: قال وزير بريطاني الاثنين ان بامكان العراق ان يعيد بسهولة بناء قدراته الكيمياوية والبيولوجية ما لم يتم اجباره على التراجع في مواجهته مع الامم المتحدة.

وقال دوغ هندرسون وزير القوات المسلحة امام اجتماع لنواب من جمعية شمال الاطلسي في قلعة ادنبره «دون السماح باستمرار عمليات تفتيش فعالة وغير مقيدة سيكون قادرا على اعادة بناء هذه القدرات في فترة وجيزة للغاية».

واضاف ان على الرئيس العراقي صدام حسين «ان يتراجع فورا ويذعن تماما لقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة. ونحن نواصل العمل من أجل تسوية دبلوماسية». وتابع «غير اننا نعرف ان صدام لا يبالي بالدبلوماسية ما لم يتم يدعمها بتهديد عسكري واضح وذي مصداقية. وقد اوضحنا اننا لن نستبعد اي خيار».

الكويت تعلن موافقتها على شراء مدافع امريكية

■ الكويت ـ رويترز: قالت الكويت الثلاثاء ان زعماءها وافقوا على شراء مدافع هاوزر بالادين الامريكية لكنها خففت تصريحات سابقة بان اتفاقا قد وقع بالفعل.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية خلال مناقشة حامية في مجلس الامة انه لا يعرف ما اذا كان الاتفاق وقع ام لا مشيرا الى ان مجلس الدفاع الاعلى وافق عليها.

وانتقد بعض النواب نظام المدافع الامريكي بشدة ووصفوه بأنه نظام «خردة» وغير مناسب.

لكن الشيخ صباح قال ان انظمة مدافع الهاوزر من طراز بالادين الامريكية ذاتية الدفع تفي باحتياجات الكويت مضيفا انه يجب اعتبار ان المسألة انتهت مع موافقة مجلس الدفاع الاعلى برئاسة ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح على الصفقة.

وكان الشيخ صباح وزير الخارجية قال قبل دقائق ان الاتفاق وقع بالفعل مشيرا الى عدم وجود اي علامات استفهام حول الصفقة.

وتبلغ قيمة صفقة شراء وحدتين كاملتي التجهيز من انظمة مدافع بالادين عيار 52 نحو 600 مليون دولار.

وكان جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني قال الاثنين للصحافيين في الكويت ان زعماء البلاد اكدوا له ان قرارا نهائيا لم يتخذ بعد بشأن الصفقة المثيرة للجدل وان الباب ما زال مفتوحا للمنافسة.

وكانت بريطانيا تعرض على الكويت مدافع ديزرت /ايه.اس 90/ التي تنتجها احدى وحدات شركة /جي اي سي/ ماركوني بينما عرضت جنوب افريقيا مدافع /جي 6/ التي تنتجها شركة دينيل.

الحزب الشيوعي العراقي يؤكد اعدام عدد كبير من السجناء الشهر الماضي

■ دبي ـ اف ب: اعلن الحزب الشيوعي العراقي المعارض امس ان السلطات العراقية قامت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باعدام 125 سجينا مدنيا وعسكريا بينهم ثلاثة مصريين.

وقال الحزب في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي «اقترفت السلطات الدموية في بغداد في الاول من تشرين الاول (كتوبر) المنصرم جريمة جديدة راح ضحيتها 125 مدنيا وعسكريا من مختلف الانتماءات القومية والدينية والاتجاهات السياسية، وذلك في سجن ابو غريب في بغداد».

واضاف البيان ان ثلاثة من الذين اعدموا هم سجناء مصريون وان مصريا رابعا يدعى حامد مرعي عبد العزيز لا يزال معتقلا في سجن ابو غريب وهو «مهدد بالموت شنقا في اية لحظة».

واورد البيان لائحة باسماء السجناء الذين يؤكد اعدامهم وتواريخ توقيف كل منهم والتي يرقى بعضها الى عام 1993.

وتابع البيان ان «المجزرة الجديدة حلقة اخرى في مسلسل التقتيل والموت الجماعي الذي بدأته الطغمة الحاكمة منذ خريف العام الماضي في اطار ما تسميه حملة (تنظيف السجون)».

ودعا الحزب الشيوعي العراقي الامم المتحدة الى التدخل لمنع السلطات العراقية من تنفيذ اعدامات جديدة.

وكان الحزب قد اكد اعدام 62 سجينا سياسيا في نهاية حزيران (يونيو) في سجن ابو غريب واعلن في وقت لاحق حصول اعدامات اخرى.

وكان المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ملكس فان دير شتويل قد ندد عام 1997 بالاعدامات الجماعية لمئات السجناء في العراق.

صحف بغداد: العراقيون يفضلون الموت واقفين على الرضوخ لـ «المؤامرة»

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة «القادسية» العراقية الثلاثاء ان العراقيين يفضلون «الموت واقفين» من اجل رفع الحظر على قبول «الموت البطيء».

وقالت القادسية «ليعلموا جميعا اننا نرفض الموت البطيء الذي يفرضون ولن يخيفنا الموت لكننا سنموت واقفين اصرارا مؤمنين وكفانا ما تحملناه وليست حياتنا شيئا يلهو به الاخرون».

واضافت القادسية ان العراقيين «مصممون على تحطيم القيود ووضع حد للمؤامرة المهزلة وليكن بعد ذلك الطوفان».

وتساءلت الصحيفة «هل نترك وطننا عرضة للعدوان وفق مشيئة الصهاينة والامريكان يخربون بصواريخهم وطائراتهم ما شاءوا ان يخربوا ومتى شاءوا ام ان علينا ان نتصرف وفق ما يمليه علينا الواجب في مقارعة العدوان؟».

وتابعت القادسية تقول «اذا كان الظلم الى هذا الحد فقد طال مداه وليس هنالك شيء مما يسمونه الضوء في آخر النفق ولا حتى بصيص».

واضافت «اذا كان العراق قد اتخذ منهجا حصيفا بحيث لم يبق حجة او ذريعة الا واسقطها فليأت الآخرون من اللائمين ومن الذين يعرفون الحق ويجافونه ومن الاشقاء العرب والاصدقاء في العالم خصوصا، ليأتونا بحل يضع حدا لهذه الكارثة».

وقد قررت بغداد في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين متهمة اياهم بالتجسس عليها وبتنفيذ السياسة الامريكية بأطالة امد الحظر المفروض عليها منذ ثماني سنوات.

ويؤكد العراق انه لن يستأنف التعاون مع اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الا اذا رفع مجلس الامن الحظر النفطي.

وقد هددت الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة اذا لم تتراجع بغداد عن موقفها.

من جهتها قالت صحيفة «بابل» «ان الشعب العراقي وقيادته الحكيمة صامدون هنا في العراق ولن ترهبهم تهديدات الامريكان والانكليز والصهاينة الجديدة».

واكدت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الولايات المتحدة تتذرع بقرارات الامم المتحدة لكن لها اهدافا سياسية في العراق. وقالت «انهم يقولون انهم يريدون تطبيق قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالعراق.

يقولونها ويكررونها هم واذنابهم في المحافل الرسمية وغير الرسمية، ثم ينسون انفسهم فجاة ليعلنوا ان هدفهم هو اسقاط النظام في العراق».

ونددت الصحيفة بشكل خاص بافتتاح اذاعة راديو العراق الحر في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في براغ التي تبث برامج معادية للنظام العراقي وتمولها الولايات المتحدة كما نددت بالتمويل الامريكي للمعارضة العراقية.

الصحف السعودية: العراق يخطىء الحسابات ولا احد يمكنه منع ضربة عسكرية

■ دبي ـ اف ب: قالت الصحف السعودية امس ان القيادة العراقية تخطىء في تفسيرها للمواقف العربية المؤيدة لحل دبلوماسي للازمة بين بغداد والامم المتحدة واكدت ان لا احد بامكانه منع ضربة عسكرية اذا اصر العراق على موقفه.

وقالت صحيفة «البلاد» «ان الرئيس العراقي صدام حسين يسيء فهم مواقف الدول العربية التي اعلنت اكثر من مرة رفضها الحاق الاذى بالشعب العراقي».

واكدت البلاد انه «كان على القيادة العراقية ان تدرك ان لا احد يستطيع منع ضربة عسكرية محتملة ضد العراق اذا ما قرر مجلس الامن ذلك وان التعاطف العربي مع الشعب العراقي ليس مدعاة للتشدد ومعارضة الشرعية الدولية والتهرب من التزاماتها».

واضافت انه مرغم التعاطف العربي مع الشعب العراقي ورفض الاتجاه الى استخدام القوة ضد العراق فان المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الامن يريد ان تحترم قراراته ويلوح بشدة باستخدام هذه القوة ضد العراق لوقف مراوغاته وسيناريوهاته المكررة بالاعلان بين الحين والاخر عن عدم التعاون مع لجنة الامم المتحدة».

ودعت الصحيفة الرئيس العراقي لمراجعة النفس واتقاء الشر والعودة الى العقل».

وقد قرر العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقف التعامل مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحته المحظورة على الرغم من تحذيرات مجلس الامن. وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة ضد العراق اذا لم يتراجع عن موقفه.

من جهتها اعتبرت صحيفة «اليوم» «ان نظام الحكم في العراق يخطىء من جديد في تقدير حساباته في مواجهته الحالية مع المفتشين الدوليين».

واضافت انه «يبدو واضحا لأي مراقب سياسي ان النظام يحاول عبر مواجهته الجديدة اعادة نغمته المهترئة بامكان احداث شرخ في جدار المنظومة الدولية وتقسيم آراء الدول الكبرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن حيال مواجهتها مع يونيسكوم».

واكدت «ان الحل الامثل للحيلولة دون اندلاع عاصفة صحراء جديدة هو انصياع النظام في العراق الكامل لتطبيق القرارات الامنية ذات الصلة بالازمة وهو انصياع سوف يجنب العراق الدخول في دائرة معاناة جديدة وينقذ البقية الباقية من مقدراته».

اما صحيفة «المدينة» فدعت الرئيس العراقي الى اخذ الدرس من تجربة الرئيس التشيلي السابق الجنرال اوغوستو بينوشيه الموقوف في لندن والى اتاحة الفرصة امام شعبه للاختيار.

وقالت الصحيفة ان بينوشيه «امتلك الشجاعة يوما ليفسح امام شعبه باب الاختيار وليغادر موقع السلطة (...) ولهذا فقد وجد بين ابناء شعبه من يقفون الى جانبه في محنته الراهنة».

واضافت ان «مأزق صدام حسين الراهن والسابق والتالي هو انه لا يستطيع ان يرى المنطقة الوسطى بين مطلق الخسارة ومطلق الربح وانه يظن ان بوسعه ان يفلت من الامم المتحدة ومن شعبه في نفس الوقت (...) ولا يتصور ان للقوة حدودا وللسلطة حدودا ولصبر شعبه ايضا حدودا».

وخلصت «المدينة» الى القول «حين يدرك الرئيس العراقي هذه الحقائق المجردة والبسيطة فقد يجد بين ابناء شعبه من هو على استعداد لحمايته من المثول امام محكمة الجزاء الدولية او من يقبل بتجنيبه مصير بينوشيه».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قد اعلن في القاهرة مؤخرا ان على القيادة العراقية ان «تتحمل مسؤولياتها وترجع عن قرارها وقف التعامل مع لجنة «يونسكوم»، كما اعتبر وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز ان «صدام حسين يحمل ضد العرب عموما وضد العراق خصوصا».

اثيوبيا واريتريا تتبادلان الاتهامات حول جهود السلام المتعثرة

■ اديس ابابا ـ رويترز: تبادلت اثيوبيا واريتريا الواقعتان في صراع حدودي منذ ستة اشهر الاتهامات بكبح الجهود لاحلال السلام بعد فشل جهود الوساطة الاسبوع الماضي.

وحضر رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي قمة اقيمت تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو واختتمت يوم الاحد دون احراز تقدم.

ولم يجتمع الزعيمان وجها لوجه وفشلا في التوصل لاتفاق حول العقبة الرئيسية امام الاتفاق السلمي وهي طلب اثيوبيا ان تسحب اريتريا قواتها من منطقة بادمي المتنازع عليها والعودة الى المواقع التي كانت تسيطر عليها قبل نشوب الصراع في السادس من ايار (مايو).

وقال سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي في مؤتمر صحافي عند عودته الى اديس ابابا الاثنين ان منظمة الوحدة الافريقية وافقت على هذه الخطة الا ان اريتريا طالبت بأن يتم اولا نشر قوة مراقبة دولية بدلا منها.

اما ايرمان جيبريب عضو الوفد الاريتري في المحادثات فأخبر «رويترز» ان العقبة الرئيسية امام السلام هي «الشروط المسبقة الاثيوبية».

وستستمر جهود الوساطة هذا الاسبوع مع عودة المبعوث الامريكي انتوني ليك للمنطقة. وسيواصل ليك مستشار الامن القومي السابق جولته الدبلوماسية المكوكية بين عواصم القرن الافريقي.

وحصلت اريتريا على استقلالها بشكل ودي من اثيوبيا عام 1993 الا ان النزاع الطويل حول الحدود تحول الى حرب اسفرت عن مقتل المئات حتى منتصف حزيران (يونيو) عندما بدأ الموسم المطير.

ولكن الجانبين اتهما بعضهما بعضا بشن هجمات بنيران المدفعية بشكل متقطع عبر الحدود خلال الاسابيع الاخيرة.

وقال مسفين ان القوات الاريترية قصفت اهدافا مدنية في ضواحي بلدة اديجرات الحدودية الاسبوع الماضي الا انه نفى رد اطلاق النيران.

وفي رسالة لمجلس الامن الاسبوع الماضي قالت اريتريا ان اثيوبيا شددت من قصفها للقرى والمحاصيل في بادمي مما ادى الى اصابة وقتل العديد من المدنيين.

واوضح الجانبان انهما سيستمران في متابعة الحل السلمي الا ان مسفين كرر ان اثيوبيا «مستعدة لاستخدام كل السبل بما في ذلك القوة» لحماية سيادتها حالما تنفد جميع سبل التفاوض.

وزير الدفاع السوداني يشير لوجود قوات اريترية شمال ولاية كسلا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

كشف الفريق الركن ابراهيم سليمان وزير الدفاع في تصريحات لصحيفة «الوان» القريبة من الحكومة وجود تجمعات للقوات الاريترية في شمال كسلا وجنوب منطقة طوكر، وان القوات المسلحة جاهزة لرد اي عدوان في الشرق او الجنوب.

وقال الفريق سليمان ان الحكومة السودانية رغم اعتداء الاريتريين على الاراضي السودانية قد رحبت بالمفاوضات التي تقودها الحكومة القطرية والتي بدأت في الدوحة امس الثلاثاء تأكيدا على ان السودان يسعى جادا للحلول السلمية.

الى ذلك قال الفريق ابراهيم سليمان ان اي تدريب عشوائي للفصائل الخاصة بالجنوب او فصائل النوبة تم ايقافها بقرار من وزارة الدفاع وهناك توجيه صريح بأن تتم كل التدريبات داخل المؤسسات العسكرية وافرع القيادة العامة، وفي رده على سؤال حول اثار الصراع الدائر في ولاية الوحدة على الامن القومي السوداني قال ان القوات المسلحة تبدي اسفها البالغ للخلافات بين فاولينو ومشار وان القوات المسلحة لا تتدخل في الصراع لارتباطها باتفاق سلام مع الفصيلين المتصارعين لان كلا الفريقين تابعان للقوات المسلحة، وان التدخل العسكري للقوات المسلحة لا يؤدي لنتائج بل قد يساهم في تصعيد النزاع من جديد، وان المؤتمر المرتقب سيضع حلا شاملا لقضية النزاع الحالي.

رئيس وزراء تركيا يخطط للاستمرار في منصبه رغم توقيعه اتفاقا بالاستقالة بنهاية العام

انقرة ـ من جون هيمينغ:

قال محللون ان رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ قد يستغل خلافات بين منافسيه ومخاوف من الاسلام السياسي ويحاول الغاء اتفاق تعهد فيه بالاستقالة في نهاية العام الحالي.

قال دبلوماسي غربي لرويترز «ليس من طبيعة السياسيين الاتراك الاستقالة الا اذا اضطروا لذلك».

وربما يعول يلماظ على الخلافات بين منافسيه ليبقى في الحكم.

وفي محاولة لموافقة البرلمان على مشروعات قوانين وقع يلماظ بروتوكولا مع الزعيم اليساري دينيز بايكال في وقت سابق هذا العام وافق فيه على الاستقالة في نهاية 1998 لتمهيد الطريق لحكومة مؤقتة تدير شؤون البلاد حتى الانتخابات القادمة في اوائل نيسان (ابريل) المقبل.

ومقابل هذا وافق بايكال ونوابه الاربعة والخمسون في البرلمان على مساعدة يلماظ في اقرار البرلمان (550 عضوا) لسلسلة من الاصلاحات الاقتصادية طال انتظارها. بيد ان مجموعة من طلبات التحقيق مع نواب ولوم الحكومة حالت دون الموافقة على القوانين.

واتخذ الخلاف بين الحلفاء غير الرسميين منعطفا آخر هذا الاسبوع عندما هدد الحزب الشعبي الجمهوري الذي يتزعمه بايكال بالاعلان عن فساد على مستوى وزاري.

واتهم نائب رئيس الوزراء بولنت اجويد حزب بايكال بالبذاءة وادعاء مزاعم قبيحة.

ولكن اذا قاوم يلماظ الاستقالة فان بايكال قد يساعد الاسلاميين والمحافظين في الاطاحة بالحكومة.

قال عبد اللطيف سنر العضو الاسلامي البارز في البرلمان للصحافيين الاثنين «على رئيس الوزراء اما ان يستقيل طواعية في 31 كانون الاول (ديسمبر) او يجبره البرلمان على التنحي.

انها حكومة اقلية مدعومة من الخارج. اذا فقدت حكومة مثل هذه الثقة فانها لن تستطيع الوقوف على قدميها وتسقط عند اول طلب بلومها».

والسؤال الان هل يريد بايكال العلماني المتشدد ان يظهر كما لو كان قد ساعد الاسلاميين في الوصول الى الحكم وهذا حقهم لانهم اكثرية في البرلمان.

هذا بالاضافة الى ان هذه الاوضاع قد تضر السوق المالية.

ويذكر ان يلماظ نجا من خمس محاولات برلمانية للاطاحة به في طلبات لتوجيه اللوم الى حكومته منذ ان تولى الحكم في حزيران (يونيو) بعد تنحية اول حكومة تركية يتزعمها الاسلاميون.

كما تحقق لجان برلمانية في اتهامات بالفساد موجهة الى يلماظ وانصاره.

قال كاتب العمود عصمت بيركان لرويترز «اذا لم يستقل سيكون الحزب الشعبي الجمهوري حرا. كما ستسرع خطى التحقيقات ويمكن ان يعد الحزب ذريعة للاطاحة بالحكومة».

مهمة جديدة لموفد امريكي في اثيوبيا واريتريا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض الاثنين ان المستشار الامريكي السابق لشؤون الامن القومي انتوني لايك سيقوم مجددا هذا الاسبوع بجولة مكوكية بين اثيوبيا واريتريا لمساعدة البلدين على تسوية نزاعهما الحدودي.

وسيصل لايك الى اديس ابابا في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على ان يتوجه في وقت لاحق من الاسبوع الى اسمرة كما اوضح البيت الابيض في بيان مشيرا الى ان المهمة تدخل في اطار الجهود التي تبذلها واشنطن واطراف اخرى وخصوصا منظمة الوحدة الافريقية، لايجاد حل سلمي للنزاع الحدودي بين البلدين.

فقد اقترحت منظمة الوحدة الافريقية خلال قمة مصغرة في واغادوغو هذا الاسبوع، على الطرفين المتحاربين خطة سلام تقضي بانسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها التي تحتلها، ونشر قوة سلام خلال ستة اشهر.

ووافقت اثيوبيا على خطة السلام هذه لكن اريتريا رفضتها كما اعلن الاثنين في اديس ابابا وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين مشيرا الى تبادل للقصف المدفعي بين قوات البلدين.

وكان لايك اجرى محادثات مع الزعماء الاثيوبيين والاريتريين قبل شهر.

اسرائيل قد تقر اتفاق واي بلانتيشن الاربعاء او الخميس

تهديد فلسطيني بالرد على تأخير اسرائيل الاتفاق وواشنطن تحث تل ابيب على التحرك سريعا لتنفيذه

القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي» وبول هولز:

اعلن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الثلاثاء ان بنيامين نتنياهو قد يجمع مجلس الوزراء الاربعاء او الخميس للمصادقة على اتفاق واي بلانتيشن بتأخير اسبوعين.

واعلن ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس ان «مجلس الوزراء قد يجتمع اليوم الاربعاء او غدا الخميس» موضحا ان «قرارا بهذا الخصوص سيتخذ اليوم (امس)».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يعتبر من المعتدلين تدخل مطالبا باجتماع سريع للحكومة.

وقد اشترط نتنياهو قبل ان يجمع حكومته ان يلتزم الفلسطينيون بمكافحة الارهاب وبقيام المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء البنود المعادية لاسرائيل في الميثاق الوطني.

وردا على سؤال بهذا الخصوص رفض بار ايلان القول ما ينتظره الاسرائيليون بالضبط من الفلسطينيين ومن الامريكيين الذين تعهدوا اتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وينص الاتفاق على انسحاب اسرائيل من 13 % من اراضي الضفة الغربية على مراحل مقابل تعهد متزايد من قبل الفلسطينيين بالعمل على منع وقوع عمليات ضد الاسرائيليين.

وامس هدد الفلسطينيون بدورهم بتجميد تطبيق الاتفاق اذا استمرت اسرائيل بتأخير المصادقة عليه.

وقال وزير الدولة حسن عصفور ان الفلسطينيين قد يعلقون اتفاق السلام المرحلي الذي توصلوا اليه مع اسرائيل اذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في ارجاء تصديقها على الاتفاق.

وقال عصفور «القيادة الفلسطينية تدرس تجميد التطبيق الى ان تبدأ اسرائيل في تنفيذ التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاقات».

واكد عصفور لـ«القدس العربي» على انه ليس بامكان السلطة الفلسطينية الاستمرار في التنفيذ من طرف واحد مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية تدرس جديا اعادة النظر في التنفيذ بعد ان لم تنفذ اسرائيل ايا من الالتزامات الواردة في المذكرة».

وحث عصفور الولايات المتحدة على مواصلة الضغط على بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني حتى يحترم اتفاق مبادلة الارض بالامن الذي وقعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض الامريكي الشهر الماضي.

واضاف عصفور «بدون تلك الضغط الامريكي لا اعتقد ان هذا الرجل ـ بيبي نتنياهو سينفذ ما وقع عليه».

وعلقت الحكومة الاسرائيلية مناقشاتها للاتفاق يوم الجمعة الماضي في اعقاب هجوم انتحاري في القدس اصيب فيه 24 اسرائيليا قائلة انها ستستأنف مناقشاتها بعد ان يشن عرفات «حربا شاملة» على اعمال العنف المناهضة لاسرائيل.

واعلنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن الهجوم الذي استشهد فيه المهاجمان الفلسطينيان.

وقالت الولايات المتحدة ان الفلسطينيين «استأنفوا التعاون الامني الكامل» مع اسرائيل بمقتضى اتفاق واي بلانتيشن للسلام وانه يتعين على اسرائيل ان تتحرك سريعا لتنفيذ الاتفاق في الاطار الزمني المتفق عليه.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه بعد التفجير الذي وقع في سوق القدس «من الممكن تفهم ان يحدث توقف لبعض الوقت» في السير قدما في اتفاق السلام.

لكنه اضاف قائلا للصحافيين «نعتقد ان من المهم ان تستأنف الحكومة الاسرائيلية العملية السياسية والقانونية سريعا وان تنفذ مسؤولياتها بمقتضى بنود مذكرة تفاهم واي».

ومن جهة اخرى قالت الولايات المتحدة ان الفلسطينيين «استأنفوا التعاون الامني الكامل» مع اسرائيل بمقتضى اتفاق واي بلانتيش للسلام وانه يتعين على اسرائيل ان تتحرك سريعا لتنفيذ الاتفاق في الاطار الزمني المتفق عليه.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه بعد التفجير الذي وقع في سوق القدس «فان يمكن تفهم ان يكون هناك توقف لبعض الوقت» في السير قدما في اتفاق السلام.

لكنه اضاف قائلا للصحافيين «نعتقد ان من المهم ان تستأنف الحكومة الاسرائيلية العملية السياسية والقانونية سريعا وان تنفذ مسؤولياتها بمقتضى بنود اتفاق واي».

ومضى قائلا «بحلول الاسبوع المقبل فان من الممكن للجانبين ان ينفذا جميع الخطوات التي وردت في الجزء الاول من الاطار الزمني لاتفاق واي».

ولم يتهم روبن اسرائيل بالارتداد عن اتفاق واي بلانتيشن. وقال «نعتقد انهم اذا تحركوا قريبا فانهم سيكون بمقدورهم التحرك في الوقت المناسب لتنفيذ اتفاق واي في الاطار الزمني المقرر».

وقال روبن ان الفلسطينيين مبدأوا في الوفاء بالتزاماتهم.. انهم استأنفوا التعاون الامني الكامل وبدأوا خطوات امنية اخرى».

ويبدو ان تعليقاته تقوض موقف نتنياهو الذي ربط استئناف المداولات للتصديق على اتفاق السلام بحملة تشنها السلطة الفلسطينية على المتشددين.

وقال روبن ايضا ان الفلسطينيين بدأوا في الوفاء بالتزامات اخرى بمقتضى اتفاق السلام الذي وقع في البيت الابيض في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) بعد مفاوضات مطولة.

واشار الى اقرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم السبت الماضي رسالة بعث بها عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحدد فيها البنود التي تضمنها الميثاق الفلسطيني لعام 1964 والتي لا تتماشى مع اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واضاف ان الفلسطينيين عينوا ايضا ممثلين الى لجان انشئت بمقتضى اتفاق السلام ومن بينها لجنة لمنع «تحريض» الفلسطينيين ضد الاسرائيليين.

وقال روبن «هناك حاجة الى ان يتبع ذلك خطوات اخرى لكنهم اتخذوا وبدأوا في الوفاء بالتزاماتهم بالطرق التي اوضحتها للتو».

واعلن زعماء عشر جماعات فلسطينية راديكالية يوم الاحد معارضتهم لالغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود وطالبوا بانتخاب برلمان جديد. وقالوا ايضا انهم سيقاطعون اي اجتماعات للسلطة الفلسطينية لتغيير الميثاق الفلسطيني وهو مطلب رئيسي لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني. وقال روبن ان نتنياهو ما زال «ملتزما بدفع الاتفاق قدما.. ونحن نتوقع ان تسير الحكومة الاسرائيلية قدما على وجه السرعة».

عرفات لدى إستقباله دوق كنت أمس في رام الله (رويترز)

عرفات يدعو الملكة اليزابيث لزيارة بيت لحم

■ رام الله ـ رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء انه دعا الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا لحضور احتفالات بدء الالفية الثالثة بعد الميلاد في بيت لحم حيث ولد المسيح عليه السلام.

وابلغ عرفات الصحافيين في رام الله بعد لقاء مع دوق كنت الزائر انه دعا «سموها وسمو الامير» فيليب لحضور الاحتفالات بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح في بيت لحم.

وبدأ دوق كنت الاحد زيارة يقوم بها فرد من العائلة المالكة البريطانية لاسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

ودوق كنت ابن عم للملكة اليزابيث ولزوجها الامير فيليب.

ويحمل الفلسطينيون تاريخيا بريطانيا المسؤولية عن تشريد مئات الآلاف منهم عام 1948 بمساعدتها اليهود على اقامة دولة في اغلب فلسطين التي كانت خاضعة للانتداب البريطاني.

وتشيد السلطة الفلسطينية الآن بعلاقات طيبة مع بريطانيا التي تساند مطالبتهم بالحصول على حق تقرير المصير.

وبدأ الفلسطينيون استعدادات ضخمة بمناسبة عام 2000 في بيت لحم بالضفة الغربية. ودعا عرفات العديد من زعماء العالم للمشاركة في الاحتفالات.

الجيش الاسرائيلي يضع خطة لتعزيز أمن المستوطنين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اعد مشروعا تبلغ كلفته بضعة ملايين من الدولارات لتعزيز الامن حول المستوطنات اليهودية في الاراضي التي ستنقل الى السيطرة الفلسطينية.

وقالت الاذاعة ان المشروع ينص على حفر خنادق للحماية من الدبابات حول بعض المستوطنات وبناء مواقع عسكرية دفاعية وسواتر امنية وحواجز مكهربة.

واضافت ان كلفة المشروع تقدر بنحو 11 مليون دولار من دون احتساب شق الطرق الالتفافية للمستوطنين في مناطق السيطرة الفلسطينية.

ورفض متحدث عسكري تقديم ايضاحات حول هذا المشروع واكتفى بالقول ان كبار المسؤولين الاسرائيليين بحثوا مع قادة المستوطنين هذا الاسبوع في «برنامج دفاعي يتماشى مع اتفاق واي بلانتيشن». ومن المفترض بموجب هذا الاتفاق ان تنسحب اسرائيل من 13,1 % اضافية من اراضي الضفة الغربية على مدى 12 اسبوعا اعتبارا من 16 تشرين الثاني (نوفمبر).

وستنسحب اسرائيل ايضا من 14 % من الضفة الغربية تخضع حاليا للسيطرة المشتركة الفلسطينية الاسرائيلية.

وفي الاجمال يضع اتفاق واي بلانتيشن 17 % من الضفة الغربية تحت السيطرة الكاملة للفلسطينيين و23 % تحت السيطرة المشتركة.

وحتى الان لم توضح حكومة بنيامين نتنياهو المناطق التي ستسلم الى الفلسطينيين. لكن مجموعات المستوطنين قالت هذا الاسبوع ان الانسحاب سيطال 33 مستوطنة، بعضها محاصر في مناطق خاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة.

وقالت مصادر اسرائيلية ان السلطات العسكرية الاسرائيلية قد تضطر الى ارجاء الشروع في شق بعض الطرق الالتفافية المقرر شقها في نطاق تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية وذلك تخوفا من مضاعفات محتملة في العلاقات مع الفلسطينيين نتيجة عمليات مصادرات الاراضي اللازمة لشق هذه الطرق.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان شق الطريق الملتف على مخيم العروب جنوب بيت لحم سيتأخر على الارجح لعدة شهور بعدما كان من المقرر ان تبدأ اعمال شقه في هذه الفترة بناء على تعليمات اصدرها المستوى الحكومي الاسرائيلي قبل بضعة ايام. واوضحت الصحيفة ان التأجيل المتوقع يعود الى مخاوف تساور السلطات العسكرية الاسرائيلية من احتمالات مواجهة مقاومة شديدة لمخطط شق الشارع الملتف على العروب من جانب اهالي المنطقة الفلسطينيين خاصة ان شقه منوط بمصادرة آلاف الدونمات من الاراضي التي تعود ملكيتها لاهالي بلدة «بيت أمر» بصورة اساسية وهي اراضي تحيط بمسار الشارع الذي يندرج ضمن خطة الشوارع الالتفافية الجديدة المقرر شقها في نطاق تحضيرات وترتيبات تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من اراضي الضفة الغربية. ونقلت الصحيفة عن مساعد وزير الدفاع الاسرائيلي لشؤون الاستيطان ايلي كوهين تأكيده ان اعمال شق شارع العروب الالتفافي المخصص للربط بين القدس والمستوطنات المقامة الى الجنوب منها ومستوطنات كفار ـ غوش ـ عتصيون ومنطقة الخليل قد تتأخر لبعض الوقت نظرا لكون الامر مرتبط كما قال بمصادرة مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية الخاصة مما يجعل من شق الشارع في التوقيت الحالي غير ملائم ولا يخدم الاجواء الراهنة، حسب تعبيره.

وتنقل صحيفة (هآرتس) في هذا السياق عن وزير الدفاع الاسرائيلي ورئيس الاركان تحذيرهما خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية التي اجتمعت نهاية الاسبوع الماضي من ان شق الشارع الملتف على العروب في الوقت الحالي «سيؤدي الى سفك دماء».

في المقابل اشارت الصحيفة الى ان التحضيرات الاسرائيلية لشق بقية الطرق الالتفافية الجديدة المقرر تنفيذها في نطاق تطبيق مرحلة اعادة الانتشار الثانية بالضفة الغربية والتي تشمل الخطط المعدة لها شق 11 طريقا التفافيا للمستوطنين وطريقين عسكريين لاغراض الجيش الاسرائيلي قطعت شوطا متقدما في هذه الاثناء، حيث بدأت طواقم مساحين اسرائيليين قبل يومين باجراء الاستعدادات الاولية على الارض تمهيدا للشروع قريبا في اعمال شق شبكة الطرق الالتفافية الجديدة في انحاء الضفة الغربية.

الى ذلك فقد صادقت لجنة المالية التابعة للكنيست الاسرائيلي يوم الأحد المنصرم على تحويل اعتمادات مالية بمبلغ (150) مليون شيكل (41 مليون دولار) كسلفة اولى لتغطية تكاليف اعادة الانتشار الثانية لقوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية سيتم انفاق مبلغ (50) مليون شيكل منها بصورة فورية على خطط تحصينات أمنية اضافية حول 120 مستوطنة يهودية تقع في مناطق متاخمة لمناطق «أ» الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية الكاملة او تلك المستوطنات التي ستتحول الى ما يسمى بـ «جيوب معزولة» بعد تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من نسبة 13 في المئة من اراضي الضفة.

توقيف اربعة عناصر من حماس بتهمة قتل مستوطن

الامن الاسرائيلي يلاحق قائد الخلية الانتحارية المسؤولة عن انفجار القدس

■ القدس ـ ق ب ـ ا ف ب: افادت مصادر أمنية ان الجيش الاسرائيلي وجهاز المخابرات العامة «شين بيت» يبحثان عن قائد الخلية المسلحة التي قامت بعملية التفجير الانتحارية في احد أسواق القدس الغربية الجمعة الماضي. وقد تبنت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» والتي يرأسها الدكتور رمضان شلح المقيم في دمشق المسؤولية، وقد ادى انفجار السيارة الملغومة في سوق محنى يهودا المأهول الى استشهاد منفذي العملية وهما يوسف الزغير وسليمان الطحاينة. واصابة 27 اسرائيليا بجراح.

وقالت المصادر نفسها ان البحث جار عن قائد الخلية الانتحارية، ويدعى اياد حردان، وهو من مواطني مدينة جنين شمال الضفة الغربية، مشيرة الى ان التحقيقات تشير الى ان الخلية عملت في جنين. ويحقق جهاز «شين بيت» في امكانية حصول افراد الخلية المسلحة على مساعدة لوجستية من قبل فلسطينيين يقطنون القدس الشرقية، وكيفية سفر الانتحاريين ووصولهما الى سوق محنى يهوداء ومعرفة المكان الذي تم فيه اعداد الحقيبتين اللتين كانتا تحتويان على متفجرات، وقطع حديد وأوعية غازية.

وحسب المصادر الاسرائيلية فان السيارة التي استخدمت في العملية تم شراؤها بواسطة يوسف الزغير، أحد منفذي العملية الانتحارية من مواطن مقدسي من سكان الطور، وذكرت ان جهاز «شين بيت» يكثف في هذه الآونة اجراءاته بحثا عن قائد الخلية المسلحة الذي يعتقد انه اياد حردان مسؤول «الجهاد الاسلامي» في مدينة جنين الذي أصبح مطاردا من قبل اجهزة الأمن الاسرائيلية والفلسطينية.

ومن جهة اخرى أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاول انها اوقفت مؤخرا اربعة اسلاميين فلسطينيين من الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) متهمين بقتل اسرائيلي في شباط (فبراير) الماضي في القدس الشرقية.

وقالت الشرطة ان الناشطين الاربعة من كتائب عز الدين القسام اعترفوا بأنهم قتلوا بطعنات سكين يهوديا متشددا يحمل الجنسيتين الفرنسية والاسرائيلية في حي شعفاط، وهو حي اسرائيلي في شمال شرق القدس.

واضافت ان المعتقلين الذين يتحدرون من القدس الشرقية المحتلة اعترفوا ايضا بأنهم اعدوا لاعتداء بسيارة مفخخة في وسط القدس وخطف جنود او مدنيين اسرائيليين.

وتعتبر اسرائيل القدس بمجملها عاصمة لها، وقد ضمت القسم الشرقي منها بعد احتلاله في 1967 ووطنت فيه 160 الف اسرائيلي يعيشون في اربعة احياء جديدة مخصصة لهم بين حوالي مئتي الف فلسطيني.

يافطات تحمل صور الفلسطيني موسى عليان الذي خاض الإنتخابات البلدية في القدس (رويترز)

الشرطة الاسرائيلية تعتقل ثمانية فلسطينيين دعوا الى المقاطعة

فلسطينيو القدس يضربون تأكيدا على مقاطعتهم للانتخابات البلدية والمنظمة تصفها بأنها غير مشروعة

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: توجه الاسرائيليون الى مكاتب الاقتراع امس الثلاثاء لانتخاب مجالسهم البلدية بعد حملة طغت عليها الرهانات المحلية والتحالفات غير المتجانسة.

ويتنافس 682 مرشحا على رئاسة 161 بلدية و20858 آخرين لعضوية 2800 مقعد في المجالس البلدية. ويبلغ عدد الناخبين المسجلين 3,8 مليون شخص، سيتوجهون الى 5777 مكتب اقتراع.

الا ان المراقبين السياسيين يتوقعون مشاركة ضعيفة لا تتعدى نسبتها الخمسين في المئة. وفتحت مكاتب الاقتراع الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي واقفلت الساعة العاشرة ليلا. وفي حال عدم حصول المرشح لرئاسة البلدية على 40 في المئة من الاصوات، تنظم جولة ثانية في غضون اسبوعين. ورغم عدم اهتمام المواطنين بالانتخابات، شهدت الحملة اضطرابات سياسية وقبلية احيانا بحيث تلقت الشرطة قرابة 200 شكوى.

ووضعت الشرطة في حال تأهب وخصوصا في القدس الغربية تحسبا لاي اعمال تعيق سير الاقتراع.

وفي القدس الشرقية المحتلة، دعت القيادة الفلسطينية المواطنين الى اضراب عام ومقاطعة الانتخابات.

ومن اهم التغييرات المرتقبة فوز مرشح حزب العمل رون هولداي في تل ابيب حيث يتوقع ان تعود بلدية هذه المدينة الى الحزب الذي فقدها قبل ربع قرن.

وقال اكبر مسؤول لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس ان احتلال اسرائيل للقدس الشرقية العربية يجعل انتخابات مجالس البلدية التي جرت امس الثلاثاء غير مشروعة.

وابلغ فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية رويترز «لا نقبل بشرعية تلك الانتخابات. انها انتخابات غير مشروعة لان ضم القدس الشرقية لاسرائيل غير قانوني من البداية».

والتزم غالبية الفسطينيين باضراب تجاري في القدس الشرقية امس استجابة لمقاطعة منظمة التحرير المستمرة لتلك الانتخابات.

وهاجم الحسيني المرشح العربي موسى عليان الذي يسعى لشغل مقعد في مجلس مدينة القدس الذي تديره اسرائيل متحديا دعوة منظمة التحرير منذ امد بعيد لمقاطعة الانتخابات وقال انه يضر بهدف اعلان القدس الشرقية العربية عاصمة لدولة فلسطين في المستقبل. واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية في حرب الشرق الاوسط عام 1967 ثم ضمتها اليها واعلنت القدس بشطريها عاصمة «ابدية موحدة» للدولة اليهودية.

ويحمل عليان جواز سفر اسرائيليا ونشأ في القدس الغربية لكنه مد حملته الانتخابية علنا الى القدس الشرقية.

وقال الحسيني «ما يفعله موسى يضلل فلسطينيي القدس وهو يحاول كسر موقف وطني يمكن ان يضر مصالح الشعب الفلسطيني». ويقول عليان ان برنامجه غير سياسي ولا يستهدف سوى الحصول على الحقوق العادلة والخدمات من المجلس الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية التي تعاني نقص التمويل. وصرح عليان بأنه تلقى تهديدات بالقتل من متشددين فلسطينيين.

وليس بمقدور منظمة التحرير منع عليان من ترشح نفسه لشغل مقعد في المجلس باعتباره من «عرب 1948» وهو التعبير الذي يستخدمه الفلسطينيون في الاشارة للعرب الذين ولدوا في الاراضي التي نشأت عليها اسرائيل عام 1948 والذين يعتبرون مواطنين اسرائيليين.

وينتمي عليان الى قرية بيت صفافا في جنوب القدس وهي القرية العربية الوحيدة الواقعة على الخط الاخضر الذي كان يقسم المدينة قبل عام 1967.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية انه تم احتجاز ثمانية فلسطينيين قرب مراكز الاقتراع في القدس الشرقية «لتهديد فلسطينيين اخرين كي لا يدلوا بأصواتهم».

واعلنت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين انه تم اعتقال ثمانية فلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة، بينهم ناشطون في السلطة الفلسطينية، وذلك بسبب دعوتهم لمقاطعة الانتخابات البلدية فيها.

وقالت مينوحين ان «الفلسطينيين الثمانية وبينهم عضوان في السلطة الفلسطينية اعتقلا بينما كانا يحاولون منع السكان من المشاركة في الانتخابات البلدية».

وافاد شهود عيان انه تم اعتقال ستة فلسطينيين في المدرسة الرشيدية التي اقيم فيها مركز للانتخابات البلدية اثناء دعوتهم لعدد من الفلسطينيين الذين قدموا للتصويت بعدم الاقتراع.

في حين اعتقل فلسطينيان اخران بالقرب من البلدة القديمة في القدس.

وكان اضراب شامل عم القدس الشرقية المحتلة امس تعبيرا عن رفض سكانها الفلسطينيين لهذه الانتخابات البلدية وتمسكهم بموقفهم الرافض للقرار الاسرائيلي باعتبار المدينة «الموحدة» عاصمة للدولة العبرية.

وقال عدد من سكان المدينة ان الاضراب الذي تم بدعوة من حركة فتح كبرى الحركات الفلسطينية شمل كافة المحلات التجارية والمرافق الاقتصادية اضافة الى المؤسسات التعليمية.

وانتشرت وحدات من حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية بكثافة في شوارع القدس الشرقية كما تمركزت عند مراكز الاقتراع التي فتحت فيها.

وذكر شهود عيان ان الاقبال على التصويت كان في ساعات الصباح الاولى ضئيلا واقتصر على العاملين الفلسطينيين في مؤسسات اسرائيلية مثل عمال في بلدية القدس وعدد من الوزارات.

كما قامت وحدات من الامن الاسرائيلي ليل الاثنين الثلاثاء باقتحام منزل النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس حاتم عبد القادر الذي كان قد دعا الى مقاطعة الانتخابات البلدية.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وهو يدلي بصوته امس الثلاثاء «انزعجت من التهديدات التي وجهت الى سكان فلسطينيين في القدس».

واضاف «القدس مدينة موحدة للعرب واليهود على السواء. من حق الجميع ان يدلوا بأصواتهم».

مستوطنون يهود يستولون على ارض في الضفة في محاولة لافشال اتفاق واي بلانتيشن

ميتسبي داني (الضفة الغربية) ـ من داني غور اربيه:

«لا يعلم جدعون ريكلين الكثير عن السياسات العربية الاسرائيلية لان عمره لا يتجاوز ثلاثة اسابيع».

لكنه ابن مستوطن اسرائيلي وولد بينما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يشاركان في قمة سلام الشهر الماضي في الولايات المتحدة. وهو الان جزء من حملة لافشال هذا الاتفاق.

ويعيش هذا الطفل الرضيع مع اسرته فوق تل صخري في الضفة الغربية حيث انتقل الى هناك عدة مستوطنين منذ 24 تشرين الاول (اكتوبر) اي في اليوم التالي للتوقيع على احدث اتفاق اسرائيلي فلسطيني في واشنطن.

وقالت امه نتسانيت ريكلين (31 عاما) من داخل احد المنازل المتنقلة التي وصلت الى الموقع «هذا هو ردنا على الاتفاق. ونأمل الا يتم تنفيذه».

وتقول حركة السلام الان اليسارية التي تراقب النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية ان المستوطنين اقاموا في خمسة مواقع على تلال في الضفة الغربية منذ التوقيع على الاتفاق. وفي بعض الحالات احتل هؤلاء مواقع ظنوا انها ستؤول الى الفلسطينيين بموجب الاتفاق.

ووعدت اسرائيل في الاتفاق بتسليم 13 في المئة اضافية من الضفة الغربية مقابل تدابير أمنية فلسطينية في مواجهة المتشددين الاسلاميين.

وادت عملية القدس التي وقعت يوم الجمعة واعلنت حركة الجهاد مسؤوليتها عنها الى وقف مصادقة الحكومة الاسرائيلية على الاتفاق.

وكان معظم المواقع التي احتلها مستوطنون متاخمة لمستوطنات اكبر. ويقول المقيمون في موقع ميتسبي داني الذي اطلق عليه اسم مستوطن اسرائيلي قتل طعنا على يد فلسطيني قبل ثلاثة اعوام ان هذه المواقع عبارة عن توسع شرعي للمستوطنات الموجودة بالفعل وفي هذا الموقع تحديدا فهو توسع لمستوطنة معاليه مخماش القريبة.

ولكن هذا لم يقنع وزير الدفاع الاسرائيلي المسؤول عن اعطاء التفويض ببناء مستوطنات.

وفي الاسبوع الماضي صادر مسؤولون بوزارة الدفاع جرارا من ميتسبي داني كان يستخدمه المستوطنون في حفر قناة للصرف الصحي. وما زال المستوطنون بلا مياه جارية.

واضافت ريكلين بينما كان صوت مولد كهرباء يدوي في الخلفية «هذه هي الطريقة التي تنبت بها المجتمعات الجديدة على الدوام».

وتابعت قولها «نمر بمنازل متنقلة قليلة لا تجرؤ الحكومة على ازالتها. وفي وقت قصير سترون المدن ترتفع». ويقول الفلسطينيون ان بناء المستوطنات الاسرائيلية ينتهك اتفاقات السلام لانه يغير الوضع الحالي للضفة الغربية من خلال اعمال من جانب واحد بدلا من تغييرها على طاولة المفاوضات.

وقال زياد ابو زياد الوزير في السلطة الفلسطينية ان الجانب الفلسطيني يعتبر النشاطات الاستيطانية الاخيرة انتهاكا خطيرا للاتفاق.

وابلغ رويترز ان نتنياهو تعهد بعدم اتخاذ خطوات من جانب واحد. ورجح ان يكون نتنياهو يحاول ارضاء اليمين واسكاته.

وسمح نتنياهو ببناء المنازل في المستوطنات القائمة فعليا بهدف استيعاب «النمو الطبيعي».

حبس مجندة اسرائيلية لسفرها في سيارة فلسطينية

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان محكمة انضباطية تابعة للجيش الاسرائيلي امرت بحبس مجندة اسرائيلية اتهمت بمخالفة التعليمات بسفرها مجانا في سيارة فلسطينية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان المجندة التي تخدم في نطاق قوات الجيش الاسرائيلي العاملة في منطقة قطاع غزة «ضبطت» على يد دورية عسكرية اسرائيلية على أحد طرقات قطاع غزة بينما كانت تستقل سيارة تحمل لوحات ترخيص فلسطينية تطوع سائقها لنقل المجندة مجانا في طريقها الى قاعدتها بالمنطقة. واضافت ان عساكر الدورية الاسرائيلية انزلوا المجندة من السيارة واقتادوها رأسا الى قاعدة عسكرية قريبة قدمت فيها الى محاكمة انضباطية سريعة انتهت بالحكم على المجندة بالحبس الفعلي لمدة 14 يوما كقصاص لها على «فعلتها» المخالفة للاوامر والتعليمات الصادرة عن الجيش الاسرائيلي والتي تحظر على جنوده ومجنداته السفر تحت اي ظرف في سيارات ووسائل نقل فلسطينية في نطاق اجراءات وتحوط من مخاطر تعرضهم لعمليات اختطاف محتملة.

هبة اوروبية جديدة للسلطة الفلسطينية بقيمة 24 مليون دولار

■ غزة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان السلطة الفلسطينية وقعت امس الاول في رام الله اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي تحصل بموجبه على منحة بقيمة عشرين مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) اي ما يعادل 24 مليون دولار.

وقالت الوكالة «ان المدير العام للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار) محمد اشتيه وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني في حين وقعه عن الاتحاد الاوروبي ممثله في مناطق السلطة الفلسطينية تيري بيشيه». وجرى توقيع الاتفاق بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات». وقال اشتيه بعد توقيع الاتفاق ان «الهبة ستخصص لبرامج البنى التحتية ولدعم مختلف البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة». واكد اشتيه «ان الاتحاد الاوروبي من اهم المانحين والمتبرعين للشعب الفلسطيني وهو يفي بالتزاماته دائما». وبحث عرفات مع بيشيه على هامش التوقيع في الاجتماع المقبل للدول المانحة والمتوقع عقده في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الولايات المتحدة. وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اعلن الاحد ان الدول التي تقدم مساعدات مالية الى السلطة الفلسطينية ستعقد اجتماعا في واشنطن في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان: الفلسطينيون لن يجدوا اراضي عربية في القدس ليفاوضوا عليها في المرحلة النهائية

■ عمان ـ يو بي آي: قال خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان ان الهجمة الاستيطانية في القدس والضفة الغربية هجمة خطيرة خاصة في المرحلة الحالية التي تقترب من مرحلة الحل النهائي.

وقال خليل التفكجي في تصريحات نشرتها اسبوعية «السبيل» الاردنية في عددها الصادر امس انه لا فرق بين حزب العمل وحزب الليكود فيما يتعلق بالاستيطان حيث صادق حزب العمل اثناء وجوده في السلطة باسرائيل على 83 مخططا هيكليا استيطانيا قام بتنفيذها حزب الليكود مشيرا الى ان المخطط الاستيطاني الذي كان وزير البنى التحتية ارييل شارون قد وضعه لا زال ساريا حتى اليوم ويهدف الى عزل وتقطيع الضفة الغربية الى ثلاث مناطق معزولة بواسطة المستوطنات التي تحيط بالمدن والقرى العربية.

وقال التفكجي ان السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في القدس تشكل عملية هضم دائم من اجل تحويل المدينة الى اسرائيلية يهودية محذرا من ان الفلسطينيين لن يجدوا اراضي عربية ليفاوضوا عليها في مفاوضات الحل النهائي بسبب تسارع عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية في المدينة لاسباب وحجج مختلفة موضحا ان اسرائيل تعمل حاليا على تقطيع اوصال القدس على شبكة بيوت متناثرة في داخل احياء يهودية ومستوطنات كما هو الحال في قرية بيت صفافا جنوب غرب القدس التي تمت احاطتها بالمستوطنات كما تم تقطيعها بالشوارع.

وقال ان الرؤية بخصوص القدس قاتمة جدا لان اسرائيل باحزابها اليسارية واليمينية تعتبر القدس خطا احمر.

وقدر الخبير الفلسطيني عدد الوحدات السكنية العربية في القدس الشرقية حاليا بحوالي 25 الف وحدة مقابل 52 الف وحدة سكنية لليهود. وقال ان اسرائيل تستغل ضغوط المستوطنين كذريعة لاستمرار عمليات الاستيطان مشيرا الى ان ميزانية الاستيطان مفتوحة وغير محددة. وان اسرائيل لا يمكن ان تقدم على تفكيك اية مستوطنة دون ان يكون من وراء ذلك مكاسب سياسية تحققها على الارض. وقدر الخبير الفلسطيني ان عام 2005 سيشهد التهويد الكامل للقدس اذا ما استمرت عمليات الاستيطان بهذا التصعيد.

اسرائيل منعت 33 «نازيا جديدا» المانيا من دخول اراضيها

■ اسطنبول ـ اف ب: وصف احد افراد مجموعة ركاب الطائرة الالمانية الذين منعتهم اسرائيل امس الاول من دخول اراضيها وارغمتهم على النزول في اسطنبول القرار الاسرائيلي بانه «غير مفهوم وغير معقول». واعلن هنريتش لومر العضو في المجموعة والبرلماني السابق في الحزب المسيحي الديمقراطي المحافظ لوكالة فرانس برس ان «الطيار اعلن انه رفض السماح لنا بالدخول الى الاراضي الاسرائيلية وانه سيحط في اسطنبول بانتظار توضيح الموقف».

واضاف «قررنا عندها النزول في اسطنبول لعدم احراج المسافرين الاخرين». وقال لومر ان رفض اسرائيل السماح لهذه المجموعة بالدخول الى اراضيها يعود الى مقالات نشرتها الصحف الاسرائيلية والتي اكدت ان اليميني المتطرف جواكيم سيغيريست ينتمي الى المجموعة. واضاف ان «سيغيريست لم يكن على متن الطائرة».

وقال لومر ان المجموعة التي ينتمي اليها تقوم بزيارة للحج نظمتها مجموعة غير رسمية تدعى «المحافظون الالمان» برئاسة كاهن كاثوليكي قام بزيارات عدة للقدس.

اليسار الفلسطيني يندد باعتقال السلطة عناصر المعارضة

■ غزة ـ ق ب: نددت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين بحملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية بحق ناشطين من الجبهتين المعارضتين لاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي، وذلك على خلفية الهتاف بشعارات مناوئة للاحتلال الاسرائيلي واتفاقات واي بلانتيشن في مهرجان لفصائل المعارضة نظم الجمعة الماضي في مخيم جباليا بترخيص من الشرطة الفلسطينية.

ورأت الجبهتان في هذه الاجراءات «امعانا في سياسة قمع الحريات، وتكميم الافواه، وترسيخ سياسات المعاقبة على الرأي الآخر»، وطالبتا في بيان مشترك بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين في سجون السلطة، ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

من جهة اخرى ذكرت مصادر حقوقية ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ناشطا من جبهة العمل الطلابي التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في معسكر جباليا شمال قطاع غزة. وقالت مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى ان قوة من المباحث الجنائية قامت ظهر الاحد الماضي باعتقال الشاب زيدان اسماعيل قرموط وتحويله الى مديرية الشرطة في غزة.

واشارت في بيان لها الى ان اعتقال الناشط الطلابي جاء على خلفية المهرجان الذي تم تنظيمه في مخيم جباليا يوم الجمعة الماضي وترديد شعارات معارضة لاتفاقات واي بلانتيشن. واعتبرت «الضمير» هذا الاجراء غير القانوني «مسا خطيرا بحرية التعبير للمواقف السياسية داخل المجتمع الواحد»، مشيرة الى ان ذلك مؤشر لنتائج اتفاقية واي في تنفيذ ما يسمى بمقاومة التحريض. وطالبت المنظمة بالافراج الفوري عن المعتقل قرموط وكافة المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الوطنية، معتبرة استمرار اعتقالهم انتهاكا خطيرا لحرية الرأي والتعبير والتعددية السياسية وتقويضا لبناء مجتمع مدني ديمقراطي يسود فيه القانون والعدالة.

ادوارد سعيد في محاضرة في جامعة اكسفورد حول اثار النكبة الفلسطينية على الحياة العصرية في الشرق الاوسط

دعوة لاقامة دولة علمانية للشعبين ومطالبة الفلسطينيين باعادة التفكير بمطلبهم عودة جميع اللاجئين

■ اوكسفورد ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

وصلت «فلسفة التفرقة» و«فلسفة الآخر» ما بين العرب واليهود الى ذروتها ولا تستطيع مواصلة سيرها في الاتجاه الهدام الحالي، والمسلك الوحيد البديل هو استخدام الشعبين لمقدرتهما لايجاد «ثقافة جديدة» وموحدة في المنطقة، هكذا قال المفكر الفلسطيني البروفسور ادوارد سعيد في محاضرة القاها في جامعة اوكسفورد البريطانية مساء أمس الأول، ضمن سلسلة محاضرات يقيمها معهد دراسات الشرق الأوسط لدى الجامعة عن آثار النكبة الفلسطينية عام 1948 على الحياة العصرية في الشرق الأوسط.

ودعا الدكتور سعيد في محاضرته الى اقامة دولة واحدة ديمقراطية علمانية للشعبين، تبنى على أساس زيادة التعاون والتفاهم وليس التفرقة وزيادة الهوة السياسية والاجتماعية بين الطرفين.

وهذا يعتمد في الأساس على تخلي اسرائيل عن سياستها التي تعرف بها نفسها «ضحية» عدوان العالم، وخاصة العالم العربي، وعلى تخليها عن سياستها الصهيونية العدوانية. وهو يعتمد أيضاً على تخلي الجانب العربي عن «الاحتماء» من الكيان الاجنبي الاسرائيلي، وعدم الاصرار على حل عسكري للمشكلة السياسية.

وفي نقده لمعاهدة «واي بلانتيشن» الأخيرة ما بين الفلسطينيين واسرائيل والولايات المتحدة، روى الدكتور سعيد ان «أحد المسؤولين الفلسطينيين» سئل أثناء اجراء المحادثات في الولايات المتحدة عن شعور الفلسطينيين ازاء تولي اريل شارون، العسكري الاسرائيلي، المدبر لمذبحة صبرا وشاتيلا ضمن تدبيراته الأخرى، لمنصب وزير الخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو وحسب سعيد، فالخطأ الأكبر الذي ترتكبه القيادة الفلسطينية الحالية هو «مقدرتها الفائقة على النسيان»، اذ ان المسؤول الفلسطيني هذا رد على السؤال: «نحن مستعدون لأن ننسى التاريخ». ولكن، يقول الدكتور سعيد: «التراجيديا الفلسطينية هي عميقة للغاية ولكن ليس معترفاً بها وبعمقها، وقد طغت هذه التراجيديا على الحياة الفلسطينية الخاصة والرسمية، ولم يقم أحد بتدوين عناصرها، ولذلك فيجب ان نستذكرها وان نشهد لها وان نقوم بايجاد علاج لها».

واضطرت عائلة ادوارد سعيد لمغادرة القدس واللجوء الى القاهرة في أواخر عام 1947 بسبب الأحداث التي أدت الى نكبة 1948، ويقول الدكتور سعيد: «كل افراد عائلتي من جهة أمي ومن جهة أبي تشردوا وأصبحنا لاجئين». ورغم ان الدكتور سعيد كان يبلغ من العمر 12 عاماً عند مغادرته القدس، الا انه ما زال يذكر جيداً من نتائج النكبة التي تسببت في شتات ما يقارب 70000 فلسطيني، أي ثلث عدد سكان فلسطين العرب، ما يلي: «بعد سقوط فلسطين، رأيت معظم أفراد عائلتي مرة اخرى، ولكن كانت قد تغيرت وجوههم بسبب القلق المستمر، وتدهور صحتهم وبسبب اليأس... وفي وجه التشتت الشامل والمستمر، فقد تحطمت حياتهم وانكسرت عزيمتهم وانطفأت روحهم».

وفي العقدين اللذين تليا النكبة، قال الدكتور سعيد، كانت ردة الفعل الفلسطينية لأحداث الحرب ردة فعل غير سياسية الى حد كبير، اذ انهم انصرفوا الى اعادة ترتيب حياتهم اليومية والبحث عن لقمة العيش. ولم يتبق لديهم الوقت للتحليل والتخطيط، ونظر العالم العربي الى اسرائيل كلغز، بلغة غير مفهومة ومجتمع غريب، واقتصرت المحاولات العربية لفهم تاريخ شعبها على الشعارات والعناوين العريضة. «نحن شعرنا بالألم والظلم الذي تسببت به اسرائيل، ولكننا لم نفهم ما رأيناه أمام أعيننا»، قال الدكتور سعيد.

وفي نفس الوقت، «فلم نستطع ان نفكر الا بحلول عسكرية لازالة الكيان الاسرائيلي من الوجود». فطغت «العسكرية» على تفكير ووجود وحياة المجتمعات العربية تقريباً من دون استثناء.

ولكن، يقول الباحث، فقد صاحب كل تطور عسكري في الدول العربية تراجع في الديمقراطية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. «القومية العربية لم تسمح بالتركيز على بناء المؤسسات الديمقراطية المدنية»، قال سعيد. «وسبب ذلك بشكل اساسي هو عدم تركيز لغة ومفاهيم هذه القومية على دور الديمقراطية في تطوير مجتمعاتنا، فحتى الوقت الحاضر، ادى الشعور بأن هناك خطراً مستمراً يهدد كيان العالم العربي الى التأجيل اللانهائي في ايجاد مؤسسات مثل الصحافة الحرة أو الجامعات الأكاديمية الغير مسيسة... استبدل التركيز على التطوير الانساني بالتركيز على تحصيل السلاح، وأدى هذا الى نتائج سلبية ما زلنا نعاني منها حتى الآن».

اضطهاد الأجانب

وحسب المفكر الفلسطيني، فقد رافق طغيان الطابع العسكري في المجتمعات العربية ما أسماه بـ«الاضطهاد بالجملة»، أو الاضطهاد بلا تفرقة من قبل العرب نحو الاجانب الموجودين داخل العالم العربي، ولا سيما اليهود، حيث اعتبرت هذه العناصر خطيرة ويتوجب استئزاعها، ورغم ان القيادة الصهيونية من جهة اخرى، قامت بتحريض الجهتين ضد بعضهما مثلما حدث في مصر والعراق على سبيل المثال، الا ان المجتمعات العربية تتحمل «مسؤولية اتباع سياسة تفرعت ضد هؤلاء الاجانب أو اليهود، والعمل على التخلص منهم»، يقول الدكتور سعيد.

ليس هذا فحسب، يضيف الباحث، فتحت شعار الحفاظ على الأمن العسكري في بلدان مثل مصر، شنت الحكومات هجمات دموية على المثقفين والمفكرين (اليساريين في أغلب الحالات) لانتقادهم لسياسات وتوجهات هذه الحكومات، «وانهى هؤلاء الرجال والنساء الماهرون حياتهم في السجون وسط العذاب وتم اغتيال العديد منهم».

ورافقت أحداث عام 1948 وما بعد 1948 المعاملة السيئة للغاية التي تلقاها اللاجئون الفلسطينيون من قبل الحكومات العربية المختلفة، ويذكر ادوارد سعيد بأن اللاجئ الفلسطيني في مصر يحتاج وحتى يومنا هذا ان يحضر الى مركز شرطة مرة في الشهر، وهو ما يزال يعتبر اجنبياً رغم الهوية واللغة العربية المشتركة، وفي لبنان، وبعد المعاناة من المذابح والجرائم العديدة مثل مذبحة صبرا وشاتيلا وتل الزعتر، فلا يزال اللاجئون في لبنان الذين يبلغ عددهم 400 الف فلسطيني محرومون من العمل في العديد من المهن، وبمكنتهم الحصول على التأمين الصحي أو التنقل بحرية، وهم عرضة للشبهة والكراهية. وشدد الدكتور سعيد على ان لهؤلاء الفلسطينيين واللاجئين في الأردن وسورية والبلدان الأخرى، «فلا يوجد حل عملي لمحنتهم في المستقبل المنظور، وهم سوف يبقون لاجئين لسنوات عديدة».

وقد أدت أحداث عام 1948 الى نشوء لغة جديدة وثقافة سياسية جديدة لدى الجانبين، العربي والاسرائيلي، اللذين شعرا بأن الحرب قد خلقت وضعاً جديداً لم يسبق الى مثله، الذي يحتم الدخول الى «وضع تأهب» أيضاً لم يسبق الى مثله، واعتمد بناء «وضع التأهب» الجديد على اعتماد فكرة «الآخر»، والاحتماء الكامل من «الآخر» يقول سعيد، مضيفاً بأن المفهوم لعله قد نما الى شكله المتطرف بسبب «التناقض التام ما بين العدوان الصهيوني والتشتت الفلسطيني وفقدانه لأرضه». وطبقت سياسة «الآخر» على المستوى الرسمي فقط وليس العملي، قال الدكتور سعيد، اذ انه من المعروف الآن انه قد تم اتصال سري بين اسرائيل والحكومات العربية مثل مصر والأردن وسورية على مدى القرون الماضية.

«كما هناك تقليد للنفاق والتظاهر في الجانب الاسرائيلي والجانب العربي، والتي أدت الى تقوية أسوأ العناصر في كل فريق، مثل النزعة نحو الأرثوذكسية، وترديد الآراء المتلقاة» قال المحاضر.

وبالنسبة للجانب العربي «والجانب العربي هو الذي يعنيني والذي أريد التحدث عنه» يقول سعيد، فقد أدى هذا العدوان اللغوي والعسكري تجاه اسرائيل الى جهل أكثر وليس أقل بخصوص الكيان الاسرائيلي، «الى المحاولات العربية العسكرية الفاشلة في سنوات الستينات والسبعينات». وأحد مظاهر هذا الجهل الفكرة السائدة في العالم العربي بأن اسرائيل ليست مجتمعاً حقيقياً وانه لن يدوم، وانه بامكان طرد أفراده عبر مهمة عسكرية ناجحة: «ولكن ما يجب ان يتعلمه الاسرائيليون هو ان العرب باقون، ويجب ان يتعلم العرب ان الاسرائيليين ايضاً باقون»، قال سعيد.

واما الجريمة الاسرائيلية الأكبر، اضافة الى العدوان الصهيوني الاساسي، فهي حسب الباحث اصرار اسرائيل على ان اليهود هم مضطهدون من قبل العالم، وان امة عربية ليست أكثر من تهديد لأمن وسلامة اسرائيل. «فحسب اسرائيل، اليهود دائماً مستهدفون». قال سعيد، «وهم يستخدمون المذابح التي تعرضوا لها في أوروبا عذراً لابقاء الفلسطينيين تحت وطأة الاحتلال ولتشريع التعذيب في سجونها وللاستحواذ بالنصوص الخاصة بالأمن الاسرائيلي في الاتفاقات السلمية مع الفلسطينيين».

ويرى سعيد ان سياسة التفرقة التي تتبعها الجهات منذ عا م 1948 قد وصلت الى نتيجتها الطبيعية في اتفاق أوسلو، الذي بني على أساس التفرقة بين الشعبين، كما ردد رابين مراراً عديدة، وهو يرى ان الحل يكمن في النظر الى التاريخ، ليس كـ«تاريخ اسرائيلي» أو «تاريخ فلسطيني»، وانما كـ«تاريخ مشترك».

ويطرح الدكتور سعيد، ثانياً، ان تعمل الجهتان على ايجاد هوية مشتركة مبنية على التاريخ المشترك، وثالثاً، ان تطالب الجهتان بدولة واحدة علمانية ديمقراطية «وليس كنتونات صغيرة متفرقة كما هو الحال في الوقت الحاضر»، يقول الدكتور سعيد. وهو يضيف ان «تحقيق مثل هذه الدولة يحتاج الى اعادة تفكير من قبل اسرائيل في حق العودة لليهود، واعادة التفكير من قبل الفلسطينيين في مطلبهم لارجاع جميع اللاجئين الى فلسطين» ويدعو الباحث الى التعايش الاسرائيلي ـ العربي في دولة موحدة أو ازالة الفوارق العرقية.

ورابعاً، فهناك دور ضروري للتوعية والتعليم، اذ ان هناك حاجة ماسة لتعريف كل جانب على الحقيقة وراء الجانب الآخر، وللتعرف على تاريخ وجود الجانب الآخر، وانهى المتحدث: «هذه هي الخطوط العريضة للكيان الذي بامكانه استدراك النتائج المؤسسة لعام 1948... للجانبين المقدرة على ايجاد ثقافة جديدة، فلنستخدمها».



ادوارد سعيد

توقعات بان يمارس الرئيس اللبناني المنتخب كامل صلاحياته ويعيد الاعتبار لموقع رئاسة الجمهورية

انتخاب لحود بداية خروج المسيحيين من حالة الاحباط والانكفاء

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

كثر الحديث في الوسط السياسي اللبناني مؤخرا عن ان انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية سيساعد في خروج المسيحيين من حالة الاحباط التي اصابتهم بعد التوصل الى اتفاق الطائف عام 89، كما سيساعد في عودتهم عن انكفائهم الذي ميز اداءهم خلال السنوات السابقة وبلغ ذروته في قرار مرجعياتهم مقاطعة الانتخابات النيابية التي جرت عام 92 وما تبعه خلال السنوات الماضية من تململ مسيحي من سوء التمثيل ودعوات لتشكيل حكومات متوازنة، وهو ما عبر عنه البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير مرارا مرفقا موقفه هذا بمخاوف على مصير المسيحيين في لبنان.

وقد اعتبرت المرجعيات المسيحية ان التمثيل المسيحي منذ اتفاق الطائف وحتى آخر حكومة شكلت بعد الانتخابات النيابية الاخيرة، زاد من تهميش المسيحيين والى خارج «التوازن» الوطني المطلوب لتعزيز مسيرة السلم الاهلي.

وليس بعيدا عن وضع المسيحيين في لبنان وانكفائهم جاءت تسمية قائد الجيش لرئاسة الجمهورية كما يقول البعض. وذهب هؤلاء الى حد وصف تعاطي سورية مع الملف اللبناني بانه عودة الى مناخات عام 76 عندما تدخلت سورية الى جانب المسيحيين وبناء لطلبهم. وقد عزز هذا القول ما تبع انتخاب لحود من ترحيب هو الاول من نوعه ازاء كل الخطوات الدستورية التي سجلت منذ اتفاق الطائف حتى اليوم ولا سيما في شمول هذا الترحيب البطريرك الماروني نفسه الذي تحول ومنذ زيارة البابا يوحنا بولص الثاني الى لبنان مرجعية مسيحية اولى ان لم يكن المرجعية المسيحية الاولى التي يتحدد بضوء مواقفها مدى ارتياح او عدم ارتياح المسيحيين لمسار الامور.

هذا بالاضافة الى شمول الترحيب معارضين من خارج النظام امثال دوري شمعون وامين الجميل على الرغم من ان احجامهم التمثيلية تقلصت كثيرا في الفترة السابقة الا ان لمواقفهم صدى لدى الشارع المسيحي لا يصل الى حدود التأثير الفعال.

ولا يبدو ان ترحيب البطريرك الماروني بانتخاب لحود، مع تحفظه على طريقة اختياره، قد رسم انقلابا جذريا في المواقف ازاء مسار الامور. وكشف مطلعون ان بعض المحيطين بالبطريرك الماروني دعوه الى انتظار الافعال والنهج الذي سيعتمده العهد الجديد قبل ابداء ايجابية ازاء المرحلة الاولى التي انتهت الى انتخاب شخص «نظيف يقود ولا يقاد» كما قال البطريرك في احدى عظاته عندما حدد المواصفات المطلوبة في الرئيس العتيد وقبل الاتفاق على تسمية العماد لحود رئيساً للجمهورية. وعلم ان مقربين من البطريرك الماروني نصحوه بالا يضع شروطا على العهد الجديد انما جملة مطالب. ويبدو ان البطريرك الماروني يسير في هذا الاتجاه وفي هذا الاطار مثلا لن تعود مسألة العفو عن سمير جعجع تحت عنوان عدالة المحاكمات شرطا الزاميا للتعاطي بايجابية مع العهد الجديد، انما احد المطالب امامه، وكذلك الامر بالنسبة لقضايا اخرى.

وينطلق هؤلاء من ان لحود وبمواصفاته التي يتمتع بها، اعاد انتخابه بعض الضمانات للمسيحيين وتحديدا لجهة التوقعات بان يمارس صلاحياته كاملة. وينطلق اصحاب هذا الرأي من كون نصوص التعديلات التي ادخلت على الدستور اللبناني في الطائف، ابقت لرئيس الجمهورية موقعا فعالا الا ان عدم ممارسة هذه الصلاحيات في العهد السابق اعطى انطباعا ان رئيس الجمهورية تحول بفعل الطائف الى صورة من دون صلاحيات. هذا بالاضافة الى بروز ما سمي بترويكا الحكم في لبنان اعطى انطباعاً بان واقع الحكم هو في يد المسلمين عبر رئيسي المجلس النيابي والحكومة.

ويقول اصحاب هذا الرأي ان ثلاثة اسباب وقفت وراء انكفاء المسيحيين في لبنان في الفترة السابقة :

الاول سبب داخلي ذاتي ويعود لشعور المسيحيين بانهم خرجوا مغلوبين من حرب لبنان بسبب اقتتالهم الداخلي بين عام 89 و 90. والسبب الثاني هو تجربة الجمهورية الثانية الخارجة من الطائف وبصورة خاصة من خلال تجربة اداء الرئيس الياس الهراوي الذي خلق هوة بين الحكم والمسيحيين فلم يشاركوا لا في الانتخابات النيابية ولا في الاعمار ولا في الحكومة. والسبب الثالث يعود الى نظرة المسيحيين الى المستقبل ولا سيما بضوء سؤال كبير حول دورهم في لبنان وهل سيبقون فيه. بمعنى تعزز هاجس الاقلية التي تشعر في مرحلة ما انها مهددة. هذه الاسباب ادت الى اعتبار وصول لحود خشبة خلاص كما تقول اوساط مسيحية على اعتبار انهم يرون في الرئيس المنتخب الاهلية في اعادة الدور لرئاسة الجمهورية. وانطلاقا من الاعتبار الاول عكس انتخاب لحود رغبة في تصحيح التمثيل المسيحي وبالتالي شيئا من الاطمئنان الى المستقبل بعد ان كان عهد الهراوي عهد الاحباط والانكفاء في حين ان عهد لحود هو عهد المشاركة.

اما هل كانت سنوات الاحباط والانكفاء ثمنا بديهيا لخيارات المسيحيين في التعامل مع اسرائيل والتآمر ضد سورية كما يقول البعض. هذا السؤال الذي عمم سابقاً ترى فيه الاوساط المسيحية بانه تعميم غير دقيق على اعتبار ان بعض المسيحيين تعاملوا مع اسرائيل في بعض الوقت وليس كل الوقت. اما الثمن الذي يدفعه المسيحيون فهو ثمن خلافاتهم الداخلية وغياب الرؤية الواضحة لدورهم داخل لبنان ودور لبنان داخل المنطقة. وتعتقد الاوساط ان ما يحتاجه المسيحيون هو رؤية واضحة تستطيع ان تحدد ما هو دورهم داخل لبنان ودور لبنان داخل المنطقة المقبلة على تغييرات.

اما هل كان الانكفاء قرارا ذاتيا ام ان ظروفا حتمته جعلته امرا واقعا؟ تعتبر الاوساط ان الانكفاء لم يكن قرارا ذاتيا انما نتيجة عوامل ذاتية عايشها الشارع المسيحي. فعملية الانكفاء الاولى منذ الاستقلال كانت في تعطيل المسيحيين الانتخابات الرئاسية عام 1988. وقد دلت هذه التجربة على ملامح عجز المسيحيين من اتخاذ قرار ايجابي ازاء التغييرات ففضلوا الاتفاق على ما لا يريدون. ومعلوم ان تحالف ميشال عون قائد الجيش في تلك الفترة مع سمير جعجع قائد القوات اللبنانية منع النواب للمسيحيين من الانتقال الى مجلس النواب اللبناني لانتخاب سليمان فرنجية القريب من سورية رئيساً للجمهورية خلفاً لامين الجميل الذي انتخب عام 82 في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان. اما المرحلة الثانية للانكفاء فقد تمثلت في مقاطعة المسيحيين للانتخابات النيابية عام 92 على الرغم من ان هذه المقاطعة اخذت تبريراتها من قانون الانتخاب الذي لم يساو بين المناطق بحيث كان قانونا لعدة دول وليس لدولة واحدة وفي هذه الفترة رفع المسيحيون شعار تطبيق الطائف لجهة وضع قانون انتخاب جديد وكانوا بهذه المطالب ايضا يلمحون الى وجوب تطبيق الاتفاق لجهة اعادة الانتشار السوري في لبنان غير مدركين الى ان الطائف فقد مع حرب الخليج ضمانته العربية وتحول الى الضمانة السورية الوحيدة. وبدا ان للمسيحيين في تلك الفترة، ما كان بمقدورهم ان يشكلوا قوة موحدة، فكان القرار الاسهل هو ان يقاطعوا الانتخابات. وكان هذا السلوك سببا في تدفيعهم ثمن عدم اشراكهم في حكومات ما بعد 92 الا ان النتيجة العملية لذلك تمثلت في تحول الدولة الى دولة غير متوازنة مع مسيحيين مهمشين.







اميل لحود

امين الجميل

البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير

واشنطن اعربت عن قلقها بشأن الموضوع

الحريري يؤكد تعهد اسرائيل وقف سرقة التراب اللبناني ونائب يطالب بتعويض

■ القاهرة ـ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: اكد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في القاهرة امس الثلاثاء ان اسرائيل تعهدت وقف «سرقة» التراب من جنوب لبنان.

وقال الحريري للصحافيين «لقد تقدمنا بشكوى الى مجلس الامن الدولي حول السرقة واتصلنا ايضا بكل الدول الصديقة. كان هناك اتصال مع اسرائيل ولقد اجابونا بأنهم سيوقفون هذا الامر».

وطالب نائب بارز بالبرلمان اللبناني امس اسرائيل بدفع تعويض عن سرقات للمياه والتربة من المنطقة المحتلة بجنوب لبنان.

وابلغ علي خليل رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الصحافيين ان اسرائيل «تسرق» المياه والتربة الخصبة وتنقلها عبر الحدود الى منطقة الجليل. وقال خليل ان لجنته بحثت «السرقة» الاسرائيلية للتربة، وللمياه من انهار الحصباني والوزاني والليطاني والمياه الجوفية».

واضاف ان اسرائيل تجمع المياه وتسحبها من خلال انفاق.

وعقب اجتماع اللجنة مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قال خليل ان المجتمع الدولي يجب ان يتدخل لوقف هذه السياسة ومطالبة اسرائيل بدفع تعويضات.

وطلب لبنان منذ اسبوع من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي منع اسرائيل من التجريف المزعوم للتربة الخصبة بالمنطقة ونقلها الى حدودها الشمالية.

وقال السفير الاسرائيلي في القاهرة امس الاول ان الاسرائيليين ينقلون التربة لكنهم يستخدمونها لاغراض البناء وليس الزراعة. وكان الجيش الاسرائيلي اعترف الجمعة الماضي بسرقة التراب الخصب من جنوب لبنان مؤكدا بانه سيضع حدا لهذه الممارسات عبر الطلب من الشرطة الاسرائيلية التدخل في الامر. واوضح الناطق باسم قوة الامم المتحدة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل ان المسألة بدأت في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقال «لقد رأى رجالنا عددا من المدنيين الاسرائيليين يملأون الشاحنات بالتراب بواسطة جرافات».

وافادت ملاحظات الامم المتحدة ان ما بين 20 و 30 مدنيا اسرائيليا من دون حماية عسكرية اخذوا التراب من منطقة تبلغ 300 متر طولا و 150 متر عرضا اي ما يقارب مساحة اربعة هكتارات ونصف. وقال غوكسيل ان المقاولين سرقوا من التراب ما سماكته بين المترين والثلاثة امتار.

ومن جهة اخرى ذكرت قناة تلفزيون المستقبل اللبنانية الخاصة امس الاول ان الولايات المتحدة تحدثت الى اسرائيل بشأن سرقتها للتربة الخصبة من جنوب لبنان المحتل.

وعرض تلفزيون المستقبل مشاهد للسفير الامريكي لدى لبنان ديفيد ساترفيلد يقول في مؤتمر صحافي في قصر بعبدا الرئاسي ان واشنطن «قلقة بشأن المسألة».

وقال السفير عقب اجتماعه مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي «تأخذ واشنطن هذه المسألة بجدية. ولقد أثرنا بواعث القلق هذه بأنفسنا مع حكومة اسرائيل». وقال اثر لقائه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري «طرحنا الموضوع على الحكومة الاسرائيلية واثرنا هذه المخاوف ونعتقد ان هناك خطوات تتخذ حاليا في هذا المجال». وذكرت صحيفة (ديلي ستار) اللبنانية الناطقة بالانكليزية امس ان الحكومة الاسرائيلية اقرت امس الاول في بيان صدر عن وزارة الخارجية بأن مقاولين اسرائيليين عمدوا الى نقل التربة الخصبة من المنطقة المحتلة الى داخل اسرائيل.



القدومي وبويز يتحدثان في مؤتمر صحافي امس في بيروت (رويترز)

القدومي: واي بلانتيشن يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية

■ بيروت ـ اف ب: رأى رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الثلاثاء بأن اتفاق واي بلانتيشن بين الفلسطينيين والاسرائيليين يؤدي الى «تصفية القضية الفلسطينية».

وناشد القدومي في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماعه بوزير الخارجية اللبناني فارس بويز الفلسطينيين داخل اراضي السلطة الوطنية «ان لا يحترموا الاتفاق لانه يؤدي الى الاقتتال الداخلي».

وقال «يؤدي الاتفاق الى طمس الهوية الفلسطينية والتي يمثلها من يحمل السلاح دفاعا عن فلسطين وليس الذي يوقع في واي بلانتيشن».

واوضح القدومي الذي وصل امس الى بيروت قادما من دمشق بأن هدف جولته على الدول العربية «التشديد على خطورة الاتفاق ... وتحذير كل العرب من ان قضية فلسطين في طريقها الى التصفية».

من ناحيته انتقد الوزير بويز بشدة الاتفاق الذي ابرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) «لما له من انعكاسات على لبنان وعلى مصالحه».

ورأى بأن لبنان «معني بالقضية الفلسطينية على قدر المساواة مع الفلسطينيين».

وقال «هناك عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين على ارضنا ولم يتطرق لا هذا التفاهم ولا غيره الى مصير هؤلاء».

ومن المتوقع ان يلتقي القدومي خلال زيارته التي تستمر 24 ساعة عددا من المسؤولين عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وعددهم نحو 350 الفا.

وكان القدومي قد اعلن امس الاول من دمشق اثر محادثاته مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع معارضته لتعديل الميثاق الفلسطيني وفق ما نص عليه اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم بين اسرائيل والفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

غارة جوية اسرائيلية على جنوب لبنان

■ راشيا صور (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: أعلنت اجهزة الامن اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن امس الثلاثاء قبيل الفجر غارة جوية على معقل لتنظيم حزب الله الشيعي في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ذاتها ان طائرتين تابعتين لسلاح الجو الاسرائيلي قامتا باطلاق صواريخ جو ـ ارض على هدف قرب قرية سجد في اقليم التفاح الى الشرق من صيدا. وهي الغارة الثانية التي تشنها اسرائيل على حزب الله في غضون 24 ساعة. وامس الاول الاثنين قامت طائرة اسرائيلية باطلاق صاروخ قرب بلدة ياطر القريبة من القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل. وجاءت هذه الغارة اثر هجوم على دورية اسرائيلية.

وتبنى حزب الله هجوم امس الاول قائلا انه اوقع «ضحايا» في الصفوف الاسرائيلية. الا ان اي مصدر آخر لم يؤكد ذلك.

وكان مصدر أمني قد قال ان طائرة حربية اسرائيلية قصفت امس الاول مواقع يشتبه انها لمقاومي حزب الله بالقرب من مدينة صور بجنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الطائرة اطلقت صاروخا على منطقة جبال الباطن الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. ولم ترد على الفور تقارير عن حصائل بشرية.

وهذه ثاني غارة جوية اسرائيلية على المنطقة خلال الساعة والواحدة والتسعين على لبنان منذ بداية العام. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في القدس «هاجمت مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلي بعد ظهر امس الاول اهدافا ارهابية في القطاع الغربي بجنوب لبنان. وابلغ الطيارون عن اصابة اهدافهم».

صحيفة مصرية تفند «افتراءات» نتنياهو على مصر

مبارك والحريري يبحثان السلام في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر رئاسية ان الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بحثا امس الثلاثاء تحركات السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقال الحريري الموجود في مصر في زيارة تستغرق ثلاثة ايام بناء على دعوة من جامعة القاهرة ان استئناف عملية السلام مع اسرائيل يتوقف على الولايات المتحدة.

واضاف للصحافيين بعد الاجتماع مع مبارك «ان الامر مرتبط براعي عملية السلام الولايات المتحدة الامريكية. ومن الواضح من الكلام الذي يقوله لنا الامريكيون انهم راغبون في تحريك المسارين السوري واللبناني ونحن نرحب بهذا الامر في اطار مبادىء مدريد... ومن حيث توقفت».

وتوقفت محادثات السلام التي بدأت في مدريد في عام 1991 بين اسرائيل وسورية ولبنان في اوائل عام 1996 دون احراز اي تقدم.

وقال الحريري في وقت سابق امس الثلاثاء للتلفزيون المصري الحكومي ان اسرائيل يجب ان تتوقف عن الضغط من اجل ما تسميه خطة الامن مقابل السلام.

واضاف قبل محادثاته مع مبارك ان اسرائيل خرجت الان بنظرية جديدة وهي الامن مقابل السلام مشيرا الى ان هذا امر خطير جدا لانه يلغي مبدأ السيادة. ومضى يقول ان هذا امر مرفوض كلية.

وقال رئيس وزراء لبنان ان اسرائيل يجب ان تعيد الاراضي السورية الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وان تعيد الاراضي اللبنانية المحتلة وفقا للقرارات الدولية.

ومن جهة اخرى فندت صحيفة (الاهرام) الحكومية المصرية امس الثلاثاء «افتراءات» أكدت انها صادرة عن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو تعليقا على تصريح للرئيس حسني مبارك ربط فيه بين وقف الهجمات واستعادة الفلسطينيين حقوقهم.

واكدت الصحيفة تعليقا على بيان اكدت انه صادر عن مكتب نتنياهو تعقيبا على تصريحات ادلى بها مبارك الاحد لوفد من الصحافيين الالمان، ان نتنياهو «اساء الفهم او تعمد لكي يعيد ترديد مزاعمه وافتراءاته».

وقالت الصحيفة ان بيان مكتب نتنياهو «زعم ان الرئيس مبارك يعفي السلطة الفلسطينية من مسؤوليتها عن التصدي للارهاب الذي يقوم به الاسلاميون المتطرفون».

واضافت ان «مزاعم نتنياهو وصلت الى حد الافتراء بترويج ان الرئيس مبارك قال ان حكومة نتنياهو قد تلغي اتفاقات السلام مع مصر».

وقالت الصحيفة ان نتنياهو «يأبى إلا ان يفسر الموقف المصري وفقا لاهوائه والا ان يعيد ترديد مزاعمه التي لم تعد تقنع احدا لانها تجافي المنطق والواقع».

وقالت (الاهرام) ان الرئيس المصري اكد في تصريحاته ان «العمليات الارهابية لن تتوقف الا باستعادة الفلسطينيين حقوقهم المشروعة والكاملة، وان طلب اسرائيل مزيدا من الاجراءات الامنية من جانب السلطة الفلسطينية يضعف (الرئيس ياسر) عرفات امام شعبه، وان عدم تنفيذ الاتفاقات يعمق الكراهية بين الشعوب ويعرقل عمليات التطبيع».

وفي القدس اكد دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو لوكالة فرانس برس ان مكتبه نشر الاحد بيانا اكد فيه ان اسرائيل تتوقع من السلطة الفلسطينية «ان تحارب الارهاب مثلما يفعل الرئيس المصري مع الاسلاميين المتطرفين».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري امس (رويترز)

ليبيا تقدم 800 الف دولار لسلطة مقديشو الجديدة

■ مقديشو - رويترز: قال السفير الليبي لدى الصومال معتوق محمد الزبيدي امس الثلاثاء ان ليبيا تزمع التبرع بمبلغ 800 الف دولار للادارة الجديدة في العاصمة الصومالية مقديشو التي شكلها زعماء الجماعات المتنافسة في اب (اغسطس).

ووقع زعماء الجماعات المتنافسة محمد حسين عيديد وعلي مهدي محمد ومحمد ابتيار افراح اتفاقا في اب (اغسطس) يقضي بتشكيل ادارة مشتركة لمقديشو تهدف الى اعادة فتح الموانىء الجوية والبحرية.

وهذه الموانىء لا تعمل حاليا. وعزا عيديد ذلك الى نقص الاموال المتاحة.

لكن مراقبين سياسيين في مقديشو قالوا ان المعارضة للادارة الجديدة من جانب عثمان علي عتو ومحمد سعيد حرسي الذي يعرف باسم الجنرال مورجان هي السبب الرئيسي في عدم فتح الموانئ. ولا يوجد للصومال حكومة مركزية منذ عام 1991 عندما اطاح متمردون بالدكتاتور الراحل محمد سياد بري. وتركت مقديشو بدون حكومة بينما انشقت عدة اقاليم لتشكيل ادارات خاصة بها. وقال السفير الزبيدي الذي تحدث في مؤتمر صحفي في مقديشو ان مبلغ 800 الف دولار يمثل اول دفعة من سلسلة تبرعات تهدف الى دعم الادارة الجديدة.

وقال ان جزءا من هذا المبلغ سيستخدم في تعويض رجال الاعمال الصوماليين الذين يدفعون رجال الشرطة في مقديشو طوال الشهرين الماضيين لكن الباقي سيبقى الى ان يعود عيديد من رحلة في الخارج.

لجنة امنية تجتمع في جنوب موريتانيا

■ نواكشوط - ق ن ا: تبحث لجنة الامن الاقليمي التي تضم كلا من موريتانيا والجزائر والنيجر ومالي اليوم الاربعاء بمدينة عدل بقرو في اقصى جنوب شرق موريتانيا قضايا الامن في المنطقة المشتركة بين البلدان الاربعة.

وتعنى هذه اللجنة بالمسائل الامنية على الحدود المشتركة التي تعيش فيها قبائل التوارق.

وسيدرس الاجتماع الذي يشارك فيه كبار المسؤولين الامنيين من البلدان الاربعة مشاكل النهب والسطو وعمليات الاعتداء المسلح التي يتعرض لها المسافرون والسياح من حين لاخر.

بعض البرلمانيين طالبوا بحصيلة الوعود السابقة

الجزائر: اويحيى يواجه جلسات برلمانية صعبة بسبب عدم اقتناع اغلبية النواب بمشروع قانون المالية لسنة 99

الجزائر - «القدس العربي»:

يتعرض مشروع قانون المالية لسنة 1999 لانتقادات واسعة من طرف نواب المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الجزائري بمختلف توجهاتهم، بما في ذلك اولئك المنتمين الى احزاب الائتلاف الحكومي المشكل من التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) وجبهة التحرير الوطني.

وقد اجمع النواب المتدخلون لمناقشة مشروع هذا القانون المعروض على المجلس الشعبي الوطني هذه الايام على انه لا يعتمد على معطيات موضوعية كونه وضع على اساس 15 دولارا البرميل النفط في وقت تشهد فيه اسعار هذه المادة تراجعا كبيرا هذا العام في الاسواق الدولية. اضافة الى ان التوقعات بالنسبة للعام القادم لا تنبيء بحدوث تحسن في الافق بسبب الفائض الذي تعاني منه السوق الدولية، وايضا الى تراجع في الطلب بسبب الفائض الذي تعاني منه السوق الدولية، وايضا الى تراجع طلب دول جنوب شرق آسيا جراء الازمة المالية التي مستها.

كما انتقد النواب نسب النمو الاقتصادي للعام القادم في الجزائر، والتي حددها وزير المالية عبد الكريم حرشاوي بـ6,2 % وبانتاج داخلي خام يقدر بـ3.200 مليار دينار جزائري (الدولار الامريكي يعادل 59,5 دج). واعتبر النواب هذه النسبة وهمية على اعتبار ان عائدات الجزائر من العملة الصعبة متأتية من مبيعات النفط والغاز بنسبة 95 %.

وكان حرشاوي، لدى عرضه لمشروع قانون المالية، قد حدد عائدات مبيعات النفط للعام القادم بـ11,6 مليار دولار، اي بزيادة 0,4 مليار دولار مقارنة بمبيعات العام الحالي 1998.

ورفض النواب الضرائب الجديدة التي تضمنها المشروع، واكدوا انها جاءت لتثقل كاهل المواطنين ضعيفي الدخل. وقال بعض المتدخلين ان الضرائب الجديدة تضاف الى المعاناة التي لحقت بالأجراء جراء تطبيق الاصلاحات الاقتصادية القاسية، واولئك الذين كانوا ضحية هذه الاصلاحات بعد ان طردوا من مناصب عملهم. بالاضافة الى توقع حصول زيادات في اسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع بعد ان تضمن المشروع رفعا في حقوق الجمركة التي ستمس حوالي 50 % من المنتجات.

وعارضت لجنة المالية والميزانية بالمجلس الوطني الشعبي في تقريرها رفع ضريبة القيمة المضافة كما نص على ذلك مشروع القانون.

وتأتي مناقشة النواب لقانون المالية في وقت تشهد فيه الجبهة الاجتماعية بعض التذمر جراء عدم تقاضي عمال بعض المؤسسات المحلولة لاجورهم، ومنها عمال الاروقة الجزائرية، وكذا الحديث عن لجوء بعض المؤسسات الصناعية الكبرى الى تسريح اعداد من عمالها في اطار عمليات اعادة هيكلتها وتكيفها مع معطيات اقتصاد السوق.

وقد اعتبر بعض النواب ان مناقشة مشروع قانون المالية للعام المقبل سابق لأوانه ما دامت حصيلة ما انجز طبقا لما تضمنه قانون المالية 1998 لم تناقش بعد. وطالبوا، نتيجة لذلك، بمعرفة ما تم بناؤه من الـ800 الف سكن و1,2 مليون منصب شغل التي وعد بها رئيس الحكومة احمد اويحيى لدى تقديمه لمشروع قانون المالية للعام الجاري. بالاضافة الى وعده بخصخصة واسعة لمؤسسات القطاع العام، وهو ما دفع نائب من جبهة القوى الاشتراكية الى القول أن ذلك دليل على فشل الحكومة في تنفيذ برنامج تعهدت هي نفسها بتحقيقه.

من جهة ثانية يتردد هذه الايام حديث في اوساط الساحة السياسية وكواليس البرلمان عن مصير حكومة احمد اويحيى التي تمر بامتحان عسير امام النواب من خلال مناقشة مشروع قانون المالية، وخاصة بعد ان وعد رئيس الجمهورية اليمين زروال في خطابه يوم 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بأنه سينظر في مصير الحكومة لاحقا بعد ان اعلن عن تأجيل الانتخابات الى غاية شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت العديد من التشكيلات الحزبية، وبمجرد الاعلان عن الانتخابات الرئاسية المسبقة، قد طالبت بضرورة رحيل حكومة اويحيى التي حملت مسؤولية التزوير في الانتخابات التشريعية والبلدية الماضية التي جرت في 5 حزيران (يونيو) و23 تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي. واقترح قادة بعض الاحزاب بدلا من ذلك حكومة ائتلاف وطني توكل لها مهمة التحضير وتنظيم سير الانتخابات القادمة.

وتتداول الآن عدة اسماء لخلافة اويحيى، سواء على رأس حكومة انتقالية تحتفظ بوزرائها الحاليين ما عدا وزراء الداخلية والاعلام والثقافة والعدل، او حكومة ائتلاف وطني بوجود جديدة بغية اعطاء مصداقية اكبر للهيئة التنفيذية القادمة التي ستوكل لها مهمة تنظيم الانتخابات. وتتردد الان اسماء اسماعيل حمداني (دبلوماسي سابق) عضو مجلس الامة، بينما ذكرت مصادر اخرى اسم عبد الكريم حرشاوي وزير المالية الحالي.

وعليه فان تقديم رئيس الحكومة استقالته لرئيس الجمهورية لم تعد الا مسألة اسابيع قليلة، اي المدة التي يتم خلالها المصادقة على قانون المالية وكذا تقديم اويحيى لحصيلة طاقمه الحكومي.

ويتأكد ذلك بالنظر الى كون اسم رئيس الحكومة الحالي تردد في العديد من الدوائر لخوض سباق الانتخابات الرئاسية، خاصة وان لجنة انشئت لمساندته لجمع 75 الف توقيع التي تؤهله لخوض انتخابات شهر نيسان (ابريل).

ولكن يجهل الى حد الآن تحت اية جهة سيدخل اويحيى هذه الانتخابات: هل بصفته مرشحا حرا او تحت الوان الائتلاف الحكومي المكون من احزاب التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني.

ويبقى الاحتمال الثاني اقل صمودا بالنظر الى التصدع الحاصل داخل التجمع الوطني الديمقراطي نفسه بين المؤيدين لأويحيى والناصرين لرئيس الحكومة السابق مقداد سيفي.

كما ان مراهنة جبهة التحرير وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) لا تخلو من مخاطر الفشل كون اسم رئيس الحكومة الحالي اقترن منذ تعيينه بالتسريحات الواسعة للعمال واقتطاع لاجورهم وعدم دفع لاجور المتقاعدين خلال الضائقة الماضية، وهما لا يريدان المغامرة في امتحان هام كالانتخابات الرئاسية.

على صعيد اخر حصلت صحيفة «الوطن» امس على اذن بالصدور مجددا بعد غياب دام قرابة الشهر، على حد قول مديرها عمر بلهوشات.

واضاف ان شركة المطابع للجزائر العاصمة بعثت رسالة الى الصحيفة ابلغتها فيها باعادة طبعها بعد ان تحققت «من وضع دفوعاتها، ومن انها دفعت ما عليها من ديون» واعرب بلهوشات عن ارتياحه لهذا القرار لان «الوضع بات لا يحتمل» للسلطات التي «انتزعنا منها المبرر التجاري الذي كان سبب التعليق».

واشار الى ان هناك صحفا تكاثرت ديونها دون ان يهددها احد اذا لم تدفع ما عليها».

وتعود صحيفة «الوطن»، وهي الرابعة التي تغيبت عن الاسواق، الى الصدور مجددا بعد «ليبيرتيه» و«الخبر» و«لوكوتيديان دوران» التي عادت الى الاكشاك منذ الاحد.

ولم تكن هذه الصحف الثلاث مدينة للمطابع بل علقت صدورها تلقائيا تضامنا مع زميلاتها المهددة.



احمد اويحيى (يسار) يعيش اخر الايام واصعبها كرئيس للوزراء (صورة من الارشيف)

«امنستي» تطالب سويسرا بتوضيحات حول ترحيل الزاوي

■ لندن - «القدس العربي»: طلبت منظمة العفو الدولية «امنستي» توضيحات من السلطات السويسرية بشأن ترحيل المعارض الاسلامي الجزائري احمد الزاوي من سويسرا الى بوركينا فاسو.

وكانت السلطات السويسرية قررت الاسبوع قبل الماضي ترحيل الزاوي الى بوركينا فاسو بحجة انه اصبح يشكل «خطرا على النظام العام».

وقالت «امنستي» في الرسالة الموجهة الى مدير للكتب الفيدرالي للاجئين بسويسرا والتي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها انها تريد توضيحات بشأن الاطار القانوني الذي تم بموجبه ترحيل الزاوي، وكذا الاسباب التي حالت دون حصوله على حق اللجوء السياسي، واخيرا الضمانات التي تكون حكومة واغادوغو وعدت بها لتحقيق امن الزاوي.

واعتبرت «امنستي» ان ترحيل الزاوي تم بطريقة «اعتباطية متسرعة». وقالت ان قرار الطرد «متعسف املته مصالح سياسية».

وتساءلت المنظمة عن «حدود طلب سويسرا وكيف حصلت على ضمانات من سلطات واغادوغو فيما يخص امن الزاوي».

وقالت «امنستي» انها «جد منشغلة بقلة الاهتمام الذي احيط بقضية اللجوء» الذي تقدم به الزاوي للسلطات السويسرية منذ اكثر من سنة.

الرباط تريد المزيد من المحادثات قبل الرد

كوفي انان يحاول اقناع المغرب بالموافقة على مقترحاته حول الصحراء الغربية

مراكش (المغرب) -
من ميشال لوكلير:

حاول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الثلاثاء في مراكش (جنوب) اقناع الحكومة المغربية بالموافقة رسميا على خطته لتسوية النزاع في الصحراء الغربية.

وقد بحث انان مع الحكومة المغربية سلسلة من الاقتراحات الهادفة الى اجراء استفتاء في كانون الاول (ديسمبر) 1999 حول تقرير المصير يضع حدا نهائيا للنزاع المستمر منذ 23 عاما.

والصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية في ما مضى وضمها للمغرب عام 1975 هي منطقة صحراوية تبلغ مساحتها 260 الف كلم مربع ويطالب بها الصحراويون من جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر.

وقد التقى انان امس الثلاثاء رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ووزير الداخلية ادريس البصري المكلف ملف الصحراء الغربية.

ولم يتم الادلاء باي تصريح في اعقاب الإجتماع الا ان عضوا في وفد الامم المتحدة اكد ان المحادثات كانت صعبة.

وقد التقى انان مساء امس الاول الاثنين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. ولم يتسرب شيء امس حول المحادثات التي جرت في القصر الملكي في مراكش.

وتصطدم عملية الاستفتاء المؤجلة من سنة لسنة بمسألة تحديد من يحق لهم التصويت ولا سيما بالنسبة لـ65 الف عضو من ثلاث قبائل تعتبر صحراوية بالنسبة للرباط بينما تعتبر بوليزاريو انها مغربية.

وللخروج من المازق قدم انان سلسلة من الاقتراحات تسمح لافراد القبائل الثلاث موضع الخلاف بان يتم تحديد كل منهم بصورة فردية ودون ان يكون الامر خاضعا لمشيئة المغرب.

كما اقترح انان ان ينشر ابتداء من الاول من كانون الاول (ديسمبر) لائحة بالناخبين الذين يحق لهم التصويت من بين 147 الف شخص تم تحديد هويتهم حتى الان وبافساح المجال امام المعترضين للاستئناف.

وقد اقر مجلس الامن هذه الخطة في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وطلب من الطرفين تحديد موقف كل منهما قبل منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ويقول المغرب ان من حق مجمل الـ65 الف شخص الاشتراك في التصويت.

وهكذا اكدت صحيفة «لوبينيون» الناطقة بلسان حزب الاستقلال الوطني الذي يشارك في الحكومة الى جانب الحزب الاشتراكي امس الثلاثاء ان «من حق جميع المتحدرين من الصحراء ان يشاركوا بدون استثناء في الاستفتاء».

ووجه زعماء القبائل الصحراوية المؤيدة للمغرب الرسالة عينها خلال اجتماع عقدوه مع انان في العيون، المدينة الرئيسية في الصحراء الغربية.

ومارس الامين العام للامم المتحدة ضغطا على المغربيين محذرا من ان بعثة الامم المتحدة الموجودة منذ العام 1991 في الصحراء لن تبقى هناك «الى الابد» اذا لم يظهر الاطراف المعنيون رغبة حقيقية في التوصل الى السلام.

الملك الحسن الثاني خلال استقباله كوفي انان امس بمراكش (رويترز)

وتراهن الامم المتحدة على ان المغرب يرغب في تسوية هذا النزاع الذي ما زال يشكل عامل عدم استقرار اقليمي ويسمم العلاقات مع الجزائر ويعيق عودة المغرب الى منظمة الوحدة الافريقية التي انسحب منها عام 1985 احتجاجا على قبول عضوية البوليزاريو فيها.

والمغرب هو المحطة الثالثة من جولة تستغرق عشرة ايام يقوم بها كوفي انان في المنطقة.

ومن المقرر ان يلتقي انان غدا الخميس قادة البوليزاريو في معقلهم في تندوف جنوب غرب الجزائر بالقرب من الحدود مع الصحراء الغربية.

وفي اول رد فعل على التطورات قال المغرب امس الثلاثاء ان هناك حاجة لاجراء مزيد من المحادثات قبل ان يتمكن من اعطاء موافقته على مقترحات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للخروج من الجمود المستمر منذ ست سنوات في المفاوضات بشأن مستقبل الاراضي الصحراوية المتنازع عليها.

وقال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي للصحافيين بعد الاجتماع مع انان في مدينة مراكش الجنوبية «اجرينا محادثة مثمرة لكن يجب ان ننتظر الاجتماع القادم في نيويورك».

ولم ينكر اليوسفي موعدا لاجتماع نيويورك. وقال مبعوث المغرب لدى الامم المتحدة احمد السنوسي انه يشك في ان تقدم الرباط موافقتها النهائية خلال زيارة انان التي تستمر اربعة ايام للمغرب.

وقال السنوسي للصحافيين «السيد انان قدم مقترحاته وهي موضع مفاوضات وتعديلات».

وحذر انان امس الاثنين من ان قوات حفظ السلام لا يمكنها البقاء في الصحراء الغربية الى الابد وحث المغرب وجبهة البوليزاريو التي تتخذ من الجزائر مقرا لها على تأييد مقترحاته لحل النزاع.

وصرح مسؤول من الامم المتحدة حضر اجتماع امس الثلاثاء بأن الجانب المغربي طلب «بعض الايضاحات» بشأن ما يطلق عليه خطة انان للاستيطان.

ويعارض المغرب خطط الامم المتحدة لنشر قائمة بأسماء الاشخاص المؤهلين للتصويت في الاستفتاء الذي طال انتظاره قبل استكمال تحديد هوية نحو 65 الف شخص ينتمون لثلاث جماعات قبلية متنافسة.

وتقول جبهة البوليزاريو التي تخشى من ان اضافة 65 الف شخص يمكن ان يرجح الميزان لصالح المغرب ان الذين شملهم احصاء عام 1974 الذي اجرته اسبانيا واسرهم هم الذين يجب ان يسمح لهم بالتصويت.

وقال حسن فودة المتحدث باسم الامم المتحدة للصحافيين «اي اجابة محددة يجب ان تأتي من الملك». واضاف «حصل انان على موافقة شفهية ويريد الان تأكيدا قبل المضي قدما في خطته».

وقال فودة ان بعض اعضاء مجلس الامن الدولي يضغطون من اجل تسوية مبكرة للنزاع مضيفا ان عمليات حفظ السلام والعمليات الاخرى المرتبطة بها تكلف المنظمة الدولية نحو خمسة ملايين دولار شهريا.

واضاف ان «المسألة المالية عامل وتشعر لجنة تحديد الهوية انها على وشك الانتهاء من عملها وان المسألة تحتاج الى دفعة من الامين العام».

ومضى يقول «يجب ان يرفع عنان تقريرا جديدا الى مجلس الامن قبل 17 كانون الاول (ديسمبر)».

حصيلة التبرعات ضد الفقر بالمغرب تصل الى ثمانية ملايين دولار

الرباط - من هدى بن منصور:

اعلن رسميا امس الثلاثاء ان حصيلة التبرعات ضد الفقر بالمغرب خلال اسبوع بلغت أزيد من ثمانية ملايين دولار. وقالت وكالة المغرب العربي للانباء ان حملة التبرعات التي جرت في الشهر المنصرم في الفترة بين 14 و26 تشرين الاول (اكتوبر) بلغت حصيلتها 80 مليون درهم (نحو ثمانية ملايين دولار).

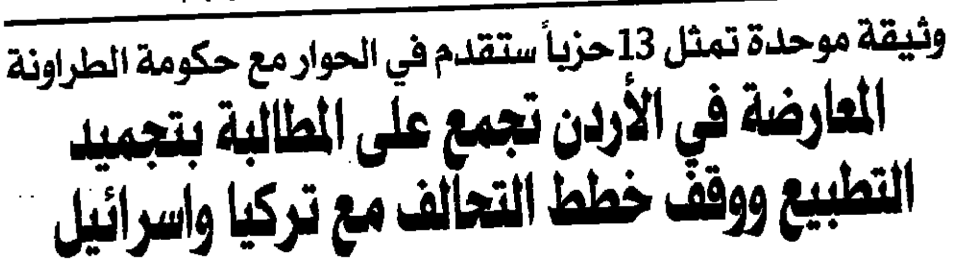
واضافت الوكالة ان «حملة التضامن تمت تحت الرئاسة الفعلية لولي العهد الامير سيدي محمد ليقدم المواطنون المغاربة ما جادت به أريحيتهم من الدعم المادي لمحاربة الفقر والجهل والامية».

وتعتبر هذه الحملة الاولى من نوعها في ظل حكومة التناوب التي يتزعمها الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي منذ اذار (مارس) المنصرم.

وقالت الوكالة ان كاتب الدولة المكلف بالتضامن والعمل الانساني اوضح خلال ندوة صحفية أشرفت على جمع التبرعات ان «المساهمات النقدية التي تم التبرع بها بلغت 37 مليون (درهم) بينما تصل قيمة التبرعات العينية الى 43 مليون».

وحسب تقارير البنك الدولي والمؤسسات التابعة للامم المتحدة فأن نسبة الامية بالمغرب تقدر بحوالي 55 في المئة حيث تصل الى 95 في المئة بمنطقة الصويرة الواقعة جنوب البلاد و35 في المئة بمنطقة الرباط العاصمة.

ويبلغ عدد الاشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر خاصة في البوادي النائية والمناطق البعيدة عن المدن ما بين ثلاثة وسبعة ملايين فرد من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم 28 مليون نسمة.



وثيقة موحدة تمثل 13 حزباً ستقدم في الحوار مع حكومة الطراونة

المعارضة في الأردن تجمع على المطالبة بتجميد التطبيع ووقف خطط التحالف مع تركيا واسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

عقدت هيئة سياسية تمثل 13 حزباً معارضاً في الأردن عدة جلسات تنسيقية خاصة للاتفاق على موقف موحد لقوى المعارضة لمواجهة الحوار الوطني مع حكومة الدكتور فايز الطراونة. وصدرت عن هذه الاجتماعات «وثيقة موحدة» ستقدمها المعارضة للحكومة باعتبارها تمثل موقف القوى السياسية المعارضة لعملية السلام مجتمعة.

وفي هذه الوثيقة اكدت قوى المعارضة المحلية اصرارها على الغاء اتفاقية وادي عربة، تجميد التطبيع مع اسرائيل، وايقاف أي خطط تحالفية مع الأتراك والاسرائيليين، والاستقلال عن المواقف الأمريكية في المنطقة.

كما طالبت الوثيقة التي حصلت «القدس العربي» عليها ويفترض ان تقدم باسم المعارضة للحكومة في وقت لاحق باصلاحات سياسية دستورية، وقانونية. وفيما يلي تلخيص لأهم النقاط التي اثارتها الوثيقة، الموقعة من أحد عشر حزباً.

● ان الرأي العام الشعبي الذي يكتوي بالأزمة العامة بالبلاد ويتداول مظاهرها وعناصرها، يحمل الحكومات المتعاقبة المسؤولية الكاملة عن أسبابها ونتائجها ويستشعر العجز المتصل لهذه الحكومات عن تقديم حلول جدية لها بسبب من اصرارها على نهج ثابت لا يستجيب لصالح الوطن والمواطن.

● اصرار الحكومات على التمسك بمعاهدة وادي عربة وبالقيود السياسية والاقتصادية والتشريعية والأمنية التي فرضتها وانتجتها. فلقد حققت المعاهدة ربحاً صافياً للكيان الصهيوني اذ كرست مبدأ التخلي عن الأرض والاستيلاء على مصادر المياه والابقاء على المستوطنات. وقدمت نموذجاً للتسوية وسابقة يشهرها الكيان الصهيوني على المسارات الأخرى، وكرست التجاوز على الحقوق الفلسطينية بحل مسألة اللاجئين على قاعدة التوطين... وكرست مبدأ التفريط الواضح بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بنزع صفة الاحتلال عنها واعتبارها مناطق خاضعة للحكم العسكري الصهيوني.

● ان سلوك الحكومات المتعاقبة في التقليل من أخطار المعاهدة أو نفيها أو محاولات اقناع الشعب بها لم تنجح والقول بأن الالتزام بالمعاهدة يخرجها عملياً من الحوار ومن امكانيات مراجعتها على المستوى الوطني يتجاهل عمداً رأي الشعب الأردني الذي هو الدرع الحامي للاستقلال والارادة والقرار الوطني الذي يددنه المعاهدة واستحقاقاتها المذلة والمهينة.

● ان القول بأن المضي بالتسوية قدماً خيار استراتيجي فان هذا الخيار لا يستند الى الشرعية الشعبية خصوصاً في ظل ما يدركه الشعب الأردني والتجربة الملموسة من شكلية اجازة المعاهدة كقانون من مجلس نيابي تم فرض الأغلبية الموالية فيه بقانون انتخابي جائر وبتدخل مكشوف.

● ان أحزابنا ترى ان الاستمرار بهذا النهج هو الذي يتسم بكل سمات التصرف الرسمي الحكومي وهو الذي يشجع على الارهاب الصهيوني بكل اشكاله ضد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري والأردني والمصري لأنه قائم على الاخضاع بكل وسائل العنف العسكري والأمني والاستعلائي للارادة الشعبية.

● من هنا فاننا لا ننطلق من فراغ في تشخيص الأزمة العامة بالبلاد، ونود هنا ان نؤكد بأن القول بالأغلبية المؤيدة للخيارات الاستراتيجية في التسوية السياسية والتصحيح الاقتصادي قد تم التأكيد على بطلانها في أكثر من مناسبة من قبل الرأي العام الشعبي.

● ان الاستجابة للسياسات الأمريكية في الحصار على العراق ما زالت قائمة، لا بد انها تشتد في اطار محاولات تركيع العراق للدخول في التسوية السياسية والتخلي عن قراره الوطني بالسيطرة على مقدراته وفي مقدمها النفط واخراجه من الفعل العربي القومي.

● لقد ادى التحالف التركي - الاسرائيلي - الأمريكي المفروض على بلادنا بموجب معاهدة وادي عربة التي تشرع الانخراط في منظومة الأمن الاقليمي الشرق اوسطي، أدى الى مزيد من تعقيدات الوضع بالمنطقة، فقد ازدادت التهديدات لتقسيم العراق، وتسليط السيف على سورية وادخال تركيا شريكة في آية ترتيبات امريكية صهيونية قائمة لم يكن متاحاً قبل اعلان التحالف التركي - الصهيوني.

● نسف مضامين الديمقراطية التي توجهت نحوها البلاد بعد هبة نيسان (ابريل) الشعبية عام 1989، وما تلاها من اقرار الميثاق الوطني الأردني فقانون الأحزاب السياسية لعام 1992، فلقد قامت الحكومات المتعاقبة بالسعي الحثيث الى افراغ المسيرة الديمقراطية من مضامينها الحقة.

● لقد ترجمت الحكومات المتعاقبة سياساتها في التضييق الشامل على الأحزاب السياسية، بمنع أية نشاطات جماهيرية، وخلافاً لقانون الاجتماعات العامة، من اشكال التظاهر او الاعتصام او المسيرات او المهرجانات او الندوات خارج مقار الأحزاب التي لم تستنجر لهذه الغايات.

● والى جانب ذلك كله ترعى الحكومة سياسة نشطة في الاعتقالات العشوائية والاستجواب وارهاب المواطنين واسرهم في محطات سياسية متتالية بما في ذلك حجز جوازات السفر ومنع تجديدها وقرارات النقل التعسفي للموظفين من اصحاب الرأي والضغط عليهم. كما ان الوضع العام للسجون والمعتقلين السياسيين لا يستجيب للوفاء للحد الأدنى لحقوق الانسان.

● فرض قوانين أعادت الأوضاع الى ما كانت عليه أيام الأحكام العرفية او أشد. فقد تمادت الحكومات في فرض القوانين المؤقتة دون أسباب موجبة وفي انتزاع الموافقة على قوانين تلقيت معارضة واسعة. وقد صمت الحكومة آذانها عن سماع رأي المعارضة الوطنية ووجهات نظر المواطنين، مسخرة وسائل اعلامها في الترويج لسياساتها.

وفي مقدمة هذه القوانين التي تفتقر الى الشرعية الشعبية:

1 - قانون الانتخاب الذي تعارضه مختلف المؤسسات والأحزاب وادى اصرار الحكومة عليه الى توسيع قاعدة المقاطعة للانتخابات النيابية السابقة.

2 - قانون المطبوعات والنشر الذي لم يجد من يدافع عنه سوى الذين فرضوه.

3 - قانون الكسب غير المشروع الذي كان يؤمل له ان يحد من نهب المال العام بقي حبيساً في ادراج مجلس الأعيان.

● تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية جراء السياسات التي تطبق في البلاد بإشراف المؤسسات الدولية ومن خلال «برنامج التصحيح الاقتصادي» كما تجلى في التدهور لمعدلات النمو والتراجع الكبير في بعض القطاعات لا سيما الزراعة والصناعة وازدياد العجز التجاري وهروب رؤوس الأموال الوطنية وبقاء المديونية مرتفعة جداً وانخفاض الاستثمار في السنوات الأخيرة والتوسع في فرض الضرائب غير المباشرة لا سيما ضريبة المبيعات، مما ادى الى ارتفاع تكاليف الانتاج واضعف انتاجنا الوطني وقدرته على المنافسة حتى في سوقنا المحلية.

● اتساع دائرة التردي في الجوانب الاخلاقية والروحية نرعاها مؤسسات لم تجد جدية من الجهات الرسمية لوقفها ومحاصرتها لوقفها ومحاصرتها والقضاء عليها. فكثرت الممارسات والسلوكيات الغريبة على قيمنا والمهددة لكياننا لصالح الجهات الطامعة والمستغلة واكتملت بذلك دائرة رعاية الفساد والمفسدين والتطاول على المال العام وعلى منظومة القيم العامة.

● الحوار المستفيض في سبل الدفاع عن استقلال البلاد وحمايته وتعزيزه بمراجعة الموقف من معاهدة وادي عربة ووقف كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وصولاً الى الغاء هذه المعاهدة، وحماية أرض الوطن المقدسة بتحريم بيع الاراضي والعقارات لليهود بصورها المختلفة.

● الحوار المستفيض في سبل اجراء الاصلاحات السياسية الضرورية التي تقتضي تفعيل الدستور واحترامه، وتطوير المؤسسة التشريعية وتحصينها.

اعتداء على عائلة مغربية قرب الحدود الجزائرية

■ الرباط - ق ن ا: ذكرت انباء صحافية في المغرب امس الثلاثاء ان اسرة مغربية اضطرت الى مغادرة مسكنها الواقع على مقربة من الحدود المغربية الجزائرية اثر تعرضها لهجوم مساء الخميس الماضي على يد جماعة مسلحة يعتقد انها جزائرية.

واوضحت صحيفة «العلم» ان عناصر الجماعة «تسللوا من الاراضي الجزائرية وطلبوا من رب الاسرة امدادهم بكميات من المواد الغذائية والاستهلاكية تحت التهديد بالسلاح. كما طلبوا منه عدم ابلاغ السلطات المغربية بالحادث».

وقالت الصحيفة ان السلطات المغربية تجري تحقيقا مع المواطن المغربي وزوجته لمعرفة كافة تفاصيل الحادث مشيرة الى أن هذا الحادث أصبح حديث سكان المنطقة المتاخمة للحدود وان بعض هؤلاء السكان استنتجوا ان أفراد هذه الجماعة يقطنون بالجهة الغربية للجزائر لانهم يعرفون جيدا المنطقة وممراتها وشعابها.

هكذا من الاصل

عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي لـ «القدس العربي»

بعض القادة العرب دفعوا الملايين لـ«لوبيات» معروفة بعدائها لقضايانا

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قام المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي في واشنطن عبد الرحمن العمودي بزيارة لخمس دول عربية بالاضافة الى باكستان بدعوة من وكالة الاعلام الامريكية لعرض اوضاع المسلمين في الولايات المتحدة واثر الاغتراب على حياتهم الدينية، ومدى قدرتهم على الاندماج في الحياة الغربية، وعلى العمل السياسي الذي بدأ المسلمون خوض غماره هناك ومدى فاعليتهم في ذلك.

والعمودي الذي يشغل ايضا رئيس ومؤسس المؤسسة الاسلامية الامريكية يعتبر من الشخصيات الاسلامية النشطة في الوسط الامريكي، وهو امريكي الجنسية من اصل يمني.

«القدس العربي» بصنعاء التقته اثناء زيارته لليمن التي كانت ضمن الدول في برنامج جولته وحاورته حول طبيعة زيارته للمنطقة وابرز القضايا التي تهم الجالية العربية والاسلامية في امريكا، والدور الذي تقوم به المؤسسات العربية والاسلامية المتخصصة، وعن مدى التنسيق بينها لتحسين واقع واداء الجالية هناك.

هنا نص الحوار:

■ نرجو في البداية اعطائنا فكرة عن طبيعة زيارتكم للمنطقة العربية وعن النتائج التي خرجتم بها؟

■ انا في رحلة الى ست دول مع وكالة الاعلام الامريكية للحديث عن الاسلام والجالية المسلمة في امريكا حيث زرت الامارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين وباكستان والكويت واليمن. وطبيعة هذه الزيارات يتمحور حول القاء المحاضرات ولقاء الصحافيين العرب للحديث عن الاسلام والمسلمين في امريكا.

وانطباعي حول ذلك جيد والحمد لله، لكني لاحظت ان هناك قضيتين اود لفت الانتباه لهما: اولا اعتقد ان الاعلام العربي يركز كثيرا على قضية الشرق الاوسط والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط بطريقة واقعية، لكن سلبية لانه لم ار في الاعلام العربي شيء عن امريكا غير سياسة الشرق الاوسط: لم ار شيئا عن التراث الامريكي، التاريخ الامريكي، العدل الامريكي، القانون الامريكي وعن تفاعل الجالية العربية والمسلمة وشرح قضايا وهموم الجالية العربية المسلمة ومدى تفاعل الجالية العربية والمسلمة.

ثانيا لاحظت، للاسف الشديد، ان العالم العربي كله يفتقر الى مراكز للدراسات الامريكية. في زيارتي للبحرين عرفت ان جامعة البحرين فتحت مركزا للدراسات الامريكية منذ خمسة اشهر فقط، وبلغني هنا بأن جامعة عدن فتحت لها مركزا للدراسات الامريكية والبريطانية. انا اعتقد انه لا بد للجامعات العربية او للمؤسسات الخاصة او غيرها ان تعمل مراكز لدراسة الشعب الامريكي.

لا يخفى عليك ولا على القارىء كم عدد المؤسسات المتخصصة في امريكا لدراسة العرب ولدراسة المسلمين ودراسة الشرق الاوسط وغيرهم في كل الجامعات. اما في العالم العربي فلا يوجد شيء من هذا القبيل.

ثالثا من خلال لقاءاتي وجدت ان العالم العربي يفتقر الى كثير من المعرفة عن امريكا والامريكان كما ذكرت.

■ هل حققتم نتائج ايجابية من خلال هذه الزيارة، وهل شعرتم بتفاعل الشخصيات العربية التي قابلتموها مع ما طرحتم؟

■ قابلت رجال فكر ورجال اعلام وغيرهم، واعتقد اننا اشعرناهم بأن وضع الجالية المسلمة خاصة والعربية، يختلف عما ينقل. ونحن نبذل مجهودنا في قضايا الشرق لكن نحاول ان نركز العمل اكثر في قضايا امريكا حتى يكون لنا صوت في امريكا. والاعلام العربي عامة نقل كثيرا من الوقائع وغيره، وان شاء الله تكون النتائج طيبة.

■ كيف تصورون واقع الجالية العربية والاسلامية في الغرب وامريكا بشكل خاص؟

■ من ضمن القضايا التي ناقشتها انه كان دائما يكتب في المحاضرات التي القيها (الاسلام والغرب) فكنت اقول لهم لا. نحن نحتج على كلمة الاسلام والغرب ومن المفروض ان يقال (الاسلام في الغرب) وليس «الاسلام والغرب».

فالجالية العربية والمسلمة في امريكا اذا جمعناها فيوجد حوالي عشرة ملايين عربي ومسلم في امريكا لاننا نقول انه يوجد حوالي سبعة ملايين مسلم وثلاثة ملايين عربي اغلبهم من اخواننا النصارى والمسيحيين. في بريطانيا يوجد ثلاثة ملايين مسلم، فاتوقع ان يكون على الاقل مليون عربي. وفي فرنسا معروف انه يوجد خمسة ملايين عربي مسلم، وفي المانيا يوجد ثلاثة الى اربعة ملايين تركي مسلم وغيرهم. فحقيقة تسمية (الاسلام والغرب) نعتقد انها تسمية خاطئة، ولا بد ان تكون (الاسلام في الغرب). والجالية العربية في امريكا جالية قديمة جدا، ويوجد للعرب حوالي سبعة من اعضاء الكونغرس وواحد من اعضاء مجلس الشيوخ.

فالجالية العربية موجودة، لكن للاسف الجالية العربية تنقسم بنفس الانقسامات الموجودة في العالم العربي، وكل حزب له مجموعته وللأسف لم نستطع ان نجمع العرب والمسلمين في ارضية مشتركة لخدمة القضايا العربية والاسلامية.

تنظيمات وانقسامات

■ هل يعني ذلك ان كثرة وجود المنظمات والمؤسسات العربية والاسلامية في الغرب اضعفت قوة ووحدة هذه الجالية؟

■ لا ابدا. بالعكس، نحن نعتقد بضرورة وجود مؤسسات كثيرة ومؤسسات متخصصة في قضايا معينة.

بالعكس للمؤسسات العربية خاصة الثلاث الكبرى: منظمة الدفاع عن حقوق العرب المسلمين ضد التمييز، ومنظمة للمسلمين العرب، والمعهد العربي الافريقي الى حد ما تنسق اعمالها. ثم هناك المنظمات المتخصصة مثل منظمة «البيراء» ومنظمة رام الله وغيرها.

وأملنا ان تلعب هذه المنظمات دورا ايجابيا موحدا من غير الخوض في انقسامات العالم. يعني الجالية العربية مثلا في قضية فلسطين يفترض انها تتوحد حتى يكون لها صوت واحد قوي. اما ان ينقسم كل مع حزبه فيضيع صوتها كما قال ربنا في القرآن (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم). وطبعا صعوبة المسألة لأن الكل ينتمي لاحزاب معينة او لفكر معين او غيره فنحن نحاول في الجالية المسلمة ان تكون ارضية مشتركة في قضايا معينة لا بد ان نتفق عليها والقضايا التي نختلف فيها نختلف فيها. يوجد بين المسلمين حوالي مليون ناخب مسلم، واعتقد انه من الممكن ان يكون موجود مليون ناخب عربي كذلك. فمليوني ناخب في امريكا من الممكن ان يخلقوا تأثيرا كبيرا جدا على الشارع الامريكي اذا استطعنا نحن ان نضع لائحة اولويات للقضايا الهامة.

ومن الامور التي تعلمناها من اخواننا العرب انهم ركزوا على القضايا الخارجية، فالكل يتحدث عن قضية فلسطين، وقضية لبنان فقط. لكن لم نر مؤسسات عربية متخصصة لخدمة قضايا الشعب الامريكي. ونحن نحاول جاهدين لعمل ذلك فشلنا الى حد ما في اقناع الجالية المسلمة بأنه لا بد ان تتفاعل مع قضايا امريكا الداخلية، وليس معنى ذلك اننا نغفل الاهتمام بالقضايا العربية والاسلامية في الشرق.

هناك مجموعة منا تنبرى لهذه القضايا، اما البقية لا بد ان تؤثر في الشعب الامريكي لانه يوجد حوالي 90 الى 99 % من الشعب الامريكي لا يهتم بالشؤون الخارجية، عكس ما يفعل اللوبي الصهيوني واللوبي التركي واللوبي الارمني واللوبي اليوناني. اما نحن ما زلنا ضعفاء امام هذه اللوبيات التي لديها الاموال. فلا بد ان نؤثر في الشارع الامريكي واذا اردنا ان نؤثر في الشارع الامريكي لا بد ان نهتم بقضايا هذا الشارع.

لهذا نحن نحاول جاهدين وان شاء الله ننجح ولو انه الى الان لم نستطع اقناع الجالية المسلمة وهذا صعب. لكني اعتقد ان الاهتمام بقضايا امريكا الداخلية سيكون لها تأثير في القضايا الخارجية، وهذا لا يعني اننا لا نراقب ولا نحاجج الحكومة ولا نتحدث معها ونحتج عليها في القضايا الخارجية.

اضيف انه في المجلس الاسلامي الامريكي عندنا بعض القواعد في التعامل مع القضايا الخارجية. فالقضايا العربية ـ العربية نحاول ان نتجنبها لانه كما ذكرت اذا دخلنا مع طرف من الاطراف فستجد ان طرفا سيرضى عنك والطرف الآخر لن يرضى عنك، واحيانا تجد ان بعض هذه القضايا شائكة لا تعرف من هو الصادق ومن هو الكاذب فيها.

وعموما كثرة انشغالنا بكل القضايا العربية سوف يرهقنا لانه ليس هناك دولة عربية الا ولها قضية.

■ الا تفكرون بعمل لوبي عربي او اسلامي في امريكا؟

■ للمنظمات العربية الموجودة تعتبر لوبي عربية. والكل يقول اننا، اي المجلس الاسلامي، لوبي الاسلامي، لكن كلمة لوبي كلمة قوية جدا وتحتاج الى مقومات كثيرة، ونحن بدأنا منذ ثماني سنوات وحقيقة كان لنا تأثير جيد على القضايا العربية والاسلامية نوعا ما. لكن ما زالت امكانيتنا المادية ضعيفة جدا وللاسف لم تتعاون معنا المؤسسات العربية ولا الدول العربية رغم اننا لا نريد منهم مساعدة نقدية. فالدول العربية التي تتعامل مع المؤسسات الكبيرة في امريكا والتي تشتري منها الدول العربية بملايين الدولارات من الاسلحة وغيرها من الممكن لهذه الدول العربية لا اقول تأمر لكن تطلب من هذه المؤسسات الكبيرة ان تمول بعض المشاريع للمنظمات العربية والاسلامية، خاصة وان هذه المنظمات او هذه الشركات الكبرى لها ميزانيات للعمل التطوعي وللعمل الخيري وغيره.

فمثلا وقعت احدى الدول العربية قبل فترة قصيرة عقد بستة مليارات دولار. هذه الدولة لو طلبت من هذه المؤسسات ان تعطي المؤسسات العربية مئة مليون دولار لتحقق ذلك، لكن للاسف لم نستطع ان نقنع احدا بذلك. والشيء الثاني يقال أن الاستثمارات العربية في امريكا اكثر من ثمانمئة مليار دولار. من الممكن ان تذهب بعض ارباحها للمؤسسات المعادية للقضايا العربية والقضايا الاسلامية. وانكر ان الشركات الكبرى تساعد بطريقة مباشرة وغير مباشرة المؤسسات المعادية للقضية العربية والاسلامية. فماذا يمنع التاجر العربي او الدولة العربية ان تطلب من هذه المؤسسات ان تعاملنا بالمثل مع هذه المؤسسات ناهيك عن بعض الدول العربية.

ولا احب انكر اسماء تعطي بالملايين لمؤسسات يقوم عليها بعض اليهود وبعضهم ممن كانوا في مؤسسات صهيونية، تركوا المؤسسات الصهيونية، وذهبوا مع مؤسسة اسمها مجلس العلاقات الخارجية، ومجلس العلاقات الخارجية هذا ذهب باثنين من المسؤولين واحد منهم من الصهاينة الكبار فنالوا ثلاثة ملايين دولار من دولة عربية فقط لانهم قابلوا زعيم هذه الدولة العربية. وفي لمحة بصر اعطاهم ثلاثة ملايين دولار ونحن لنا عشر سنوات نطالب وليس هناك من استجاب لمطالبنا على الرغم من اننا دافعنا عن بعض القضايا العربية والاسلامية. اقول ليس من الضروري ان نأخذ منهم لكن بهذه الطريقة يمكن ان يصلنا الدعم او عبر التعاون مع المؤسسات العربية والاسلامية والتجارية في امريكا لانه لدينا خبرات ولدينا مؤسسات تجارية في امريكا.

■ الى اي مدى يحصل تنسيق بين المؤسسات الموجودة هناك في امريكا، خاصة في القضايا المصيرية؟

■ التنسيق جيد، بعض اخواننا العرب وبعض المسؤولين في الحكومات العربية استجابوا لدعاية مغرضة من اللوبي الصهيوني بأن المنظمات العربية منقسمة على نفسها وهذا غير صحيح. وانا حاججت احد المسؤولين العرب في دولة خليجية قال لي ان المنظمات العربية والاسلامية منقسمة فقلت له انكم تستجيبون للدعاية الصهيونية التي تحاول ان توهمكم بأننا منقسمون كي لا تتعاونوا معنا. التعاون جيد برغم ان بعض القضايا لا نتفق عليها. لكن في ارضية مشتركة هناك نتعامل معها. ويعذر بعضنا البعض، وارجو ممن سمعوا لبعض المغرضين من ضمن الجالية العربية او المسؤولين في الدول العربية ان لا يسمعوا لهذه الدعاية لأن هذه من الدعاية الصهيونية غير المباشرة ضد العامل العربي والاسلامي في امريكا.

انجازات متواضعة لكن ثمينة

■ من خلال نشاطكم في امريكا ما هي النتائج الايجابية التي تعتقدون انكم حققتموها لصالح الجالية العربية والاسلامية هناك؟

■ حققنا كثيرا من النتائج ومن الثمار خلال ثمان سنوات منذ انشاء المجلس الاسلامي الامريكي. ورغم ان البعض يعتبرها امور ثانوية الا اننا نعتبرها معالم على الطريق. اننا مثلا في اي مناسبة اسلامية لا بد ان يخرج مكتب رئيس الجمهورية بتهنئة للجالية المسلمة. وكذا تنظيم حفلات افطار في داخل البيت الابيض، وهذه من الاشياء التي تعيننا في اقامة العلاقة العامة مع الشعب الامريكي. تنظيم حفلات افطار في الكونغرس الامريكي وفي وزارة الدفاع الامريكية، ووجود ثلاثة مرشدين دينيين مسلمين في داخل الجيش الامريكي. وعندنا ستة او سبعة يتدربون الان لنيل درجات الالتحاق بالجيش الامريكي. وهناك افتتاح جلسات في الكونغرس الامريكي بدعاء اسلامي. كل هذه النتائج يعتبرها البعض قضايا ثانوية، لكن نحن نعتقد بأنها معالم في الطريق وآخرها وجود مليون ناخب مسلم ومليون ناخب عربي.

■ يلاحظ وجود تشتت مذهبي او تسييس لأبناء الجاليات في الغرب. ما هي انعكاسات ذلك على واقعهم؟

■ القضايا المذهبية عندنا قليلة جدا، والحمد لله ليس لها واقع. اما تسييس الجالية المسلمة والعربية فعندنا شعار بأننا سنعمل على تسييس الجالية المسلمة لكن ليس انعكاسا للتسييس القائم في بلدانها الاصلية. نحن نرفض من الدول العربية او من الهيئات العربية والاسلامية ان تستعمل الجالية المسلمة او العربية لاغراض شخصية حيث يأتي حزب او تأتي حكومة وتحاول ان تتعامل معها فئة دون فئة لان هذه الانقسامات تضر بمصلحة الوطن الام وتضر بنا وبمصلحة الوطن الام لاننا تشتتنا ولا ننفع. وتضر بمصلحتنا لانها توجد لدينا الاحقاد والضغائن.

لكن اذا استطعنا تحييد الجالية وترشيدها بانها ستكون جالية صامدة مع اي حكومة موجودة في العالم العربي او في غيره وبهذا يمكن ان تكون الداعم الاقتصادي للوطن والداعم التعليمي والداعم الثقافي وغيره، فاعتقد ان الاحزاب وبعض الحكومات في العالم العربي وتمزيقها للجالية وتسييسها تسييس شرقي خاطىء ولكن نحن نحاور هذا ونطالب وننادي هذه الدول وهذه الاحزاب ان تكف عن هذا الشيء.

■ يلاحظ في الآونة الاخيرة خوض الجالية العربية والاسلامية للعمل السياسي في الغرب وبالاخص في بريطانيا وفي امريكا، الى اي مدى تعتقدون انه يمكن الاستفادة من ذلك خاصة في مجتمع غريب؟

■ هذا من اهداف المجلس الاسلامي الامريكي، فهذا المجلس قام على اساس تسييس الجالية المسلمة، تسييسها من ناحية معرفة حقوقها السياسية والانخراط في العمل السياسي حتى نؤثر فيه والانخراط في العمل الاجتماعي وغيره، نحن في امريكا لنا حرية معينة لا بد ان نستغلها لحماية الجالية المسلمة. انت تعلم انه توجد الكثير من المؤسسات الاعلامية المغرضة التي دائما توجه الانظار على الجالية المسلمة بطريقة سلبية فنحن اولا تنظيمنا السياسي وتفعيل الجالية المسلمة في الاول هو لخدمة الجالية المسلمة ولتحصين الجالية المسلمة بحقوق وواجبات لانه اذا ما تعاملنا مع ذلك فمن الممكن ان يفعل فينا ما كانت تحاول بعض المؤسسات عمله فينا اثناء حرب الخليج المؤسفة حيث كادت بعض المؤسسات الحكومية ان تجمع كل العرب والمسلمين في مخيمات كما فعلوها مع اليابانيين اثناء الحرب العالمية الثانية لكن لو ان الجالية المسلمة منظمة وعندها قوة سياسية لن يحصل هذا. فتنظيمنا السياسي اولا هو لكسب مكتسبات شرعية للجالية المسلمة او العربية في داخل امريكا ثم لخدمة امريكا بتفاعلنا الايجابي مع العمل السياسي ثم باذن الله لخدمة مصالح الشعوب الاسلامية والعربية.

■ الى اي مدى تعتقدون ان الجالية العربية والاسلامية تمكنت من الاندماج مع المجتمع الامريكي؟

■ الجالية العربية اندماجها اكبر من الجالية المسلمة لكن نحن نقول لا خوف علينا من الذوبان في المجتمع الامريكي لانه والحمد لله توجد لنا مراكزنا الاساسية. توجد لنا مساجدنا سواء كنا كمسلمين اونصارى فحتى النصارى لهم مراكزهم الخاصة ولهم كنائسهم ولهم معابدهم ونواديهم وغير ذلك بل بالعكس توجد حتى مراكز تجمع العنصر العربي بشقيه المسلم والنصراني او المسيحي حيث توجد مؤسسة في واشنطن اسمها مؤسسة الحوار العربي التي تجمع كل التيارات العربية والاسلامية فلا خوف على الجالية المسلمة من ان تذوب. الحمد لله الاسلام باقي في امريكا ويوجد اكثر من الف وخمسمئة مركز اسلامي ومدرسة لكن الخوف اذا تقوقعت الجالية المسلمة فكأنها لا وجود لها واذا استمرت على الحفاظ على شخصيتها وفي نفس الوقت تغلغلت في المؤسسات الامريكية بكل انواعها سيكون لها تأثيرها الايجابي في الوسط الامريكي عامة.

انفجار الصراعات مرة اخرى بين المحافظين ونواب الحزب الحاكم.. وتحذير لأحد الوزراء بسبب عشيقته.. ونجم يهاجم عادل امام

تحذير العرب من خلفاء عرفات والاخوان المسلمون يهاجمون السلطة الفلسطينية.. ولوقا يتخذ اجراءات لسجن أقباط المهجر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن رسالة الرئيس مبارك لمجلة بريطانية ومحادثات بين رئيسي الوزراء المصري واللبناني واستمرار انصار النادي الأهلي في الاحتفال بفوز فريقهم على الزمالك، واشادة اللجنة الوزارية لمتابعة للمشروعات القومية الكبرى بمشروع الحديد والصلب الجديد في أسوان وسقوط أمطار في الاسكندرية، وتبرع الأمير فيصل بن فهد الذي يزور مصر بثلاثة ملايين دولار لمركز الملك فهد لأمراض الكلى بكلية طب جامعة القاهرة، وكان المركز قد انشئ بتبرع من والده الملك فهد، وقيام وزير النقل باصطحاب عدد كبير من الصحافيين لتفقد الخط الجديد لمترو الانفاق الذي يبدأ من ميدان التحرير الى جامعة القاهرة ماراً أسفل النيل والذي سيبدأ العمل في شهر نيسان (ابريل) القادم وضبط أغذية فاسدة واغلاق مصانع للطوب في المنصورة تلوث البيئة، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس المؤتمر العربي للقراءة للجميع وافتتاح محطة جديدة لتموين السيارات بالغاز في الجيزة.. وتطورات الأزمة بين العراق والأمم المتحدة وأمريكا واسرائيل والفلسطينيين، بينما كانت المقالات عن الأقباط والاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ومشاكل داخلية والعراق وهجمات وردود.

مشاكل وعجائب

والى المشاكل والعجائب، التي أثارت زميلنا رؤوف توفيق رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» لدرجة أذهلته ولم يصدق نفسه وهو يقرأها معلقة في نادي الشمس الرياضي بمصر الجديدة بالقاهرة عن تقديم مجلس الادارة السابق الذي تم حله بقرار من رئيس الوزراء رشاوى للصحافيين ومقدمي برامج في التلفزيون.

قال رؤوف: «واكتشفت لجان التحقيق انه تحت بند «الاكراميات» تم صرف ما يزيد على 118 الف جنيه... وتعبير «الاكراميات» تعبير مهذب لكلمة «رشاوى»! وتوقفت مذهولاً أمام الأرقام التي كشفت عنها التحقيقات ـ منها ـ للأسف الشديد ـ أكثر من 53 ألف جنيه دفعت اكراميات للعاملين بالتلفزيون، وبالتحديد في برنامج «صباح الخير يا مصر»! ويورد البيان المعلق على الأبواب ان هناك «إكراميات» دفعت لعدد من الصحافيين بلغت ما يزيد على 28 الف جنيه! الفضيحة بجلاجل! التلفزيون والصحافة تمت رشوتها! هذا الأمر يجب الا يمر ببساطة ودون تحقيق معلن من وزير الاعلام صفوت الشريف، ومن نقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد... لا نتوقع تكذيباً، ولا تهاوناً في المحاسبة، ولكن نتوقع معاقبة كل من مد يده ليأخذ رشوة ويغمض عينيه عن الحقيقة، ليبيع لنا الكذب والتهريج والضلال تحت اسم الاعلام».

وأشار رؤوف الى انتشار تدخين البانغو من الشباب أعضاء النادي علناً أمام أبوابه وتبادلهم الشتائم المقذعة، ومنذ عدة أعوام كانت الشرطة قد القت القبض على تاجر مخدرات يبيعها للشباب واحالته للمحكمة، وأصدر القاضي حكماً بشنقه علناً أمام باب النادي.

ومن الاكراميات الى الرخام ورصف بعض الشوارع به فاستفز زميلتنا ناهد فريد، وهي من كبار محرري المجلة وصاحبة باب «عيب» فقالت «وعند منطقة تقع فيها السفارة الأمريكية وبنك كايرو وباريس رأيت هناك فيما يرى النائم أرصفة رخام وغرانيت، ساعتها شعرت اني مش هنا... وأدركت ان الناس «الفقرية» أمثالي هم اللي جابو البلد ورا...».

وقام اسامة الكرم رئيس تحرير صحيفة «حديث المدينة» بتحذير أحد الوزراء قائلاً: «الى الوزير اللامع دائماً، حكاية زياراتك لحسناء شارع جامعة الدول العربية انكشفت، سلم نفسك للمأذون، الشهود حاصروا مركز العشق».

معارك وخلافات

والى المعارك التي تدور بين المسؤولين وتظهر هنا وهناك في بعض الصحف وقد لا يلمسها كثيرون او يتعجبون منها. مثل الخبر الذي نشرته جريدة «حديث المدينة» وهو «الأفلام السينمائية التي انتجها التلفزيون في عهد ممدوح الليثي كارثة لقطاع الانتاج بعد ان فشل عرض اضحك علشان الصورة رغم الدعاية المكثفة الا انه لم يحقق الايراد المطلوب، ممدوح الليثي انفق الملايين على انتاج عدد من الأفلام كان يحتفظ لنفسه بسر نجاحها في العلب لأكثر من ثلاث سنوات... مجموعة أفلام منها «مبروك وبلبل» بطولة يحيى الفخراني و«القتل اللذيذ» الذي بدأت دعايته التلفزيونية، الأفلام تم انتاجها بنظام المنتج المنفذ، ودفع تكاليفها قطاع الانتاج». وهذا الخبر لا يمكن فهمه الا على انه دفاع عن قطاع الانتاج في التلفزيون الذي يترأسه يحيى العلمي بعد ازاحة ممدوح الليثي منه. في وجه الهجمات التي بدأت جريدة «الخميس» التي يملكها عمرو نجل ممدوح الليثي، وتصدر كل خميس بترخيص من قبرص، وتوزع في مصر، تشنها ضد القطاع. وبعض أخبار غير مباشرة ضد سلوك العلمي، كما ان «حديث المدينة» منحازة الى وزير الاعلام صفوت الشريف. وعلينا الانتظار يوماً لنرى العدد الجديد من «الخميس» وما الذي سيبدأ في كتابته ممدوح الليثي فيها كما وعدت في عددها الماضي. وهل سيبدأ في الهجوم المنتظر ضد الوزير أم ضد رئيس قطاع الانتاج. وهل سيكون ذلك ثمرة لتنشيط التحالف بينه وبين ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» ضد صفوت، والذي كان قد ظهر من عدة أشهر عندما دعا سعدة ممدوح الليثي لأن يكتب ذكرياته وينشرها في كتاب تصدره «أخبار اليوم»، ثم تصالح سعدة مع الوزير، لكن يبدو ان العلاقات بينهما تعرضت لهزة مؤخراً!

ونترك «حديث المدينة» الى «الميدان» المستقلة، وعودة صاحب ورئيس مجلس ادارتها رجل الأعمال وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني بمحافظة الدقهلية الى شن حملته الهائلة ضد المحافظ اللواء فخر الدين خالد، والذي كان قد أطلق عليه لقب «المسبسب» ووجه له اتهامات شنعاء. المهم قال الشناوي «حقاً أصبحنا نعيش الآن زمن المقلوب، حتى يتطاول علينا الصغار... ويهاجمنا المنتفعون... لكننا لن نتدنى الى مستواهم... فتاريخهم معروف... وجرائمهم مفضوحة... ومكشوفة... يعرفها الصغير قبل الكبير، أحد هؤلاء الصغار هو «المسبسب» الذي اعتلى منصبه بالخداع... وبالنفاق... وبالحكم الزور... فقبض الثمن، ونحن على أتم الاستعداد لفتح الملفات ـ وما أكثرها تحت أيدينا ـ واذا كان قد نسي فان القضية اياها تشهد على موقفه الخسيس... الذي من اجله باع ضميره... وعدالته، امثالنا لا يتربحون، لا ينتفعون... بل نحن جميعاً نفخر ـ رغم ثرائنا ـ بمصريتنا ونعتز بها بينما كان أمثالك ينعمون بالرفاهية ويجلسون في التكييف ويغازلون النساء، وأسفاه، انك يا هذا، قد انصرفت عن مقتضيات عملك وانغمست في محيط من النساء».

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن، هو: هل بدأ كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى والأمين المساعد وأمين التنظيم في الحزب الوطني حملته ضد المحافظ؟ الله أعلم! خاصة ان المحافظ أصر على السير حتى النهاية في الدعوى المرفوعة ضد عضو مجلس الشعب والأمين المساعد للحزب الوطني في محافظة الدقهلية ممدوح فودة الذي صفع سكرتير عام المحافظة المساعد على وجهه في مكتبه ووجه اليه الفاظاً جارحة، ورفض المحافظ ضغوط الحزب الحاكم للمصالحة، مما يعتبره الشاذلي تحدياً له في خلافاته مع المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة؟

ومن محافظة الدقهلية الى محافظة الاسماعيلية ومحافظها الذي سب الصحيفة بالفاظ غير لائقة والعهدة على زميلنا صلاح قبضايا رئيس تحرير «الأحرار» الذي قال «اجمع الصحافيون بالاسماعيلية على عدوانية محافظهم عبد العزيز سلامة الذي أعلن انه لا يعترف بالصحافة والصحافيين لقد استخدم السيد الوزير المحافظ عبارات سوقية في حديثه عن الصحافة والصحافيين من نوع «الزفت والقطران» وجعل تلك الألفاظ تسبق الاشارة الى الصحافيين، و منهم الكاتب الصحافي الكبير الاستاذ محسن محمد، وجاء كلام السيد المحافظ في سياق تعليقه على ما نشرته الزميلة «المساء» وتضمن انتقادات الكاتب للسيد الوزير المحافظ وتصرفاته، وقال المذكور ـ عبد العزيز سلامة ـ انه لا يعترف الا بقياداته ورؤسائه الكبار».

ومن الدقهلية والاسماعيلية الى محافظة المنوفية، ومعركة محافظة المستشار عدلي حسين مع أعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم، واعتقاد كمال الشاذلي ان طلعت حماد يسانده، وخلافاتهم علنية وانقسمت بينهما. وأحدث معركة أشارت اليها «الوفد» في صفحتها الأولى من خلال رسالة من المنوفية بعث بها عبد المنعم حجازي عن المعركة التي حدثت أثناء اجتماع المجلس الشعبي المحلي لمركز أشمون والاشتباكات بالأيدي بين أعضاء مجلس الشعب وبين أعضاء المجلس المحلي، المؤيدين للمحافظ، وهاجم المحافظ القيادات الاعلامية في التلفزيون وقالت «الوفد» بالنص: «كان المحافظ قد اتهم بعض القيادات الاعلامية بتدبير «مؤامرات فاضحة» للتعتيم على انجازات المحافظة. وأصدر المستشار عدلي حسين، قراراً بعدم التعامل مع القناة السادسة. قام المحافظ بابلاغ عبد الخالق عباس رئيس القناة بقرار المقاطعة من خلال مكالمة تليفونية. وأشار المحافظ الى وجود تعليمات من شخصية اعلامية كبيرة الى مسؤولي القناة بالتعتيم الاعلامي المتعمد، عبر محافظ المنوفية عن استيائه لتعمد القناة التلفزيونية عدم اذاعة التغطية التي أجرتها لوقائع زيارة وفد أمريكي للمحافظة. وقال: «ان ما حدث من بعض وسائل الاعلام يخدم أصحاب المؤامرات والدسائس»، وأضاف ان نواب الصفقة والنقوط والشيكات والفتونة والقروض لا يمثلون سوى انفسهم، وقال: «على هؤلاء النواب ان يتقوا الله ويخلوا عندهم شوية دم».

ومن معارك أجنحة الحزب الحاكم الى معركة أجنحة حزب الأحرار وظهور كثيرين كل منهم يدعي انه الرئيس الشرعي للحزب ومنهم سليم عزوز الصحافي بـ«الأحرار» والذي من شدة يأسه قال في حديث نشرته جريدة «الأنباء» الدولية المستقلة وأجراه معه طارق الضبع عن تجربة تعدد الأحزاب في مصر: «هي تجربة فاشلة شكلاً وموضوعاً ولو كان بيدي شيء من الأمر لطالبت بحل الأحزاب جميعاً والرجوع الى عهد الحزب الواحد لأنه ثبت بالدليل القاطع ان تجربة الحزب الواحد على الرغم من اخطائها فإنها لم يبلغها السوء كما بلغ تجربة التعددية الحزبية وللأسف فمعظم الأحزاب تضم مجموعة من المرتزقة النصابين الذين يعيشون على ابتزاز المسؤولين ورجال الأعمال». هذا ومن المعروف ان صاحبنا عزوز لا يكره في الدنيا أحداً كما يكره الناصريين ونظام خالد الذكر وتنظيمه الواحد. ويتغنى بهذه الكراهية في معظم ما يكتبه.

عادل وهنيدي

والى المعركة التي كانت بدأت حول الفنانين، عادل امام ومحمد هنيدي، واشعلتها من جديد في جريدة «الميدان» عفاف علي في عمودها «فنونة»، اشارت فيه الى المقاريات التي بدأت بين عادل وهنيدي»، واعترفت بموهبة هنيدي ولكنها تساءلت ان كان نجاحه سوف يستمر ام لا. كما أكدت على نجومية عادل وان أفلامه لا تزال تحقق ايرادات عالية واجره الأعلى. ثم استدارت لتهاجم حملة ابراهيم سعدة ضده قائلة: «والرجل منذ سنوات يتعرض لحملة أسبوعية ظالمة من دار صحافية كبرى، حملة غريبة من نوعها ولا يعرف أسبابها، وهي تتجاهل واقعاً وتغالط حقيقة وتتجاوز منطقاً بأن عادل حصل على حب وتأييد كبير من جمهوره ولم يحصل عليه نجم من قبل وان أفلامه تحقق أعلى اجر ليصبح أغلى نجم في مصر، والمدهش حقاً أن هذه الحملة أصبحت تهاجم هنيدي نفسه وبدون مبرر ولا منطق أيضاً والعالمون ببواطن الأمور يقولون ان الهجوم على هنيدي بسبب عادل نفسه وآراء هنيدي التي تدافع عن عادل في كل مكان». ولكن الشاعر أحمد فؤاد نجم في نفس العدد هاجم عادل امام وأشاد بهنيدي قائلاً: «كما الصاروخ... انطلق الولد السفروت محمد هنيدي الى سماء النجومية متخطياً كل العوائق والحواجز ليستقر في الاطار الذهبي نائباً عن جيل آن أوان صعوده ولاحتلاله لمكانه الطبيعي في مرايا الاعلام وقلوب الجماهير واجتذاب المنتجين وهذه هي سنة الحياة... وقامت الدنيا ولم تجلس حتى كتابة هذه السطور واحتدام الجدل في المجالس الخاصة وعقدت المقارنات بين الملك المتوج محمد هنيدي والملك المخلوع الذي هو عادل امام الذي لم يتبق له من الملك القديم سوى مجموعة من الألقاب التي يطلقها عليه أصدقاؤه ومريدوه مثل «الزعيم» و«نجم النجوم» وما سوف يستجد من الألقاب؟ عادل امام نفسه قال يوماً وهو على كرسي العرش «الريحاني لا يضحكني واسماعيل ياسين مجرد مهرج» وتقبلنا منه هذا الكلام احتراماً لحق الجميع في الاختلاف واعترافاً بتباين وجهات النظر فلماذا يفرح دراويش عادل امام اليوم على هذه القاعدة الذهبية؟ اما الملك الجديد محمد هنيدي فنصيحتي له ـ اذا أراد ان يستمر فعليه بالمزيد من التحصيل والثقافة التي أصبحت في متناول الجميع بفعل الاسطوانة والكاسيت وجهاز الفيديو وبالتوفيق للملك المتوج والملك السابق... ولا أقول المخلوع».

الأقباط

والى اخواننا الأقباط، وسنختار الجديد والمفيد، لا الكرر والسخيف الذي يعطينا كتابه دروساً يذكروننا فيها بأننا شعب واحد لا شعبان، وان للمسلمين في هذا الوطن لا يضطهدون اخوانهم المسيحيين، واننا نحب بعضنا حباً جماً، ومن هذا الجديد والمفيد قول جورج فهيم وهو من كبار محرري «الوفد»: «اعرف اقباطاً في المهجر وعلماء وفنانين وأطباء ومهندسين برعوا جميعاً في تخصصاتهم، وبلغوا أرفع المناصب في الدول التي هاجروا اليها، ورغم سنوات غربتهم الطويلة وتحدياتهم الجسيمة عاشت مصر داخلهم وعاشوا بداخلها، هؤلاء هم أقباط مصر... اما أولئك الذين يشنون تلك الحملة الشرسة ضد مصر في الخارج، فليسوا أقباطاً وليسوا مصريين، ولم نسمع في يوم من الأيام عن واحد منهم تبرع لمصر بمليم واحد لبناء مدرسة أو دار للمسنين أو مستشفى، ولم نجد واحداً منهم قدم دراسة أو مشروعاً لحل مشاكل أهل بلده، هؤلاء هم ثوار الصالونات الذين يخوضون حروبهم الشرسة من فوق مقاعدهم الوثيرة، ومن داخل مكاتبهم المكيفة الهواء، والذين يقاتلون بضراوة عبر الانترنت والأقمار الصناعية». في «الشعب» ألقى حازم غراب بالمسؤولية على عاتق وزارة الداخلية وباقي المسؤولين، في مقال بعنوان «في حادث الكشح وتداعياته أين المقصرون؟ ومن هم؟»، قال فيه انه في الأسبوع الأخير من شهر ايلول (سبتمبر) أخبره الزميل مصطفى أباظة وهو لواء مظلات سابق بحادث الكشح وبعمليات التعذيب التي قام بها بعض الضباط للمشتبه فيهم بالضرب واستخدام الكهرباء في أماكن حساسة، ولأنه يراسل لاحدى وكالات الأنباء الاجنبية أبدى تخوفه من ان ينتقل ما حدث الى الخارج ويتم تفسيره على نحو آخر. وكان غراب وأباظة في وزارة الخارجية فأبلغا المسؤولين فيها بالوقائع للتنبيه على الداخلية وحصر الموضوع بسرعة والتحقيق مع الضباط. وقال أباظة انه أحاط الدكتور اسامة الباز علماً بما حدث، وقال حازم بأسى «ماذا فعل أولئك الرسميون الذين أحيطوا علماً بالوقائع، وماذا فعل المسؤولون في وزارة الداخلية في حينه؟! الحقيقة انني في غاية الأسى أنهم كانوا يستطيعون تجنيب مصر هذه الحملة الشعواء، لم يفعلوا شيئاً، ولا عذر لهم بالانشغال في هذا المؤتمر أو ذاك! ان ثمة تقصيراً (سياسياً) ووظيفياً لا بد له من محاسبة مقترفيه... وبالمناسبة أرجو مكتب السيد النائب العام المختص بشكاوى انتهاكات حقوق الانسان ان يتفضل مشكوراً باعلان نتائج التحقيق في شكاوى وصلته منذ شهور من مواطنين تعرضوا على أيدي بعض ضباط ومخبري أمن الدولة للصعق بالكهرباء في مناطق حساسة من اجسادهم بعد خلع ملابسهم، ناهيكم عن الضرب والركل والشتائم المقذعة». ونترك هذا الى صديقنا وزميلنا الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس وما كتبه في عموده «أولاد البلد» بـ«الشعب» وهو «عمليات القبض العشوائية الأخيرة التي تمت للتيار الاسلامي تؤكد ما سبق ان أكدته من قبل مراراً أو تكراراً من ان النظام الحاكم في مصر متخلف! ولا يمكن ان تحقق مصر في ظله أي تقدم حقيقي! وأرجوك ان تعرف وجهة نظري حتى تعلم انني أتحدث بمنتهى الموضوعية. عندما اتهم الحكم القائم بأنه لا يصلح لقيادة بلادي نحو المستقبل... وتفسير ذلك ان الاعتقالات الأخيرة جاءت في توقيت عجيب، فهناك أولاً حملة شرسة في الغرب تتهم الحكومة باضطهاد الأقباط، وبدلاً من ان يؤكد الحزب الحاكم احترامه لحقوق الانسان لكل أبناء مصر، اذا بالشرطة تلقي القبض على أعداد من المتدينين المسلمين الذين يرفضون العنف، وكأن لسان حالها يقول: نحن لا نضطهد الأقباط بل التيار الاسلامي! فهل هذا منطق أو عقل؟ أم انه دليل تخلف؟!».

ومن عبد القدوس الاخواني الى الكاتب الصحافي فهمي هويدي في «الأهرام» والذي انتقد فيه تأخر البابا شنودة في اصدار بيانه بعد ان ساءت الأمور وانتقد تدخل رجال الدين المسيحي في سوهاج وأبدى ارتياحه لتصرف وزير الداخلية مع الضباط المسؤولين عن الانتهاكات التي حدثت مع المشتبه فيهم، كما أشار الى وجود تحركات في الداخل تغذي الفتنة قال عنها «وبين يدي مقال نشرته احدى المجلات القومية ذكر فيه كاتبه ان المسلمين الذين «غزوا» مصر فان دولتهم الفاطمية كانت تقطع ألسنة الأقباط الذين يتكلمون لغتهم، الأمر الذي أدى الى انقراض اللغة المصرية القديمة وسيادة اللغة العربية، وقد نشر الكاتب مقالته المليئة بالأغاليط المسمومة تحت عنوان «تغيير اللسان المصري»، ونسب حكاية قطع الألسنة الى مؤرخين أقباط لم يذكرهم! وفي «الأسواق» رواية نشرتها أخيراً احدى المؤسسات القومية محورها الأساس يدور حول عذابات الأقباط تحت الحكم الاسلامي، وقبل سنتين صدر كتاب آخر عن الفتح الاسلامي والعربي لمصر يعتبره كارثة مزدوجة حلت بالبلاد، وانزلت مختلف الشرور والمظالم بالأقباط وليت ذلك كان تاريخاً ثابتاً وموثوقاً فيه، لكنه تجميع خبيث للمامة التاريخ يعتمد على أكثر المصادر غلواً وكراهية للمسلمين، حيث بعضه مشوه والباقي مختلق ومكذوب ولا أصل له».

وتقل «الأهرام» محطتنا الأخيرة، حيث نشرت تعليقاً لأحد كبار محرريها وهو نبيل عمرو في الصفحة السادسة قال في نهايتها بعد مهاجمة الحملة ضدنا «متى يتخلى رجال الشرطة عن الأساليب العنيفة في التحقيقات ووسائل العقاب الجماعي كلما وقعت جريمة كبرى؟ من في مصر وراء اذاعة هذه المعلومات الكاذبة المشينة التي نشرتها الجرائد الاجنبية، لماذا يكذب؟! وما الذي يقصده؟! ولماذا يحاول تأليب مراكز صنع القرار في الغرب على مصر؟! متى نتعلم سرعة الحركة والتعامل المباشر الايجابي مع أحداث من هذه النوعية بغض النظر عن هوية الضحايا؟! وما الذي يمنع اصدار بيان بالوقائع المجردة، حتى لو فيها اساءة الى بعض الاجهزة وتجاوزاتها؟ فهل تعلمنا الدرس؟!».

وعلى كل حال، فقد توصل الدكتور ـ لواء شرطة سابق ـ نبيل لوقا بباوي في «الأهرام» أيضاً الى عدد ضئيل من أقباط المهجر، والحل في قيامه ـ كما وعد ـ ومعه عدد من زملائه برفع دعوى قضائية ضدهم، سيتم حبسهم بها، ونتركه يشرح حيثياتها قائلاً: «ان هذه القلة من أقباط المهجر التي تسيء الى سمعة مصر، وتذهب الى الكونغرس الأمريكي وتخاطب نواب وشيوخ الكونغرس لقطع المعونة عن مصر وعدم الاستثمار الأمريكي في مصر، هذه التصرفات وهي اتصالهم بأعضاء الكونغرس لتشويه سمعة مصر تجعلهم يقعون تحت طائلة قانون العقوبات المصري ويمكن محاكمتهم طبقاً لقانون العقوبات المصري، ففي الكتاب الثاني من قانون العقوبات المسمى الجنايات والجنح المضرة بالمصلحة العامة في المادة 77 فقرة «د» في فقرتها الأولى تنص بالسجن لكل من سعى لدى دولة اجنبية في زمن السلم وبالأشغال الشاقة المؤقتة اذا ارتكب الجريمة في زمن الحرب، وهي كل من سعى لدى دولة اجنبية أو أحد من يعملون لمصلحتها أو تخابر معهم وكان من شأن ذلك الاضرار بمركز مصر الحربي أو السياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي، فهذه القلة من الأقباط عقوبتهم السجن حسب قانون العقوبات المصري، وأي قضية يرفعها مصري عليهم سوف يحصل على حكم وأنا معي وبعض الأقباط المحبين للتراب المصري والمحبين لعهد مبارك الذي تسوده الوحدة الوطنية الحقيقية قد اجتمعنا ونفكر في رفع دعوى قضائية عليهم وعنصر المصلحة في رفع الدعوى موجود وسوف نحصل على حكم جنائي عليهم باذن الله، لأن الحقيقة الساطعة ان عهد مبارك لا يعرف التعصب الديني، وان الأقباط يعيشون أحسن عهدهم».

العراق

والى اخواننا العراقيين المساكين الذين تستعد أمريكا وبريطانيا لالحاق المزيد من التدمير بهم، وبينما أخوانهم العرب صامتون، مما أثار غضب الدكتور الشافعي بشير فقال في «الشعب» مندهشاً: «الناس في مصر والدول العربية لا يثورون أو يتظاهرون بالثورة والسيرات على حلف الأطلنطي وأمريكا وبريطانيا بالذات، وهما يهددان بضرب شعب العراق الغلبان المسكين بحجة مخالفة الشرعية الدولية، لأن حكومته رفضت التعامل مع المستر بتلر رئيس لجنة التفتيش على أسلحة الدمار الشامل... وهو معروف بصهيونيته ورذالته وصفاقته وتجاوزاته وعدوانيته، فماذا نسمي هذا العصر الذي نعيشه، عصر البلادة، ام عصر بلادة البلادة. اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا وحرك الصخر في قلوب هؤلاء الذين يقرأون ويشاهدون ويسمعون».

وتأكيداً لبلادة البلادة قال الدكتور سعيد سلامة في نفس العدد «لا يجمل بالعرب ان يتظاهروا بانهم منشغلون عن شعب العراق بقضايا فلسطين والصهاينة، واريتريا واثيوبيا، والسودان وجنوبه، وسورية وتركيا، الغرب ذاته لم يكن يظن ابداً ان يقف العرب والمسلمون موقف العاجزين عن نصرة أخوة لهم، مجرد نصرة بالغذاء والدواء وليست بالسلاح والعتاد ولم يكن يظن أبداً ان العرب سيتخلون عن شهامتهم المعهودة وكرمهم المأثور تجاه اخوة لهم على مقربة منهم يتضورون جوعاً ويهلكون مرضاً. هل سيظل شعب العراق الى الأبد يدفع ثمن ما استدرج اليه، أو قل ان شئت ما دفع اليه دفعاً».

وفي «الشعب» أيضاً طالب كل من أحمد السيوفي الكاتب الصحافي الدول العربية ان تعمل على كسر الحصار على العراق وليبيا، وهو نفس ما نادى به محسن هاشم القيادي بالحزب، بينما سخر عبد المنعم السلموني من محرري «المساء» من حجج امريكا التي تتذرع بها لضرب العراق قائلاً: «لماذا تثور الولايات المتحدة كلما طالب العراق، برفع العقوبات عنه مع استمرار عمليات التفتيش وهو الذي تم اجلاؤه من الكويت منذ سبع سنوات وتم تدمير اسلحته وبنيته الأساسية بينما تفقد واشنطن قدرتها على السمع ويصيبها العمى ويعتريها الشلل امام الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية والاجتياح التركي للأراضي العراقية».

الاتفاق الفلسطيني

والى الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، واستمرار الاخوان المسلمين في مهاجمة السلطة الفلسطينية بسبب ما تفعله مع «حماس» فقام الشيخ محمد عبد الله الخطيب في «الشعب» بمهاجمة الاتفاق واستشهد بما كتبه المرشد العام مصطفى مشهور ثم أضاف: «والعجيب والغريب والمضحك المبكي في وقت واحد، ان يطلق على أصحاب الأرض والمدافعين عن دينهم وعن أعراضهم وعن حقهم بأنهم من الارهابيين، الذين يستحقون الاعتقال، والسجن بل والموت، بينما الغريب المحتل الحاقد المعتدي الأثيم لا تطلق عليه هذه الأسماء ولا يستحق أي عقاب، أليس في هذه الدنيا رجل رشيد؟ يقول كلمة حق».

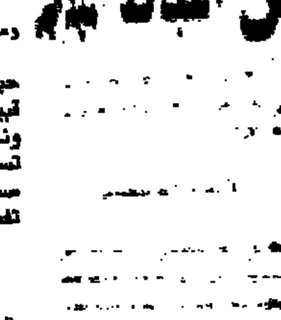
ومن حسن حظ الشيخ عبد الله انه وجد هذا الرجل الرشيد وفي نفس الجريدة، وهو الدكتور عبد الله هلال الذي خاطب الفلسطينيين قائلاً: «يا شعب فلسطين... ايها المجاهدون الصابرون: لا شك انكم أكثر وعياً من المفرطين الغافلين... واذا كنا محرومين من الجهاد معكم يداً بيد فاننا لا نملك (للأسف) سوى الدعاء والنصيحة... ونصيحتنا اليكم... ايها الأشقاء الا تحققوا غرض العدو في الفتنة... استعينوا بالله ولا توجهوا أسلحتكم الا للعدو، وكلما زاد قمع السلطة فعليكم بالثأر من العدو الحقيقي الذي يأمرها ويدعمها، عملية بعملية، وعندما تتوسع السلطة في الاعتقالات لا تنزعجوا ففلسطين ولادة، وليكن لكم هدف معلن هو ان كل معتقل له ثأر في رقبة للجاهدين، ولكن الثأر يكون عند العدو».

ومن الاخوان المسلمين الى من يكرهون التيار الاسلامي، ومنهم الكاتب اسامة خالد ابن المفكر والكاتب الاسلامي الراحل خالد محمد خالد، فشن خالد هجوماً عنيفاً على الاتفاق في مقال بعنوان «بعض نتائج لقاء واي بلانتيشن» وأهم ما فيه ما جاء في نهايته وتحذير العرب من القيادات الفلسطينية وهو: «ان هذا اللقاء هو أكبر انتصار لحماس والمتشددين الاسلاميين، والقوى العنف في المنطقة وقد عبرت الزعامة الفلسطينية بما وقعت عليه والتزمت به نهر الروبيكون، فلن يكون بوسعها من الآن ان تقدم غير التنازلات، ولن يكون بوسعها ان تبرر سياساتها الا بما تبرر به القيادة الاسرائيلية مطالبها، وبعدما ينتهي اجل الزعامة الفلسطينية أو ينتهي دورها فلن يرثها الا موظفون وتابعون لا تربطهم بشعبهم أو الدول العربية في المنطقة أي وشائج أو مصالح، وعلى القوى الاقليمية في المنطقة ان تضع ذلك في حسبانها وان تخطط لصالحها على هذا الأساس».

وأبدت «الأهرام» المسائي في تعليق لها بالصفحة الثانية ارتياحها للدعوة لاجراء حوار بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد.

وتعرض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى هجمات عنيفة فقد اتهمه رئيس تحرير «الأخبار» جلال دويدار، بأنه قد يكون وراء عمليات التفجير الانتحاري ليتخذها ذريعة للتهرب من تنفيذ الاتفاق كما قال مرسي عطا الله رئيس تحرير «الأهرام» المسائي عن البيان الصادر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي يتهم مصر ورئيسها بالعطف على اعمال العنف وعدم ادانتها «لست أظن ان البيان الذي صدر امس عن ديوان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يستحق أكثر من ان يوضع في سلة المهملات فلا الرئيس مبارك اعفى السلطة الفلسطينية من مسؤولية التصدي للارهاب ولا صدرت في كل أحاديثه أية اشارة عن احتمال الغاء اسرائيل لاتفاقية السلام مع مصر».

كما نشرت «الأهرام» تعليقاً في صفحتها الأولى قالت فيه «والواضح هو ان بيان ديوان نتنياهو لم يفهم ـ أو فهم بسوء نية ـ تصريحات مبارك، وانه حرفها لتكرار مزاعمه عن انحياز مصر وضغطها على السلطة الفلسطينية للتشدد مع اسرائيل. فتأكيدات مبارك بأن توقف الارهاب مرتبط باستعادة الحقوق الفلسطينية الكاملة، وبأن طلب اسرائيل مزيداً من الاجراءات الأمنية يضعف موقف الرئيس الفلسطيني قد تحولت ـ وفقاً لمنطق نتنياهو الى انحياز مصري، في حين ان تصريح مبارك كان واضحاً بأن مصر تنحاز الى السلام العادل، وانقلب تأكيد الرئيس مبارك ان عدم تنفيذ الاتفاقات يعمق الكراهية بين الشعوب ويوقف التطبيع الى كلام عن الغاء الاتفاقات بين مصر واسرائيل، وهكذا يرد نتنياهو على نفسه وليس على تصريحات الرئيس مبارك، وهدفه المفضوح هو تكرار مزاعمه التي تجافي المنطق والحقيقة».



يعترف بتعاطفه الزائد مع اسرائيل... ولكنه يعتبر قدرات الموساد مبالغا فيها

رئيس دائرة الشرق الاوسط سابقا في «سي آي ايه»: نيكسون صادق على الاتصالات مع منظمة التحرير واشنطن اخطأت في تقديراتها لقدرة صدام على الصمود بعد الحرب.. ولا اعارض الافراج عن بولارد

صدام حسين



نيكسون

بولارد

■ تدخل جهاز سي-آي-ايه (وكالة الاستخبارات المركزية) في بلورة اتفاق واي بلانتيشن واثار الدور الذي ستلعبه في تطبيقه اهتماما واسعا وكبيرا ولعل الامر الاقل بروزا هو وجود اساس لذلك. فالعلاقات بين «سي-آي-ايه» ومنظمة التحرير الفلسطينية قائمة منذ اواخر الستينات واصبحت اقوى في السبعينات ومطلع الثمانينات.

وقبل قيام الولايات المتحدة باقامة قناة حوار دبلوماسي رسمي مع منظمة التحرير الفلسطينية بعشرين سنة ربط بين الطرفين مسار وخط لجمع المعلومات الاستخبارية التي تهدف الى احباط هجمات الارهابيين.

واملت منظمة التحرير الفلسطينية بان تؤدي هذه العلاقة الى الاعتراف السياسي بها، هذا الامل الذي لم يتحقق. ومع ذلك مأسس ذلك اتصالا سريا بين منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس جيمي كارتر.

فرانك اندرسون يتحدث عن ذلك في مقابلة مع «هآرتس». وكان اندرسون ترأس قسم الشرق الاوسط في «سي-آي-ايه» سابقا. وترك «سي-آي-ايه» في عام 1994 ويتولى اليوم كتابة تقارير لشركات امريكية ذات اعمال في الخليج والمعنية في الحصول على تحليلات ومعلومات حول التطورات في الشرق قبل ان تصل لوسائل الاعلام.

وعلى حد قول اندرسون وقع الاتفاق الاول بين «سي-آي-ايه» ومنظمة التحرير الفلسطينية في تشرين الثاني 1974 وكان مسؤولا عن هذا الاتصال السري من الجانب الفلسطيني علي حسن سلامة رئيس مكتب (17) والذي لقب لاحقا «القوة 17». علي سلامة الذي كان متورطا في قتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونيخ قتل في 1979/1/22. الامر الذي اثار غضب عرفات لاعتقاده ان الصلة مع الولايات المتحدة تشكل له نوعا من التأمين امام محاولات الاغتيال. ولكن يحتمل انه لم يكن محقا في غضبه اذ يوضح اندرسون بأن الولايات المتحدة نقلت لعرفات معلومات حول وجود تهديدات على حياة سلامة. ومنذئذ عادت العلاقات الى الوضع الذي كانت عليه وتمسكت منظمة التحرير الفلسطينية حسب رأيه بالتزامها الذي اخذته على نفسها منذ 1974 بعدم القيام بعمليات ارهابية خارج اسرائيل والمناطق.

وينتمي اندرسون الى مجموعة في السي-آي-ايه عملت في تلك السنوات في مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية. وبين اعضائها كان وورن وولترز الذي كان في ذلك الحين نائب رئيس «سي-آي-ايه» وبعد ذلك عين سفيرا للولايات المتحدة في الامم المتحدة وروبرت سي ايمز الذي كان مشرفا على العملاء من قبل «سي-آي-ايه» الذي وقتل في انفجار سفارة الولايات المتحدة في بيروت في عام 1983.

اندرسون يكشف بأن «سي-آي-ايه» كانت تلعب دورا في عملية السلام في الشرق الاوسط كما قام اعضاء الجهاز بدور مراقبين مدنيين في اتفاق فصل القوات في سيناء عام 1975.

ويعترف اندرسون بتعاطفه الزائد مع اسرائيل. وعن رئيس الموساد الحالي افرايم هاليفي يقول: «انه احد الاشخاص الرائعين جدا» ويكن الود لرئيس الشاباك السابق يعقوب بيري.

الاتصال الاول بين ايمز وسلامة نشأ بواسطة طرف ثالث في بيروت عام 1969، وحسب التقارير قال ايمز لسلامة انه يعمل من قبل مجلس الامن القومي في البيت الابيض، وانه يطلب نقل الرسالة التالية لعرفات: «انتم العرب تدعون انهم في واشنطن لا يصغون لمواقفكم وهذه فرصتكم. رئيس الولايات المتحدة يصغي لكم».

■ هل كنت مشاركا في علاقات العمل التي تمت بين «سي-آي-ايه» وسلامة، ومن صادق على هذه العلاقة؟

■ بعد حادثة ارهابية وقعت في 1969 نقل رئيس «سي-آي-ايه» في حينه ريتشارد هولمز عن الرئيس ريتشارد نيكسون انه قال شيئا من قبيل «علينا ان نقيم صلات مع تلك الجهات ولا يسعنا تجاهل وجودها ونحن لا نتصرف على هذا النحو مع اي طرف آخر، افعلوا ما تستطيعونه حتى تنقلوا هنالك» في حينه كان الرئيس يتصل مع مدير «سي-آي-ايه» ويقول له: «اذهب وافعل الشيء الذي اقول لك ان لا تفعله».

■ ما من شك بأن ايمز لم يكن يفعل ذلك من دون مصادقة نيكسون؟

■ بالطبع لا.

■ والتصريحات العلنية كانت تفيد بضرورة وضع حد للارهاب الدولي؟

■ اجل الفكرة كانت نحن نتحدث معكم ونعمل معكم وهكذا نمنعكم من ممارسة الارهاب الدولي. اذ اعتقدنا ان تلك سيوقف الارهاب الدولي، كل طرف طرح مواقفه واهدافه. الامريكيون قالوا «نحن متوجهون لاقامة علاقات لمنع الارهاب» والفلسطينيون اعتقدوا ان تلك حجر زاوية في عملية سيحظون فيها بالاعتراف وتأييد اقامة الدولة الفلسطينية كلا الطرفين سعيا جدا للحفاظ على هذا التفسير المتباين.

■ هل كان سلامة يحظى بموقع رفيع لدى عرفات؟

■ لقد كان على رأس السلسلة وهناك اسطورة حول حسن سلامة وهي تقوم على امر واقعي وتفيد بأن كل من احاطوا بعرفات في ايلول الاسود فروا من هناك الا هذا الشاب فقد بقي ليدافع عنه عندما بدأ الاردنيون باطلاق النار.

■ لم يكن هو الذي وقف من خلف احداث ايلول الاسود؟

■ حتى لحظة موت سلامة عاد وصرح بانه لم يقف من وراء ايلول الاسود. وقال بأن ابو داود كان وراء ايلول الاسود وسواء قال الحقيقة ام لا فقد كانت هذه روايته التي تمسك بها حتى لحظة موته ومع ذلك فان القناة التي فتحت انهارت في ايلول 1970 عندما اعتقد عميل في «سي-آي-ايه» بانه يستطيع «شراءه». وهكذا دعاه الى فندق في روما ليعرض عليه نصف مليون دولار فاستشاط سلامة غضبا من ذلك.

■ هل يمكن لعميل ان يفعل ذلك بمبادرة ذاتية منه؟

■ في حينه نعم. في السبعينات والثمانينات كان بامكان ضابط عمليات ميداني ان يقول لقد التقيت مع كولونيل في «كي-جي-بي» وعرضت عليه مليون دولار مقابل شيفراته فقد كان ذلك امرا اعتياديا وقد اعتمد كل ضابط صغير على انه سيلقى المساندة والدعم. العلاقة بين «سي-آي-ايه» ومنظمة التحرير الفلسطينية انقطعت لفترة ما وفي هذه الفترة اختطف ارهابيو منظمة التحرير الفلسطينية سفير الولايات المتحدة في السودان كليو نوئيل وقتلوه.

العلاقات بين الطرفين استؤنفت في منتصف عام 1973. الاتصالات الجديدة مع سلامة ادت الى عقد اتفاق في تشرين الثاني 1974 وهو الاول من نوعه وينص على ان تكف منظمة التحرير الفلسطينية عن العمليات الارهابية في الخارج خصوصا ضد المواطنين الامريكيين وتقوم الولايات المتحدة في المقابل بعدم معارضة حضور عرفات للجمعية العمومية للامم المتحدة اندرسون يؤكد ان هذه الصفقة قد عقدت فعلا بحضور ايمز في فندق وولدورف استوريا في نيويورك. وبناء على هذه الصفقة القى عرفات خطابا في 1974 امام الامم المتحدة في نيويورك وحصل على تأشيرة دخول الامر الذي لم يحدث عندما رغب بذلك في 1988، وشكل خطاب عرفات عام 1974 ذروة عملية الاعتراف الدولي به وعلى حد قول اندرسون فان ظهوره امام الامم المتحدة الزمه قبول فكرة دولتين لشعبين.

■ هل تمخضت العلاقة مع سلامة عن شيء ما؟

■ العلاقة لم تكن جيدة بشكل خاص بالنسبة للفلسطينيين ولكنها ساعدت في منع عدة عمليات ارهابية ولست استطيع ان اكشف لك عن هذه العمليات الان فهذا من الاسرار والعلاقة بين الطرفين كانت مستقرة جدا خلال السبعينات.

في الحرب الاهلية اللبنانية 1975-1976 دافعت منظمة التحرير الفلسطينية عن السفارة الامريكية وعن مساكن الدبلوماسيين. ومن اجل ارضاء سلامة المرهق دعته «سي-آي-ايه» لزيارة رسمية في الولايات المتحدة، الدعوة شملت ايضا زيارة لواشنطن والهدف هو الحفاظ على علاقات مستقرة معه ولم تكن الزيارة رسمية اذ لم يدع لمقر «سي-آي-ايه» ولكن جرى تبادل الحديث معه في واشنطن كما يقول اندرسون. ويتذكر بأن سلامة كان بحاجة للراحة من الحرب الاهلية ولذلك ارسلوه هو وعروسه الى هاواي.

■ افترض ان العلاقة مع سلامة كانت متبادلة: كل طرف اعطى واخذ؟

■ اجل لقد كانت متبادلة بالضرورة ولكن كل شيء تم بشكل سري.

■ انتم رغبتم في ان تتوقف العمليات الارهابية ولكن ان لم يكن ذلك بمثابة خطوة اعتراف سياسي فماذا نجم عنها لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

■ الخطوات الامريكية كانت رمزية ولكنها كانت هامة جدا لهم. وحقيقة ان عرفات كان قادرا على نقل رسالة لجيمي كارتر واستلام رسالة جوابية عليها كان امرا هاما بالنسبة لهم.

■ كم رسالة ارسلت بهذه الطريقة؟

■ اكثر من مرة في الشهر وكانت على الدوام قضية تساوموا من اجلها.

■ هل تواصل ذلك في كامب ديفيد ايضا؟

■ في حينه كانت الرسائل محبطة للطرفين نحن لم نكن على استعداد للموافقة على الامور التي طرحها الفلسطينيون.

■ ما الذي تستطيع قوله للاسرائيليين عن حسن سلامة الشخص الذي يعتبر بالنسبة لاسرائيليين كثيرين منفذ عملية ميونيخ؟

■ هناك امور كثيرة لا يمكن لاي اسرائيلي ان يبتلعها. الكراهية الحقيقية عند هذا الانسان كانت موجهة تجاه العرب الاخرين فقط. وكان تقريبا امريكيا. فقد كان يلقي لي المحاضرات حول عدم فهمي للثقافة العربية وقد نجح بالتأكيد في لعب دور البائس المسكين.

■ الم يكن مشاركا في عملية ميونيخ؟

■ لقد ادعى انه لم يشارك.

■ هل تعتقد ان اسرائيل قد قتلته بسبب علاقاته مع «سي-آي-ايه» لم بسبب ميونيخ كما تدعي؟

■ الاسرائيليون لن يقولوا ذلك بالتأكيد وباعتباري شخصا يثق به الطرفان اقول لك ان القاسم المشترك بين الاشخاص الذين قتلتهم اسرائيل كان انهم مشاركون في امور سياسية ولذلك هم خطيرون بالنسبة لاسرائيل. بعض اصدقائي الجيدين هم من الضباط الاسرائيليين الكبار وهم يدعون ان ذلك غير صحيح. على كل حال كان مقتل سلامة ضربة قاسية للعلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات غضب جدا لدرجة جعلتني اخاف على حياتي. وعرفات اعتقد انه يحصل من خلال تعاونه معنا على حصانة من الاغتيال له ولسلامة وعند قتله قال: لا للمزيد من الصفقات.

■ هذا يعني انه منذ مطلع 1979 وحتى حرب لبنان عندما كانت وتيرة الاحداث مجنونة ولم تكن هناك قناة حوار؟

■ لم تكن هناك قنوات اتصال مجدية فعلا. ولم يكن هناك شخص آخر مثل سلامة وذو مستوى رفيع كمستواه. عندما تدخل الاخوان هاني وخالد الحسن في الامر كان ذلك في اواسط الثمانينات.

■ هل كان روبرت ايمز لاعبا رئيسيا في الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية في حينه؟

■ ايمز كتب مشروع ريغان (المبادرة الامريكية للسلام بعد حرب لبنان). لكن رئيس «سي-آي-ايه» في حينه وليام كيسي ووزير الخارجية شولتز والدفاع كاسبار واينبرغر كلهم مقتوا ذلك. ايمز كان الانسان الذي يمكن لكل شخص ان يتحدث معه وقد كان طموحا ولامعا جدا وواسع الاطلاع ايمز كان ملتزما بهذه القضية وقد اصغى له الناس وهو يسعى لبناء الثقة.

الصحفي الامريكي ديفيد اغناطيوس الذي درس هذه الفترة يدعي ان اتباع عرفات ساعدوا في منع الهجمات على السفارة الامريكية في زائير وروما. ويطلب من ادارة كارتر ساهم عرفات في تنفيذ عملية اطلاق سراح 13 رهينة من طهران في عام 1979 وكذلك اعاد جثث ثمانية جنود امريكيين قتلوا وهم يحاولون تخليص الرهائن. عرفات احبط ايضا خطة خطف الملحق العسكري الامريكي في بيروت وكذلك منع هجمات منظمة التحرير الفلسطينية على الامريكيين خلال الحرب اللبنانية.

■ هل اعلمكم عرفات بتهديدات على حياته؟

■ اجل خصوصا في السبعينات فقد حاول ابو نضال اغتياله والليبيون ارسلوا شخصا يتتبع اثره ولست املك اية معلومات حول خطة اسرائيلية من هذا القبيل.

■ هل تنظر بالايجاب الى التدخل الحالي لـ«سي-آي-ايه» في اتفاق واي بلانتيشن؟

■ الطرفان توجها للسي-آي-ايه لسببين: القدرة والثقة. القدرة لا تعني انهم اذكياء بشكل مميز او انهم شجعان بشكل خاص ولكن السي-آي-ايه تنظيم يعمل بسرعة وهذه هي خصوصيته. اعضاؤه اشخاص يبرهنون عن مرونة كبيرة وبالامكان تحميلهم المهمات بسرعة كبيرة وبانذار قصير. وبالنسبة للثقة فالطرفان يثقان في «سي-آي-ايه» اكثر مما يثق الواحد منهما في الاخر ومع ذلك حسب تحليلي لما حدث في السنوات الاربع الاخيرة فان الطرفان قد بدآ يثقان ببعضهما البعض وقد جرت سلسلة اتصالات ايجابية بما فيها في المجال الامني.

■ وماذا بالنسبة للنواقص؟

■ النواقص التي ذكرت مثل اعتبار «سي-آي-ايه» هدفا مغريا للعمليات الارهابية تبدو هامشية ولا يتطلب الامر سببا خاصا لمهاجمة السي-آي-ايه كما انها ليست اول مرة تدعى فيها وكالة الاستخبارات الامريكية لمراقبة اتفاق سلام اي ان الامر ليس خطوة لا سابق لها.

■ هل يمكنك اعطاء امثلة؟

■ افضل ان لا افعل ذلك ولكن في باكستان اعطينا معلومات للطرفين وبعد حرب الغفران لعبت «سي-آي-ايه» دور المراقب المدني في سيناء وكذلك الحال بين سورية واسرائيل الا ان السوريين لم يستغلوا خدماتنا ابدا.

■ هناك في اسرائيل من يتساءلون ان كان ذلك سيشوش على العلاقات الاستخبارية مع اسرائيل والفلسطينيين لان الولايات المتحدة قد اصبحت شريكة في عملية السلام؟

■ خلال السنوات الخمس الاخيرة اجرت «سي-آي-ايه» اتصالات مع الطرفين ومن الواضح انهما قد وجدا في ذلك حافزا للاتفاق للتبادل وليس عقبة امامه.

■ في ضوء تجربتك الثرية كيف تقيم تقدير الاسرائيليين للتطورات في المنطقة؟

■ الاستخبارات الاسرائيلية تحظى بمستوى دولي رفيع. هذا لا شك فيه ولكن وهنا لا اقصد توجيه اهانة لاي احد فان الاستخبارات الاسرائيلية ليست جيدة الى الدرجة التي تعرض فيها نفسها ومن الممكن قول نفس الشيء عن كل جهاز مخابرات لقد اقيم للموساد في الفترة التي كان فيها رجال الاستخبارات الاسرائيلية موزعين في كل انحاء العالم وحينما كانوا على علم دقيق بكل ما يجري في المجتمع المحلي واحيانا يمتلكون وظائف كبيرة. اذا اخذنا مثالا على ذلك اليهود الذين عاشوا في دمشق منذ سنوات عديدة وقبل قيام اسرائيل اخفوا اصلهم وعملوا في خدمة الموساد وهذا عمل كبير حتى لو بالغت قليلا في القول فان هذه الظاهرة كانت قائمة وفي السنوات الاولى من الدولة. ومع مرور الوقت وفي اعقاب موجات الهجرة اصبحت اسرائيل مثل اي دولة اخرى اي ان احراز المعلومات يجب ان يتم من خارج الدولة الهدف وليس من الداخل.

■ ما رأيك بالادعاء بانه يجب التعامل مع بولارد بطريقة مختلفة لانه تجسس لصالح دولة صديقة؟

■ لا يمكن التمييز بين التجسس لصالح صديق او لصالح عدو. فالجواسيس الروس اعتادوا القول: انا ممثل المخابرات النرويجية وانا لست روسيا. السبب الذي يدعوني الى سرقة هذا السر هو انه رغم اننا اعضاء في حلف الناتو الا اننا نريد التحقق من صحة المعلومات.

■ بالنظر الى المعلومات المتوفرة لديك هل تعتقد بأنه يجب الافراج عنه؟

■ من الممكن تبادل بولارد واحيانا يتم بيع الجواسيس الذين يلقى القبض عليهم. ان تبادلهم ظاهرة غريبة تتم في الكثير من الاحيان واذا اقترح نتنياهو 400 متر مربع آخر مقابل بولارد فليس لي اي مشكلة في هذا النوع من المفاوضات الدول تعمل على هذا النحو مع ذلك لا يجب اصدار عفو عنه ان ما فعله لا يسمح باصدار العفو عنه.

■ هل حسب رأيك اخطأت «سي-آي-ايه» في تقدير قدرة صمود صدام حسين بعد حرب الخليج؟

■ لقد كان هذا التقدير خاطئا الى درجة كبيرة وكنت انا ايضا قد ساهمت في هذا الخطأ لقد غيرت رأيي منذ ذلك الى درجة كبيرة نحن نميل الى الخطأ في تقديراتنا فيما يتعلق بمدى الخطورة التي يتعرض لها اصدقاؤنا وفيما يتعلق بمدى ضعف اعدائنا وكنا قد واصلنا هذا الخطأ. لقد بالغنا في تقدير ضعف صدام في نهاية الحرب. لقد كان من الوهم ان نفكر بمصطلحات امريكية تعود الى عام 1968 عندما اعتقدنا آنذاك بأن جونسون لا يستطيع ان يفقد كل هؤلاء الرجال (في فيتنام) ـ هكذا الوضع الان لقد افترضنا ان صدام ايضا لا يستطيع ولكننا اخطأنا.

■ ما الذي كان يلح لاسقاط صدام؟

■ لم تنقصنا الاسباب الصغيرة من اجل اسقاط صدام لقد احتجنا فقط لاربع عمليات عسكرية مثل عاصفة الصحراء قلت لصديق عراقي (معارض للسلطة) يختلف معي في الرأي: لو سيطرنا على العراق لقاتلتمونا خلال 90 يوما. العراق كان دائما مكانا يصعب السيطرة عليه ومن الصعب على الاجانب فعل ذلك مثلما يصعب على العراقيين انفسهم ايضا. من الواضح ان كل حاكم اجنبي سيواجه مقاومة وكلما اقتربت من صدام كلما احتجت الى مزيد من القوة لان المحيطين به سيقاتلون حتى النفس الاخير لانهم يعتقدون بأن سقوط صدام يعني نهايتهم. يدور الحديث عن شخص لا احد في الاسرة الدولية او الادارة الامريكية يبدي استعداده لفعل أي شيء من اجل اسقاطه. يبدو لي ان هذه المشكلة لا حل لها لم اكن اتمنى ان اكون مسؤولا عن هذه الخطة ولكن هذه كانت الخطة الافضل ذلك لان توقعاتها واقعية وبموجبها سيكون هناك ضغط عسكري اقتصادي سياسي دبلوماسي وسري على العراق وكان الهدف هو ممارسة هذا الضغط الى ان يسفر عن النتائج المرجوة اي ان نواصل التنغيص على حياة العراقيين الى ان يصلوا الى درجة التمرد. اليوم اعتقد ان هذه الامكانية اقل معقولية مما اعتقدناه قبل خمس سنوات انها غير معقولة لان الاشخاص الوحيدين الذين يستطيعون اسقاطه غير معنيين بفعل ذلك.

■ كيف تنظر الى المشاكل التي تواجه القيادات الراهنة في المنطقة؟

■ في السعودية لا توجد أي مشكلة وولي العهد الامير عبد الله اثبت ذلك بصورة واضحة. وفي الاردن سيصبح الامير حسن ملكا والمؤسسات السلطوية ستؤيده وهو سيصمد طويلا رغم انه اقل جانبية من اخيه وفي اسرائيل والاردن يستطيعون مواجهة مشكلة استمرار السلطة. وعرفات من جانبه يواجه مشكلة قيادية خاصة ولكن لا شك في ان عرفات افضل من أي قيادي فلسطيني آخر.

اجرى المقابلة
دافيد ماكوفسكي
هآرتس ـ 1998/11/10

المصالح الشخصية تميز كافة حملات الانتخابات المحلية

■ عندما سنتوجه اليوم الى صناديق الاقتراع لانتخاب مرشحينا لرئاسة السلطات المحلية واعضاء مجالسها ستواجهنا مشكلة لم نعهدها من قبل: قسم لا بأس به من الاسماء التي نحتاج الى الحسم بينها غير معروفة لدينا. وحتى عندما لا تكون اسماء المرشحين غريبة فانه في حالات كثيرة لا تكون اعمالهم العامة معروفة ولا يكون تطلعهم لكسب اصواتنا امرا مسلما به.

وتدل الانتخابات اليوم على رخص السلطة المحلية: كل واحد يرى نفسه جديرا بأن يكون ممثلا للجمهور. وليس صدفة ان تتضمن قوائم المرشحين اشخاصا خالفوا القانون سابقا مثلما هو ليس صدفة ايضا ان تتم الحملة الانتخابية التي تنتهي اليوم بالعنف الشديد. فلم تعد قواعد اللعبة السائدة في الصراعات العامة في الدول المتحضرة سارية المفعول في اسرائيل وبالتأكيد ليس في الانتخابات المحلية.

وهذه الظاهرة غير مفاجئة فهي نتيجة تطور سياسي واجتماعي بدأت قبل 15 سنة مع تأسيس حركة شاس والتي غدت منذئذ نموذجا للمحاكاة. فقد قامت شاس احتجاجا على الاجحاف بحق الطوائف الشرقية في الساحة السياسية. وقد ادت دورها بشكل مخلص كاداة تعبير عن ازمة السكان الذين تمثلهم وعن تطلعاتهم المشروعة للحصول على ما يستحقون من نصيب من الكعكة الوطنية.

غير ان جيل السياسيين الاوائل لشاس وصل الى الساحة العامة دون تأهيل ملائم. فقد كان لهم معلمون سيئون من خريجي حركة العمل ممن علموهم بأن يختطفوا قدر مستطاعهم وان يروا في الحياة العامة ميدان صيد لتلبية التوقعات القطاعية والطموحات الشخصية. ولم يدرك ممثلو شاس الاوائل في الساحة السياسية بأن نجاحهم في الوصول الى القيادة الوطنية والى القيادة في السلطات المحلية يلزمهم بأن يفهموا ايضا الاحتياجات العامة وان يعملوا اولا وقبل كل شيء في صالح الجمهور بأسره والا يضعوا المصلحة القطاعية او الشخصية في رأس اهتمامهم.

ولهذا السبب فقد تورط الجيل الاول من سياسيي شاس بسلوك عام غير سليم وصل الى التورط في مخالفات جنائية خطيرة مع انه كان بينهم اشخاص اكفاء واذكياء ومع ان ظهورهم في الحياة العامة قد اصلح جورا طويلا.

لقد امتدت ظاهرة الطموح للقوة الى المنافسات على السلطة المحلية وبلغت ذروة جديدة في الحملة الانتخابية التي تنتهي اليوم. فمنصب رئيس البلدية او رئيس المجلس المحلي غدا اليوم بلا ادنى شك خندقا للتمترس. فقد انتقل المرشحون من مدينة الى اخرى للتنافس على رئاستها دون ان يكون لديهم أي صلة حقيقية بها او أي فهم لاحتياجاتها. واكثر صحة بعدة اضعاف هذا التشخيص بالنسبة لقوائم المرشحين الى المجالس المحلية: فالانقسام الكبير من الاحزاب الاساسية الى رزاز قوائم يدل على الجوع الهائل لدى الناس للوصول الى بؤر القوة المحلية. فمنهم من فلت من احزاب معروفة وهم غير مستعدين للتسليم بهجر السياسة المحلية ومنهم من غدت قيادة الشؤون المحلية باغراءاتها وامتيازاتها في نظرهم قابلة للوصول ومنهم ايضا على ما يبدو مبعوثو حيتان التمويل والعقارات الذين يحتاجون الى يد ناعمة في ادارة السلطات المحلية وذلك لدفع مصالحهم الى الامام.

ويبعث هذا التطور على الخوف من انه نتيجة للانتخابات الجارية اليوم سيصل الى السلطة المحلية اشخاص لم يستوعبوا القيم الصحيحة التي ينبغي للحياة العامة ان تسير بموجبها فللمشاركة في القيادة المحلية ـ مثلها مثل المشاركة في القيادة الوطنية ـ لا ينبغي ان تكون اولا وقبل كل شيء فرصة لجني المكاسب الشخصية او لدفع المصالح القطاعية الى الامام بل تحملا للمسؤولية للصالح العام. اما قول الرئيس كندي ـ «لا تقل ماذا يمكن لامريكا ان تفعل من اجلي بل ماذا يمكنني ان افعل من اجلها» ـ فيبدو غريبا في الواقع الاسرائيلي الراهن.

عوزي بنزيمان
هآرتس ـ 1998/11/10

(هآرتس)

احزاب اليسار تطالب باقالته

قائد الكلية الوطنية ينتقد ترديد الفرق الموسيقية العسكرية اغاني السلام

■ «على الفرق العسكرية ان لا تغني اغنيات تعد بالسلام» هذا ما قاله اللواء يعقوب عميدرور قائد الكلية الوطنية خلال يوم دراسي اجراه الجيش لضباط كبار واثار ضجة عامة.

وجاءت هذه الاقوال المثيرة للجدل في اطار يوم دراسي في موضوع حرب يوم الغفران قبل عشرة ايام وكشف النقاب عنها لاول مرة من قبل مراسلة صوت اسرائيل كارميلا منشه.

وكان رئيس هيئة الاركان والضباط الكبار للجيش وخريجو كلية الامن الوطني قد تواجدوا في الاجتماع واستمعوا الى هذه الاقوال. وكان ذلك بعد ان غنى اعضاء فرقة سلاح التعليم التي دعيت للمشاركة في اليوم الدراسي اغنية «اطفال شتاء 73» و«الحرب القادمة».

وحسب الحضور اثارت كلمات الاغاني غضب عميدرور، مما حدا به الى النهوض من مقعده والقول «يحظر على الفرق العسكرية ان تنشد مثل هذه الاناشيد. هذه الاغنية كذب. لم نعد بحمامة مع غصن زيتون. لم نعد بالسلام. لم نعد بان هذه الحرب ستكون الاخيرة».

وفي اعقاب اقواله ساد الصمت في القاعة. ولم يرد احد من الضباط على هذه الكلمات الا بعد انتهاء الاجتماع. وفي نهاية اليوم الدراسي تجمع عدد من الضباط حول عميدرور وتجادلوا معه حول اقواله.

هذه ليست المرة الاولى التي يصرح فيها اللواء المتدين بتصريحات مثيرة للجدل. ورفض عميدرور اجراء مقابلة صحفية في الموضوع. غير ان الناطق العسكري قال «ان الاقوال صدرت في هيئة عسكرية. اللواء اعرب عن رأيه الشخصي. ليس من المناسب خوض جدل عبر وسائل اعلام حول مواضيع تبحث في هيئات عسكرية مغلقة».

واثارت اقوال عميدرور غضبا شديدا في اليسار، حيث طالب عدد من اعضاء الكنيست من حزب العمل وميرتس وحركة ميماد باستقالته. وفي المقابل مقابل ذلك اضطروا للدفاع عنه. وقال وزير العدل تساحي هنغبي انه لا يجب الرقابة على الاغنية والثقافة وادعى ان «اقوال عميدرور خاطئة ولكن من حقه بل من واجبه الاعراب عن موقفه الادنى اذا كان لديه احساس بان بعض الاغاني من شأنها ان تزرع الاوهام».

وقال عضو الكنيست ران كوهين «ان اللواء غير جدير بان يكون مسؤولا عن تعليم كبار قادة الجيش اذا لم يكن يفهم بان الجيش الذي يأمل بالحرب الاخيرة هو الذي ينتصر في المعركة». وقالت عضو الكنيست داليا ايتسيك «يا ويلتاه لهذا الجيش الذي هؤلاء هم مثقفوه».

واضافت ايتسيك «كنت اجبر هذا الشخص ـ الذي علله اضيق من عالم نملة على ـ ان يكتب الف مرة: «اعد بان تكون هذه هي الحرب الاخيرة». كنت سأجبره على ان يغني في الحمام الف مرة منذ الصباح حتى المساء اغنية اطفال شتاء 1973 حتى يفهم ان واجب وأمل ونذر كل جنرال هو ان تكون هذه الحرب الاخيرة».

وتعتزم عضو الكنيست عينات ماؤور طرح الموضوع بعجالة على جدول اعمال الكنيست وستطالب وزير الدفاع باستخلاص العبر المطلوبة. وعقب رئيس كتلة المفدال شمرياهو بن تسور على هجوم اليسار بقوله «اللواء عميدرور ملزم بقول الحقيقة سواء كضابط استخبارات عسكرية او كمسؤول عن تعليم جنود الجيش. الانتقادات ضده تنبع من عدم قدرة الاوساط التي تبدو ليبرالية على التسليم بواقع وجود متدين حول طاولة هيئة الاركان».

وكذلك اعرب عضو الكنيست رحبعام زئيفي عن دعمه لعميدرور: من حقه وواجبه ان يفحص ويختار كل كلمة تصل الى مرؤوسيه. ويشار الى انه في عام 1970 حين شغل زئيفي منصب قائد المنطقة الوسطى خاض صراعا ضد «اغنية السلام» بحجة انها تؤثر على حوافز الجنود اثناء المعركة وتمس بالعائلات الثكلى. واعتاد زئيفي تعديل كلمات الاغاني.

وقال شموئيل هسفري مؤلف قصيدة «شتاء 73»: «لو رغبت في ان اطلب من شخص ما انتقاد القصيدة لتوجهت فقط الى اللواء يعقوب عميدرور الذي هو ليس من اصل ديني بل تائب. ان اقوال عميدرور هي تعبير عن الجهل والوضاعة والسطحية. عند التوقيع على اتفاق السلام مع مصر وعد مناحيم بيغن صديق والد عميدرور بأنه «لا حرب بعد اليوم، لا سفك دماء بعد اليوم».

ويذكر ان نتنياهو وعد قبل وقت قصير بالسلام الامن. لدينا وعود الى يوم القيامة. حتى رحبعام زئيفي عارض «اغنية السلام» ولم افهم كطالب ثانوية كيف ان لواء في الجيش يقاتل ضد اغنية.

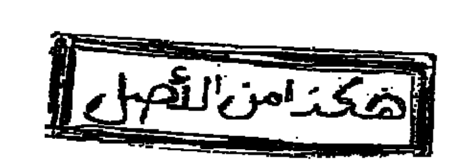
«حين اسمع اليوم اغنية شتاء 73» عبر المذياع لا اكون واثقا انني انا الذي الفتها لانني لا اكتب الحانا لاغان بصورة عامة. قبل ان يسمحوا لفرقة «التعليم الخاص» بعزف القصيده جرت نقاشات حول ذلك في هيئة الاركان.

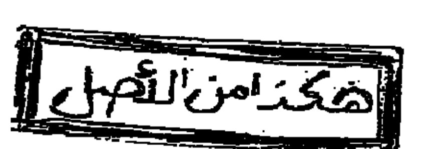
ويعتقد عميدرور ـ خطأ ـ انه ما زال يعيش في عام 1973. ويقول لقد قاتلت هناك وانا ابلغ من العمر 19 عاما فمن اين يأتي بهذه الوقاحة ليتكلم باسم جيل كامل؟ هل ثمة بيننا من لم يعده آباؤه بان لا يخدم في الجيش حين يصل الى 18 عاما؟».

وقال حاييم حيفر مؤلف قصيدة «الحرب الاخيرة»: عميدرور هو ببساطة جاهل. فالكثير من الاغاني اليهودية تحديدا تتحدث عن المستقبل. لا احد لا يرنو الى اليوم الذي سيأتي فيه المنقذ. كلهم يعرفون ان السلام لن يأتي بين ليلة وضحاها ان السلام يحتاج الى عمل يومي، وكل الصلوات لن تفيدنا. بدون السلام لا يمكن ان نعيش.

اسحاق مردخاي

هيلة دايار
يديعوت احرونوت ـ 1998/11/10





مجموعته «سيرة العشب» تستعيد تراثاً ميتافيزيقياً مفتقداً في الشعر العربي المعاصر

زهير أبو شايب: «وحيداً كفراغ وثنيّ أجلس في تمثالي»

صبحي حديدي*

■ بين معضلات تلقّي الشعر العربي المعاصر أنّ الحركة لا تتيح للقارىء (لكي لا تقول إنها لا تسهّل عليه) أمر إفراد الأصوات الشخصية للشعراء، على نحو يعبّد درب الشاعر إلى توطيد علاقة قرائية راقية مع المتلقّي، ينبغي أن تكون أبرز ثمارها أنّ هذا الأخير يميز «بصمة» خاصة لهذا الشاعر أو ذاك، اتكاءً على هذه أو تلك من الخصائص الشخصية، سواء تلك المتصلة بالأسلوبية أو الموضوعات أو الأشكال الأثيرة، أو هذه بمجملها وقد توحّدت في هيئة «صوت» فارق.

وعلى الرغم من قلّة نتاجه الشعري (ثلاث مجموعات منذ عام 1986) فإن الشاعر الفلسطيني زهير أبو شايب بين الذين يمتلكون هذه البصمة الشخصية، ومجموعته الأخيرة «سيرة العشب» (**) تعزّز صوته بقوّة ــ بل بكثير من «العناد» في جانب خيارات الشكل الشعري وللموضوعات بصفة خاصة. إنه بين تلك القلة القليلة التي ما تزال «صامدة» في الاستقرار على التفعيلة، والإلحاح على استكشاف طاقاتها الإيقاعية، والتوصل إلى نتائج جديدة ومتجددة لعل أهمّ فضائلها أنها لا تعيد ترجيع أصداء تجارب الروّاد من جانب أول، ولا تقتفي أثر المعلّمين الكبار المعاصرين من جانب ثان، أو هي تفلح في شقّ طريقها الوعر في محاذاة ــ ولكن ليس في داخل ــ تلك الوديان التي لا مفرّ من أن تتردد فيها أصداء أصوات الكبار (أدونيس في قصائده التي قدّمت اجتهادات فائقة في إيقاع التفعيلة، محمود درويش وسعدي يوسف في معظم النتاج الشعري، أمل دنقل في النقلة النوعية التي مثّلتها قصائد «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»).

وليس هذا بالإنجاز اليسير في الواقع، كما أنه جوهر السبب في أننا ــ للأسف ــ لا نملك الكثير من نماذجه المتقدمة رغم أننا نقرأ الكثير من الشعراء المواظبين على استخدام التفعيلة، فضلاً عن حقيقة تالية هي مدعاة لأسف إضافي أشدّ: أن عدداً من الأصوات الشعرية الشخصية القوية التي تكوّنت خلال السبعينات والثمانينات (وأقصد ضمن خيار التفعيلة دائماً، وخارج تلك الوديان)، خفتت أو تراجعت أو بهتت تماماً في أيامنا هذه، حيث يبدو المشهد بحاجة إلى المزيد من تصارع المقترحات بدل تشابهها، وإلى المزيد من إفراد الأصوات بدل اندغامها في جوقة واحدة.

وهكذا، وفي حدود ما قرأت شخصياً من شعر عربي معاصر، لم يكن في مقدوري أن «أشمّ» رائحة صوت شعري آخر، مألوف ومعروف و«مصنّف»، في مثال هذه السطور من قصيدة «ضدّ» التي يستهلّ بها أبو شايب مجموعته الجديدة:

من يرى؟
ملسوا السماء ومدّوا
ذات يُرخي المدى وذات يشدّ
هكذا وحشتي
تجيئون
أمضي
إنني كيفما أقلّب ضدّ

حيث لا يكتفي التخطيط الإيقاعي بما ينجزه هذا التوزيع الخاص للتفاعيل (وهو توزيع مرن ومفتوح، إذا جاز القول، والقارىء مخوّل بترقيمه أو إعادة ترتيبه على أكثر من نسق تسطيري واحد)، بل يرتهن تماماً بما تصنعه العلاقات بين الأفعال (الأمر والمضارع والمبني للمجهول) والعلاقات بين الضمائر (الغائب والمخاطب والمتكلم) من وشائج إيقاعية خفية. ليست التفعيلة وحدها أولاً، وليس عدم الإقتصار عليها ثانياً، هو العلامة الفارقة التي تُسجل باسم الشاعر. ما الجديد إذاً؟ الأمر ببساطة أننا نقف على جماليات هذا النص (اللغوية والمجازية والإيقاعية) دون أن ننساق إلى ما يذكّر بسواه. بعبارة أخرى: نحن لا ننخرط إلا في قراءة أولى بكر لهذا النص الشعري، الأمر الذي يعني أننا «نكتشف» فيه ما ليس مختزناً في أرشيفنا القرائي، ويعني جوهرياً أننا نقف على صوت منفرد، أو على «الصوت» الذي يفرد لنفسه مساحة غير محتلة من قبل في أرشيف ذاكرتنا القريبة بالذات.

النبرة الفلسفية الطاغية هي، في المقابل، العلامة الفارقة التي يمكن أن تُسجلّ باسم زهير أبو شايب، إذْ يندر أن نجد في الشعر العربي المعاصر هذا الإغراق الشامل في مشهدية ميتافيزيقية ـ نفسانية قائمة على موقف الشاعر من الوجود، وعلى تصالح أو تأزّم علاقته بعناصر محددة في شبكات تلك الوجود: الجسد، الظلّ، الطبيعة، الكون. وإذا كان أبو شايب يستعيد بذلك تراثاً شعرياً مفتقداً كثيراً هذه الأيام، فإننا هنا أيضاً لا نشمّ رائحة البطل التمّوزي الذي خلّفه خليل حاوي، أو العرّاف الديني الذي وضعه صلاح عبد الصبور في موقف ثنائي من التهكّم الأسود والبكاء الرثائي على أحلام الفارس القديم.

كذلك لا تبدو إعادة إنتاج الشخوص الأسطورية التقليدية، أو تلك التي تندرج عادة في مقولة «الأنماط العليا»، بين غوايات أبو شايب، وإن كانت روحية الشاعر السيزيفي تطلّ على استحياء بين حين وآخر. الصخرة التي يحملها سيزيف أبو شايب هي، ببساطة آسرة: الجسد، والجسد منقلتاً من صاحبه الشاعر، والجسد مقترناً بصاحب ثان هو الظلّ. ويندر أن تخلو قصيدة من قصائد «سيرة العشب» من تداعيات هاتين المفردتين، في سياق من ثلاثة ائتلافات تتفوّق فيها دلالات الظلّ إجمالاً: أنه كتلة الظلام النسبي، وأنه صورة الجسد وقد تلقّى الضوء فعكسه معتماً، وأنه الملاذ والمقام. هنا أمثلة من أنماط هذه الائتلافات:

ــ جسد ملطّخ بالنجوم.
ــ وأويتُ إلى جسدي في الجبال.
ــ جسدي ظلّ بيت قديم.
ــ أعاروني جسداً واسماً وتعاليم مقدسة.
ــ حبّة رمل جسدي.
ــ خلفنا أجسادنا.
ــ حيث ظلّي يبدّدني نقطة نقطة.
ــ لي أرض فصحى شلحتُ عليها / جسداً كاملاً من الأحلام.
ــ ظلّي يجرّ الأرض / ظلّي قاحلٌ.
ــ وخرجتُ من جسدي بلا خجل.
ــ وأسقطُ حفرتي جسدي.
ــ جسدي عتمة.
ــ عتمة أنا / لا ضوء تحت لساني / ولا في كلامي جسد.
ــ رجلٌ / ظلّ سماء / لا ظلّ سوى ظلّي فوق الأرض.
ــ داهمني جسدي ذات شتاء.
ــ أنا الجسد.

انقلاب عناصر الطبيعة (الرمل، الطين، التراب، العشب، الجذور، الندى، الريح، البرق، الضياء، السماء...) إلى ما يسمّيه أبو شايب «الروح البريّة»، هو النوع الثاني من الائتلافات، وهذه تصنع تنويعات واسعة لما يطلق عليه علم النفس التحليلي اسم «المشهدية النفسانية» Psychic Landscape. والشاعر الجوّال في هذه المشهدية، بوصفه كائناً من كائناتها وليس مراقباً واصفاً لأحوالها ومقاماتها، يدرك عناصر عبقرية المكان من جانب أول، وتنتابه خشية من روح عبقرية المكان من جانب ثان، وتعتريه سورة التعبير عن معنى الإدراك والخشية ثالثاً. شعرياً، لا تقود هذه السورة إلى ما هو أقلّ من استئناس الطبيعة (ومثال والت ويتمان في «أوراق العشب» هو الكلاسيكي والأرفع ربما)، ولكنها قد تقود إلى ما هو أوسع نطاقاً من هذا الميل التعبيري والإندماجي: بدل أن يتأمل هذه المشهدية فينخرط فيها أو (كما في الموقف الرومانتيكي) يكتفي برشق ذاته عليها، فإن الشاعر قد يلجأ إلى العكس: رشق عبقرية المكان، في اتحاد عناصرها وروحها، على نفسه وباصرته وأواليات شعوره.

وزهير أبو شايب يقول إنه يحدّق مثل جزيرة، ويجرّ برقاً كالفريسة، وينقص كلّ يوم نجمة ليتمّ أحلامه، ويمشي مع العشب إلى أعلى، ويخصف السماء على عريه، وينسلّ حثيثاً من الجهات. وهو عبد الهواء وقبره، فقيد الأرض، تكَرّ الرعد. وحشته تحرس التراب من الخوف، وهو الذي يرفع الأرض بين يديه، يجلسها بجوارده، وينود عليها «بمبيتين بنيّتين / كنهر غباره». وفي قصيدة «كيدي حمأ» يقول:

أنا من هذه الحرارة في الأرض
ومن نثر عشبتين لثأمي
وحشتي تحرس التراب من الخوفِ
وظلّي يضيئني كمنام
لي أرض فصحى شلحت عليها
جسداً كاملاً من الأحلام
فبأي الجهات أفتح أعماقي
وأرمي للشمس عُري عظامي
لو تبوح الرؤى بعصفة ضوءٍ
أو بأرض
تكلّي لتبدء كلامي!

وفي الزاوية العليا اليمنى من غلاف مجموعته الجديدة يدوّن أبو شايب عبارة النفّري: «وقال لي أنت معنى الكون كلّه»، وكان قد فعل الشيء ذاته في مجموعته الثانية «دفتر الأحوال والمقامات» (1987). وفي المجموعتين نعثر على اقتباسات أخرى من النفّري، مثل «يا عبد لحبيب أرضاً أبليتك بها، لقد اصطفيتك إن جعلتها ستراً بيني وبينك»، أو «وقال لي في البحر حدود فأيها يقلّك»، أو «وقال لي يموت جسم الواقف ولا يموت قلبه». كذلك تتوفّر اقتباسات من ابن عربي («أنا كرسيّ منصوب العرش على قدمين» و«الحال مهلكة والمقام منّج»)، ومن المعرّي («مجسدي خرقة تُخاط إلى الأرض / فيا خائط العوالم خطني»).

غير أن موضوعات قصائد أبو شايب ليست بالصوفية، على النقيض مما قد توحي به هذه الاقتباسات، أو تلك الشذرات المتفرقة هنا وهناك في قصائده، كما حين يصرّح: «تكلّيت في بئر روحي»، و«عبد حرّيتي أنا»، و«وارث السرّ / في غرتي كلماتي»، أو حتى حين يبلغ مستوى الهرطقة الصوفية في القصيدة 20 من «دفتر الأحوال والمقامات»:

يا فصلَ الموت الذي يتبتُ
من دمٍ وطين.
يا فصلَ الحياة.
إياكما أعبد خاشعاً
وأستعين.
بكلّ ما في عنق المذبوح من ضراوةٍ
وكلّ ما في السيف من أنين.

كذلك لا ينهض معجمه الشعري على ما بتنا اليوم نعرفه (وربما نحفظه عن ظهر قلب) من عدّة لفظية تصف الوجد الإشراقي، والتوهّج النبوئي، والإنزياح الحلولي، والرؤيوية الحدسية، الخ... الشاعر الناطق في قصائد أبو شايب بطل نيتشوي بالأحرى، مستغرق في معادلات القوّة إزاء الجسد والظلّ والطبيعة والكون، الصدفة والحلم والماضي، الكلام والصمت والذاكرة، العزلة والصداقة والحرية. أقدامه عالقة بطين الأرض الذي يسمّيه صلصال الوجود، ورأسه يتطامن نحو الأعالي، مكبّلاً بظلّه، أسير خُطاه التي تعيده إلى سواه («خلفنا أجسادنا / ونحن عائدون في خطانا / كأننا سوانا»). إنه، بعبارة نيتشة، ذلك البطل الباحث عن زاوية ما في هذا العالم، تتسع بالكاد لنفسه ولكنها لن تكون أقلّ من زاوية التقاط شامل لصورة العالم.

وهذه الذات النيتشوية تتفجّر على نحو صريح، بليغ ومشحون تماماً، في قصيدة «يحيا»، التي تلعب مفردتها الوحيدة على طباق لفظي بين الفعل (ممارسة الحياة بالمضارع)، وبين الاسم (يحيى بن زكريا، وأبو شايب يقرن العنوان باقتباس جزئي من الآية القرآنية: «خذ الكتاب بقوّة»). كثافة الإيحاءات في هذه القصيدة قد تبدأ في ضمير القارىء، من كثافة إيحاءات شخصية النبيّ يحيى وتفاصيل سيرته: من الولادة الإعجازية وحتى الإستشهاد، مروراً بإتيان الحكم صبياً. غير أن القارىء لا يكاد يجد فسحة استهلالية هائلة لكي يستحضر تلك الإيحاءات، لأنه سرعان ما ينشد إلى ذلك الفتح الأول المباغت الذي تباشر فيه القصيدة رسم وقفة البطل أمام معضلة الوجود، في القلب من علاقات القوّة بين النفس والعالم، وبين عناصر الداخل وعناصر الخارج. «واقفٌ»، تقول المفردة الإفتتاحية في المقاطع الثلاثة الأولى من القصيدة، «كنتُ»، تقول المفردة الإفتتاحية في المقاطع الثلاثة التالية، «انتبهتُ»، تقول مفردة المقطع الختامي.

وفي القصيدة يعلن البطل النيتشوي أنه وارث السرّ، حامل الكلمات في غرّته، فما وسعته صفاته؛ وهو الذي يسوق الجبال قوافل كالنوق؛ وتفيض معه الكاف والنون («كن فيكون») وتغرورقا بالحياة، ويأمر الكائنات فـ«يأتين سعياً»؛ ويغدق الروح على حجر يسميه يحيا (وهنا أيضاً يلعب على الطباق بين الفعل والاسم). وفي ختام القصيدة ثمة ضمير مخاطب غامض ينبثق فجأة ليقترن بانتباهة البطل من هذه الاستغراق في علياء التفوّق البطولي:

قلتُ «منكَ السلام»
إليكَ السلامُ
تباركتَ
فاجدل دمي بالتي هي أحسن؛
إنّي نسيت على حجرٍ كلماتي،
وتهتُ
وانتبهتُ، انتبهتُ.

وهذه القصيدة موقّعة في عام 1987، وعلى غرارها تسير قصائد أخرى موقّعة في سنوات لاحقة، مثل «عنّي بهذا الرمل»، و«كلما في الأعالي»، و«مجسد مسروق بكامله»، و«كأنّي أبي»... وهذه القصائد تعكس انفجار الذات النيتشوية في احتدام شرطها الوجودي بين المأساة والمهزلة، على نحو يذكّر بالفعل بمقولة نيتشة الشهيرة: كلّ ما حول البطل ينقلب إلى تراجيديا، وكلّ ما حول انصاف الآلهة يظلّ كوميديا مضحكة. غير أنه تجدر الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية هنا، وهو أن موضوعة الجسد ـ الظلّ، واختيار المشهدية النفسية التي ترشق الطبيعة على الذات وليس العكس، والتقاط تضخّم الذات النيتشوية، كلّ هذه الزمت زهير أبو شايب باستخدام ضمير المتكلم المفرد.

للدهش، مع ذلك، أنه أفلح في تفادي ما يقترن بضمير المتكلم من انزياحات غنائية شبه إلزامية، الأمر الذي كان سيبدو متناقضاً تماماً مع الحصيلة البطولية التي شاءها لضمير المتكلم في قصائده. وهكذا فإنّ صوت الأنا في معظم قصائد المجموعة يحافظ على مقدار عال من الدرامية، وإن كان لا يفلح تماماً في الحيلولة دون تسرّب ظلال غنائية هنا وهناك (كما هو الحال في بعض مقاطع القصيدة الطويلة «دفتر الأحوال والمقامات»، والتي تختتم المجموعة). وفي قصيدة واحدة قصيرة، هي «دم أسود»، تبلغ الغنائية ذروة مشدودة لا تسفر إلا عن إقصاء الصوت البطولي وتضخيم الأنا الغنائية إلى مستوى النرجسية، رغم أن الجزء الثاني من القصيدة يحاول الإرتداد إلى موضوعة التوتر بين الشاعر والعالم:

ما أجملني
حين نفيتُ الشمسَ إلى عيّ
سبع ليالٍ
ونهبتُ النّور القيّوم.

لكنّ يدي فارغة كعيون القتلى
ودمي في الشرق يحوم.
أسود
ملعوناً
أسود كسود
ملعوناً
تلعقه الريحُ
وتنعق فيه اليوم.

والحال أن هذا النزع بين الصوت الغنائي النرجسي والصوت الدرامي الوثني (والذي قد يذكّر هنا بالشاعر اللعون الذي انتدب نفسه ناطقاً عن القيامة، واصفاً الأرض اليباب)، هو التفصيل الأخير الضروري لكي تكتمل عناصر مشهدية النفس تلك، حيث لا يملك الشاعر الجوّال فيها سوى أن يعلن حالة الفنّان في صورة اليتيم، وحالته في صورة الطفل الجميل الرجيم، الجريح أمام صورته في المرآة وفي المياه. وزهير أبو شايب يقول: «أنا / كرسيّ منصوب العرش على قدمين / أعلّق ليلاً أبدياً في عنقي / وكوابيس / وأبكي تحت الأرض / وحيداً أبكي تحت حجارتها / لا يسمعني أحد... / ووحيداً كفراغ وثنيّ / أجلس في تمثالي». وليس بغير مغزى خاص أن عنوان هذه القصيدة هو... «قُبلة حرب»!

* ناقد من سورية يقيم في باريس
(**) زهير أبو شايب: «سيرة العشب»، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت وعمّان، 1997، 159 صفحة.

بنية السرد والشكل في «شجرة الحياة» لمصطفى اجماهري:

نكبة البطل الدونكيشوتي

نائل بلعاوي*

■ تصب كتابة المصطفى اجماهري في مجموعته «شجرة الحياة» كما في مجموعاته السابقة في نفس الاختيار.. وهو بهذا يرسخ حقيقة ان الكتابة نظرة الى الوجود واختيار. وتشترك المجموعة الجديدة مع مجموعته السابقة «العارقة» في عدة خصائص سبق ان قدمت تحليلا لها في مقالة نقدية منشورة (1). فالشجرة التي وصلت اليها المرأة في قصته موضوع عنوان المجموعة هي شجرة ميتة جافة نخرة تعبث بها الرياح. والحياة هي تأسيم الماء والبقاء والنضارة والاستمرار.. فالعنوان اذن في ماهيته المضمونية الفنية هو تآلف التضاد، انه بنرة الصراع وخيبة الامل... فالحبكة عند المصطفى اجماهري هي منعطف نحو السواد... هذا السواد الذي اوعز اليه بوصفه شيئا دائريا.. شيئا متحركا يجذب اليه المتلقي بعنف، فيتسمر هذا الاخير شاخصا ببصره وعقله وعاطفته..

وبالجملة يمكن القول ان الجديد في هاته المجموعة هو ان القاص قد اتقن الانفلات من القارىء الفضولي في لحظة رغبة هذا الاخير في الكشف عن السر، وهو ما يكرس خلق الفجوات النصية او مواطن اللاتحديد حسب تعبير ايزر (2) كما ان القاص قد بذل وقتا في رص شظايا المرآة المكسرة في الدهليز حتى تظهر صورته متشابهة في اكثر الشظايا. وهذا في صميمه صلب الكتابة غير الجمالية. وحتى لا يكون الكلام مجردا سنقدم انموذجا فقط والقارىء اكمال «الكل» المنفتح على اعتبار ان الادب يبقى منفتحا على تنوع القراءات ولا يستنفد ابدا (3).

تأويل في بنية الحبكة

سنعطي لمحات وجيزة جدا ترسخ الوعي الجديد بالشكل الدلالي للخطاب الادبي. ففي قصص «شجرة الحياة» نعبر عبر محطات ذات اشياء مختلفة بيد انها شبه متجانسة في التصميم. وهكذا ففي قصة «للعرض» يقف البطل في بهو المعرض منتظرا ان يغص هذا الاخير بالزائرين، وباللوحات الفنية. غير ان امله يخيب فيما كان معروضا كما وكيفا. وفي قصة «شجرة الحياة»، تنساب المرأة في الدنيا بحثا عن شجرة الحياة لحل مأساة الجدب عند قومها ويخيب املها بازاء هذا المبتغى، اذ الفت ان الشجرة قد يبست والقلت من جام الموت. وفي قصة «البوهالية والبحار» يتنقل البحار برفقة البوهالية من ربقة المطاردين ويفضي الى بر الامان بحجزه لغرفة في فندق، غير ان امله يخيب بازاء البوهالية التي انتهزت نومه وهربت مع الخير... وفي قصة «نداء الاعماق» ينساب البطل. وهو على ظهر الباخرة، في هلوساته الداخلية، وصراعه الوهمي مع المرأة وابنتها ويخيب امله ازاء خياره الاخير فيموت غرقا ظنا ان القرش ظريف وجميل... وفي قصة «الغول» يذهب البطل الى فضاء المنطقة المحاصرة من طرف الحاكمدار، ويطمئن الى بائع الدمى ويتعامل ايجابيا معه، ويخيب امله ازاء هذا الاخير اذ الفى انه مشبوه بالغول. وفي قصة «البئر» يخرج مواطن غيور من المقهى الى مأواه ليلا، ويركن في فراشه مع هرته، غير ان امله يخيب بازاء مطاردة المستعمرين له، واختفائه في بئر عميقة وبقائه مترصدا في النهاية. وفي القصة الرمزية «الخروج الى الداخل» يخرج البطل الى النزهة في فناء المدينة لينعم بالهناء والسكينة فيتهدم كل شيء ويودع مدينته في لحظة وجيزة ولم تبق امامه الا الجاروفة فيخيب امله انذ... وفي قصة «الصخرة» يأتي البطل الى القلعة فيفضي الى القضبان المطلة على البحر ويخيب امله بازاء المرأة التي ترفض مرافقته مفضلة البقاء في عزلتها مع اسرارها. وفي قصة «المزرعة» يشتغل البطل محاسبا في المزرعة، ويتعاون مع العمال فيخيب امله بازاء ربة المزرعة التي اساءت التعامل معه وانتهى الامر بالعراك بين ارباب المزرعة والعمال...

هاته في عجالة معطيات موجزة عن العمارية المتخفية التي تتحكم في لحمة الحكي عند القاص، الخروج/ الحركة، البرزخ الفاصل بين البياض والسواد ونكبة البطل الدونكيشوتي... فالكتابة من هذا المتناول اذن اختيار حر ومراهنة على ترسيخ ضوابط في وسط العشوائية والتلقائية.

التركيب وجمالية التنافر

ان الاختيار كما يبرز عند رولان بارت والمدارس الاسلوبية الوضعية هو رؤية للعالم في جوهره. وقد اعلن المصطفى اجماهري عن فلسفته في الكتابة في حوار مع «القدس» قائلا: «وعلى العموم فكل قصة لا تخلو من نظرة كاتبها الى العالم». وعن علله يقول انه مشدود الى تيار الواقعية الحديثة في الكتابة وهو التيار الذي تنضوي تحته الغالبية الساحقة من القصاصين المغاربة (4).. أن الواقعية الملموسة في كتابته قد تمظهرت في جانب منها، في خرق الذاكرة اللغوية، أو افق الانتظار الادبي من خلال انعاش معجم مشدود الى الثقافة اليومية، وخرق مجموعة من المستهلكات التركيبية... فـ(الغول) عنده مثلا يمتح دلالته من فضاء الحكي في ثقافتنا الشعبية وهو ما يجعله مخلوقا عجائبيا او تنينا هالكا... ويبقى للمستهلك اللغوي للغول اي الحيوان المخيف او الحية السامة بعيدا بعض الشيء عن المراد. وكذلك الامر بالنسبة لمعجمة (البوهالية) من 77 فهي كلمة انتقاها القاص اصلا من الحكي اليومي ولها معنى خاص مختلف بعض الشيء عن كلمة البلهاء اي المرأة المهملة...

ونجد القاص في بعض الاحيان يقصد الى نمنمة كلامه بهذا الشاذ اللغوي الذي يعطي لكلامه رونقا خاصا كما في قوله مثلا في صفحة 40 «امدني بغطاية لاتقاء البرد وزليفة حساء شعير فيه بنة ثومه». اما فيما يخص المستهلكات التركيبية فان القاص يهدف عن قصد الى عدم مجاراة بعض الاقتضاب البلاغية الدلالية والنحوية. يقول مثلا في صفحة 13 «طرحت السلام» والجملة في اصلها متعدية بحرف جر. ويقول في صفحة 46 «رأيت الى الماء الاخضر يتدفق جنوباء اذ جعل فعل رأي متعديا بحرف جر وهو ليس كذلك. علما ان كثيرا من القصاصين يستعملون هذه الصيغة.

ومن ناحية اخرى فان القاص قد خلق تنافرا في بناء الجملة ومن ذلك قوله في صفحة 17 «حط الليل رداءه» فالتنافر بين حط والرداء قد خلق جمالية خاصة. وقوله في صفحة 38 «ضربت بين المسالك مسيرة نهار بالكمال». فالتنافر في التركيب بين فعل (ضرب) ومتعديها قد خلق جمالية خاصة ايضا. وكذلك الامر في قوله في نفس الصفحة «استحليت البرودة». ان هذا التمرد ضد المسكوكات والتقاليد اللغوية هو ما اعطاه تميزا خاصا في الكتابة... وهو تمرد امليته واقعيته من جهة وأملاه شعوره بالتجديد من جهة اخرى... ومع كل هذا فالكتابة عند المصطفى اجماهري تبقى محترسة من السقوط في التجريد الاعمى والغموض المقتعل من حيث محافظتها على مقومات القص واساسياته وهو ما يعكس عنده الرغبة الفعلية في التأصيل والتجديد على حد سواء.

غلاف الكتاب

هوامش:

1ـ المعجم والتركيب في «الحلوة» لنوال، فاتح فبراير 1993.
2ـ IZER, L'acte de lecture, p. 49.
3ـ للتوسع في هاته الفكرة تراجع «المختارات الشعرية واجهزة تلقيها عند العرب» اطروحة الدكتوراة لادريس بلمليح، كلية اداب الرباط 1991.
4ـ «القدس العربي» اللندنية، عدد 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، ص 8.

«شخصيات غير قلقة في الاسلام» لهادي العلوي:

قراءة التاريخ من خارج المتعارف عليه

دمشق ـ «القدس العربي»
من نعمة خالد:

الكتاب صادر عن دار الكنوز الادبية في بيروت للكاتب الراحل هادي العلوي. وهو يبحث في مزايا وصفات خمسة عشر اسمها من رجالات التاريخ الاسلامي. اما في اصطلاح المؤلف لتوصيفها «غير قلقة» فهو قصد انسجامها الداخلي وقوتها العقائدية وسلوكها العملي. وهو لا يفوته ان القلق في مفاهيم علم النفس الحديث حالة تحفز الابداع. الا انه رغب في وصف تلك الشخصيات بأنها غير قلقة لتمييزها عن تاريخ الشخصيات السلطوية وصاحبة النفوذ المستمد من الاستبداد او القمع والعنف.

يعرفنا هادي العلوي على حقائق قام بتجميعها من المراجع التاريخية، عن خمسة عشر انسانا انتزعوا لأنفسهم مكانة شخصية، علمية او سياسية او ثقافية او عسكرية وهم: روزبة الاصفهاني، الشهير بسليمان الفارسي، عامر العنبري، البصري، الفرزدق، الحسين بن علي، شبيب الخارجي، زيد، الحارث بن سريج، يزيد الناقص، ابو حنيفة، بشار، النظام، الرازي، صاحب الزنج، صلاح الدين الايوبي وعمر بن عبد العزيز.

وعن اختياره الاسماء المذكورة يقول الكاتب «ان ذلك تم عشوائيا. فلا الرازي يغني عن اوحد الزمان ولا زيد عن حمدان (يقصد به القرمطي) ولا بشار عن المتنبي». ويظهر ان ما قدمه الباحث في هذا الكتاب عن شخصياته التي وصفها (غير قلقة) هو بداية ولا نعلم ان الحقها بأعمال بحثية اخرى على هذا الصعيد.

اختيار المؤلف عيناته العشوائية من مراحل تاريخية مختلفة عبرتها الشعوب الاسلامية. فمنهم من عاصر الرسول كالفارسي، ومنهم من هو قريب الى التاريخ الحديث كصلاح الدين الايوبي. اما عن مرجعياتهم السياسية او المذهبية فهم موزعون بين اموي وعباسي وشيعي وسني، عربي وفارسي او كردي او انري.

وبالنسبة لسلمان الفارسي فقد قدمه هادي العلوي بتلك المواصفات الجريئة والمخلصة لأفكارها والتي لولاها لما كان له ان يدخل الاسلام ويقف الى صف النبي الى حد الشبهة بدوره في التأثير عن مسيرة الحالة الاسلامية منذ ايامها الاولى وحتى عصر الراشدين.

اما عامر العنبري البصري فكان ضد اضطهاد الذميين لأصحاب الديانات الاخرى، في ديار الاسلام، ويروى عنه انه وقف يوما على قارعة الطريق يخطب بالناس رافضا اضطهاد المسلم لغير المسلم بعد ان شاهد رجلا يسحب ذميا يريد منه ان يكنس دار الامير فخلصه منه وقال في خطبته: «لن تخفر (تنقض) ذمة محمد وانا حي» ونفي بسبب هذه الحادثة.

وعن الفرزدق احد اكبر اثنين من شعراء العصر الاموي يطالعنا الكاتب على سلوكه ومواقفه التي وان لم تصل الى حد التضاد مع الخلفاء الامويين الا انه في شعره حاول الانفلات من السائد. ومما يميزه عن جرير والاخطل ليس الجزالة والتفوق بل نمط حياته وشخصيته الحرة الساعية الى التمدن وتجاوز روح القبيلة.

حتى الخوارج يأخذ عن شخصياتهم ما تحمله من صفات في الجرأة وتحد للسلطان الجائر. والمعروف ان الخوارج فرقة خرجت ضد المذهبين الاساسيين في السياسة الاسلامية. وبقيت على موقفها مع انتقال السلطة الى العباسيين. ويجري المؤلف مفاضلة بين شبيب الخارجي والحسين بن علي في الشجاعة والحنكة والقيادة العسكرية فتكون الافضلية لشبيب الخارجي.

ثم يختار الكاتب شخصية من (آل البيت) تنتسب الى الائمة الاثني عشرية، هي زيد بن علي زين العابدين بن الحسين امه هندية، كان يحضر مجالس المعتزلة منذ واصل بن عطاء عارض الامويين. وتميز عن شيعة علي، فهو ضد توارث الخلافة، ومع الشورى باختيار الخليفة. رفض جباية الزكاة بوسائل غير شرعية، ودعا لاضافة حقوق للفقراء غير الزكاة على موارد الدولة. كما رفض السجن الطويل، واعترض على تسلط العنصر غير العربي في الدولة المسلمة. وعنه نقلت الحركة الزيدية التي انتشرت في المغرب واليمن وطبرستان.

مع بقية الشخصيات التي يتناولها، نقف على خصائص لفتت انتباه الباحث هادي العلوي. حتى ان ما اعتبره مزايا ايجابية وسجايا يمكن ان يكون موضع رفض واعتراض من المذاهب الاسلامية عموما الكاتب لا يعالج شخصياته انطلاقا من الموروث الفكري المتعارف عليه، بل يعيد قراءتها باسقاطات المعارف العصرية في علوم الاجتماع والسياسة وعلم النفس.

قصيدتان

وصفي الامين *

هاجر

في كثبان منافينا
ما زالت تركضُ هاجرْ
ما زالت حافيةَ القدمين
وتسعى ما بينَ الجبلين
وترفعُ كفيها
نحوَ العشقِ النازلِ
سنبلتين
ويهربُ من عينيها
طفلْ
ترضعُ من قدميهِ النوقْ.

نشوة

في دهليز الصمت تلاقينا
ووقفنا في طابورْ النشوة
ننتظرُ دوراً آخر.
أنشدنا أوجاعَ الليل على أرصفة
رخوةْ
أطلقنا رأساً للشيطانْ
فيضاً من أبخرةٍ في أودية الريحْ.
في الدهليز المظلم
طار الحلمُ قبيلَ دخانْ
أنصتنا للصمت
سمعنا نبضَ الأقمار
انصتنا للنبض رأينا يضعُ شموسٍ
في الدهليز.
في جيبِ العتمِ تناجينا
والنجمُ الساقطُ
من ثقبِ الليل لنا فانوسْ
أطرينا الخدرُ الناعمُ
أعيانا الفرحُ للكلومْ
نامت في عربات الوهم
عيون ماتت فيها النشوة.

* شاعر من لبنان يقيم في لندن



اخبار مصرية

مؤتمر بالقاهرة عن لوركا والثقافة العربية

■ يحتفل المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة بمئوية الشاعر الاسباني فديريكو غارثيا لوركا (1898 ـ 1998)، وذلك بعقد مؤتمر موسع عن لوركا والثقافة العربية في الفترة من 9 ـ 12 الشهر الحالي. يشارك في اعمال المؤتمر اكثر من 50 باحثا من العرب والاسبان. ويناقشون عددا من المحاور على مدار ايام المؤتمر اهمها: مدخل الى لوركا وشعره، ومسرحه، ومشاكل ترجمة اعمال لوركا، ولوركا والثقافة العربية بين التأثير والتأثر.

لوركا

■ السيدة كريستيان زيجلر امين عام متحف اللوفر بباريس ومسؤولة قسم الاثار المصرية بالمتحف، وترأس منذ عام 1991 البعثة الاثرية لمتحف اللوفر بسقارة، واصدرت عددا من الكتب عن الاثار المصرية. ستلقي محاضرة عن قسم الاثار الفرعونية بمتحف اللوفر الذي افتتح منذ وقت قصير، ضمن المشروع الكبير لتجديد متحف اللوفر. وذلك في السادسة مساء اليوم بصالة المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة.

■ بمناسبة بدء حملة الرعاية الدولية للقراءة التي يقوم بها بنك باريس الاهلي، يلقي الكاتب الفرنسي فرانسوا سورووه، صاحب كتاب «لوميير باشا» المستوحى من مصر، يلقي محاضرة بعنوان «الكتاب الفرنسيون والسياسة» في الخامسة مساء 18 الشهر الحالي بالمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة.

■ ضمن احتفاليات مصر فرنسا المعروفة باسم الافاق المشتركة تقام في الفترة من 22 ـ 24 الشهر الحالي لقاءات السينما التسجيلية المصرية الفرنسية، والتي تعرض خلالها مجموعتان من افلام طلاب المعهد العالي للسينما، تمت استضافة المجموعة الاولى في مهرجان سينما الحقيقة بباريس في اذار (مارس) الماضي وتمت استضافة المجموعة الثانية في مهرجان مرسيليا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

الفرنسيون يسبقون المصريين في الاحتفال بذكرى محمد علي الكبير

■ اقام مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية الفرنسي بالقاهرة ندوة موسعة ايام 3 و4 و5 الشهر الحالي، عن «مولد مواطن: مصر من محمد علي حتى اليوم»، وذلك بمناسبة مرور 150 عاما على وفاة محمد علي مؤسس النهضة الحديثة في مصر. شارك في الندوة اكثر من 40 باحثا مصريا وفرنسيا. ناقشوا دراسة تطور المواطن المصري من خلال الفترة التي تحولت فيها مصر من جزء من الامبراطورية العثمانية الى دولة مستقلة، وتحول المصريين من رعايا الى مواطنين، وتقف الابحاث في دراسة قرنين من الزمان وما طرأ من تغير للانسان المصري. من جانب اخر تقيم الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ندوة عن مصر في عصر محمد علي، في الفترة من 9 ـ 11 اذار (مارس) القادم. ويشارك فيها عدد كبير من الباحثين والمؤرخين، وتدور محاورها الاربعة حول المشروع السياسي واثاره على الساحة الدولية، وبناء الاقتصاد المصري بين الاستقلال والتبعية، والتعليم والثقافة، والدولة والمجتمع، بين مفهوم الرعية والمواطنة.

لمناسبة معرضه الشامل في «الغراند باليه» بباريس:

غوستاف مورو: جامع الأحلام البربرية والشبق والميثولوجيا

باريس ـ «القدس العربي» من شاكر نوري:

يقام حاليا المعرض الشامل للرسام الفرنسي الشهير غوستاف مورو (1826 ـ 1898) في «الكراند باليه» بباريس وحتى 6 كانون الثاني (يناير)، ما يقارب 200 لوحة وتخطيط وأكواريل جاءت من جميع انحاء العالم، فمنذ المعرض الذي اقيم له في متحف اللوفر عام 1961، لم يجتمع هذا العدد الهائل من اللوحات في معرض شامل كهذا العرض...

من هو غوستاف مورو؟

ـ وهل يكفي ان نقول بأنه اكبر ميثولوجي للرسم الفرنسي؟ انه بالاحرى، اذا اختزلنا عصارة جهده الابداعي، اعطى للثقافة الانسانية، في عصر الانحطاط، ان تحلم بثوب جديد.


«دلورده» 1878

ولوروفي، الذي اراق الرسامون سحون الوانهم في رسم صوره، يعبر عن معنى ألم العشق والشاعر الذي تجابه اغانيه آذان المجتمع الصماء. وهذا الرسام المفكر «العاري» لأنه رسم الانسان في عريه الجسدي والروحي ـ المشحون بالعواطف الجياشة والممزقة في آن، الرمزي المتألق في رمزيته، لم يكن يجد له موطئ قدم في القرن الذي يوشك على الانطفاء. ولكن عشيق ايروديس، الذي اراد ان يخترق الممنوعات «التابو» ينزل الى مملكة الموتى ليرى الغموض وجها لوجه مثل اوديب والعنقاء في لوحته الشهيرة لعام 1864.

ونحن نتجول بين أروقة معرضه الحالي المقام في «الكراند باليه» ـ القصر الكبير ـ وهو من اكبر المعارض واكثرها فخامة في العالم، لا بد لنا من استحضار كل الميثولوجيا اليونانية والاغريقية، في محاولة لفك رموزها الفنية والانسانية.

اذن كانت تعتمل في اعماق الرسام غوستاف مورو ارادة اورفيوسية ملتهبة وان حجاب ايسيس ISIS لا بد ان يتمزق على قلب الاساطير والمعتقدات في الغرب، وحتى الكاثوليكية لم تكن بمنأى عن ريشته وفكره وعقله بل انه اقام حوارا مع جميع الاديان منذ الخراب الاصلي او ما اطلق عليه مورو «القاعدة التراجيدية للحياة الانسانية».

ومنذ عام 1858 والرسام يقرأ ويعيد قراءة كل من فلوبير ولاكونت دي ليسيل... وكذلك يفكر بصراعات المقدسات اليونانية والاشورية والمصرية ويوسع الميدان للمقدس والخيال الاسطوري بعيدا عن القوالب الفكرية القديمة. وفي ذلك الوقت، قد ابتدأ الشرق وكذلك السياحة والتصوير من افراغ شعرها في مواجهة الغاز العالم وملجأ الاحلام. والحكاية القديمة لا تفك اسرارها الا عبر ريشة غوستاف مورو الذي يقدم لها غنى الحميمية. وفي اعادة صياغة هذا العالم الغرائبي العجيب يقدم الفنان تحليله الخاص. فهو يعيد صياغة هذا الماضي، مضيفا اليه رموزه الخاصة. وهو يعمل من خلال هذا العمل بـ«التفكيك الحداثي الكبير» كما يطلق عليه نقاد الفن. ولوحته «اوديب» 1864 تتعامل مع المظاهر الاكثر غموضا في الميثولوجيا والتاريخ اليونانيين... وكذلك نلاحظ عودة يوليسيس الدموية الى ايثاكا. وكل ذلك يكشف عن تعلق الرسام الشاب بديلاكروا وشاسيريو، وهما اساتذته في فن الرسم. لوحاته تعج بمشاهد العذاب الانساني والتضحية الجماعية والجنون القاتل، وهي تبتعد بل وتنفصل عن الشريان الاسود للرومانسية، العنف الطقوسي ولجواء الرعب تهيمن على لوحاته بشكل ساحق. والمسألة عنده تتعدى حدود القساوة البشرية لانها نابعة في نظره من القدرية وقانون الدم!

وكما في لوحاته العديدة فان غوستاف مورو يجد متعة خاصة في التعامل مع المظهر الاكثر غموضا في الميثولوجيا والتاريخ اليونانيين كما اكدنا ذلك لانه اختار الطريق الصعب في التعامل مع هذا التراث. لوحاته تصور هذا الصراع العنيف بين الخير والشر، بين الانسان والحيوان، وبالنسبة له ان هذا الصراع يتجسد عبر الحرب بين الجنسين، ويركز على تفاصيل الوجوه والاشياء والحركات والاشكال والسطوح.

ومورو يرسم ابطاله احياء وموتى، حاضرين وغائبين في آن واحد، وفي لوحاته تلميحات الى الكبار امثال ليوناردو وبوسان. ويعيد الرسام صياغة السرد الاسطوري، من اجل اعطاء قيمة الى الشاعر ونظرته الى حلمه الداخلي وبحثه المطلق، قبل خمسين عاما من عطاء السرياليين في هذا المجال. وقد تأثر الرسام بالاحداث التاريخية الهائلة في فرنسا: حرب 1870 حصار باريس، والكومونة. انها المرحلة الملتهبة... وكيف يتمكن اي فنان من تجاهل هذه الاحداث؟ ولعل الصفة التي ميزت هذا الفنان انه لم يتوقف عن العمل في لوحاته واضافة «الرتوش» اليها طيلة حياته.

مئة واربع وستون لوحة جاءت من العالم بأكمله. اثنتان جاءتا من نيويورك «اوديب والفينيق» و«هرقل». عندما ندقق النظر في ثنايا هذه اللوحات نرى التاريخ حاضرا، مجسدا، ولكنه التاريخ الممتزج مع اضطرابات الاحاسيس وغموض المعاني. وغوستاف مورو، هو متحف بأكمله يبعث اول ما يبعث على الحب او طريقة الحب كما يقول اندريه بريتون: «ان اكتشاف متحف غوستاف مورو في عمر السادسة عشرة صاغ طريقتي في الحب، وهنا المتحف لا يسبقه المعبد كما ينبغي ان يكون مكانا ميتا»...

كان بريتون يحلم بتلك الليلة المغتبطة لهذا المتحف. ولم يحلم به بريتون فقط بل مارسيل بروست ايضا. واذا كان بريتون يتحدث عن متحف غوستاف مورو باعتباره معبدا فان بروست يقول بأن متحفه نصفه كنيسة ونصفه الاخر منزل الراهب. لا شيء يذكر عنده بأن الذات غير موجودة. وشيئا فشيئاً راحت اللوحات تجتاح كل الغرف. وشيئا فشيئا راحت اللحظات تغزو روحه العميقة».

ان كلمات كبار الكتاب عبرت عن عجزها امام لوحاته وشخصياته.

ومن الوثائق التي يعرضها المعرض الحالي صور و«موديلات» شخوصه التاريخية والميثولوجية. فالحقيقة اصبحت مثالية او ان الرسام اضفى عليها فيضا من العناصر الانثوية والرجالية في ان واحد. وقد بحث غوستاف مورو عن ذلك الغموض في الرسم الايطالي ابتداء من ليوناردو وانتهاء بسودوما. ومن الوثائق الاخرى نجد الصور والاوراق المجموعة، والمكونة بطريقة «الكولاج» تعبر عن احلام الرسام. وكتابات الرسام نشرت تحت عنوان مجامع الاحلام، وللوهلة الاولى تبدو لوحاته غير كاملة او غير منجزة. و«مجامع الاحلام» هذا هو «ديب» بالدرجة الاولى او هكذا كان يعرف. وكلماته تكشف عن حداثته اذ تحول منزله الى بوتقة تنصهر فيها الاحلام والصور.

آلن روب ـ غرييه ادخل غوستاف مورو الى جسد كتاباته بعد ان رأى المعرض الشامل الذي اقيم له في باريس عام 1961 واهدى عمله «الغرفة السرية» الرسام. وكان الرسام يحتفظ بـ«غرفة سرية» في منزله الذي كان مكاناً للابداع والاحلام والفانطازيا... والمتاهة والسلالم اللانهائية. ندخل في هذا المنزل ـ المتحف وننسى الباب الذي دخلنا منه، نذهب الى الماضي البعيد، وطفولة غوستاف مورو، وشخوص الرسام لا تمنح اسرارها ببساطة لأنها تسبح في نوع من التراجيديا البودليرية ـ نسبة الى بودلير ـ حيث يتحول الرسام الى نبي وقاتل في ان واحد. واعماله تتمتع بلغة مزدوجة: انها لغة تخفي وتكشف. فالرسم عند غوستاف مورو هو الذي يبرز لغز الرسام من اجل ان يبقى سيدا على كائناته وشخوصه، ويجمعهم في مكان واحد... هو المعبد، المنزل ـ المتحف، مكان الابداع، و«مجامع الاحلام» هذا يتحول في هذا المكان الى نوع من النبي والقاتل، الغامض والواضح. يكشف شيئا بارزا في لوحاته ويخفي اشياء كثيرة مع لمسات اصابعه التي وشمت تراب قبره بزخارف نراها تتمازج من ثنايا الاصباع ومنعرجات الريشة.

«أوديب والفينيق» 1864


«سيتاء» 1870

تداعيات

ومات المغني

عبد الباري طاهر*

■ وكما يهوي النجم، ويغور الماء، وتتيبس الاشجار رحل هادي العلوي العالم الذي بزغ واضاء في سماء المعرفة عقوداً. اعاد العلوي قراءة التراث قراءة جديدة وعميقة.

قرأ التراث بمنهج علمي وبرؤية موضوعية فكان عاشقاً وعارفاً. غادر العراق فرحل الى فرنسا والى الصين. واكب على قراءة المصادر والمراجع التراثية وغاص في بحار السنة والشيعة والمذاهب الاسلامية فرأى ما وراء الحروف. وما تختزن الكلمات من زيت يضيء الحاضر والمستقبل. كان عالما واسع الاطلاع فذخيرته المعرفية اتية من بحار وانهار متعددة فهو مطلع على الفلسفة وقارىء ماهر لعلم الكلام الاسلامي وله باع طويل تجلى في كتابه العرض والجوهر. فهاتان المقولتان الكلاميتان تتقاطع مع حولهما العديد من مذاهب المتكلمين الاسلاميين ولهما امتداد عميق في الفلسفة والتصوف. الف هادي العلوي «المستطرف الجديد» فاختزن واختزل فيه مئات المجلدات من كتب التراث معيداً القراءة والعنونة والتوظيف والتعليق لتتحول الى قوة دينامية في معركة العصر واستشراف المستقبل. فالمستطرف الجديد لون جديد لقراءة واعادة قراءة التراث بمنهج جديد ورؤية مغايرة، فهو ينفض تلالا من ركام الزيف، وصدأ التخلف والبلادة ليكتشف كنوزا من الجواهر والحكم العظيمة كنا نقرأها كتمائم واحجيات.

ذهب الى الصين في ثورتها العظيمة مطلع الستينات محملا بذخائر المعارف العربية والاسلامية ورؤيته الماركسية. وعاد منها محملا بحكمة الصين العظيمة وبوعي حقيقي بتجربة الثورة التي هزت اركان الدنيا. ان هادي العلوي من امهر الغواصين في هذا العصر فكما ساح في الارض وفي تجارب الثورات فقد غاص في التراث واهدى المكتبة العربية العديد من الجواهر واللآلىء والكنوز وكتابه قاموس التراث انموذج فذ للمنهج العلمي الذي يعيد قراءة الالفاظ والمصطلحات مراعيا البعد الاجتماعي والدلالات الفلسفية والمراحل التاريخية التي مر بها المصطلح والخلفية الزمكانية وتلكم عمل ريادي في معجم التراث عند العلوي، وهو القصور الذي تشكو منه معاجمنا.. معاجم الالفاظ والمعاني. وقد رحل فقيد المعرفة الكبير وهو يشتغل فيه. ولا ادري الى اين وصل فيه؟

رحل العلوي الى الصين مرتين المرة الاولى فرارا من القمع، وعاش ستة اعوام عكف خلالها رغم زحمة العمل وضغط الزمن على دراسة الفلسفة والثقافة والتصوف الصيني وخرج بكتابه النادر «المستطرف الصيني» من تراث الصين. والعلوي رحالة في الثقافات فقد راح في الصين يقرأ حكمتها ويستقرىء اثارها. ويتابع بمهارة وحذق العلائق بينهما وبين العالم من حولها وبالاخص الحضارة الاسلامية، فالمستطرف سجل صادق وامين عن حضارة عظيمة غابت عن وعينا وتحصيلنا المعرفي. ويكشف المستطرف تلك الروابط الفكرية والروحية بين الحضارتين الصينية والاسلامية.

ولهادي العلوي حس نقدي رائع في قراءة الممارسات غير الانسانية والافكار المعبرة عنها فقد اصدر كتاباً عن التعذيب في الاسلام ـ اي الدولة الاسلامية. وترصد للممارسات غير الانسانية خصوصا في الدولتين الاموية والعباسية وولع بعض الملوك بالوان من التعذيب والقمع البشعين. كما ارخ في كتاب آخر للاغتيال السياسي. واتى على الكثير من الهوس بالاغتيال في الدولة الاسلامية والتبرير الديني لهذه الجريمة الشائنة. فهادي العلوي ـ يرحمه الله كتاب مفتوح لعبقرية التراث الانساني.. فهو يقرأ التراث بحس نقدي وضمير انساني وعرفاني يقظ. ويمد بتلكم القراءة جسرا للحاضر والمستقبل. انه وهو الشديد الاعجاب باستاذنا جميعا الفقيد الكبير حسين مروة قد برهن ان مساهماته الفكرية والادبية والفلسفية اكثر غنى وتنوعا وغزارة ويكفي ان نعرف ان هادي قد تفوق على كل الداعين للتجديد اللغوي. فالداعون للتجديد اللغوي على كثرتهم وقدراتهم الكبيرة لم يقدموا فيما اعرف رؤيتهم لهذا التجديد مكتفين باشارات عامة الى رغبة عارمة واكيدة في اصلاح لغوي. وربما تركزت رغبة التجديد عند تخوم الانتقاد اما هادي يرحمه الله فقد وضع طريقة للكتابة وللاعراب وحاول تطبيقها مع عدم اتفاقنا مع تلك الطريقة للكتابة. وربما كان مرد رفضنا لاسلوبه ما اعتدنا عليه لاعوام متطاولة «انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون».

حاولت التعرف عليه عندما كنت في بيروت ودمشق دون جدوى وعندما زرت دمشق في العام 1994 (التقيت باستاذنا الجليل عبد الرحمن منيف الكاتب الروائي الكبير وسألته عنه فأخبرني ان قد عاد الى الصين منذ مدة ولكني ظللت اتابع مقالاته من خلال مجلة الحرية.

وبرحيل هادي العلوي بعد سعد الله ونوس ولطيفة الزيات وجبرا ابراهيم جبرا يكون الادب العربي والثقافة الانسانية قد فقدا قمما كبيرة وعملاقة ولكن اثارهم باقية وخالدة.

* نقيب الصحافيين اليمنيين

«قراءة في شخصيات مصرية» لمحمد جبريل: اختلاف في الرأي واتفاق كذلك

محمد الراوي*

■ ليس من صفات الكتابة عند الكاتب والاديب محمد جبريل، المجاملة الزائفة او المزوقة، واسلوبه يتسم عند الاتفاق او الاختلاف بنفس السمات التي لا تجعلنا نشعر بالتوقف او التحفز. اذ يكون حريصا كل الحرص ان يأتي اختلافه في السياق بجوار اتفاقه في الرأي، بحيث لا يتحول اختلافه الى اختلاف مستور، وان بدا كتحفظ قد يعود اليه فيما بعد، في المتن او الهامش ليفسر ويوضح ماذا كان يقصد، وما اذا كان في حاجة الى توضيح او اضافة.

وليس معنى الاختلاف عند جبريل، اننا كنا سنتكلم عن الاختلاف اكثر من الاتفاق، هو الالتزام بكلام غير مباشر في الكتابة. بل انه في هذه الحالة يكون واضحا كل الوضوح ومن الذين يحبون ان يضعوا النقط فوق الحروف. وهو عندما يكتب، يكتب باسلوب المخاطب، يتوجه مباشرة الى القارىء وكأنه حاضر معه او بالقرب منه. وجبريل له وقفات واسترجاعات تؤكد حرصه على مخاطبة القارىء وجها لوجه. اذ انه كثيرا ما يتوقف عن استطراده في الكتابة ليذكر القارىء بين قوسين او بدونهما، الكتابة ليحيل بموضوع ما قريب من الموضوع الذي يكتب، او ليحيل القارىء الى موضوع او موقف مشابه. وكثيرا ما يحيل القارىء الى آراء سبق ذكرها في مكان آخر او الى احدى شخصيات رواياته او روايات الاخرين، ليتكلم عن موقف هذه الشخصية. فيما يساعد القارىء على وضع الاصل بجوار الصورة، او وضع الكلام امام الفعل، او وضع الواقع امام المتخيل وهو دائما، وفي كثير من الموضوعات والمواقف يذكر القارىء بكلمة (تذكر.. تذكر معي.. اذكرك بشخصية).

واحالاته التي يلجأ اليها في تحليله لآراء شخصية من الشخصيات، تعطيه مصداقية اكثر، لانه لا يكتفي بتسجيل رأيه الخاص، بل دائما ما يدعمه بذكر لقاء شخصي مع صاحب الموضوع، او بحوار معه. كتابته حية متحركة، وبذلك يعطي الفرصة والحرية لان يتحرك معه القارىء. وهي عادة اكتسبها جبريل منذ كتب كتابه الاول «مصر في قصص كتابها المعاصرين» (1972) الذي نال عليه جائزة الدولة، وكتابه «نجيب محفوظ ـ صداقة جيلين» الذي يعد من اجمل واشمل ما كتب عن نجيب محفوظ أدبا ونقدا وسيرة.

محمد جبريل من الكتاب الذين يعجزون عن الاختفاء وراء اسلوبهم، فهو موجود في كل ما يكتبه، صوته وحضوره واضحان تماما. لذلك فهو بعيد عن الأسلوب والمنهج الاكاديمي او المدرسي الذي يكتب به الاساتذة، وهو ما يناسبه تماما. لانه وان كان صحافيا ناجحا، الا انه مبدع في الاعتبار الاول، والتحاور عنده يأتي في المرتبة الاولى، كما ان تمرسه بأساليب الصحافة اكسبت اسلوبه الخاص سلاسة وسيولة دون عسر، يضاف الى تلك قراءاته الايجابية واطلاعه الواسع في التاريخ المصري الحديث والمعاصر، وتيارات الفكر المختلفة، بطريقة منظمة، نلمسها بوضوح في كتبه غير الابداعية، وعندما يعمل في كتاب معين تدعمه هذه القراءات بطريقة غاية في الخصوبة والفاعلية.

يقول جبريل في مقدمة كتابه «قراءة في شخصيات مصرية»: «ان اقبالي على تأليف هذه الكتب لم يكن ـ في الحقيقة ـ سوى محاولة لابداء الرأي في قراءات تتصل بموضوع محدد. القراءة هي هوايتي وحرفتي، وقد اعتمدت في قراءتي لكل كتاب، ان اثبت هذه المعلومات التي يشتمل عليها، وآرائي في موضوعاته واضيف اليها حصيلة مناقشاتي مع صاحب الكتاب نفسه، سواء في موضوع الكتاب لم في موضوعات يطرحها للنقاش. ويتكون من ذلك بطاقات تكفي لاعداد كتاب، اقبل على تأليفه بروح المبدع، وليس الناقد».

محمد جبريل يكتب في الموضوع الذي يحبه ويثير عنده حاسة الكتابة. وهو يفرق بين نوعية هذه الكتابات وبين كونه مبدعا في الاعتبار الاول.

واذا تناولنا بعض فصول كتابه «قراءة في شخصيات مصرية» للدلالة على ملامح الاختلاف عنده وتكملة لصورة البورتريه... ستجد ان هذا الكتاب احياء لذكرى الذين رحلوا، وتجديد الدعوة الى استعادة افكارهم والتدقيق فيها ان لزم الامر، بالاضافة الى قراءات في المسيرة الفكرية والابداعية لعدد من الكتاب والادباء الاحياء وهم قليلون جدا في هذا الكتاب ـ اثنان ـ خاصة بعد ان فقدنا احمد بهاء الدين.

في كتابه المشار اليه نعرف ونلمس من اول شخصية يكتب عنها جبريل، كم هي قريبة الى نفسه وفكره. فهو يبدأ بالكتابة عن احمد بهاء الدين، في الوقت الذي كان فيه في غيبوبة دائمة، وقبل الرحيل بوقت طويل... اذن فمحمد جبريل لم يبدأ به لانه كان قد رحل، ولا لان اسمه يبدأ بحرف الالف. انما يرجع الامر اولا واخيرا الى تقدير خاص بفكر بهاء الدين، وبعقلانيته وتوجهه المستقبلي وطريقة النظر ومعالجة القضايا القومية والعربية.

يبدو ان تعلق جبريل بشخصية بهاء، قديم، وهو ما أثبته في هذا الفصل، حريصا على تسجيل رؤيته له للمرة الاولى، عندما رآه جبريل ـ الصحافي المبتدىء وقتذاك ـ وهو يغادر مبنى جريدة الشعب بعد تقديم استقالته، في ظروف حكاها جبريل في كتابه. كما يذكر جبريل اللقاء الاول مع بهاء، ولم يكن في مصر، بل في مسقط عندما كان جبريل يتولى مسؤولية تحرير جريدة عمانية هناك.

لسنا بصدد عرض آراء احمد بهاء الدين التي ساقها جبريل في كتابه من واقع قراءاته الواسعة في فكر وكتب بهاء، لكننا نأخذ زاوية واحدة، ربما تكون صغيرة، لكنها كافية لالقاء الضوء على طبيعة شكل الاختلاف في اسلوب محمد جبريل.

في تناوله لكتاب «شرعية السلطة في العالم العربي» توقف جبريل عند تصور بهاء لطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي الذي لن يحسم بالقوة العسكرية فقط لانه في نفس الوقت صراع مع الحضارة الغربية. وكان لجبريل رأي آخر (لاختلاف) لم يورده في سياق النص او المتن، بل انتقل الى الهامش (رقم 38) ليناقش استاذه ويختلف معه. ويبدأ جبريل لاختلافا له سمات الاستطراد بكلمة (لعلي اختلف مع احمد بهاء الدين) ويعرض وجهة نظره في مفهوم الحضارة الغربية وممارستها في بيئتها، والحضارة العربية التي هي بريئة من الاتهامات التي توجه اليها لانها ـ الحضارة العربية ـ ذات معطيات اضافت للبشرية الكثير خلال الاف السنين. بدأ جبريل اختلافه بكلمة «لعلي» وهي تعتبر نوعا من التخفيف والنسبية والذوق ايضا عندما يتحدث كاتب الى أستاذه.

في حديث لجبريل مع اديبنا الكبير نجيب محفوظ، شمل رأيه في مسيرة الاجيال باعتذار. او على حد تعبيره (شملني احساس عميق بالاعتذارية) رغم ان جبريل لم يقل سوى ان من حق الاجيال وواجبها ايضا ان تضيف الى معطيات نجيب محفوظ وتتجاوزها ان امكن. ولم يكن الاحساس الذي شمل جبريل بالاعتذارية بسبب مخاطبة الكاتب الكبير بهذا الرأي فقط، او لانه يقول ملاحظته لقمة من القمم التي تعتز بها، ولكنها طبيعته التي تبطن اختلافها بالاستواء وعدم نتوئها. والملاحظة التي ابداها جبريل في هذا المقام لم تكن خلافا او اختلافا، لان الكاتب الكبير قال ردا على ملاحظته (تلك طبيعة الامور... عدم الاضافة يعني السكون فالجمود، فالموت...) وربما يرجع احساسه بالاعتذار الى تذكير نجيب محفوظ بان هناك جيلا سوف يضيف اليه ويتجاوزه... وما كان عليه ان يفعل ذلك بالنسبة لحقيقة معروفة من حقائق التطور.

وفي حديث آخر عن توفيق الحكيم يقول جبريل ان اعماله المسرحية لم تكن ذات تأثير يذكر في الاجيال التالية من كتاب المسرح الذين تأثروا باعمال (تفوق اعمال الحكيم اصالة وعمقا وتنتسب بصورة اشد الى الاصول الحقيقية للفن المسرحية).

وبينما يحرص جبريل على عدم الدخول في الجانب الاخر من توفيق الحكيم والمتصل بـ«عودة الوعي» والقضايا المتعلقة به، نجده يتوقف عند الدكتور حسين فوزي ويتصدى لقضايا شائكة تدور حول المجتمع المصري ومدى انتمائه الى المجتمع العربي، والصراع مع اسرائيل، والسفر اليها ونموذج الحضارة الغربية وثقافاتها. يعلو صوت الاختلاف عند جبريل مدعما بأصوات اخرى تحمل عنه حدة الخلاف وشدته والمواجهة المباشرة، وتدعم رأيه في نفس الوقت. وقد كانت الساحة الثقافية مشغولة بكاملها بهذه القضايا، خاصة موقف الدكتور حسين فوزي من اسرائيل والمجتمع الغربي، رغم عشقه للمجتمع المصري والمصريين. ولا يتهاون جبريل في حقه في الاختلاف، اذ انه حريص على اعلانه وتسجيله في الفرصة المناسبة.

أجمل ما يكتب جبريل في كتابه «قراءة في شخصيات مصرية» كان عن احمد بهاء الدين وسيد عويس ويحيى حقي... اندمج فيهم اندماجا كليا فساد الاتفاق اكثر من الاختلاف. وكان الفصل المخصص للدكتور حسين فوزي زاخرا بالاراء التي تدور حول القومية المصرية وطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي، واطماع اسرائيل والحضارة الغربية. ولقد اشعلت آراء الدكتور حسين فوزي ومواقفه الكثير من الجدل والمناقشات استطاع جبريل ان يبلورها في براعة. فجاء الفصل المخصص للدكتور فوزي حلوا ثريا يعيدنا الى الواقع الذي نعيشه الآن!

كتب جبريل فصلا عن يعقوب صنوع بعنوان «مغامرات المسيو جيمس» وبدت الكتابة عن يعقوب كصوت ناشز وسط اصوات شبه متآلفة، او متجاورة في تاريخنا المعاصر. ولن يؤثر غياب فصل يعقوب صنوع في كتاب يحتوي فصولا شيقة عن توفيق الحكيم وزكي نجيب محمود ويحيى حقي ويوسف ادريس ويوسف الشاروني ومصطفى ممتاز الذي غطى الحديث عنه فترة هامة من تاريخ المسرح والتي ساهم فيها توفيق الحكيم فيما بعد.

اضطر جبريل في الفصل الخاص بيعقوب صنوع ان يستطرد كثيراً في شخصية يعقوب وحياته العامة والخاصة المثيرة للغموض والتساؤل. وكان جبريل مضطرا لهذا الاستطراد لان في حياة هذا الرجل تكمن مفاتيح شخصيته. وجبريل وان كان يسلم بان يعقوب هو الرائد الفعلي للمسرح المصري، الا انه يرى ان يعقوب لم يبدأ من الصفر. فقد سبقه اخرون مثل ابي خليل القباني ومارون النقاش. ان اسهام يعقوب صنوع في تأسيس المحافل الماسونية والاهتمام بها من جانب، وشبهتها التي تأكدت فيما بعد بصلتها بالصهيونية العالمية من جانب اخر، ادت الى سوء العلاقة بين يعقوب والخديوي اسماعيل، والتي ازدادت سوءا عندما عرضت مسرحية يعقوب «زبيدة والوطن والحرية» التي وجد فيها الخديوي تعريضا به ومساسا بحكمه.

التفاصيل التي أوردها جبريل في هذا الفصل مسهبة، سواء فيما يخص تاريخ المسرح ونشاطه وقتذاك، او للاحداث المرتبطة بها، رغم ان معظم مسرحيات صنوع تخلو من الدلالة السياسية، وتعنى في الأعم بمشاكل الاسر المتمصرة في الحياة والعمل والحب. ومن الصعب التشبث باي دور سياسي حقيقي كان يقوم به صنوع في مصر، سوى تداخل موضوعات مسرحياته مع الاحداث الوطنية، والعلاقات والارتباطات التي تحول هذه المسرحيات الى مواقف خاصة تنسب الى يعقوب صنوع والذي كان يستغل هذه الالتباسات لصالحه ليصنع منها شهرته الخاصة. ويلفت بها نظر السلطة.

ويخلص جبريل في النهاية الى طبيعة يعقوب صنوع ويقول:

«انه كان شخصية غير مبدئية، تنزع الى الظهور والاستعراض، وتسرف في تقديم نفسها ـ بالمبالغة احيانا ـ وتضع مواهبها المتعددة ـ وكان موهوبا بلا جدال ـ في خدمة من يدفع اكثر».

بقي ان اقول مع الكاتب الأديب محمد جبريل عن كتابه «قراءة في شخصيات مصرية»: «انه محصلة قراءات ومناقشات مستفيضة، واختلاف في الرأي، واتفاق في الرأي كذلك... اذا وجدت فيه ما يستحق القراءة، فلأن كاتبه حاول الاخلاص في القراءة وفي الفهم، وفي المناقشة».

* كاتب من مصر

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2956 الاربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 22 رجب 1419 هـ

الفنانة غادة كامل:

البعض يقدم «تنازلات» ليظهر في الاعلانات

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

تتمنى الوجه الجديد غادة كامل ان تقدم ادوارا متنوعة من خلال شاشة السينما تحمل مغزى ورسالة تناقش قضايا وهموم الشباب.
ويعرض لغادة الان فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي شاركت بطولته مع الفنان محمد هنيدي وحقق الفيلم ايرادات مذهلة حتى الان وايضا مسرحيته «الابنداء» والتي انهت موسمها الصيفي مؤخرا وكان لنا معها هذا الحوار.

■ أليست جرأة منك ان تقومي بالدور الذي قامت به الفنانة منى عبد الغني في المسرحية؟

■ انا اشعر بحالة رعب بعد مرور بعض الوقت مـا زلت احس ان قلبي سيتوقف عند مواجهة الجمهور بالرغم انني كنت طبيعية جدا في البروفات لكن المواجهة شيء اخر والان ونحن ننهي الموسم احس انني والحمد لله ربنا وفقني جدا.

■ كيف تشعرين بجو المسرح؟

■ داخل الكواليس اشعر براحة نفسية شديدة. الكل يقف بجواري ويشجعني ولكني ما زلت اشعر برهبة الوقوف على خشبة المسرح واتمنى ان تقل بمرور الوقت.

■ لماذا دائما الكلام كثير عن اخلاق وسمعة فتيات الاعلانات؟

■ انا مستغربة جدا ما اراه واسمعه لسبب بسيط جدا هو ان وضعي مختلف منذ دخلت عالم الاعلانات، فقد كنت مخطوبة ويرافقني خطيبي في كل تحركاتي ولكن هناك الكثير منهن يتمتعن بالاخلاق الحميدة والسمعة الطيبة والقليل منهن يتصرفن بطريقة غير لائقة ويقدمن الكثير من التنازلات لكي يظهرن في الاعلانات.

■ من الذي اكتشفك وقدمك على الشاشة الصغيرة؟

■ اكتشفني المخرج طلعت يوحنا وقدمني في بعض الاعلانات وهو ايضا الذي اكتشف نرمين ورانيا توفيق وانا لم اعمل مع اي مخرج آخر غيره.

■ من الذي رشحك لفيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية»؟

■ منتج الفيلم الدكتور محمد العدل والمخرج سعيد حامد رأياني بالصدفة في فيديو كليب «تخسري» ولختاراني للقيام بدور الفتاة التي يحبها بطل الفيلم الصعيدي الذي يدخل الجامعة الامريكية واعتقد انه فاتحة خير علي.

■ هل هناك نجم او نجمة مفضلة لديك؟

■ احب جدا سعاد حسني واتمنى ان اصل لما وصلت اليه لانها كانت دائما في خيالي وكنت اتساءل دائما هل من الممكن ان يكون هناك ممثلة جميلة وفنانة استعراضية شاملة بهذا الشكل. انا لم اكن اتخيل ان اعمل فوازير رمضان يوما ما.

■ كيف تخططين لمستقبلك الفني؟

■ حتى الان لم اخطط لشيء لان كل شيء جاء بسرعة وبالصدفة ولا اعرف ما الذي يحمله الغد لي وبالرغم من زواجي من منتج الا اننا اتفقنا الا اشارك في اي عمل من انتاجه الا بعد ان اثبت نفسي وقدراتي الفنية. وقبل عملي في الفيلم والمسرحية كنت قد قررت الاعتزال وخاصة بعد مجيء ابني «احمد» وكنت اقوم بالاعلانات كفتاة او كشابة ورأيت انه لا يصح ان اكون زوجة وام واعمل الاعلانات فقررت الاعتزال، الا انا كان هناك اعلان شيك مثل اعلانات يسرا والفنانة رغدة وقررت ان اركز حياتي العائلية وان شاء الله سوف يكون هناك اخ او اخت لاحمد ابني قريبا.



غادة كامل (القدس العربي)

ليلى علوي بعد شائعة وفاتها:

حسبي الله ونعم الوكيل على من يرغب في موتي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

نفت النجمة «ليلى علوي» الشائعة التي ترددت عنها مؤخرا حول وفاتها نتيجة حادث تصادم في الطريق ادى الى تهشم سيارتها وانها نقلت الى المستشفى ووافتها المنية على الفور هناك.
اصيبت ليلى علوي من الشائعة بحالة نفسية سيئة.. لانها المرة الاولى التي تطلق عليها اشاعة الوفاة.. وكانت المرات السابقة الشائعات من نوعيات أخرى.
اتصلنا بالنجمة ليلى علوي وتحدثنا معها حول الشائعة وقالت وصوتها يرتجف وحزين: انا بخير والحمد لله ولم اصب بأي سوء.. حتى انه تصادف اليوم الذي اطلقوا فيه شائعة الحادث لم اخرج من منزلي.. وكانت شقيقتي معي.. وشعرت ببعض الارهاق.. واتصل بي احد الصحافيين وآخر صديق وعلم الاثنان انني مرهقة بعض الشيء.. ثم ذهبت بعدها في نوم عميق.

سبب الشائعة

■ وكيف اطلقت الشائعة؟

■ ربما يكون بسبب ما قلته عن ارهاقي وتحدث البعض في هذا مع من حدثتهما.. وباسلوب الشائعات المعروف تم تضخيم الموضوع والمبالغة حتى انهم كتبوا سيناريو كاملا للحادث الذي لم يقع.. بانني كنت اسير بسيارتي في الشارع واذا بسيارة سريعة تعترض طريقي وتصطدم بي.. فتتهشم سيارتي.. ويتم نقلي الى المستشفى وهناك وافتني المنية!
اي ضمير هذا الذي يطلق مثل تلك الشائعات الا يراعون حقوق الاخرين؟! الم يدر في اذهانهم حدوث ذلك معهم؟ وماذا سيكون موقفهم عندئذ؟! عموما اقول لهم حسبي الله ونعم الوكيل فيكم.

المرة الاولى

■ لكن هذه هي المرة الاولى التي نستمع فيها الى شائعة وفاتك؟

■ هذا صحيح.. فلم يبلغني احد من قبل بمثل هذه الشائعة.. وان كانت الشائعات تلاحقني في اي مكان اظهر به.
وربما يكون مروج الشائعة وجد فرصة تعدد حوادث التصادم التي نقرأ عنها يوميا بالصحف.. فاراد الصاق احداها بي لسبب ما في نفسه او لمرض نفسي يعاني منه.

■ كيف استقبلت خبر هذه الشائعة؟

■ لاول مرة كدت ابكي.. لان اي شائعة اخرى لم تكن تؤثر على حياتي فتعودت على ذلك.. اما هذه الشائعة فهي اخطر ما يقال لان الحياة هي اغلى شيء لدى الانسان.. وليس بهذه السهولة التفريط فيها.. لكن الحمد لله اصدقائي وجمهوري العزيز ساندني.. فلا تتخيل كم التلفونات التي انهالت علي منذ انتشار الشائعة. والكل يطالبني بالتصدي للشائعات والا اجعلها تؤثر على نفسيتي.. لكني بالفعل تأثرت بعض الشيء لان هذا يدل على احقاد دفينة عند البعض وصلت لدرجة انهم يرغبون في التخلص من شخص مسالم.. فانا لم اتسبب في ايذاء احد طوال حياتي.. فلماذا يحاول البعض ايذائي؟!

■ وماذا كان اول رد فعل لك ضد الشائعة؟

■ كان لا بد ان اتصل بالصحف لنفي الشائعة واؤكد لهم انني ما زلت على قيد الحياة.. وكان من الممكن ان اكلف اي قريب لي او شقيقتي بذلك لكني فضلت القيام بهذا بنفسي.. لان اتصال اي شخص اخر غيري لينفي ما تردد بين الناس ربما يأخذه البعض بشكل عكسي ويصدق الشائعة ووقتها سيقولون لماذا لم اتحدث بنفسي؟

■ هل وجود مثل تلك الشائعات سيجعلك تقللين من خروجك ويقوم سائق بقيادة سيارتك بدلا منك؟

■ الست معي ان ما قلته من الممكن ان يكون النتيجة المطلوبة من الشائعة.. ولذلك لن افعل ذلك.. وللعلم انا لدي سائق يتولى قيادة سيارتي خاصة في الطرق الطويلة والصعبة.. لكني افضل في بعض الاوقات ان اقود سيارتي بنفسي.. وهذا النظام لن يتغير عندي.. واؤكد ان اسلوب حياتي اشعر فيه بالراحة النفسية ولذلك انا راضية عن نفسي تماما.

ست الستات

■ بعيدا عن الشائعة ماذا تستعد له ليلى علوي لتمثيله قريبا؟

■ هذا السؤال اصبح مفروضا علي.. ولماذا لا بد ان اكون دائمة التحضير لاعمال فنية. الست انسانة تبحث عن الهدوء والابتعاد عن العمل لفترة.. انني منذ عامين في عمل متواصل.. والان التقط انفاسي للراحة.. وبعد ذلك سابدأ في التفكير في العمل.

■ اذن لن يراك الجمهور قريبا على الشاشة ولو من باب تكذيب الشائعة بنفسك؟

■ هناك برنامج تلفزيوني يناقش فيلم (ست الستات) الذي لعبت بطولته مؤخرا وسأظهر فيه لاتحدث عن الفيلم.. واعتقد ان ذلك يساعد اكثر على نفي الشائعة.



ليلى علوي (القدس العربي)

«الجوازة طلياني» على المسرح القومي المصري:

برودة كلاسيكية من ايطاليا

القاهرة ـ «القدس العربي»

اتصفت المسرحية بالبرودة الكلاسيكية في العرض الذي يقدمه المسرح القومي ـ تديره د. هدى وصفي ايضا ـ واخرجه المخرج الايطالي ماريانو رجيلو. ووصل الحد في هذه الكلاسيكية الى الحد الذي اشعر المتفرجين انهم يقرأون اشعارا مترجمة، خالية من روح الدلالات التي تفرض ظلالها اللغة الام، واننا امام عرض مسرحي يصلح للاستماع اليه في الاذاعة، وهو ما كانت تقدمه اذاعة البرنامج الثقافي منذ الخمسينات، لعيون التراث المسرحي الكلاسيكي العالمي.. فلم يتغير الديكور خلال الفصول الثلاثة للمسرحية، ولم يبد للمخرج اي استفادة في الاداء الحركي والتمثيلي لبطلين كبيرين من الممثلين هما يحيى الفخراني ودلال عبد العزيز، فقط اعتمد على الحنجرة في التعبير عن المقصود لسطحي للجملة المكتوبة والتي يرددها الممثل وراء الملقن في اعتياد ملحوظ، يخلو من حرارة الاداء وحلم الخروج عن السياق.
وبالطبع لا يمكن لاحد ان يعترض او يعارض اوجه التعاون الثقافي بين المسرح المصري وغيره من مسارح الدنيا. حتى ولو في تقديم نصوص مسرحية قديمة، على غرار الريبرتوار المسرحي للنصوص والعروض الكلاسيكية. والمهم في الامر هو كيفية التناول. خاصة ان هذا العرض «فيلومينامارتورانو» للكاتب الايطالي الكبير «ادواردودي فيليبو»، يعد من النصوص الكلاسيكية الهامة في المسرح الايطالي الحديث. والذي قدم عشرات المرات على المسرح الاوروبي، وتناولته السينما في مجموعة من الافلام، كان اخرها الفيلم الذي عرض تحت عنوان «الزواج على الطريقة الايطالية» بطولة صوفيا لورين ومارشيلو ماستروياني، وقامت الفنانة الشهيرة انجريد برجمان بهذا الدور على المسرح البريطاني، واخيرا يقدمه المسرح القومي المصري تحت عنوان «الجوازة طلياني».
وكما تقرر د. فارلا ماريا بوري ـ مدير المعهد الثقافي الايطالي بالقاهرة ـ ان قصة هذه المسرحية العالمية تنتمي الى شعوب البحر المتوسط، ويمكن ان يفهمها الناس في العديد من الدول، ولا تقف عند حدود مخاطبة المواطن الايطالي، الذي يشارك المواطنين الاخرين في حوض البحر المتوسط، في المزاج والروح، فالمسرحية تنتصر لقيم الاسرة والامومة والرغبة في تجاوز الخطيئة، عندما تكون التوبة حقيقية، وكلها قيم نسعى ـ كما تؤكد د. هدى وصفي ـ لترسيخها في مجتمعنا. فهي تصور قصة ام غابت الابتسامة عنها، وضحت بحياتها من اجل ان توفر لابنائها الرعاية والامان. ومثل هذه القضايا الانسانية تحتاج الى اطار كوميدي لتناولها وتبسيطها للعامة. نظرا لان المؤلف كتبها بلغة اهل نابولي، ومن هنا حرص المسرح القومي على تقديمها باللهجة العامية المصرية، كي نقترب اكثر من روح النص.
كتب فيليبو هذه المسرحية عام 1948 بهدف ابراز معاني القيم القوة والايمان في استئناف مسيرة الحياة التي اعاقتها سنون الالم والموت، اثناء الحرب العالمية الثانية. ولذلك تمثل فيلومينا رمزا لهذه القوة، في حين يمثل شخصية دومينيكو سوريانو نموذجا للحرية، في اتحادها مع القوة لاستكمال الحياة، مثل هذه القيم ـ حتى لو طغت عليها الصفة المتوسطية ـ لكنها تهم الانسان بشكل عام في اي بقعة على الارض، باعتبارها من القيم الراسخة والاحلام المنشودة من اجل السعادة والتضحية والحب وقضايا المرأة والحرية والمال والابوة والابناء.. وهو ما كان يتطلب التجديد في تناول قيم راسخة على خشبة المسرح، وان يكسر العرض هذه الكلاسيكية المفروضة عليه من خلال النص، متواكبا مع اداء ما بعد الحداثة، ومفجرا لابداعات الممثلين العاملين في العرض معه، وان اقامة عرضه في القاهرة يختلف عن اقامته في نابولي، وهذا ما لم يمسك به المخرج الايطالي ماريانو ريجيلو مخرج العرض.

منذ رحيل نجاح الموجي:

حالة من التشاؤم تسود بين نجوم الكوميديا غيرت من احوالهم!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حالة من التشاؤم تسود بين نجوم الكوميديا منذ رحيل الفنان نجاح الموجي.. وبدأت تغييرات عديدة نلاحظها على حياة هؤلاء النجوم.. ويخشى البعض ان تختفي البسمة من حياتنا لهذه التغيرات.

زميل مشوار نجاح الفنان «احمد بدير» ظهر عليه الاكتئاب المستمر منذ وفاة نجاح.. حتى انه قام مؤخرا بشراء شقة في منطقة المعادي حتى يترك شقة مدينة نصر المجاورة لشقة نجاح الموجي التي مات فيها.
ويتفاوض بدير حاليا على شراء سيارة جديدة يستبدلها بسيارته الزلكة السوداء الشبيهة بسيارة نجاح الموجي.
كما قرر بدير قضاء النصف الاخير من شهر رمضان المقبل في الاراضي السعودية بجوار الحرم والمسجد النبوي ليدخل في حالة استغفار وتوبة.

اعادة النظر في الادوار

ومن الاشياء اللافتة للنظر ان احمد بدير بدأ يراجع ادواره التي يقدمها على الشاشة.. ورفض مؤخرا فيلما سينمائيا يلعب بطولته وباجر يصل الى 200 الف جنيه بسبب مشاهد جنسية ساخنة طلبها منه منتج الفيلم ليؤديها مع راقصة.
كما لوحظ ان احمد بدير يواظب يوميا ـ منذ وفاة نجاح الموجي ـ على صلاة الفجر في مسجد الحسين او رابعة العدوية بمدينة نصر.
وكل المحيطين بأحمد بدير يلاحظون حالة ورع ديني يعيش فيها خلال الفترة الاخيرة ودائما يستمع الى شرائط القرآن الكريم والاحاديث في سيارته وهو يقودها.

الاستغناء عن الممثلات

الفنان محمد نجم ـ ايضا ـ من اكثر فناني الكوميديا الذي تأثر برحيل نجاح الموجي.. حتى انه بدأ يعود حاليا الى كلامه السابق في تحريم اشكال فنية جعلته يتوقف عن الفن في فترات ماضية.
من اهم ما يشغل محمد نجم حاليا هو الاستغناء عن المرأة في مسرحياته القادمة.. خاصة انه كان مقتنعا بهذا من قبل ثم تراجع رويدا رويدا حتى عادت المرأة كعامل اساسي في مسرحياته
ويكتب محمد نجم بنفسه حاليا مسرحية جديدة بعنوان «رجالة في رجالة» تخلو تماما من العنصر النسائي.. وتتميز بالكوميديا «الفارس» التي تثير الضحك دون الاعتماد على الغرائز الحسية التي تتجسد في المرأة.

المرأة تفسد الفن!

واكد نجم لاصدقائه ان هذا لا يعد «ردة» او رجعية.. وانما الفن لا يفسده سوى وجود المرأة فيه.
وقام محمد نجم بانتاج مسرحية يلعب بطولتها ابنه مع بعض اصدقائه لا تعتمد على المرأة كدور اساسي فيها حتى يقتنع ابنه بان الفن لا يركز على النساء بشكل اساسي.. وذلك بعد ان قرر شريف نجم احتراف التمثيل مثل ابيه ولكي يتمكن من الوصول الى النجومية.. ويخشى عليه والده من انجرافه في تيار الفن.. ويعمل على الحد من طموحاته على قدر المستطاع.

رفض الحفلات العامة

الفنان «محمود القلعاوي» يرفض التواجد في الحفلات العامة حاليا.. ولا يظهر الا في التجمعات «الرجالية» فقط.. وذلك منذ وفاة نجاح الموجي.. وبدأ يجلس كثيرا مع شقيقته الفنانة المخضرمة احسان القلعاوي ويتنافسان سويا في امور الدين وكل ما يتعلق بالاخرة
كما طلب محمود القلعاوي من صديق له ـ ليس من الوسط الفني ـ مجموعة شرائط احاديث للشيخ محمد حسان والدكتور عمر عبد الكافي ليستمع الى المواعظ التي يتحدثون عنها.
كما اشترى القلعاوي مجموعة شرائط مسجلا عليها القرآن الكريم كاملا باصوات كل من: محمد جبريل ومحمود خليل الحصري وسعود الشريم مقرىء الحرم.

رفض الغيبة والنميمة الفنية

ومن المواقف التي شوهد فيها محمود القلعاوي مؤخرا تدل على حدوث تغييرات عديدة في اسلوب حياته منذ رحيل صديقه الموجي.. انه تواجد في فندق (اموني) بميدان سفنكس بالمهندسين مع بعض اصدقائه.. وحاول احدهم السخرية من ممثل كوميدي يعيش قصة حب مع بطلة المسرحية التي يقدمها حاليا.. ففوجيء الحاضرين بوقوف محمود القلعاوي وتهديده بالانصراف من الجلسة اذا ذكر اي شخص غير موجود بسوء.
كما لوحظ ان محمود القلعاوي يضع في سيارته سجادة صلاة لا تفارقه ويدخل بها الى اي استوديو ليؤدي عليها الصلاة.. بل انه يدعو زملاءه الى الصلاة في جماعة.
المقربون من الفنان «مظهر ابو النجا» شاهدوا عليه تصرفات جديدة واسلوبا في حياته مختلفا.. فهو معروف عنه خفة الظل في جلساته مع اصدقائه ويمتلك ناصية «القفشات» المضحكة.
اما في الفترة الاخيرة ـ خاصة بعد رحيل الموجي ـ بدأ التجهم والجدية يظهران على وجهه وفي حياته.. ودائما شارد الذهن.. ولا يسعى للضحك في جلساته.. حتى عندما يقول له صديق «نكتة» او «قفشة» لا يضحك ويكتفي بالابتسامة.
وبدأ مظهر ابو النجا يتحدث عن ترف الدنيا والحياة بشكل عام.. واكد انه يرغب في التخلص من كل عوامل الترف التي يعيشها في حياته.. وانه سيبدل سيارته بأخرى صغيرة لمجرد مساعدته على انتقالاته.
وسيكتفي بمفروشات بسيطة في منزله والاستغناء عن الاثاثات او الادوات غير الاساسية في الحياة المنزلية.. لان الاسراف والترف سوف يسأل عنه صاحبه ويؤدي الى عذابه كما يقول مظهر ابو النجا.

الغاء مسرحية عن الراقصات

وقد الغى مظهر مسرحية كان يعتزم انتاجها في الموسم القادم.. يلعب بطولتها امام نجوى فؤاد ووفاء عامر وميمي جمال.. وتدور فكرتها حول عالم الراقصات والصراعات المستمرة بينهن.

مسلسل للمبادىء

ويفكر مظهر ابو النجا في انتاج مسلسل تلفزيوني يدعو الى المبادىء الدينية والقيم.. وبدون اي اختلاط بين الرجال والنساء اللاتي سيظهرن بالزي الشرعي.. لكن دون المبالغة في الملابس او «التقعر» في الكلام والحوار حتى لا ينفر المشاهدين منه.

الضحك للضحك

كما يحاول ابو النجا ان ينفذ مع بعض زملائه من نجوم الكوميديا اعمالا لا تخلو من النساء وتعتمد على مبدأ «الضحك للضحك».. ويقوموا بخفض اجورهم للتقليل من ميزانية هذه العروض وبالتالي تخفيض اسعار دخول الجمهور حتى يشاهدها اكبر كم من الناس.. ولكي يحدث تعميم لهذه التجربة ويكون الفن مفيدا للجميع ويبتعد عن الاثام.
ومن المواقف المؤثرة حقا.. ان الفنان جورج سيدهم الذي اعطى اول فرصة لنجاح الموجي على المسرح.. عندما علم بالخبر وهو لا يتحرك ولا يتحدث كثيرا.. اخذ يبكي لمدة ساعة على رحيل نجاح الموجي.. واضطرت زوجته الصيدلانية الى اعطائه حقنة مهدئة نام على اثرها عدة ساعات.
وعندما استيقظ جورج اشار لزوجته لارسال برقية عزاء الى اسرة نجاح.. وان تحدثهم هاتفيا لنقل عزاء جورج اليهم.





نجاح الموجي

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 لورجي المضيف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 5,00 لورجي المضيف (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عالم الموضة، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي ـ لين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 برنامج عن كأس الخليج، 14,30 مباراة كرة القدم بين المملكة العربية السعودية وقطر، 16,25 اضواء على كأس الخليج، 16,35 قضايا عالمية، 17,30 نجوم الخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 حفلة غنائية، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل الدوملي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 سهرة تلفزيونية ـ 2000 ـ أحمد راتب ـ سحر رامي، 25,40 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم اميرة الاحلام (ليلى مراد/مصطفى سرحان) ـ غنائي، 2,05 فيلم امرأة زوجي (نيللي/صلاح ذو الفقار) ـ درامي، 4,10 فيلم الشاغبون (رشدي اباظة/نجوى فؤاد) ـ حركة، 6,00 فيلم بطل من ورق (اثار الحكيم/ممدوح عبد العليم) ـ كوميدي، 8,00 فيلم مزيكاتي (سيد زيان/سعيد صالح) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم ليلة الغضب (نور الشريف/يسرا) ـ حركة، 12,00 فيلم المدير الفني (فريد شوقي/ليلى طاهر) ـ كوميدي، 14,00 فيلم المدير الفني (فريد شوقي/ليلى طاهر) ـ كوميدي، 16,25 فيلم ما وراء القناع (نريمان الفقيه) ـ رومانسي، 18,10 برنامج وثائقي باستر كيتون ج 2، 19,00 لقاءات على اوربت، 20,30 فيلم عفوا ايها القانون (نجلاء فتحي/محمود عبد العزيز) ـ درامي، 22,30 فيلم رجل من نار (عزت العلايلي/دلال عبد العزيز) اثارة.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 ارض النفاق، 6,15 امرأة متمردة، 8,00 دعونا نحب، 10,00 هذا هو الحب، 12,00 مهرجان، 12,30 بنته من البنات، 2,30 الف ليلة وليلة، 5,00 كلاكيت، 8,00 موعد مع القدر، 10,00 رد قلبي، 12,00 البداية، 2,00 جزيرة الاحلام.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 المسلسل معرب، 10,20 البيت العربي، 11,30 طبق خمس نجوم، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 الجاليات العربية في اوروبا، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,15 نشرة الاخبار الفنية، 11,05 المسلسل العربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [2]:

ظهور عصبة العمل القومي شكل نقطة تحول في تطور الحركات العربية والسورية في الثلاثينات
المظاهرة ضد السير الفريد موند مثلت تمظهرا عراقيا اوليا تجاه دعم القضية الفلسطينية

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

ناقشت الحلقة الأولى من كتاب بشير نافع «العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية» رد الفعل المصري على الأحداث الفلسطينية، وأثر الإضراب الفلسطيني العام على المشهد السياسي المصري، وموقف النخب المصرية السياسية والثقافية.

وابرز تحليل نافع صورة عن تداخل السياسة المحلية المصرية بالسياسة الفلسطينية في توق مصر وبحثها عن دور اقليمي يعكس وزنها السياسي في العالم العربي.

كما المح التحليل الى العلاقة بين القوى العروبية ـ الإسلامية الناشئة وبين الإضراب الفلسطيني العام، حيث أعطاها الأخير الفرصة الأولى للبروز على الساحة السياسية المحلية. وقدم صورة عن علاقة شائكة ستؤدي في المستقبل الى انعكاسات سياسية على القوى العروبية والإسلامية بشكل خاص.

في هذه الحلقة يواصل نافع قراءته لردود الفعل السورية والعراقية، ويحلل دور القوى العروبية وعصبة العمل القومي التي قدمت خطابا سياسيا جديدا على الساحة السورية والعربية. ويحلل الباحث صورة عن تجادل العلاقة بين الوضع السوري الباحث عن الإستقلال، والإضراب الفلسطيني العام، وظهور التشكيلات السياسية والإجتماعية لدعم الفلسطينيين والإضراب العام، كما يشير لجذور العلاقة بين العراق وفلسطين، والشخصيات العراقية الرئيسية التي لعبت ادوارا في هذا المجال، وأثر التربية القومية في العراق على موقفها من الإضراب الفلسطيني العام.

سورية

كانت سورية في الثلاثينات تحت حكم الانتداب الفرنسي، وكان المسؤولون الفرنسيون في دمشق يحاولون وبشكل دائم ادامة الانتداب والحفاظ على السلام والهدوء.

وقد تسيدت «الكتلة الوطنية» الحركة الوطنية السورية، والتي لم تأخذ شكلها السياسي كمنظمة سياسية الا بعد اربعة اعوام من انشائها في عام 1928، وكانت الكتلة الوطنية في جوهرها، كونفدرالية مائعة من النبلاء الحضريين «التجار» تلامذة مدارس الاصلاح العربي ـ الاسلامي، والمسؤولين السابقين في حكومة فيصل.

ولانها ظهرت عشية هزيمة الثورة السورية، فقد عكست الكتلة الوطنية الموقف الوطني السوري تجاه اعتناق ما اسماه جميل مردم سياسة «التعاون للشرف» مع الفرنسيين. ولكن اعتدال الكتلة الوطنية واذعانها للحقائق الجيو ـ سياسية للكينونات الاقليمية التي انشأت حديثا لم يكن عاما.

ففي عام 1932، جذب هاشم الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية شكري القوتلي الاستقلالي الراديكالي الدمشقي والقومي العربي لها، وتبع القوتلي العديد من الاستقلاليين. وسيؤكد هذا التحرك التكيف العروبي للكتلة الوطنية والحركة الوطنية السورية. فبعد وفاة ابراهيم هنانو (1869ـ1935) الزعيم الابرز بين القادة السوريين، ظهر القوتلي كشخصية رئيسية من ثلاث شخصيات في المحور الوطني، والأخران كانا: الأتاسي الزعيم العجوز والتكيف مع الظروف، وجميل مردم المنافس المتحرك للاستقلاليين. واعتبر مردم الذي كان براغميا، وعمليا بشكل كبير ومتحدثا لبقا الشخصية السورية الجيدة للتفاوض مع الفرنسيين. وكانت مهاراته في التكيف مع تغيرات الزمن والوقائع واضحة منذ ايامه الاولى وانغماسه في الحركة العروبية، كعضو في «الفتاة» والمجلس العربي في باريس، قبل مردم الدعوة الفرنسية لنشر قضية الحلفاء بين المهاجرين العرب في الامريكتين خلال الحرب العالمية الاولى.

وعلى الرغم من وطنيته السورية القوية واعتقاداته الجمهورية، الا ان مردم رأى ضرورة ادخال بعد قومي عربي لاجندته السياسية، إما كوسيلة لتأكيد موقعه السياسي او كرد حقيقي على الاتكالية والورطة السياسية العربية. وسينافس مردم ـ فيما بعد ـ و في بعض الاحيان حتى الاستقلاليين الراديكاليين في ايمانه بالقضية القومية العربية.

في تشرين الأول (اكتوبر) دعمت الكتلة الوطنية مشروعا اقترحه فخري البارودي لانشاء مكتب للدعاية الوطنية (مكتب الدعاية والنشر)، الذي تحول في وقت لاحق الى «المكتب العربي للبحث والمعلومات» او كما صار يعرف بـ«المكتب العربي»، والذي عمل فيه بشكل كامل ستة عشر عروبيا.

ونجح البارودي من خلال تاريخه الطويل في الانخراط في الحركة العربية والمقاومة المضادة لفرنسا، في جذب الزعيم الليبي المنفي بشير السعداوي للمكتب. وساعد السعداوي المتصل بالدوائر العربية الاسلامية حول العالم في تعزيز نظرة المكتب العربي.

وظل المكتب العربي، حتى اغلاقه بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية مركزا حيويا للدعاية، التعاون والتنسيق، ومصدرا للمعلومات عن حركات التحرر العربية المختلفة، خاصة الثورة الفلسطينية.

ومع ان الصلات الثقافية والاجتماعية ـ الاقتصادية بين فلسطين وسورية قديمة الاصول، الا انه تم تعزيزها من قبل العثمانيين، حيث اعتبرت دمشق العاصمة الادارية لجزء كبير من فلسطين الحديثة. واعتبر انشاء الحكومة العربية في دمشق في نهاية الحرب العالمية الاولى دليلا على مرحلة جديدة في موقف الفلسطينيين من ارتباطهم بسورية. وتحدث الفلسطينيون بشكل عام والاستقلاليون بشكل خاص ولعقود طويلة دائما عن فلسطين وسورية من خلال مفهوم «سوريا الجنوبية» و«سورية الام».

وتم تأكيد العلاقات السورية ـ الفلسطينية بشكل دائم، سواء كان ذلك في الثورة السورية 1925ـ1927، في النزاع حول الحائط الغربي، في المؤتمر الاسلامي في القدس، في دعم اشواق الفلسطينيين من اجل الوحدة العربية في بداية الثلاثينات، او في الحركة القسامية.

ولا يوجد رمز عربي يستطيع تجسيد هذه الروابط، مثل نبيه العظمة الذي كانت علاقته بالكفاح الفلسطيني كثيفة مثل علاقته بالشؤون السورية. ففي تموز (يوليو) عام 1936 انضم العظمة، الاستقلالي السوري الثاني بعد سامي السراج الى السجناء الفلسطينيين في معتقل صرفند، حيث اعتقل لانه شارك في الاضراب الفلسطيني العام.

وفي سورية نفسها، ولد الاضراب الفلسطيني العام اثرا غريبا وعاليا. فقد تكثفت الحركة بين دمشق القدس في كانون الثاني (يناير) من عام 1936 حينما اندلعت مجموعة من حوادث الشغب الواسعة في سورية، واعلن في سورية عن اضراب عام بعد اعوام من التناقض الفرنسي تجاه الحركة، وسافر القادة السوريين، بدعم قوي من الفلسطينيين الى فلسطين للمشاركة في مظاهرات، ونشاطات جمع اموال، وكذلك من اجل نشر القضية السورية عالميا بعد ان اصبحت الاتصالات في سورية وبشكل متزايد صعبة.

وفي بداية آذار (مارس) لان الموقف الفرنسي، وتمت دعوة وفد سوري بقيادة هاشم الاتاسي وجميل مردم الى باريس لمناقشة معاهدة فرنسية ـ سورية. وبعد ستة شهور من المفاوضات التي حاول فيها القادة السوريين تجنب اية حماقة تؤثر على فرص نجاحهم، تم التوصل الى معاهدة اولية في الثامن من ايلول (سبتمبر) عام 1936. وعليه، ولان شكري القوتلي بقي في سورية من اجل الاشراف على الكتلة الوطنية، فانه وزملاءه القوميين الراديكاليين العرب من «عصبة العمل القومي» عملوا على تأكيد تلقي الاضراب الفلسطيني العام الدعم السوري الكامل.

وتوفرت الاحتجاجات السورية المعادية للصهيونية بالرسائل والعرائض القنصل البريطاني في دمشق، والمكتب السامي على فلسطين وعصبة الامم. ومع ان العديد من المنظمات الوطنية والاسلامية شاركت في الحملة، الا ان المكتب العربي كان الناشط الاكبر في هذه الحملة.

في 24 و25 نيسان (ابريل)، وبعد ايام قليلة من بدء الاضراب الفلسطيني العام، بدأت العديد من المدن السورية ايضا اضرابا عاما. واصدر القوتلي بيانا نيابة عن «الكتلة الوطنية»، داعيا الشعب السوري للمساهمة ماليا بالجهد الفلسطيني.

ومع ان السوريين كانوا لا يزالون يعانون من الاجهاد الاقتصادي، بعد 35 يوما من الاضراب، الا انهم فرضوا مقاطعة اقتصادية على المنتجات اليهودية الفلسطينية، واستطاعوا ارسال 45 الف ليرة سورية خلال الشهر الاول من الاضراب (المبلغ الذي ازداد بشكل كبير في الشهور التالية). وكانت النساء، وبشكل خاص ناشطات في المظاهرات وفي جهود جمع الاموال، في الوقت الذي قام به اعضاء في الجمعيات الاسلامية، خاصة جمعية «الهداية» بانشاء شبكة شعبية لجمع القمح والطحين وغير ذلك من البضائع.

وتم انشاء «لجنة الدفاع عن فلسطين» التي كانت مهمتها تنسيق الدعم السوري لفلسطين، والتي انشأها اول مرة يوسف العيسى، الفلسطيني المسيحي المقيم في دمشق ومحرر مجلة «الف باء». وبعد عودة نبيه العظمة الى سورية بعد انشاء الحكومة الوطنية الاولى والعفو الفرنسي العام، تعرف على اللجنة وحولها الى مركز رئيسي لدعم الفلسطينيين. وبعيدا عن كل النوايا والاهداف فان اعضاء اللجنة المشاركين فيها كانوا من الدوائر العروبية في دمشق، المكتب العربي، وعصبة العمل القومي.

ومع تقدم الاضراب الفلسطيني العام، انتقلت اعداد كبيرة من المحاربين القدماء في الثورة السورية بمن فيهم اسلاميون وقوميون عرب، خاصة بعد تطور الاضراب الى الثورة المسلحة والعنف. وزادت عمليات تهريب السلاح من سورية بشكل كبير، وتطوع العديد من الخبراء السوريين في اساليب (تكتيكات) حرب العصابات وصناعة الاسلحة لتدريب نظرائهم الفلسطينيين.

وبسبب موقع سورية الاستراتيجي بالعلاقة مع فلسطين، وردها على الاضراب الفلسطيني العام، والعلامات الكثيرة لتحركها نحو التوصل الى تفاهم مع الفرنسيين خوفا مترقبا في سلم القيادة الصهيونية والوكالة اليهودية.

وفي محاولة لاحتواء المشاركة السورية في فلسطين، اعلن القادة الصهيونيون عن جهد محموم من اجل التساكن والتحادث مع الوطنيين السوريين. ومنذ نهاية أيار (مايو) عام 1936، ولعدة اشهر متتالية، عقد ناحوم فيبلينسكي مدير الوكالة الصهيونية في الشرق عدة لقاءات مع الزعيم السوري عبدالرحمن شهبندار واحد معارضي الكتلة الوطنية، ومع امين السعيد مدير تحرير «الرابطة العربية». وفي باريس في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات السورية ـ الفرنسية تأخذ مجراها عقد حاييم وايزمان لقائين مع السوريين، الاول مع جميل مردم والثاني مع الاستقلالي رياض الصلح. وبنظرتهما الذرائعية المستهلكة، آمن كل من الصلح ومردم ان الحركة الصهيونية قد تستخدم تأثيرها على ليون بلوم رئيس الوزراء الفرنسي المنتخب حديثا «الذي كان يهوديا صهيونيا» من أجل دفع الجهود السورية الباحثة عن الاستقلال للامام. ولكن توقعات كلا الفريقين لم تتطور بشكل عملي.

ونجح التحرك الصهيوني بايجاد مدخل مباشر مع الراديكاليين العروبيين من المحور الوطني، شكري القوتلي وفخري البارودي. ففي تموز (يوليو) وآب (اغسطس) من عام 1936 عقد الياهو ابيشتين من دائرة الشؤون العربية في الوكالة اليهودية ثلاثة لقاءات مع السوريين، تباحثوا فيها حول طرق لانهاء الاضراب الفلسطيني العام، وناقشوا المسألة الحاضرة دائما وهي مستقبل السياسة العربية والصهيونية. ولم تثمر هذه اللقاءات عن اي شيء.

وخلال كل جلسات المحادثات، وعلى الرغم من المواقف السورية المختلفة، تعثرت المفاوضات في مشكلتين رئيسيتين حول الصراع العربي ـ الصهيوني: ايقاف الهجرة اليهودية لفلسطين، وانهاء المحاولات اليهودية للسيطرة على الارض الفلسطينية.

وفي لحظة هامة اخبر البارودي ابيشتين خلال لقاء تموز (يوليو) قائلا «حتى لو خرج محمد من قبره، فلن يقنع الفلسطينيين بانهاء الاضراب الفلسطيني العام، بدون ان يوافق اليهود على تعليق وايقاف الهجرة».

وبشأن المفاوضات السورية الفرنسية، توصلت الدوائر القيادية في الحركة الصهيونية الى نتيجة مفادها ان التأييد الوطني في سورية قد يؤدي الى تصلب المقاومة الفلسطينية ضد الصهيونية. وعليه تم اخبار وامر ممثلي الصهيونية في باريس من اجل الالحاح على فرنسا لاعطاء سورية استقلالا محدودا.

وفي تشكيل موقفهم تجاه المسألة الفلسطينية، كان امام القادة السوريين العديد من الاعتبارات لاخذها ووزنها: اولا كانت، طبعا، ارضيتهم والتزاماتهم العروبية. الثاني تجنب تدخلهم في الشؤون والمصالح الفلسطينية، والثالث تصاعد تحدي الجيل الجديد الشاب من الراديكاليين القوميين العرب والمنظمات والجمعيات الاسلامية الجديدة.

وقد هيأ عبث سياسة «التعاون للشرف» مع الفرنسيين، والاعتقاد الراسخ ان نجاة العرب يمكن تحقيقها فقط من خلال الوحدة، مع الصدمة الاخلاقية والثقافية للعصر، الارضية لتطور وظهور قوى اسلامية وقومية عربية جديدة. وهنا اصبحت المسألة الفلسطينية عاملا قويا في عمليات التطرف والتجذير السياسي.

واحدة من الجمعيات الاسلامية الاولى التي انشئت في دمشق كانت «جمعية الغراء» في عام 1924، وكانت الشخصية الرئيسية خلف جمعية الغراء الشيخ محمد علي الدعار (1877ـ1943) الذي كان ينتمي الى عائلة تجارية وتلميذ الاصلاحيين الدمشقيين جمال الدين القاسمي وبدر الدين الحسني.

وقد اعتنقت «الغراء» برنامجا ثقافيا وتربويا كرد على التسيد الفرنسي للتعليم السوري.

وفي عام 1931، تم الاعلان ايضا عن «جمعية الهداية الإسلامية» من قبل مجموعة من العلماء والتربويين الاسلاميين. ولهذه الجمعية قدم الحاج امين الحسيني سفيري حسن البنا في عام 1935.

وظهرت جمعية ذات طابع نخبوي هي «جمعية التمدن الاسلامي»، والتي ظهرت بعد عام من ظهور الهداية. ومن بين مؤسسيها كان الاصلاحي البارز محمد بهجة البيطار، الشيخ حسن الشطي واحمد مظهر العظم. وانشأت جمعية التمدن الاسلامي لجنتها الخاصة لدعم فلسطين في عام 1936، كما تم انشاء جمعيات اسلامية مشابهة مع فروع لـ«جمعية الشبان المسلمين» خلال هذه الفترة في المدن السورية الاخرى، مثل «دار الارقم» في حلب التي كان الشاعر الاسلامي عمر بهاء الدين الاميري سكرتيرها العام.

> على الرغم من الإجهاد الإقتصادي الذي عاناه السوريون بعد 35 يوما من الإضراب الا انهم فرضوا مقاطعة اقتصادية على المنتجات اليهودية، وتبرعوا بـ 45 ألف ليرة سورية في الشهر الأول من الإضراب الفلسطيني العام

وتبنى فرع الشبان المسلمين في مدينة حمص اسم «شباب محمد» تحت قيادة ابو السعود عبدالسلام في عام 1934. واتحدت مجموعة من هذه الجمعيات معا في عام 1945، لتشكيل «الاخوان المسلمين في سورية» والتي صار مصطفى السباعي من جمعية «شباب محمد» في حمص سكرتيرها العام، والاميري من حلب نائبه.

ومثل حالة الاخوان المصريين، فان هذه الجمعيات كانت علاقتها نادرة بالسياسة السورية. وكان دخولها في المعترك السياسي السوري نتيجة لانغماسها الكبير في حملة عام 1936 للتضامن مع فلسطين.

ومع ان اجندة هذه الجمعيات التربوية والثقافية كانت مع مرور الزمن ستتطور الى برنامج سياسي الا ان الاضراب الفلسطيني العام قدم لها الفرصة الاولى لهذا التحول.

واصبحت الجمعيات السورية خلال الوجه الثاني من الثورة الفلسطينية مصدرا مهما لدعم الفلسطينيين من الرجال، المال والاسلحة. وبشكل هام ومحدد كان الضغط الذي قامت به (هذه الجمعيات) على جميل مردم رئيس الوزراء في اول حكومة وطنية، وهو عدم تضييق حرية الناشطين الفلسطينيين ومؤيديهم في الفترة ما بين 1937 و1938.

وحرضت الجمعيات الاسلامية مدفوعة بتأثيرها المتزايد على استقالة جميل مردم في عام 1939، حول قوانين الاحوال الشخصية التي اقترحتها فرنسا.

واعتبر ظهور «عصبة العمل القومي» نقطة تحول في تطور وتقدم الحركات الوطنية العربية والسورية في الثلاثينات، حيث انشئت في صيف عام 1933، اي بعد عام من الاعلان عن تأسيس «حزب الاستقلال» في القدس.

وكانت عصبة العمل القومي وبشكل كبير منظمة قومية عربية نخبوية، وبشكل جذري راديكالية معادية للاستعمار. وتحمل افكارا حادة ونقدية حول القيادة السورية وموقفها من الاستقلال والوحدة العربية.

وتم بذر بذور عصبة العمل القومي اولا خلال لقاء تم في خريف عام 1929 في جنيف، حينما وافق كل من فريد زين الدين الاقتصادي اللبناني الدرزي الذي تعلم في فرنسا، درويش المقدادي الفلسطيني المتخرج من الجامعة الامريكية في بيروت والمدرس في العراق، مع الحلبي المتخرج من برلين نافع شلبي، لتشكيل منظمة سرية عربية.

وهناك نسختان تاريخيتان قدمتا اسمين مختلفين لهذه المنظمة: «جمعية التحرير العربية»، و«الكتلة الوطنية العربية». ويبدو ان الاسمين استخدما معا، الاول للمنظمة بشكل عام، والثاني لفرعها في فلسطين.

وكانت استراتيجية هذه المجموعة من الشباب القومي العربي الرئيسية اختراق الاحزاب السياسية والجماعات العربية الموجودة من اجل تشكيل سلسلة من الواجهات لوصل العالم العربي بشبكة الوطنيين الملتزمين.

ولاحقا للقاء جنيف، ترأس فريد زين الدين لجنة تنفيذية سرية ضمت اليها درويش المقدادي العروبي الفلسطيني، واصف كمال الضابط العسكري العراقي من اصل سوري، محمود الهندي مع سوريين من امثال احمد الشراباتي، عثمان الشراباتي، وعلي عبدالكريم الدندشي.

ولم يحدث القوميون العرب، خلال سنوات التكوين هذه، اية صدمة على الحركة العربية. وجاء اعتناقهم لمفهوم الدمج، الايديولوجيا والنظرة التنظيمية كاشارة الى الازمة العربية العميقة. وسواء جاء هذا نتيجة لهزيمتهم في الحرب العالمية الاولى، فان العروبيين الاوائل، وحتى الراديكاليين منهم، اقاموا علاقاتهم وصلاتهم وموقعهم السياسي على اساس مائع ووسائل نفعية مصلحية من التنازلات والمفاوضات السياسية الاجتماعية. في الوقت الذي فهموا فيه ان تنظيم الحركة العربية يكون بناء على المجالس غير المرتبطة، اللجان، التحالفات الواسعة والعلاقات الشخصية.

وقاد عدم التوازن الواضح بين العرب والقوى الاستعمارية، الغالبية العظمى منهم لرؤية الوحدة العربية كخطوة لاحقة، عوضا عن كونها خطوة سابقة للاستقلال. ولم يكن كلا المدخلين مقنعين للمجموعات الناشئة من الشباب القومي العربي، الذي تلقى تعليما غربيا بشكل كامل، وينتمي الى ارضية اجتماعية تشير الى الطبقة المتوسطة. فبالنسبة لهذه المجموعات فانه اذا كان العرب امة واحدة فان وحدتهم يجب ان تنعكس من خلال منظمة سياسية منسجمة ذات اجندة سياسية محددة. وكانت هذه هي رؤية الجيل الجديد من القوميين العرب، اطفال المثال العربي الساقط، وصور القصف الفرنسي لدمشق، والسياسة البريطانية في فلسطين.

سيبرز اسم العروبي الفلسطيني واصف كمال بشكل دائم في الميدان الوطني الفلسطيني والعربي. وكان عضوا بارزا في الدوائر الجديدة من الناشطين العرب. ولد في نابلس في عام 1907، وتعلم في مدرسة النجاح الوطنية وفي الجامعة الامريكية في بيروت. وحصل على دبلوم في القانون من جامعة لندن في عام 1930. وربما بدأت علاقته بالمقدادي وزين الدين في اوروبا حيث كان الاخيران معروفين في دوائر الطلاب العرب من خلال دورهم القيادي في «جمعية الطلاب العرب» في باريس.

بعد عودته الى فلسطين، احتل واصف كمال منصبا تعليميا في مدرسة النجاح. ورمى نفسه في خضم الحياة السياسية الفلسطينية حتى من غير الانضمام لأي من احزابها السياسية الرئيسية. واصبح واصف كمال، على الرغم من الجو السياسي المشحون في نابلس، قريبا من الاستقلالي اكرم زعيتر والاستقلالي عزة دروزة. وحينما اعلن عن إنشاء حزب الاستقلال في 1932، نظر اليه كمال وزملاؤه نظرة ايجابية وعملوا على توسيع شبكة علاقتهم لتصل الى قيادة الحزب.

وفي صيف عام 1933 تم عقد اجتماع دعا اليه، نجاح زين الدين، المقدادي، وكمال، وعدد من الاعضاء المركزيين في هذه المنظمة السرية، بجذب العديد من الوطنيين العرب الشباب لها في فلسطين، سورية، لبنان والعراق. فبالاضافة لإقامة اتصالات مع حزب الاستقلال، بنى الاعضاء المركزيين علاقات قوية مع منظمات عربية اخرى ذات سمات مشابهة.

فمن الاعضاء الاوائل في فلسطين كان فريد الاسعد، عزالدين الشوا، خلوصي الخيري، رشاد الشوا، ممدوح السخن، فريد يعيش. وضمت خلية بيروت فؤاد المفرج، كاظم الصلح، تقي الدين الصلح، عادل عسيران. وفي سورية كان من الاعضاء الآخرين عبدالرزاق الدندشي، جورج طعمة، جبران شامية، صبري العسلي، زكي الارسوزي، فهمي المحايري، وجلال السيد.

واقيمت صلات قوية مع شكيب ارسلان، شكري القوتلي، فخري البارودي، ونبيه العظمة الذين تم اعتبارهم معادين للاستعمار بشكل قوي في داخل وخارج الكتلة الوطنية.

وفي العراق التي قام فيها المقدادي بتدبير وظيفة لزين الدين في عام 1932، استثمرت المجموعة جهودا مكثفة. ونتيجة لذلك اصبح صديق شنشل، سليم النعيمي، يونس السبعاوي، صادق البسام، ناجي معروف، والضابط العسكري العراقي صلاح الدين الصباغ، وفي مراحل مختلفة مرتبطين بالشبكة.

وانخرط زين الدين المقدادي، وبقية العراقيين المرتبطين بالمنظمة وبشكل مكثف في تأسيس «نادي المثنى» الذي يعتبر واحدا من مراكز القومية العربية المبكرة في العراق.

وفي بداية صيف عام 1933، توصل الاعضاء الرئيسيون في الجمعية الى ان دعمهم وتأثيرهم يسوغ عقد موتمر يتم فيه رسم صورة لمشروع سياسي للوحدة العربية والاستقلال العربي. واعطيت مهمة التحضير السري للقاء لعبدالرزاق الدندشي المحامي المتدرب في بلجيكا. وحضر المؤتمر الذي عقد في فندق تملكه عائلة درزية في «قرنايل» في جبل لبنان ما بين 24ـ29 آب (اغسطس) تقريبا خمسون مشاركا معظمهم من سورية، لبنان، فلسطين، والعراق.

ولم تستطع وفود عراقية واردنية اخرى التغلب على مشاكل السفر والحصول على تأشيرات لدخول لبنان. ومثل الفلسطينيين واصف كمال، والاستقلالي اكرم زعيتر، ولأن الاخير لم يكن واعيا، كما هي حالة العديد من المشاركين الآخرين بالجماعة الرئيسية السرية التي انشأت جمعية التحرير العربية. تعكس مذكراته انطباعا ان المؤتمر نظم بشكل رئيسي للاعلان عن انشاء عصبة العمل القومي.

وتركز الموضوع الرئيسي في اللقاء على الاستقلال، السيادة، والوحدة العربية. وتمت مناقشة مناحي الاحياء الثقافي التربوي والصناعي العربي، والدعوة لعدم التعاون مع الادارات الاستعمارية والتي تم تبنيها بشكل قاطع.

وفي تعبير يعكس المشهد القومي الاوروبي في فترة ما بين الحربين، دعا المؤتمر العرب لتأكيد صلاتهم القومية العربية والتخلي عن التعاليم الانقسامية التي تسيء الى التراث العربي والوحدة العربية. وبرهن خطاب المؤتمر على حس قوي من الشمولية والنزعة لتأكيد سلطة الدولة. ووافق المؤتمر، وفي ابتعاد مميز عن التقاليد العربية الاسلامية، على ضرورة عدم اعتراف العرب بالاقليات اللغوية، الملية، الطائفية والعرقية بينهم، حيث نظر هذا الجيل من القوميين العرب الى سكان البلاد العربية كأمة واحدة ذات لغة واحدة. وتم تشكيل هذه الرواية الاستثنائية عن «المجتمع المتخيل»، وموقفها الراديكالي المتحدي تجاه القوى الاستعمارية، فيما بعد في وثيقة اعطت الاشارة لميلاد عصبة العمل القومي. وتم دفع القرارات لانشاء «عصبة العمل القومي» في دمشق وترأسها من خلال الناشط الحركي عبدالرزاق دندشي، والذي ربما كان تعبيرا عن رغبة الجماعة السورية لانشاء منظمة في بلادهم التي يتم النظر فيها الى المحور الوطني نظرة احتقار وازدراء. وكان من المفترض ان توسع عصبة العمل القومي نشاطاتها في لبنان والاردن.

وشكلت عصبة العمل القومي تحديا خطيرا للكتلة الوطنية، خاصة بين الطلاب والشباب. ومع ذلك تم تأكيد علاقات التعاون بين قادة الكتلة الوطنية الراديكاليين، من مثل شكري القوتلي، والمنفي نبيه العظم. وفي فلسطين، واصلت الكتلة الوطنية العربية التي كان فيها واصف كمال من اكثر الاعضاء نشاطا على علاقات وثيقة مع الاستقلاليين ومع المفتي، خاصة بعد تبني الاخير موقفا اكثر تشددا تجاه البريطانيين في عام 1936.

وقدم الناشطون في عصبة العمل القومي معظم الاعضاء الرئيسيين للجان الدفاع عن فلسطين، خاصة بعد اعتراف نبيه العظمة بها في عام 1937، كما عمل الكثير من اعضاء هذه الجماعة مع البارودي في المكتب العربي.

واصبح فريد زين الدين منخرطا بشكل مباشر في الاضراب الفلسطيني بعد وصوله الى مدينة نابلس لادارة مدرسة النجاح الوطنية، وقام هو والعديد من زملائه السوريين واللبنانيين وكذلك عصبة العمل القومي، برمي وزنهم خلف المفتي وحلفائه العراقيين خلال الحرب العراقية ـ البريطانية في عام 1941، وتعود اصول هذه الحادثة خلال مسار الحركة العربية بين الحربين الى الانخراط العراقي الكبير مع فلسطين منذ الايام الاولى من اضراب عام 1936.

العراق

كانت مظاهرة ضد السير الفريد موند «لورد ميلتش» في الثامن من شباط (فبراير) عام 1928، واحدة من تمظهرات الوعي العراقي الاولى بالمسألة الفلسطينية. وكان السير موند معروفا بصهيونيته، وحضر للعراق من اجل التفاوض مع الحكومة العراقية من اجل توسيع خط انابيب النفط من آبار النفط العراقية الى ساحل المتوسط.

ووصلت اخبار ميوله الصهيونية وزيارته لبغداد من خلال مجلة «الشرق الادنى» التي كان يصدرها في القاهرة العروبي أمين سعيد في نهايات العشرينات. وتمت قيادة المظاهرات ضد زيارة موند من قبل يوسف زينال وحسين الرحال من «نادي التمدن»، وجماعات ذات توجهات شبه قومية عربية ويسارية ومدرسي المدارس الثانوية في بغداد.

فتحت رعاية وزير التربية والتعليم ساطع الحصري تم صبغ التعليم المدرسي بصبغة قومية عربية ظهرت في المقرر الدراسي، والذي عزز تأثيره على الطلاب من خلال الاعداد الكبيرة والمتزايدة من المدرسين العرب في المدرسة العليا و«كلية المعلمين». ففي عام 1928 كان المدرسون في مدرسة بغداد الثانوية أربعة من فلسطين ولبنان، وسوريا متخرجا من الجامعة الامريكية في بيروت، وهم عبدالله المشنوق، انيس نصولي (بيروت)، جلال زريق (اللاذقية)، درويش المقدادي (طولكرم) الذي حصل على الجنسية العراقية فيما بعد.

وفي الثامن من شباط (فبراير)، اليوم المقرر لوصول السير الفريد موند، قام الاساتذة بتحريض الطلاب للتظاهر ضد الزيارة، وحمل الطلاب يافطات مكتوباً عليها «يسقط وعد بلفور»، «تسقط الصهيونية»، «تعيش الامة العربية» والتي تم تحضيرها بشكل مسبق من قبل زينال وجماعته، والذين قاموا بنشر الشائعات ان زيارة موند ما هي الا مقدمة لانشاء مستعمرة صهيونية في العراق.

واقنع طالب مشتاق القومي المتحمس ومدير المدرسة، الطلاب في الصباح الباكر لحضور الفصول الدراسية، ولكنه شجعهم في المساء للانضمام الى المظاهرة.

وقد ادت المظاهرة والاشتباك مع البوليس الى احداث ردة فعل حكومية قوية. وتم اعتقال العديد من الطلاب الذين تعرض بعضهم للجلد، فيما تم فصل العديدين من طلاب مدرسة بغداد الثانوية، كلية المعلمين، وكلية القانون.

ومن بين الذين طردوا من كلية القانون حسين جميل وعبدالقادر اسماعيل، اللذان سيصبحان عضوين مؤسسين في «جمعية الاهالي» في عام 1930، كما تم اغلاق نادي التمدن ونفي يوسف زينال الى مدينة الفاو في اقصى الجنوب العراقي.

وقد ادى رد فعل الحكومة القوي على الحادث لتطوره بشكل كبير. ففي العاشر من شباط (فبراير) اجتمع البغداديون في مسجد «الحيدرخانة» الذي كان واحدا من مراكز الثورة العراقية في عام 1920، محولين صلاة الجمعة الى مناسبة دعم جماهيري للطلاب. كما ان المظاهرات التي ظهرت على سطح الاحداث في الاسابيع اللاحقة تحولت الى موضوع من النزاع الداخلي على السلطة بين رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون ومعارضيه، مما ادى الى قيادة المسؤولين البريطانيين في بغداد الى نتيجة خاطئة تربط الاحتجاجات بالمكايدة السياسية بين النخبة الحاكمة.

واكد حسين جميل ان الطلاب دفعوا من خلال مشاعرهم الخاصة المعادية للصهيونية، وانه كان الشخص الذي اخبر يوسف زينال عن زيارة موند. وبالتأكيد فان المعلومات عن المسألة الفلسطينية بدأت تدخل المدارس العراقية في بداية العشرينات، في الوقت الذي اعتبر فيه الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ ذكرى وعد بلفور ـ يوما لاحتجاج الطلاب والمحاضرات عن البعد الفلسطيني في القومية العربية.

ونسجت العلاقات الفلسطينية مع العراق بشكل تدريجي خلال اعوام العشرينات. وزارت وفود من القدس بشكل دائم بغداد من لجل جمع الاموال لاعادة اعمار المسجد الاقصى. ومع ذلك فان زيارة وحادثة موند ستؤدي الى صدمة عشية النزاع على الحائط الغربي.

ففي الثالث من آب (اغسطس) عام 1929 تم تنظيم اجتماع جماهيري في مسجد الحيدرخانة عبر فيه المتحدثون العراقيون عن مشاعر التضامن العميقة مع الفلسطينيين، وأشاروا للمسؤولية البريطانية في خلق الوضع المأساوي في فلسطين. وتم انشاء لجنة لدعم فلسطين ترأسها ياسين الهاشمي، والتي ضمت آخرين من أمثال جعفر ابو التمن ومزاحم الباججي.

وتعتبر هذه اللجنة اول عمل منظم يتم انشاؤه في ارض عربية. ومع ان اللجنة لم تستمر الا انها قدمت سابقة. ففي الوقت الذي تعززت فيه سمعة الهاشمي كقائد قومي عربي من خلال نشاطاته المؤيدة للسوريين والفلسطينيين في الفترة ما بين 1925ـ1929، فان مشاركة ابو التمن في اللجنة كانت مقدمة واستهلالا لتحالفه المستقبلي مع الهاشمي.

في العشرينات كانت حرية تصرف العراق في شؤونه الخارجية مقيدة بضوابط وقوانين الانتداب البريطاني. ولكن هذا الوضع تغير بعد توقيع المعاهدة البريطانية ـ العراقية في عام 1930، والتي اعطت العراق استقلالا رسميا أمن دخوله لعصبة الأمم بعد عامين من توقيعها.

واعتبر العرب الاستقلال العراقي انجازاً لكل الحركة العربية. وفي الوقت الذي بدأ فيه العراقيون بقيادة فيصل جهودا سياسية مكثفة من اجل استعادة المثال العربي بالوحدة، فان القومية العربية التي تصورها ساطع الحصري في العشرينات كثقافة موحدة، نشرت كأيديولوجية تعبر عن سياسة الدولة في المدارس والمعاهد العراقية من خلال مديري التعليم الناشطين والحركيين سامي شوكت ومحمد فاضل الجمالي.

ومثل بقية الدول العربية، رد العراق على صدمة الحداثة الثقافية والاخلاقية بانشاء جمعيات اسلامية. وتم انشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين المصرية في كل من بغداد والبصرة والموصل في بداية الثلاثينات. وفي الموصل المدينة السنية التي قدمت ضباطا للجيش العثماني اكثر من اية مدينة عراقية اخرى، جذبت حركة الشبان المسلمين مجموعة من ضباط الجيش بمن فيهم فهمي سعيد، ومحمود الدرة، وكذلك الطالب الشاب محمد محمود الصواف. واصبح سعيد العضو الثاني المهم في مجموعة عراقية مؤثرة مكونة من ضباط قوميين في الفترة ما بين 1930ـ1941، في الوقت الذي كان فيه الدرة مساعدا لقائد المجموعة الكولونيل صلاح الدين الصباغ.

وبرز الصواف بعد تخرجه من الازهر، كمؤسس للاخوان المسلمين العراقيين في عام 1943. وصارت فروع جمعية الشبان المسلمين التي كانت جزءا من شبكة مائعة مركزها في القاهرة منخرطة بشكل دائم في النشاطات المؤيدة لفلسطين.

وفي بغداد قامت جماعة من العلماء العراقيين والشخصيات العامة مع فرع جمعية الشبان المسلمين بتأسيس «جمعية الهداية الاسلامية» في الاول من كانون الثاني (يناير) من عام 1930 بهدف معلن وهو «مواجهة الالحاد ونشر الاسلام».

ومن بين مؤسسي «الهداية» كان الشيخ ابراهيم الراوي (الرئيس)، اسماعيل الواعظ، الشيخ كمال الدين الطائع محرر مجلة الهداية، والحاج نعمان الاعظمي (رئيس كلية الاعظمية في بغداد).

وتعود جذور علاقة الهداية بفلسطين، في تمثيل نعمان الاعظمي لها في المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد في القدس في كانون الأول (ديسمبر) عام 1931، اي قبل ان تتخذ مجلة «الهداية» موقفا قويا مدافعا عن القضية الفلسطينية.

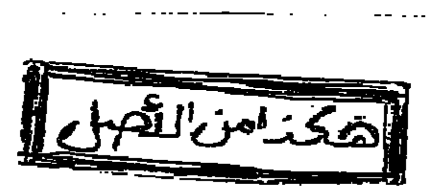
وقد كان للمؤتمر الاسلامي العام في القدس مسؤولا عن تأكيد علاقة شخصيات عراقية اخرى مع فلسطين، بمن فيهم القومي العربي الراديكالي سعيد الحاج ثابت، والعلامة الشيعي البارز محمد حسين كاشف الغطاء.

فمثل بقية العلماء الشيعة كانت النجف في جنوب العراق مركزا للعلامة كاشف الغطاء، حيث سيواصل منها تكريسه الكبير للقضية الفلسطينية قبل فترة طويلة من اشتراكه في المؤتمر الاسلامي العام. وفي عام 1933، انضم كاشف الغطاء الى قائمة من العلماء الكبار للتوقيع على فتوى جماعية تحرم بيع الاراضي الفلسطينية لليهود. وكان كاشف الغطاء العربي الوحيد بين العلماء الشيعة البارزين في الثلاثينات. وكانت المؤسسة الشيعية الدينية العراقية في النجف وكربلاء تتسيدها بشكل كبير مجموعة من العلماء من اصول ايرانية، الوضع الذي لم يكن مريحا للساسة القوميين من مثل ياسين الهاشمي.

وحينما توفي المرجع الديني ميرزا محمد حسين نائيني في عام 1935، امر الهاشمي الذي كان رئيسا للوزراء مؤيديه الشيعة في النجف بدعم مرجعية الشيخ كاشف الغطاء. وقد اثمرت جهود الهاشمي، وآراء ومواقف كاشف الغطاء القومية الى نشوء نوع من العلاقة الحميمة بين العالم ورئيس الوزراء. وبناء على هذه العلاقة استخدم كاشف الغطاء تأثيره الديني لتهدئة القبائل الجنوبية الشيعية التي ثارت في اثناء فترة الهاشمي في مكتب رئاسة الوزراء. كما ادت مواقف كاشف الغطاء القومية العربية ومشاركته في النشاطات المؤيدة لفلسطين والسياسة العراقية في النهاية لوضعه في عام 1941 في معسكر الحاج امين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني المعادي لبريطانيا.

وعلى اهمية الجمعيات الاسلامية فانها لم تكن مؤثرة ولم تكن معزولة بشكل كامل عن الدوائر العروبية في العراق. وفي الوقت الذي كان فيه الفضاء الاسلامي في العراق منقسما بين السنة والشيعة، ظهرت العروبة كقضية موحدة ومدعومة من الدولة، وفي الكثير من الحالات فان الفضائين كانا متصلين بشكل كبير، خاصة انه لا الاسلامية ولا القومية عبرت عن نفسها من خلال استبعاد الاخرى. ومع ان المعاهدة البريطانية ـ العراقية ساهمت في تحرير السياسة العراقية العربية، الا ان النقاش حول المعاهدة كان سيرسم الحدود الفاصلة الاولى في ميدان السياسة العراقية. وهو ما سيتضح اكثر في حلقة الغد.


اعضاء المؤتمر السوري الفلسطيني الذي انعقد في جنيف صيف 1922
في الصف الاول من اليمين السادة: الامير شكيب ارسلان، توفيق حماد، ميشال لطف الله، الشيخ رشيد رضا، وفي الصف التالي من اليمين السادة: احسان الجابري، رياض الصلح، توفيق اليازجي، وهبه العيسى، شبلي جمل، علي الغاياتي، امين التميمي، صلاح عز الدين، عاطف العماد ممثل الجاليات العربية في الارجنتين.





رئيس الفيفا جوزيف بلاتر (الثاني يسار) في صورة تذكارية مع لاعبين سابقين: بلاتيني ، بوبي تشارلتون، فرانس بيكنباور، بيلي وانجيل فيلر (رويترز)

بلاتر يكرر مساندته لاستضافة افريقيا لكأس العالم 2006

■ باريس ـ رويترز: كرر سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساندته لضرورة استضافة افريقيا لنهائيات كأس العالم عام 2006.

واضاف في مقابلة مع صحيفة لو فيجارو الفرنسية اليومية نشرت الاثنين «اذا تمكنت افريقيا من الوفاء بالالتزامات المتعلقة بالاتصالات وبكافة الشروط والمطالب يجب ان تستضيف كأس العالم».

واستطرد «من حق افريقيا تنظيم كأس العالم بعد كل ما قدمته لكرة القدم».

وفسر بلاتر الذي كثيرا ما يدافع عن حق افريقيا في تنظيم البطولة موقفه لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير اثناء زيارة قام بها الى لندن الاسبوع الماضي.

وجنوب افريقيا وانكلترا التي استضافت النهائيات عام 1966 من بين الدول التي تسعى للفوز بحق تنظيم كأس العالم عام 2006.

وقال بلاتر ان اشتراك اليابان وكوريا الجنوبية في استضافة نهائيات كأس العالم عام 2002 كان قرارا خاطئا.

ومضى يقول «انه امر لن يتكرر. اسألوا البلجيك والهولنديين اذا ما كانوا سعداء بتنظيم بطولة كأس الاوروبية المقبلة معا». ومن المقرر ان تنظم بلجيكا وهولندا بطولة كأس الامم الاوروبية معا عام 2000.

واستطرد «اذا كانوا صادقين سيجيبون (بلا) 00 انه امر يخلق مشاكل.0 من يستضيف مباراة الافتتاح ومن يستضيف مباراة الختام».

واعرب بلاتر عن استيائه من انسحاب فرنسا من بطولة كأس القارات المثيرة للجدل والتي سينظمها الفيفا في المكسيك في كانون الثاني (يناير).

وقال «عندما يلتزم اتحاد مثل الاتحاد الفرنسي ثم ينسحب بسبب ضغوط داخلية قبل شهرين من بدء البطولة فهذا امر محزن».

وانسحبت فرنسا لانها لن تتمكن من الاشتراك بفريق قوي بعد ان رفضت الاندية الاوروبية السماح للاعبيها الفرنسيين الانضمام للمنتخب في البطولة التي ستقام في الفترة من الثامن الى 20 كانون الثاني (يناير).

لاعب ليون دوراسو (يمين) في صراع على الكرة مع لاعب ميتس فاندان هافن (أ.ف.ب)

كأس القارات: سيمونيه يقول: «فرنسا لا تستطيع ان تقول لا مرتين»

■ جنيف (سويسرا) ـ أ ف ب: اعلن رئيس الاتحاد الفرنسي كلود سيمونيه امس الثلاثاء في جنيف ان فرنسا لا تستطيع ان تقول لا مرتين لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزف بلاتر في ما يتعلق بمشاركة منتخب فرنسا بطل العالم في كأس القارات على كاس الملك فهد في كرة القدم في اواخر تموز (يوليو) ومطلع اب (اغسطس) 1999.

وقال سيمونيه «تلقيت اتصالا من بلاتر يبلغني فيه عن الموعد الجديد المحدد من قبل اللجنة المنظمة وبما اننا اتمتع بدعم اغلبية مجلس اعضاء الاتحاد الفرنسي كان ردي ايجابيا لان فرنسا لا تستطيع ان تقول لا مرتين والا خسرنا الكثير من هيبتنا».

وبحسب مصادر موثوقة، فان قرار مشاركة فرنسا قد يعلن رسميا من قبل رئيس الجمهورية جاك شيراك شخصيا خلال زيارته الى المكسيك التي تبدأ اليوم الاربعاء وتستمر حتى السبت المقبل.

وكانت فرنسا بطلة العالم اعلنت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انسحابها من كأس القارات التي كانت مقررة اصلا من 8 الى 20 كانون الثلاث (يناير) المقبل لان الاندية الاوروبية رفضت تحرير لاعبيها.

وتشارك في البطولة ايضا منتخبات السعودية ومصر والبرازيل وبوليفيا والولايات المتحدة ونيوزيلندا والمكسيك.

يذكر ان السعودية صاحبة فكرة انطلاق كاس القارات التي اعتمدها الاتحاد الدولي في برنامجه الرسمي استضافت البطولات الثلاث الاولى، عام 1992 وفازت بها الارجنتين، و1995 واحرزت لقبها الدنمارك، و1997 وتوجت البرازيل بطلة بفوزها على استراليا 6ـصفر في النهائي في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الرياض.



ميشيل بلاتيني (صورة من الارشيف)

متفرقات من الملاعب العالمية

* عبر مدرب تشلسي الانكليزي، الايطالي جانلوكا فيالي عن استعداده شخصيا لتعويض مواطنه بيار لويجي كازيراغي الذي أصيب في أربطة ركبته اليمنى السبت خلال مباراة تشلسي مع وست هام 1ـ1 ضمن الدوري الانكليزي والتي قد تبعده عن الملاعب مدة 6 أشهر.

ويوجد تشلسي في وضع حرج اثر اصابة كازيراغي خصوصا بعد انتقال مهاجم منتخب الدنمارك السابق براين لاودروب قبل 3 ايام الى كوبنهاغن.

وقال فيالي، الذي لعب 3 مباريات هذا الموسم، «احاول البقاء في كامل لياقتي البدنية وأنا مستعد لاستئناف اللعب».

* سيغيب المدافع الدولي في صفوف ريال مدريد الاسباني فرناندو هييرو عن الملاعب لمدة 3 اسابيع لاصابة بتمزق عضلي في فخذه الايمن خلال مباراة فريقه مع الافيس 1ـ1 ضمن المرحلة التاسعة من الدوري المحلي.

وسيغيب هييرو عن مباراتي فريقه المقبلتين ضد انتر ميلان الايطالي وسبارتاك موسكو الروسي ضمن دوري ابطال اوروبا (المجموعة 3)، كما يحوم الشك حول مشاركته مع فريقه ضد فاسكو دي غاما البرازيلي ضمن نهائي الكأس القارية «انتركونتيننتال» التي تجمع سنويا بين بطل اميركا الجنوبية وبطل اوروبا.

* خاض لاعب الوسط الاسباني الجنسية البرازيلي الاصل دوناتو غاما دا سيلفا الاحد مباراته ال348 في الدوري الاسباني في صفوف فريقه ديبورتيفو لا كورونا ضد اتلتيكو مدريد 1ـ1 ضمن المرحلة التاسعة.

وبات دوناتو، الذي يشارك للموسم الحادي عشر في الدوري الاسباني، اول لاعب غير مولود في اسبانيا يخوض هذا العدد من المباريات وحطم بالتالي الرقم الذي كان يوجد في حوزة المكسيكي هوغو سانشيز وهو 347.

وقال دوناتو «سانشيز دخل التاريخ في اسبانيا وأنا مستعد كي افعل مثله، واتمنى أن العب 400 مباراة».

* عبر روما الايطالي عن رغبته في ضم مهاجم فلامينغو البرازيلي ايرالدينو (22 عاما) لتعزيز صفوفه. وكانت اندية اسبانية وايطالية عدة عبرت عن نيتها لضم ايرالدينو. وفي حال توصل روما وفلامينغو الى اتفاق، سيلتحق ايرالدينو بمواطنيه باولو سيرجيو والداير وانطونيو كارلوس وكافو.

* أعلن رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزيف بلاتر أن «التحكيم الاحترافي ضروري».

وقال بلاتر، عقب اجتماع شارك فيه النجوم السابقون الفرنسي ميشال بلاتيني والانكليزي بوبي شارلتون والالماني فرانتس بكنباور والبرازيلي بيليه، «اننا نتجه نحو التحكيم الاحترافي».

* اعلن ادسون ارانتس دي ناسيمنتو الملقب ب"بيليه» ملك كرة القدم» الاثنين في زيوريخ أن كرة القدم البرازيلية، التي توجد حاليا في حالة افلاس، ستسجل حصيلة ايجابية بعد عامين".

وأوضح نجم المنتخب البرازيلي السابق انه لم يكن ضد بلاتر او هافيلانج او يوهانسون رئيس الاتحاد الدولي الحالي والرئيس السابق ورئيس الاتحاد الاوروبي على التوالي، مشيرا الى ان معركتي الحقيقية اخوضها ضد ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد البرازيلي. فالجميع يعلم بان الاتحاد البرازيلي يملك الملايين وفي الوقت ذاته توجد كرة القدم البرازيلية في حالة افلاس».

وقال «أؤكد لكم انه بعد عامين وبفضل القوانين الجديدة التي ستطبق، ستنطلق كرة القدم البرازيلية وستتغير الامور».

* انضم لاعب الوسط الدولي الدنماركي في صفوف كوبنهاغن بيارن غولدبايك الى تشلسي الانكليزي من دون تحديد قيمة الانتقال. ويأتي انتقال غولدبايك بعد 3 ايام من ترك مواطنه براين لاودروب النادي الانكليزي الى كوبنهاغن بالذات.

من جهة أخرى، سيلتحق مهاجم منتخب فنلندا الاولمبي وفريق هلسنكي ميكل فوروسيل (17 عاما) بالفريق اللندني في اواخر الشهر الحالي.

هييرو يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع للاصابة

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء ان مدافع الفريق فرناندو هييرو سيغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع بعد اصابته بتمزق في الفخذ.

وسيغيب هييرو عن مباراة فريقه الهامة امام انترناسيونالي الايطالي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في 25 نوفمبر تشرين الثاني وعن مباراتي ريال مدريد في الدوري الاسباني امام سيلتا فيجو وبلنسية.

وسيغيب ايضا عن المباراة الودية للمنتخب الاسباني امام نظيره الايطالي الشهر الحالي.

واصيب هييرو في مباراة فريقه بالدوري امام الافيس يوم الاحد وقد لا يلحق ايضا بمباراة فريقه امام فاسكو دي جاما البرازيلي في بطولة العالم للاندية في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

وينضم بذلك الى زميله في الفريق كريستيان كاريمبو الذي سيبتعد عن الملاعب لمدة شهرين لاصابته في الركبة اثناء التدريب.

اصابة قائد نادي يوفنتوس

■ تورينو ـ ق ن ا: اعلن المهاجم الدولي الايطالي اليساندرو دل بيرو قائد نادي يوفنتوس لكرة القدم انه سغيب عن ملاعب كرة القدم لمدة 5 اشهر بعد اصابته في ركبته اليسرى خلال مباراة فريقه مع اودينيزي والتي انتهت بالتعادل 2/2 ضمن الاسبوع الثامن من الدوري المحلي.

ولم يوضح دل بييرو الذي اصيب بعد اصطدامه مع المدافع فاليريو بيرتوتو اذا كان سيخضع لعملية جراحية.

ويعتبر غياب دل بييرو عن الملاعب لهذه الفترة الطويلة ضربة قاسية ليوفنتوس الذي ينافس من اجل الاحتفاظ بلقب الدوري ومن اجل بلوغ الدور ربع النهائي من بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم والتي يلعب فيها ضمن المجموعة الثانية والتي تضم ايضا فرقة غلطة سراي التركي وروزنبرغ النرويجي واتلتيكو بلباو الاسباني.

وقال لوسيانو موجي المدير العام للنادي ان الاصابة ضربة قوية للفريق الذي يحتل حاليا المركز الثاني بالدوري برصيد 17 نقطة.

ديل بييرو يغيب عن يوفنتوس خمسة شهور للاصابة

■ روما ـ رويترز: قال نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم ان اليساندرو ديل بييرو مهاجم الفريق والمنتخب الايطالي سيغيب عن الملاعب خمسة شهور لاصابته في الركبة اليسرى.

واضاف لوسيانو موجي المدير العام للنادي بعد ان خرج ديل بييرو من عيادة طبيب في تورينو وهو يعرج ويستند على عكازين «سيغيب عن الملاعب خمسة شهور. توجه اصابته ضربة قوية لنا».

توتنهام الانكليزي يضم الارجنتيني تاريكو

■ لندن ـ رويترز: ضم جورج غراهام المدير الفني الجديد لنادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم الارجنتيني موريسيو تاريكو مدافع ابيسويتش تاون.

وقال ديفيد بليت مدير توتنهام ان تاريكو المصاب حاليا في الكاحل سيصبح احد لاعبي الفريق بمجرد شفائه.

واضاف لهيئة الاذاعة البريطانية ان الصفقة حجمها 1,75 مليون جنيه استرليني.

بطولة الارجنتين: خسارة تاليريس امام جيمنازيا دي خوخوي 1-2

■ بوينس ايرس ـ اف ب: خسر تاليريس امام جيمنازيا دي خوخوي 1ـ2 في ختام المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل خافيير فياريال (30) هدف تاليريس وبيدرو اغويريز (64) وكارلوس موراليس (90) هدفي جيمنازيا دي خوخوي.

وصار جيمنازيا دي خوخوي خامس عشر برصيد 17 نقطة وبقي تاليريس سابع عشر وله 15 نقطة.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

جولدبيك ينضم الى تشيلسي الانكليزي

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال نادي اف سي كوبنهاغن الدنمركي لكرة القدم ان لاعب خط وسط الفريق بيارن جولدبيك انضم الى نادي تشيلسي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي مقابل مبلغ من المال لم يعلن عنه.

وسجل جولدبيك هدفا لفريقه امام تشيلسي في الدور الثاني بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس في 22 تشرين الاول (اكتوبر).

ومن المتوقع ان يضم اف سي كوبنهاغن لاعب خط وسط تشيلسي برايان لاودروب.

مسؤولو كرة القدم بايرلندا يهاجمون يوغوسلافيا بسبب تأشيرات

■ دبلن ـ رويترز: هاجم مسؤولو كرة القدم الايرلنديون يوغوسلافيا من جراء شكوك حول ما اذا كانت التأشيرات التي صدرت للبعثة الكروية الايرلندية استعدادا لمباراة في تصفيات كأس الامم الاوروبية مع يوغوسلافيا ما زالت سارية بعد تأجيل المباراة.

وكان من المقرر ان تقام المباراة الشهر الماضي الا انها تأجلت الى الاسبوع المقبل.

وفي بيان صدر في وقت متأخر من مساء الاثنين انتقد الاتحاد الايرلندي لكرة القدم أيضا بلغراد بعد ان فرضت رسوما حجمها 30 دولارا مقابل الهبوط او الاقلاع من المدينة التي ستستقبل الزوار الايرلنديين الذين سيتجهون الى هناك لحضور المباراة في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال راي تريسي مسؤول السفريات بالاتحاد الايرلندي انه يشعر بالقلق الان من المباراة اكثر من شعوره قبل ان تؤجل بسبب تهديدات حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات جوية ليوغوسلافيا.

ومضى يقول «انا على اتصال بالسفارة اليوغوسلافية في لندن بخصوص هذا الامر ولا يمكنني الحصول على رسالة منها تخبرني فيها ان التأشيرات ما زالت سارية».

وقال برنار اوبرين المدير التنفيذي للاتحاد في بيان «انه امر غير محتمل وطلبت من ادارة الشؤون الخارجية التعامل مع الوضع بسرعة.

«اتصلنا بالاتحاد الاوروبي لكرة القدم وطلبنا منه ان يضمن لنا تعامل اليوغوسلاف مع الزوار الايرلنديين الذين سيتوافدون على بلادهم الاسبوع المقبل بشكل جيد».

مونشنغلادباخ يفسخ عقده مع مدربه راوش

بون ـ أ ف ب: استغنى نادي بوروسيا مونشنغلادباخ عن خدمات مدربه فريديل راوش بعد ان دخل مرمى فريقه 15 هدفا في مباراتين ضمن بطولة الدوري الالماني لكرة القدم.

ويحتل مونشنغلادباخ المركز الاخير في الدوري المحلي، وقد خاض أسوأ مباراتين له منذ بداية الموسم عندما خسر امام ضيفه ليفركوزن 2ـ8، ثم امام مضيفه فولسبورغ 1ـ7.

ومن المتوقع ان يتم تعيين راينر بونهوف، لاعب مونشنغلادباخ سابقا والذي أحرز كأس العالم مع منتخب المانيا عام 1974، خلفا لراوش أمس الثلاثاء خلال مؤتمر صحفي.

وكان راوش تسلم مهامه مطلع نيسان (ابريل) 1998، وساهم بانقاذ بوروسيا مونشنغلادباخ من الهبوط الى الدرجة الثانية نهاية الموسم الماضي.

يذكر أن مونشنغلادباخ احرز بطولة المانيا خمس مرات بين عامي 1970 و1977 وفاز بكأس الاتحاد الاوروبي مرتين عامي 1975 و1979.

اصابة توبياسين لاعب اياكس امستردام الهولندي

امستردام ـ رويترز: انضم المدافع اولي توبياسين لقائمة اللاعبين المصابين بنادي اياكس امستردام الهولندي لكرة القدم امس الثلاثاء.

وقال النادي ان توبياسين اصيب بتمزق في الغضروف في ركبته اليسري ويجب ان تجري له عملية جراحية هذا الاسبوع ومن المرجح ان يغيب عن الملاعب لمدة شهر على الاقل.

ويعاني تيجاني بابانجيدا من اصابة في الساق كما يعاني اندريه رودي من اصابة في أوتار الركبة.

وسيغيب جاري ليتمانن وشوتا ارفيلادزه عن مباراة اياكس بالدوري الهولندي امام ايندهوفن للاصابة.

مدرب توتنهام يمنع الوجبات السريعة والخمر والهاتف المحمول

لندن ـ رويترز: منع جورج غراهام المدير الفني لفريق توتنهام الانكليزي لكرة القدم لاعبيه من تناول الوجبات السريعة أو شرب الخمر او استخدام الهواتف المحمولة قبل اي مباراة لهم باثنين وسبعين ساعة على الاقل.

ويسعى غراهام الى تحويل توتنهام الى فريق قادر على الفوز ببطولات.

وساعدت الاجراءات التأديبية لغراهام ارسنال من قبل على الفوز بست بطولات رئيسية اثناء تدريبه الفريق لمدة ثمانية اعوام.

ويصر غراهام ايضا ان يرتدي اللاعبون سترات مع القمصان واربطة عنق اثناء تمثيل بلادهم في بطولات بدلا من الملابس الرياضية.

واصدر قرارا ايضا بمنع ارتداء الاقراط كما طالب بتوفير سبل علاج افضل للاعبين.

وتولي غراهام تدريب الفريق منذ ستة اسابيع.

الارجنتين وهولندا وديا في 31 اذار (مارس) المقبل

بوينس ايرس ـ أ ف ب: اعلن رسميا أمس الثلاثاء في بوينس ايرس ان منتخب الارجنتين لكرة القدم سيلتقي نظيره الهولندي في مباراة ودية في امستردام في 31 اذار (مارس) المقبل.

وسيكون اللقاء اعادة للمباراة الرائعة التي جمعت بين المنتخبين في الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا الصيف الماضي وانتهت بفوز هولندا 2ـ1، كما انها ستكون الاولى للمنتخب الأمريكي الجنوبي في اوروبا بقيادة مدربه الجديد مارسيلو بييلسا الذي عين خلفا لدانيال باساريللا.

يذكر ان المنتخب الارجنتيني سيلعب سلسلة من المباريات الودية ايضا مع منتخبات المكسيك وفنزويلا وغواتيمالا في ميامي (الولايات المتحدة) في شباط (فبراير) المقبل.

بطولة البرتغال: بورتو يفشل في احتلال المركز الثاني

■ لشبونة ـ اف ب: فشل بورتو حامل اللقب في احتلال للمركز الثاني في بطولة الدوري البرتغالي لكرة القدم اثر تعادله مع مضيفه براغا 3ـ3 في المرحلة العاشرة.

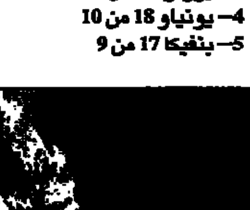
سجل البرازيلي جارديل (22 و64) والبوسني زاهوفيتش (28) اهداف بورتو، وسيلفا (17) وجوردلو (64) وطوني (78) اهداف براغا.

واحتفظ بورتو في المركز الثالث برصيد 20 نقطة، في حين صار براغا ثاني عشر وله 10 نقاط.

ويلعب مساء اليوم سالغيروش مع بنفيكا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوافيستا 24 من 10 مباريات
2ـ سبورتينغ لشبونة 22 من 10
3ـ بورتو 20 من 10
4ـ يونياو 18 من 10
5ـ بنفيكا 17 من 9





لاعب وسط فيورانتينا البرتغالي روي كوستا (رويترز)

السنة العاشرة ـ العدد 2956 الاربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 22 رجب 1419 هـ

طريق اللقب للسعودية يمر عبر قطر

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تملك السعودية فرصة احراز اللقب عندما تلتقي قطر اليوم الاربعاء في افتتاح الجولة الخامسة الاخيرة من بطولة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم شرط ان تفوز باي نسبة من الاهداف، والا فان كل نتيجة اخرى ستجعل اعصاب السعوديين متوترة بانتظار مباراة الكويت والامارات غدا الخميس.

وعموما فان اللقب انحصر بين السعودية والكويت في حين تحتاج الامارات الى معجزة للحصول عليه للمرة الاولى في تاريخها.

ويعتبر المنتخب السعودي مرشحا فوق العادة للتغلب على نظيره القطري وبالتالي لاحراز اللقب للمرة الثانية بعد عام 1994 في ابو ظبي ذلك لان الفوارق شاسعة بين المنتخبين على جميع الاصعدة.

وقدم المنتخب السعودي عروضا جيدة في البطولة لكنه حسم مبارياته الثلاث بفارق هدف واحد، في حين تعادل في الرابعة مع البحرين، ولا شك ان مدربه الالماني اوتو بفيستر سيكون سعيدا جدا في ما لو فاز على قطر بهدف وحيد لان ذلك يعني استعادة اللقب من الكويت.

ويبقى الاعتماد في الجانب السعودي على دفاع صلب قوامه عبد الله سليمان واحمد الدوخي ومحمد الخليوي وحسين عبد الغني ومن ورائهم الحارس المتألق محمد الدعيع، بالاضافة الى وجود عبيد الدوسري هداف كأس العرب الاخيرة في خط الهجوم.

اما في الجانب القطري فيبدو ان نقطة الدفاع تشكل ثغرة كبيرة، في حين يعول على محمد سالم العنزي ومبارك مصطفى لهز الشباك.

الكويت تفوز على عمان 5/صفر بكأس الخليج

■ المنامة ـ رويترز: سحق منتخب الكويت الوطني لكرة القدم نظيره العماني 5/صفر في مباراة اقيمت بينهما على استاد البحرين الوطني ضمن مباريات كأس الخليج.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الكويت من النقاط الى تسع نقاط لتصعد الى المركز الثاني في الترتيب الاجمالي للفرق بعد المنتخب السعودي الذي جمع عشر نقاط.

وفي تطور لخر قرر الاتحاد البحريني لكرة القدم اقالة المدرب البرازيلي ارنستو فيدس وتعيين مساعده البرازيلي راؤل ادوارد الذي بدأ مهمته أمس لاعداد الفريق لمباراته التي سيخوضها مع المنتخب العماني يوم الخميس.

جدول بنتائج مباريات الدورة

الفريق	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
السعودية	4	3	1	0	5	2	10
الامارات	4	3	0	1	14	4	9
الكويت	4	2	1	1	4	3	7
سلطنة عمان	4	1	0	3	4	10	3
البحرين	4	0	2	2	1	4	2
قطر	4	0	2	2	3	8	2

وتقابل قطر السعودية في لقاء حاسم اليوم الاربعاء تتوج بعده السعودية في حال فوزها بطلا لكأس الخليج للمرة الثانية في تاريخ البطولة.

الكويتي حسين الخضري (يمين) يحاول نزع الكرة من نظيره العماني محمد زايد (ا ف ب)

كأس الخليج تدخل مرحلتها الحاسمة

■ المنامة ـ ق ـ ن ـ ا: دخلت بطولة كأس الخليج العربي الرابعة عشر لكرة القدم المقامة حاليا بالبحرين مرحلتها الحاسمة الاخيرة والتي ستحدد مبارياتها الثلاث القادمة هوية البطل وكذلك المراكز الخمسة التالية للمتصدر حيث ان الجولات الاربع السابقة لم تكشف بعد عن هويه البطل المحصورة بين منتخبات السعودية والكويت وكذلك الامارات.

وتعد لقاءات الجولة الاخيرة التي تبدأ امس الاربعاء هامة جدا للفرق الست المشاركة بالبطولة حيث ان نتائج كل مباراة ستؤثر بشكل مباشر على المباريات الاخرى فالمنتخب السعودي صاحب الصدارة برصيد عشر نقاط سيسعى جاهدا في لقائه مع نظيره القطري الذي يحتل الترتيب الاخير برصيد نقطتين الى الفوز الذي سيضمن له احراز الكأس للمرة الثانية في تاريخ دورات الخليج بعد عام 1994 بابوظبي.

وليس امام السعودية التي قدمت عروضا قويه حتى الان سوى الفوز حيث ان التعادل سوف يضعها في موضع الانتظار الى مباراة غدا الخميس بين الكويت صاحبه المركز الثاني برصيد تسع نقاط والامارات التي تحتل الترتيب الثالث ولها سبع نقاط ولم تفقد آمالها هي الاخرى في احراز اللقب.

ويتعرض المنتخب السعودي الى ضغوط كبيرة في مباراته الاخيرة المصيرة مما سيدفعه الى الهجوم منذ اللحظات الاولى للقاء بغية احراز هدف مبكر يضمن له انتزاع اللقب من الكويت والمحافظة عليه الى نهاية اللقاء مع عدم اهمال الجانب الدفاعي تحسبا لمفاجآت الثلاثي القطري مبارك مصطفى ومحمد العنزي ومحمود صوفي اما المنتخب القطري فيهمه هو الاخر الهروب من ذيل القائمة وتقديم عرض قوي يشفع له امام جمهوره بعد العروض المتواضعة وغير المتوقعة منه في المباريات الاربع السابقة حيث خسر لقائين وتعادل في مثلهما.

وكان المنتخبان التقيا في نهائي كأس العرب في تشرين اول (اكتوبر) الماضي وانتهى اللقاء بفوز المنتخب السعودي بنتيجة 1/3.

ولن تقل مباراة الكويت مع الامارات غدا الخميس اهمية عن مباراة اليوم ويتوقع لها المراقبون ان تحفل بالاثارة والندية في حالة انتهاء لقاء السعودية وقطر بالتعادل مما سيفتح المجال على مصراعيه للمنافسة على الكأس الذي تسعى الكويت للمحافظة علية ولا سبيل امامها لتحقيق ذلك سوى الفوز وبأي نسبة من الاهداف لترفع رصيدها الى اثنتي عشر نقطة متقدمة على السعودية في حاله تعثر الاخيرة او خوض مباراة فاصله لو تعادلت الكويت وخسرت السعودية.

اما المنتخب الاماراتي صاحب النقاط السبع فيعني فوزه على الكويت وخسارة السعودية احرازه الكأس للمرة الاولى في تاريخة ويحتاج الى معجزه حقيقية لنيل ذلك المطلب خاصة وان نظيرة الكويتي يتميز بادائه المستقر واعتمادة على الكرات الجانبية المرفوعة داخل منطقة مرمى الخصم اضافة الى خط هجومة القوي الذي احرز اعلى نسبه من الاهداف بلغت اربعة عشر هدفا فيما دخل مرماه اربع اهداف فقط فيما تتركز خطورة الفريق الاماراتي في تنفيذه الجيد للكرات الثابته وحيوية لاعبيه الشباب.

وقد التقى المنتخبان مؤخرا في مباراة الثالث والرابع لبطولة كاس العرب وفاز الكويتي يومذاك بالدوحة 4/ صفر.

وتختتم البطولة بلقاء المنتخب البحريني صاحب الارض والجمهور وله نقطتين مع نظيره العماني الذي قدم مستوى جيد في مبارياته السابقة حظيت بتقدير المتابعين للبطولة ولولا قلة خبرة لاعبيه لنال اكثر من النقاط الثلاث التي تمثل رصيده حتى الان وتعد هذه المباراة مباراة الهروب من القاع.

ويحتل المنتخب العماني المركز الرابع حاليا فيما يحتل البحريني المركز الخامس برصيد نقطتين.

مفاجأة غير متوقعة: الكروم السكندري يفوز على النادي الاسماعيلي

■ القاهرة ـ يو بي اي: فجر نادي الكروم السكندري مفاجآت غير متوقعة بفوزه على النادي الاسماعيلي ثالث الدوري العام بهدفين مقابل هدف واحد.

ونادي الكروم احد الاندية التي صعدت من دوري الدرجة الاولى الذي يطلق عليه في مصر «دوري المظاليم» الى الدوري العام، دوري الشهرة والاضواء.

وكانت المباراة بينهما في استاد الاسماعيلية في اطار مباريات الاسبوع الثاني عشر.

واسفرت باقي المباريات الخمس الاخرى عن النتائج التالية:

فوز المصري البورسعيدي على غزل المحلة بهدف للاشيء.

وتعادل الاتحاد السكندري مع نادي القناة بهدف لكل منهما.

وتعادل الاتحاد السكندري مع نادي القناة بهدف لكل منهما.

وتعادل نادي الشرقية مع نادي «المقاولون» بهدف لكل منهما في مباراة قوية وممتعة. والشرقية هو احد الاندية الصاعدة لاول مرة الى الدوري العام هذا الموسم.

وفاز نادي مزارع دينا (كان اسمه اتحاد عثمان سابقا) علي نادي اسوان بهدفين مقابل هدف.

وتعادل نادي بلدية المحلة مع نادي المنصورة بدون اهداف.

وكان الاهلي فاز على نادي الزمالك بهدفين مقابل هدف واحد في اولى مباريات الاسبوع الثامن عشر في مباراة استأثرت باهتمام الجمهور.

الاتحاد اللبناني لكرة القدم: عفو عام ولقاءات دولية واستقالة مخلوفي

■ بيروت ـ ا ف ب: اصدر الاتحاد اللبناني لكرة القدم عفوا عاما عن جميع المخالفات التي ارتكبت اداريا وفنيا وماليا والغى العقوبات على الاندية وادارييها ولاعبيها لغاية 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وذلك بمناسبة لانطلاق العهد الجديد برئاسة العماد اميل لحود رئيس الجمهورية وبدء العد التنازلي لاستضافة لبنان نهائيات كأس اسيا عام 2000.

واضاف ان العفو يشمل لاعبي النجمة فادي الناطور وموسى حجيج اللذين طردا في المباراة مع التضامن صور الاحد الماضي في المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني والتي اسفرت عن فوز التضامن 1/2.

وتأتي هذه الخطوة المفاجئة بعد اسابيع عدة على منع الاتحاد النجمة من المشاركة في الكؤوس العربية مستقبلا، وحرمانه من لقاء الانصار على كأس السوبر لانسحابه من كأس الكؤوس الاسيوية ثم نقل مبارياته مع العهد في المرحلة الاولى من الدوري الى مدينة طرابلس واقامتها من دون جمهور وتغريمه 10 ملايين ليرة.

وذكر ان منتخب لبنان سيلعب مع العراق في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في بيروت، ومع اوزبكستان في 25 منه في بيروت عشية السفر الى تايلاند للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية، ومع هلسينغبورغ السويدي في 21 و24 كانون الثاني (يناير) المقبل في بيروت.

واضاف ان المشاركة في كأس الاتحاد الاولى والمقرر اقامتها من 3 الى 17 كانون الثاني (يناير) اقتصرت على فرق الانصار والصفاء والتضامن صور والهومنمن والهومنتمن والاخاء والبرج والعهد وشباب الساحل والاهلي صيدا والسلام.

من جهة اخرى، كشف امين عام نادي النجمة يحيى جراب لوكالة «فرانس برس» ان الجزائري رشيد مخلوفي مدرب النجمة قدم استقالته احتجاجا على الظلم والتحكيم خلال المباراة مع التضامن صور.

يذكر ان مخلوفي (62 عاما) يتولى منذ 3 سنوات تدريب النجمة وقاده الى احراز كأس لبنان في الموسمين الماضيين، بالاضافة الى احراز كأس النخبة اللبنانية الثالثة وكأس دورة الامام موسى الصدر.

ويحتل النجمة المركز العاشر في الدوري هذا الموسم حيث تعادل في مباراة وخسر مباراتين علما انه كان وصيف الانصار بطل الدوري الموسم الماضي.

ويجتمع مجلس ادارة النجمة مساء اليوم لدراسة كتاب الاستقالة الذي تقدم به مخلوفي الاثنين والذي يصر عليها لكن مجلس الادارة سيحاول ان يثنيه عن موقفه لان الموسم لا يزال في بدايته.

بطولة الماسترز: حظوظ كبيرة لغراف لحجز احدى البطاقات الثلاث المتبقية

■ نيويورك ـ اف ب: تملك الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى عالميا في السابق والسابعة عشرة حاليا والتي حققت عودة ناجحة الى الملاعب باحرازها لقب دورة لايبزيغ الاحد حظوظا كبيرة لحجز احدى البطاقات الثلاث المتبقية المشاركة في بطولة الماسترز المقررة الاسبوع المقبل في نيويورك والبالغة جوائزها مليوني دولار.

وتتنافس الجنوب افريقية اماندا كوتزر والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا والرومانية ايرينا سبيرليا وغراف على البطاقات الثلاث المتبقية للمشاركة في البطولة التي يختتم بها الموسم.

ويكفي غراف بلوغ نصف نهائي دورة فيلادلفيا الامريكية هذا الاسبوع لضمان مركز بين اللاعبات الـ16 المشاركات.

وتلتقي غراف بعد اليوم الاربعاء مع الامريكية ماري جو فرنانديز في المرحلة الاولى من دورة فيلادلفيا التي تعود للمشاركة فيها بعد غياب لمدة عام وهي التي أحرزت لقبها 5 مرات أعوام 1987 و1989 و1993 و1995 و1996.

وتأهلت حتى الان 13 لاعبة الى بطولة الماسترز وهن الامريكيات ليندساي ديفنبورت وفينوس وليامس ومونيكا سيليش، والفرنسيات ماري بيرس وساندرين تستو وناتالي توزيا، والسويسريتان مارتينا هينغيس وباتي شنايدر، والاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز، والتشيكية يانا نوفوتنا، والبلجيكية دومينيك فان روست والروسية انا كورنيكوفا.

كويتزر في الدور الثاني ببطولة ادفانتا لتنس

■ فيلادلفيا ـ رويترز: صعدت الجنوب افريقية اماندا كويتزر الى الدور الثاني في بطولة ادفانتا لتنس السيدات ومجموع جوائزها 450 الف دولار. وتغلبت كويتزر على الامريكية ساندرا كاسيتش 6/2 و6/ صفر. وفي بقية مباريات الدور الاول فازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الامريكية تارا سنايدر 6/2 و6/1.

وتغلبت الامريكية امي فريزر على الكرواتية ايفا مايولي 6/2 و6/2 و6/4.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على البلجيكية ايلس كالينز 6/3 و6/3.

وتغلبت الامريكية كيمبرلي بو على مواطنتها كورينا موراريو 6/1 و6/3.

وفازت السويسرية باتي شنايدر المصنفة السابعة في البطولة على الايطالية سيلفيا فارينا 7/6 و4/6 و6/4.

بلاك وشالكن بالدور الثاني ببطولة كأس الكرملين للتنس

■ موسكو ـ رويترز: صعد بايرون بلاك من زيمبابوي وسينج شالكن الهولندي الى الدور الثاني في بطولة كأس الكرملين للتنس البالغ مجموع جوائزها 1125000 دولار امس الاثنين. وفاز بلاك المصنف الرابع في البطولة على التشيكي مارتن دام 6/2 و6/3.

وتغلب شالكن على الروسي اندريه اولكهوفسكي 7/5 و6/4.

تشانج يشارك في بطولة اديليد

■ اديليد ـ رويترز: قال لاعب التنس الامريكي مايكل تشانج انه سيشارك في بطولة اديليد للتنس التي ستقام على الملاعب الصلبة في يناير كانون الثاني ضمن اعداده لبطولة استراليا المفتوحة.

وبطولة استراليا المفتوحة واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولات فرنسا المفتوحة وامريكا المفتوحة وويمبلدون.

وستقام بطولة اديليد في الفترة من الرابع الى العاشر من يناير.

دورة سانتياغو: العيناوي يتخطى العلمي ويبلغ المرحلة الثانية

■ سانتياغو ـ اف ب: تخطى المغربي يونس العيناوي مواطنه كريم العلمي بفوزه عليه 6ـ3 و6ـ4 في المرحلة الاولى من دورة سانتياغو الدولية لكرة المضرب.

وفاز الارجنتيني ادواردو ميديكا على البرازيلي فرناندو ميليغيني 6ـ4 و1ـ6 و6ـ1، والارجنتيني فرانكو سكيلاري على التشيلي نيكولاس ماسو 6ـ3 و7ـ5. والارجنتيني لوكاس ارنولد على مواطنه ماريانو هود 6ـ2 و3ـ6 و6ـ3.

دورة ستوكهولم: نتائج

■ ستوكهولم ـ اف ب: بلغ البريطاني تيم هنمان المصنف ثالثا المرحلة الثانية من دورة ستوكهولم الدولية لكرة المضرب بعد فوزه على السويدي ميكايل تيلستروم 6ـ3 و6ـ1 اليوم الاثنين.

وفاز السويدي يوناش بيوركمان الخامس على الالماني مارك غولنر 6ـ4 و6ـ2، والجنوب افريقي واين فيريرا على الالماني ينز كنيبشيلد 6ـ4 و6ـ2، والامريكي جيوف غرانت على الالماني ميكايل كوهلمان 6ـ3 و6ـ3، والدنماركي كينيث كارلسن على السويدي فريدريك يونسون 6ـ4 و7ـ6 (7ـ5)، والسويدي ماغنوس غوستافسون على الالماني راينر شوتلر 3ـ6 و6ـ4 و6ـ4.



نجمة لعبة التنس مارتينا هنغز تعرض ساعة «اوميغا» في حملة اعلانية في نيويورك

هينمان في الدور الثاني ببطولة ستوكهولم

■ ستوكهولم ـ رويترز: صعد البريطاني تيم هينمان الى الدور الثاني في بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس.

وتغلب هينمان المصنف الثالث في البطولة على السويدي ميكائيل تيلستروم 6/3 و6/1 في مباراة دامت 55 دقيقة فقط.

وتألق هينمان في اللعب من الخط الخلفي وفي ضربات ارساله القوية.

وسيقابل هينمان في الدور الثاني الجنوب افريقي وين فيريرا الذي تغلب على الالماني جينس نيبتشايلد 6/4 و6/2.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز الياباني تاكو سوزوكي على السويدي توماس انكفيست المصنف الثامن 6/4 و2/6 و6/4.

وفاز الدنمركي كينيث كارلسين على السويدي فريدريك يونسون 6/4 و7/6.

وتغلب الامريكي جيف جرانت على الالماني مايكل كوهلمان 6/3 و6/3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان المصنف الخامس على الالماني مارك جولنر 6/4 و6/2.

وفاز السويدي ماجنوس جوستافسون على الالماني راينر شوتلر 3/6 و6/4 و6/4.

دورة الالعاب الاسيوية: انسحاب افغانستان لاسباب مالية

■ كابول ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون في حركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول الثلاثاء ان الوضع المالي في البلاد لا يسمح بمشاركة افغانستان في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وذكر وزير الرياضة عبد الصقور مطمئن ان الحركة لم تتمكن من تأمين المبلغ الكافي لارسال وفد يمثل افغانستان للمشاركة في الالعاب.

وقال: «نظرا للوضع الاقتصادي الصعب لا تستطيع افغانستان ايصال رياضييها الى دورة الالعاب الاسيوية للمرة الاولى في تاريخ هذه الالعاب».

واتهم تايلاند بانها ليست دولة مضيافة لانها رفضت التكفل بمصاريف الاقامة والمأكل واوضح مجرت العادة ان تفتح الدولة المضيفة القرية الاولمبية للرياضيين حيث يأكلون مجانا».

وتقلص عدد الدول المشاركة بالتالي الى 42 دولة (رقم قياسي).

مهرجان صيد الاسماك في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: حددت اللجنة القطرية للرياضة للجميع عددا من الشروط التي يجب توافرها في الراغبين بالمشاركة في المهرجان السنوي لصيد الاسماك الذي يبدأ في التاسع عشر من الشهر الجاري ويستمر يومين وكذلك القوارب المستخدمة بما يكفل السلامة لكافة المشاركين.

ويشتمل المهرجان على مسابقتي صيد اكبر كمية من الاسماك وصيد اكبر سمكة وزنا حيث رصدت اللجنة للمسابقة الاولى جوائز نقدية بلغ مجموعها 14 الف ريال قطري يحصل الفريق الفائز بالمركز الاول على سبعة الاف والثاني اربعة الاف فيما ينال صاحب الترتيب الثالث على ثلاثة الاف ريال.

اما المسابقة الثانية فيحصل الفريق الفائز بالمركز الاول على الفي ريال عن كل نوع من الانواع الثلاثة المصرح باصطيادها.

البطولة الاسيوية لكرة السلة

■ كلكتا ـ ق ـ ن ـ ا: واصل المنتخب القطري للشباب لكرة السلة انتصاراته بالبطولة الاسيوية الخامسة عشر للشباب لكرة السلة المقامة حاليا بالهند بفوزه على المنتخب الايراني بنتيجة 68 مقابل 53 في المباراة التي جرت بينهما امس الثلاثاء بدور الثمانية للبطولة.

ويلتقي المنتخب القطري اليوم الاربعاء مع منتخب الصين تايبيه في مباراة مصيرية تحدد نتيجتها الفريقان المتأهلان عن المجموعة الثانية الى دور الاربعة للبطولة. كما تشهد اليوم ايضا مباريات باكستان مع الكويت ولبنان مع بنغلاديش وماليزيا مع كازاخستان وايران مع الفلبين وكوريا مع الهند والصين مع اليابان لتحديد ترتيب الفرق.

وكانت بنغلاديش قد تغلبت على كوريا 148 مقابل 48 وفازت هونغ كونغ على باكستان في اللقاءات التي جرت امس الثلاثاء.

الدوري الجزائري لكرة قدم

■ الجزائر ـ ق ـ ن ـ ا: فاز نادي مولودية وهران على فريق ترجي مستغانم بثلاثة اهداف مقابل هدفين في المباراة التي جمعتهما ضمن الاسبوع السابع من الدوري الجزائري لكرة القدم.

وفي المباريات الاخرى فاز شباب بلوزداد على اتحاد حجوط 1/صفر ووداد تلمسان على جمعية وهران 5/صفر وشباب القبائل على شباب بجاية 2/3 ووفاق سور الغزلان على مولودية قسنطينة 1/صفر واتحاد الشاوية على امل عين مليلة 2/3.

كما تغلب اتحاد عنابة على شباب تبسة 2/صفر واتحاد الحراش على وفاق سطيف 1/صفر وتعادل اتحاد البليدة مع رائد القبة بدون اهداف وغالي معسكر مع شباب تيارت 1/1 ووداد بوناريك مع نجم الحمدية بنفس النتيجة واتحاد الجزائر مع مولودية الجزائر 2/2 وشباب باتنة مع برج بوعريريج 1/1 وشباب قسنطينة مع نصر حسين داي سلبيا.

النرويج تضم كارو لمباراتها الودية مع مصر

■ اوسلو ـ رويترز: ضم المنتخب النرويجي لكرة القدم المهاجم جون كارو الاثنين قبل مباراة الفريق الودية امام المنتخب المصري في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

وهذه هي المرة الاولى التي ينضم فيها كارو /19 عاما/ المنتخب.

وسجل كارو ستة اهداف لمنتخب بلاده تحت 21 عاما في تصفيات بطولة كأس الامم الاوروبية امام سلوفينيا والبانيا في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال نيلس يوهان سيمب المدير الفني للمنتخب النرويجي «اداؤه هذا الموسم كان رائعا لناديه فالرينجا والمنتخب تحت 21 عاما ويستحق الفرصة».

وسيغيب عن المنتخب النرويجي المدافع ستيج اينجه بيورنبي المحترف في ليفربول الانكليزي والذي انسحب من الفريق لقضاء مزيد من الوقت مع عائلته.

تصنيف المحترفات: لا تغيير على مراكز الصدارة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لم يطرأ اي تغيير على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات فبقيت الامريكية ليندساي ديفنبورت في المركز الاول للاسبوع الخامس على التوالي بفارق 266 نقطة عن السويسرية مارتينا هينغيس.

وتقدمت الالمانية شتيفي غراف، التي احرزت لقب دورة لايبزيغ الالمانية للمرة الخامسة، 5 مراتب فصارت سابعة عشرة.

ـ ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 5468 نقطة

2ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5202

3ـ التشيكية يانا نوفوتنا 4301

4ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 3700

5ـ الامريكية فينوس وليامس 3263

التشيكية يانا نوفوتنا

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

مصر تصنع محليا محولات كهرباء عملاقة

■ القاهرة - ق ن ا: سيتم في مصر قريبا تصنيع ثماني محطات محولات كهربائية عملاقة بجهد 220 كيلوفولت لتوفير احتياجات مشروعات التنمية والربط الكهربائي في سيناء، اضافة الى 15 محطة محولات نمطية بطاقة 350 الف كيلووات للوحدة يقيمها القطاع الخاص.

واكد مصدر رسمي مسؤول ان مصر اول دولة في المنطقة تدخل عصر تصنيع محطات المحولات العملاقة تقوم بانتاج 90 % من مكوناتها محليا.

بنك ميد مد المالطي يفتتح مكتبا بدبي

■ دبي - رويترز: قال بنك ميد مد المالطي امس الثلاثاء انه فتح مكتبا تمثيليا للشرق الاوسط في دبي.

وجاء في بيان للبنك ان مكتب دبي سيقدم مجموعة متنوعة من الخدمات منها للعاملات الخارجية والخاصة وخدمات المراسلة والاعمال للصرفية الخاصة بالشركات بالاضافة الى التمويل التجاري.

ونقل البيان عن الفريد مفسود رئيس مجلس ادارة البنك قوله «مكتب دبي لا يستند في عمله الى جالية من المغتربين المالطيين كما هو الحال بالنسبة للمكاتب الخارجية الاخرى للبنك».

وبنك ميد مد هو أكبر بنك تجاري مالطي وهو البنك الوحيد الذي تملك الحكومة حصة غالبية فيه وتبلغ 62 في المئة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال البنك ان أرباحه التشغيلية بلغت 14,6 مليون ليرة مالطية (38,4 مليون دولار) خلال العام حتى 30 أيلول (سبتمبر) بزيادة 17 في المئة عن أرباح العام السابق.

الدولار يساوي 0,380 ليرة مالطية.

استئناف العمل بمصفاة سكيكدة الجزائرية

■ الجزائر - رويترز: قال مسؤول بشركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز ان العمل استؤنف امس الثلاثاء بمصفاة سكيكدة الرئيسية بعد اغلاقها شهرا لاجراء أعمال الصيانة.

وأغلقت المصفاة التي تبلغ طاقة تشغيلها 310 الاف برميل يوميا في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر).

وتنتج المصفاة النفتا أساسا للتصدير الى أوروبا كما انها تصدر أيضا السولار الى الاسواق الاوروبية.

الاتحاد الاوروبي يقرض الجزائر 98 مليون ايكو

■ الجزائر - يو بي آي: اكد مصدر جزائري ان الاتحاد الاوروبي منح الجزائر قرضا بمبلغ 98 مليون وحدة نقد اوروبية في اطار برنامج ميدا الرامي الى مساعدة البلدان المتوسطية خاصة على المضي في الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية التي شرعت فيها.

واضاف المصدر ان القرض سيخصص اساسا لعملية التخصيص في اطار اعادة الهيكلة الصناعية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويشكل القرض حلقة في تمويل عدة مشاريع تقدمت بها الجزائر الى الاتحاد الاوروبي من المنتظر ان تبت فيها اللجنة المختصة ببرنامج ميدا في 3 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في بروكسل.

وتخص هذه المشاريع ميادين المساعدة التقنية والخبرة والتكوين ودعم بعض المؤسسات العمومية.

ارتفاع أرباح ستار التونسية للتأمين

■ تونس - رويترز: أظهرت نتائج أولية امس الثلاثاء ان صافي أرباح الشركة التونسية للتأمين واعادة التأمين (ستار) ارتفع بنسبة 54 في المئة في النصف الاول من العام الجاري الى 1,178 مليون دينار من 765430 دينارا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغ صافي أرباح الشركة التي تسيطر عليها الدولة في العام الماضي 2,239 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

سماسرة بورصة بيروت يتوقعون ارتفاع ارباح سوليدير للعام بأكمله رغم هبوطها بالنصف الأول

بيروت - من ميرال فهمي:

توقع متعاملون في بيروت امس الثلاثاء أن تحقق شركة سوليدير، أكبر شركات لبنان، أرباحا قوية عام 1998 رغم هبوط أرباحها في النصف الاول من العام بنسبة 83 في المئة تقريبا.

وتوقع المتعاملون ان ترتفع الارباح في نهاية العام بنسبة تصل الى 16 في المئة وأوصوا بشراء أسهم سوليدير التي قالوا انها تباع حاليا بأقل من قيمتها الحقيقية.

وأعلنت شركة سوليدير العقارية اللبنانية العملاقة اليوم ان أرباحها في أول ستة أشهر من العام هبطت الى 2,02 مليون دولار من 12,41 مليون في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الشركة التي تتولى اعادة اعمار وسط بيروت الذي دمرته الحرب الاهلية انها أبرمت 22 عقدا لبيع أراض قيمتها 168,5 مليون دولار خلال النصف الاول لكن دخل هذه المبيعات لن يظهر الا في قائمة المركز المالي للشركة في النصف الثاني من العام.

وقال ميشيل عرموني رئيس أسواق رأس المال ببنك عودة في تصريحات لرويترز «اننا نصدقها». وتابع «مليونا دولار مبلغ بسيط لكننا تلقينا ذلك التفسير في العام الماضي واظهرت أرقام نهاية العام ربحا. وهذا العام نتوقع ارتفاع الارباح بنسبة 15 في المئة تقريبا».

وسوليدير هي أكبر شركة مسجلة في الشرق الاوسط وتهيمن أسهمها عادة على تعاملات سوق الاوراق المالية في بيروت.

وطرحت أسهم سوليدير في البورصة عام 1993 ويبلغ رأسمالها 1,65 مليار دولار موزعة بين 165 مليون سهم مسجلة في البورصة. وفي عام 1996 أصدرت شهادات ايداع عالمية يجري تداولها في لندن.

وأسهم سوليدير مقسمة الى فئتين هما (أ) و (ب) وتحوم أسعارهما منذ أسابيع حول 10,50 و 11 دولارا على الترتيب وهي أدنى مستويات منذ نحو عام وذلك تأثرا باتجاه الهبوط السائد في البورصة وفي الاسواق الناشئة بوجه عام.

واستبعد سماسرة أن تؤثر أرباح نصف العام المنخفضة على شهادات الايداع العالمية أو على اسعار أسهم الشركة لانها لا تعكس أداء سوليدير.

وفي بورصة بيروت ظل سعر السهمين 10,50 و 11 دولارا دون تغيير عن مستوى اغلاق أمس الاول بينما جرى تداول شهادات ايداع سوليدير في لندن بسعر 10,75 دولار بهبوط 12 سنتا عن اغلاق أمس الاول.

وقال نيكولاس صوان رئيس التعامل بشركة ليبانون انفست للاستثمار «اذا استرجعنا وقائع التاريخ فسترى أن نتائج نصف العام هذه لا تعني شيئا على الاطلاق. فهي تبدو ضعيفة لكن اذا نظرنا اليها من بعد فلن نجد أنها تعني الكثير».

واضاف «التعامل مع مبيعات الاراضي يستغرق وقتا وأنا واثق من أنها ستحقق ربحا لان الطلب على الاراضي لم يخمد». وتوقع أن ترتفع أرباح عام 1998 الى حوالي 90 مليون دولار مقارنة مع 77,8 مليون دولار في 1997.

وقال ديفيد ملفيل المتحدث باسم سوليدير في تصريحات لرويترز ان أرباح العام بأكمله ستماثل أو تتجاوز أرقام العام الماضي.

واضاف ان استكمال عقود البيع الاثنين والعشرين سيستغرق ما بين ستة وتسعة أشهر.

أما مازن حجار رئيس قسم الاستثمار بمؤسسة اراب فاينانس كوربوريشن فقال «أرباح النصف الاول ليست مأساوية. سوليدير شركة قوية جدا وتتمتع بقيمة أصولية مبهرة». ونصح بشراء أسهمها.

وقالت سوليدير في بيان منشور انها تتوقع الانتهاء هذا الشهر من جميع أعمال البنية الاساسية. ومن المتوقع استكمال مشروع اعادة البناء بالكامل في اوائل عام 2000.

وقال حجار «سوليدير تملك العقارات الرئيسية في بيروت وانهت معظم أعمال البنية الاساسية وبتكلفة منخفضة. لذا فما من سبب يدعو لعدم تحقيقها ربحا. وأتوقع نتائج طيبة جدا لسوليدير عام 1998 و1999».

العمادي يدعو رجال الاعمال الصينيين للاستفادة من التسهيلات الاستثمارية بسورية

■ دمشق - ا ف ب: شدد وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي امس الثلاثاء على ارادة بلاده في توسيع التبادلات التجارية مع الصين ودعا رجال الاعمال الصينيين الى الاستثمار في سورية.

وفي افتتاح اجتماع رجال اعمال من البلدين دعا العمادي حوالي خمسين من رجال الاعمال الصينيين «لبحث امكانات التعاون والاستثمار المشترك مع نظرائهم السوريين والتعرف على فرص التجارة المتاحة في اتجاهي الاستيراد والتصدير وللاستثمار في المناطق الحرة السورية».

ويمثل رجال الاعمال والصناعيون الصينيون ثلاثين شركة صينية كبيرة تضم مختصين في مجالات الصناعات النفطية والكيميائية والكهربائية والبيئية والاتصالات ومواد البناء والحديد والصلب.

وقد وصل رجال الاعمال الى سورية الاثنين في زيارة تستغرق اسبوعا لتنمية الصادرات الصينية والتعاون في سورية حسبما افادت السفارة الصينية في دمشق.

واشار احد مسؤولي وزارة التجارة الخارجية الصينية والتعاون الاقتصادي رئيس الوفد كسو فو كسينغ الى ان حجم المبادلات التجارية بين سورية والصين بلغ 154 مليون دولار في 1997.

وقال ان سورية «اصبحت الان من اهم الشركاء التجاريين للصين في منطقة غرب اسيا». وتصدر الصين الى سورية بالخصوص صادرات تقنية.

وذكر الوزير السوري ان «في سورية شبكة متكاملة من المرافق العامة والقوانين والانظمة المشجعة للاستثمار في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والنقل البري والبحري والفنادق والمنتجعات السياحية».

واضاف الوزير ان سورية «تنظر الى الصين كقوة اساسية في هذه الفترة التاريخية من تطور البشرية لانها ما زالت مؤمنة بضرورة تطوير نظام عالمي جديد تشارك فيه كل الدول في ادارة الشؤون العالمية، نظام تحترم فيه حرية كل شعب في اختيار نظامه واسلوب حياته وتكون المساواة والمنفعة المتبادلة اساسا في العلاقات الدولية التي يجب ان ترمي الى تحقيق السلام العادل المبني على قرارات الشرعية الدولية».

البرلمان الايراني يدرس وضع صناعة السجاد بعد هبوط صادراتها بنسبة 70 % بثلاث سنوات

تاجر ايراني داخل مكتبه المزينة حوائطه بالسجاد (رويترز)

■ طهران - ا ف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية امس ان البرلمان الايراني ناقش امس الثلاثاء «هبوط صادرات السجاد الفارسي الشهير الذي يشكل المصدر الثاني للحصول على العملات الاجنبية بعد النفط».

واضافت الاذاعة ان وزير التجارة محمد شريعتمداري عرض وضع السجاد الوطني خلال الجلسة المغلقة في «الاسواق المحلية والخارجية وسبل زيادة حصة المبيعات الايرانية في الخارج».

وتعاني مبيعات السجاد الايراني في الخارج من هبوط حاد منذ اعوام عدة بسبب الظهور القوي في هذا السوق لجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز والمنافسة التي تزداد يوما بعد اخر من جانب الهند وباكستان وتركيا.

وافادت مصلحة الجمارك ان ايران باعت ما قيمته 1,8 مليار دولار من السجاد في الخارج عام 1994، لكن العائدات انخفضت الى نحو المليار بين آذار (مارس) 1997 والشهر ذاته في السنة الحالية.

ويستمر الاتجاه نزولا في الوقت الراهن ويتوقع الا تتجاوز المبيعات الى الخارج 800 مليون دولار حدا اقصى.

وقال النائب المتشدد محمد باقر نوبخت ان حصة ايران من السوق الدولية بلغت 31 في المئة مقارنة مع 41 في المئة قبل 20 عاما». واضاف ان ايران «تنتج حاليا 7,5 مليون متر مربع من السجاد ذات الجودة العالية».

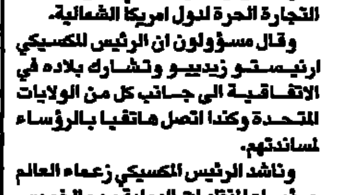
وازدادت العائدات في قطاع السجاد انخفاضا بعد ايار (مايو) 1995 اثر تبني اجراءات لتنظيم التحويلات بالعملات الاجنبية في الاستيراد والتصدير. ولم تفلح اجراءات الليونة المتخذة منذ ذاك في التخفيف من تدهور صادرات السجاد.

وتسعى ايران الى انعاش صادراتها غير النفطية نظرا الى هبوط العائدات في هذا القطاع.

وتواجه الحكومة الايرانية عجزا مقداره 6,3 مليار دولار السنة الحالية ناجما عن تراجع اسعار النفط.

ويشكل النفط 80 في المئة من عائدات الدولة بالعملات الاجنبية ونصف مصدر الدخل الحكومي مما يزيد وضع الاقتصاد حساسية حيال التقلبات في اسعار النفط.

وكان الوضع الاقتصادي في ايران في صلب اجتماع عقد الاحد الماضي بين الحكومة والبرلمان دعا خلاله الرئيس محمد خاتمي الى «التنسيق والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لتنشيط الاقتصاد وانعاش المنتجات غير النفطية».



صندوق النقد لا يميل للاستجابة لطلب دول امريكا الوسطى اعفاءها من الديون لتتمكن من اصلاح اضرار الاعصار ميتش

■ كومالايا (السلفادور) - رويترز: دعا زعماء دول امريكا الوسطى التي تعرضت لاسوأ موجة من الفيضانات على مدى قرنين لاعفاء بلادهم من الديون كما دعوا الشركات الاجنبية للاستثمار في منطقتهم لمساعدتها في عمليات الاعمار.

وقتل ما لا يقل عن 11 الف شخص في الفيضانات التي اعقبت الاعصار ميتش.

وخلال اجتماع طارئ عقد في مطار السلفادور على بعد 45 كيلومترا جنوبي العاصمة سان سلفادور حث رؤساء السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا الدول المتقدمة على فتح حدودها امام سلع دول امريكا الوسطى كما طالبوا واشنطن بوقف ترحيل مهاجرين دخلوا الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة.

وقال كارلوس فلوريس رئيس هندوراس «خسرنا في 72 ساعة ما بنيناه خلال 50 عاما خطوة خطوة».

ووافق الرؤساء الاربعة الذين انضم اليهم وزير خارجية غواتيمالا على توجيه نداء لاسقاط 11 مليار دولار ديون مستحقة على كل من هندوراس ونيكاراغوا وهما من افقر دول نصف الكرة الارضية الغربي.

ولكن هذا النداء لم يلق اذانا صاغية لدى صندوق النقد. فقد قال ممثل صندوق النقد الدولي في ماناغوا جيل دياز امس الاول ان على نيكاراغوا احترام التعهدات الاقتصادية المحددة في اتفاق مشترك مع الصندوق وذلك رغم الاضرار التي خلفها اعصار ميتش.

واضاف في اعقاب اجتماع مع عدد من اعضاء الحكومة ان نيكاراغوا بحاجة الى تمويل اضافي لاعادة الاعمار الا ان ذلك لا يعني ان الحكومة باتت حرة من الالتزامات التي تعهدتها حيال الصندوق.

واوضح دياز «يجب ادراك ان ضغوط اعادة الاعمار لن تؤدي الى تخلينا عن الاستقرار لان ذلك سيكون مثابة من يصب الزيت على النار لاطفائها. يجب ايجاد وسائل اضافية مع الحفاظ على استقرار الاقتصاد الشمولي».

وتلحظ رسالة النوايا التي قدمتها الحكومة الى صندوق النقد الدولي مطلع السنة الحالية زيادة تعريفات الخدمات العامة وانهاء عمل جزء من موظفي القطاع العام وخفض النفقات الحكومية وبيع مؤسسات الدولة كشركة الاتصالات الهاتفية اضافة الى تحقيق معدل نمو اقتصادي بنسبة خمسة في المئة.

واعتبر دياز ان طلب الحكومة الغاء الدين الخارجي البالغ 6,5 مليار دولار فكرة مهمة وان الكارثة التي خلفها الاعصار قد تسرع الموافقة عليها، لكنها لن تكون كافية لبدء اعادة البناء في البلاد.

يذكر ان الاعصار ادى الى مقتل اربعة آلاف شخص وفقد 12 الف آخرين فضلا عن انه شرد 800 الف منكوب ودمر جزءا كبيرا من الزراعات.

وتسبب الاعصار ميتش الذي وصف بانه اسوأ اعصار تتعرض له المنطقة منذ اكثر من 200 عام في خسائر هائلة اذ شرد او تضرر منه نحو ثلاثة ملايين نسمة اي عشرة في المئة من تعداد سكان دول امريكا الوسطى مجتمعة.

ودمر الاعصار المحاصيل الزراعية كما دمر البنية التحتية.

وقدرت كلية الاقتصاد في هندوراس امس الاول الخسائر بنحو اربعة مليارات دولار اي ضعف تقديرات الحكومة وهو ما يزيد على اجمالي الانتاج المحلي للدولة التي يعيش فيها نحو ستة ملايين نسمة.

وقدرت نيكاراغوا خسائرها الاقتصادية بنحو مليار دولار وهو ما يعادل نصف اجمالي الانتاج المحلي.

وستحرم خدمة الديون الخارجية المستحقة على نيكاراغوا وتقدر بنحو ستة مليارات دولار الدولة من عائدات ما يقرب من 40 في المئة من صادراتها.

وتعيش غواتيمالا والسلفادور ضائقة مالية مماثلة بعد ان تضررت من الاعصار صادراتها الرئيسية من البن.

وحث زعماء دول امريكا الوسطى المجتمعين في السلفادور الولايات المتحدة على معاملة بلادهم بموجب معاهدة الدولة الاولى بالرعاية في اطار اتفاقية التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية.

وقال مسؤولون ان الرئيس المكسيكي ارنيستو زيديو وتشارك بلاده في الاتفاقية الى جانب كل من الولايات المتحدة وكندا اتصل هاتفيا بالرؤساء لمساندتهم.

وناشد الرئيس المكسيكي زعماء العالم ورؤساء المنظمات الدولية يوم الخميس الماضي التعاون من اجل دعم امريكا الوسطى المنكوبة بالاعصار ميتش.

وترأس تيبر غور زوجة نائب الرئيس الامريكي آل غور وفدا امريكيا الى هندوراس ونيكاراغوا لتقديم معونات للمنكوبين.

وقال البيت الابيض ان زوجة غور سيرافقها اعضاء من الكونغرس الامريكي وبراين أتوود رئيس الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ودينيس مارتينز لاعب فريق اتلانتا بريفز للبيسبول وهو من نيكاراغوا.

على صعيد آخر أعلن البنك الدولي امس الثلاثاء انه حول نحو 200 مليون دولار من مشروعات يجري العمل فيها حاليا لاغراض الاسراع بمساعدة دول أمريكا الوسطى التي تعرضت للاعصار.

وقال البنك في بيان صدر في واشنطن ان مزيدا من الاموال سيرسل الى الدول المتضررة في شكل قروض عاجلة.



شارع مهجور في بلدة تيغوسيغالبا في هندوراس التي هجرتها غالبية سكانها بعد تهدم قسم كبير من مبانيها (ا ف ب)

ايران تتجه لتصنيع طائرات توبوليف الروسية محليا

■ طهران - ا ف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية امس الثلاثاء ان وفدا من شركة توبوليف الروسية يزور طهران حاليا لاجراء مفاوضات حول بناء طائرات من طراز توبوليف - 334 في ايران. وهو مشروع اتفق عليه العام الماضي لكنه لم يأخذ طريقه الى التنفيذ.

وكانت روسيا وايران عقدتا اتفاقا في نيسان (ابريل) 1997 لانتاج الطائرة في مدينة اصفهان (وسط) مبدئيا، لكن تحقيق المشروع اصطدم بعراقيل مالية وخصوصا فشل ايران في ايجاد التمويل الضروري. واضافت الاذاعة من دون تفاصيل ان الطرف الروسي يحاول «العثور على شركاء جدد ورأسمال جديد» لتنفيذ المشروع في ايران.

وستحل توبوليف - 334، الطائرة المتوسطة الحجم ويبلغ مداها الفي كلم وبقدرة على استيعاب مئة راكب، مكان توبوليف - 134 وهي طائرة بمحركين تستطيع الطيران بسرعة 950 كلم في الساعة بمساحة اربعة الاف كلم وبسعة 164 راكبا. وكانت ايران استأجرت عام 1992 عشر طائرات من طراز توبوليف من روسيا. ولا تزال هذه الطائرات التي يقودها طيارون روس تعمل على خط طهران - مشهد خصوصا.

واعلنت ايران عن حاجتها الى شراء 130 طائرة مدنية جديدة استجابة لازدياد الطلب على ذلك في بلد لا تتجاوز فيه عدد مقاعد الطائرات 12 الفا حسب مديرية الطيران المدني.

ويوجد في ايران اضافة الى شركة ايران اير الوطنية شركتا اسيمان وكيش - تور اللتان تتوليان النقل الداخلي.

ويتعين على ايران اير تجديد اسطولها البالي نظرا الى شراء غالبية طائراتها في الولايات المتحدة قبل الثورة الاسلامية عام 1979. وتعمل قيد الخدمة حاليا 28 طائرة فقط من بينها عدد من طراز ايرباص.

وتخضع ايران لحظر امريكي في مجال نقل التكنولوجيا الحساسة ولا تستطيع، بغض النظر عن مصاعبها المالية، شراء طائرات امريكية الصنع.

الفائز الهندي بجائزة نوبل للاقتصاد عانى من تجاهل حكومات بلاده نصائحه بشأن اهمية التنمية البشرية

كلكوتا - من بارثا. س. بانيرجي:

رغم الترحيب الشعبي والرسمي في الهند بفوز البروفسور امارتيا سين بجائزة نوبل للاقتصاد بالشهر الماضي، فان الحكومات الهندية المتعاقبة لم تأخذ نظريات هذا العالم الاقتصادي المرموق بالاعتبار وتجاهلت دعواته ونصائحه المتكررة لها بضرورة ابداء اهتمام اكبر بالتنمية البشرية عن طريق تخصيص اموال اكثر للتعليم والصحة والمواصلات والخدمات الاجتماعية.

وعن ذلك يقول امارتيا «ازور الهند ثلاث مرات سنويا على الاقل، وفي كل مرة اتحدث بصراحة وبقوة عن مشكلات عدم المساواة الاجتماعية والاهمال (الحكومي). ودائما ما اتهم بانني اكرر نفسي وبانني اردد نغمة قديمة. لكنني لن اكف ما حييت عن اثارة هذه القضايا طالما استمر الاهمال والتقصير في كبح التمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الهند».

وليس من قبيل المصادفة ان زيارة امارتيا القصيرة الى نيويورك بالاسبوع الماضي - التي تزامنت مع اعلان فوزه بجائزة نوبل - كانت للمشاركة في تأبين صديقه الحميم عالم الاقتصاد الباكستاني محبوب الحق، الذي توفي في تموز (يوليو) الماضي والذي كان يشارك امارتيا همومه وانتقاده المتواصل لتقصير الحكومة في مجالات التعليم والرعاية الصحية في شبه القارة الهندية.

يقول سين امارتيا «اعلم تماما ان محبوب كان سيسعد الى اقصى الحدود لفوزي بالجائزة. وانني لافتقده كثيرا».

ومثله مثل امارتيا سين فقد كان محبوب الحق، الذي شغل منصب وزير المالية في باكستان، وعمل بعد ذلك في البنك الدولي، ينادي باحلال مقياس التنمية البشرية (الذي وضعته الامم المتحدة) محل مقياس اجمالي الناتج الوطني في قياس تقدم الامم. وهو مقياس يأخذ بعين الاعتبار مستوى التعليم الاساسي ومتوسط الاعمار والدخل السنوي للفرد في تقييم مستوى التقدم والتخلف.

والقى امارتيا كلمة في مناسبة تشييع رفيقه وصديق عمره مذكرا باللقاء الاخير الذي جمعهما في جامعة كامبردج في وقت سابق من هذا العام قال فيها «في هذا اللقاء افصح لي محبوب عن امله الكبير في ان تخفض الهند وباكستان من الانفاق العسكري وان يتوقفا عن سباق التسلح المجنون، من اجل مستقبل افضل لجنوب اسيا. ولا شك ان حجج محبوب في هذا الصدد قوية وصادقة صدق منطقه الخاص باهمية التنمية البشرية».

ورغم ان امارتيا يعترف بفاعلية الاصلاحات الاقتصادية التي شهدتها شبه القارة الهندية في السنوات الاخيرة، فانه يحذر من خطورة الا تتواكب هذه الاصلاحات مع نهوض شامل بالتعليم والرعاية الصحية، موضحا ان استمرار الفجوة بين المسارين سيؤدي الى مزيد من الحرمان والعجز الذي تعاني منه الطبقات الفقيرة.

ويشرح سوبيتو داسغوبتا، استاذ الاقتصاد بجامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، فلسفة صاحب جائزة نوبل في هذا الصدد قائلا «ان سين (امارتيا) لا ينكر ان معدل الفقر قد تراجع نتيجة نجاح برامج الاصلاح الاقتصادي في الهند، لكنه مقتنع في الوقت ذاته بان الطبقات الفقيرة ما زالت عاجزة او محدودة في قدرتها على المساهمة في عملية التنمية بسبب افتقارها للتعليم ولاساسيات الرعاية الصحية».

وكان امارتيا صرح في مقابلة اجريت معه في كلكوتا في وقت سابق هذا العام بعدم رضاه عن السياسة الحكومية على الصعيد الاجتماعي قائلا: «اعتقد ان من ابسط حقوق المواطنين على الدولة توفير الحد الادنى من التعليم الاساسي لجميع السكان. والمؤسف انه - ولقرون عدة - ظلت الشكوك تحوم حول الاحساس باهمية التعليم الاساسي في الهند - رغم ان نظرة سريعة على اكثر دول العالم نجاحا في تحقق نمو اقتصادي حديثا - مثل اليابان وتايوان وسنغافورة والصين - كفيلة بان تكشف ان جميع هذه الدول اهتمت اولا بتحقيق نهضة تعليمية، بينما التعليم ما زال رفاهية غير مكترث بها بكل اسف».

يذكر ان الامية في الهند تبلغ 53 في المئة من اجمالي عدد السكان وفقا لتعداد 1991.

ويعزو عالم الاقتصاد الهندي الفائز بجائزة نوبل اهمال التعليم في بلاده الى عوامل تاريخية واجتماعية فيقول «في الهندوسية - الديانة السائدة في الهند - تصنع نوعا من الوساطة بين الفرد العادي والخالق، ممثلة في شخص البراهمين (الامام)، الامر الذي يجعل احتكار العلم هاما وضروريا لضمان نفوذ القيادة الدينية وتأثيرها على العامة. وعلى النقيض من ذلك تجد ان البوذية (الديانة السائدة في شرق آسيا) لا تعتمد في جوهرها على دور المرشد او الامام، ومن ثم ترتفع معدلات التعليم».

والطريف ان سين امارتيا نفسه ينحدر من عائلة هندوسية تنتمي للطبقة الدينية المتعلمة، فجده كان استاذا يدرس اللغة السنسكريتية (لغة الهندوس القديمة) في جامعة فيسفابهارتيا التي اسسها الفيلسوف العلامة رابندرانت طاغور (صاحب اول جائزة نوبل في تاريخ الهند)، وكان والده (الذي توفي عام 1971) باحثا زراعيا متميزا، بينما لا تزال امه التي تجاوزت السابعة والثمانين من عمرها تعيش في مجمع ديني هندوسي.

والحقيقة ان فكرة التخصص في علم الديانة الهندوسية واللغة السنسكريتية ظلت تراود امارتيا لفترة ليست بالقصيرة من حياته. لكن افكاره تغيرت تماما في مرحلة لاحقة وبدا اكثر ميلا لاعتناق البوذية، وقد ترافق ذلك مع تنامي ميوله لمساعدة الفقراء ودراسة اسباب فقرهم، وهي الميول التي دفعت به في النهاية الى دراسة الاقتصاد.

وقد التحق سين امارتيا بكلية كلكوتا المرموقة ثم انتقل بعد التخرج فيها الى كلية ترينيتي بجامعة كامبريدج البريطانية، ولم يكن قد تخطى الثالثة والعشرين من عمره حين تولى منصب رئيس قسم الاقتصاد في جامعة جادافبور بكلكوتا، ثم استكمل رحلته الدراسية والعملية (كاستاذ في علم الاقتصاد) في جامعات دلهي ولندن واكسفورد وهارفارد (الامريكية)، وانتهى به المقام حاليا في جامعة كامبريدج.

وعبر سنوات عمله الاكاديمي المتميز، اقترن اسم امارتيا بانتاج علمي غزير تجسد في 18 كتابا والعشرات من الاوراق البحثية. ولعل بحثه المتخصص في الرياضيات الحديثة وعلاقتها بنظرية الانتقاء الاجتماعي، حيث سلط الضوء على الظروف التي يمكن ان تتحول الرغبات الفردية الى سلطة صنع قرار جماعي، هو اكثر اعماله تميزا من وجهة نظر العديد من النقاد والمحللين.

لكن شهرة امارتيا الحقيقية جاءت من مؤلفاته ودراساته التجريبية عن اسباب المجاعة في مناطق مختلفة من العالم. بل ان النص الذي اوردته لجنة نوبل في اسباب ترشيحه للجائزة يركز على دوره البارز في دراسة سبل تحسين ظروف الفئات الفقيرة من المجتمع الانساني.

وقد طور امارتيا اساليب احصائية بديلة لقياس مستويات الفقر والرخاء، منتقدا المقاييس التقليدية التي تعتمد على تحديد نسبة السكان الذين يقعون تحت ما يعرف بخط الفقر (مستوى دخل معين). ويرى عالم الاقتصادي الهندي ان هذا القياس يتجاهل معدلات الفقر بين الطبقات الفقيرة نفسها، على اساس ان هناك دائما طبقات في القاع لا يطالها اي نفع من برامج الاصلاح الاقتصادي.

ووفقا لمقياس الرخاء الذي ابتكره امارتيا، فان تقدم المجتمع يرتبط بمدى الفرص المتاحة للفرد في التعليم والرعاية الصحية قبل العمل، وهي عوامل تشبه الى حد بعيد تلك التي اعتمد عليها خبير الامم المتحدة الباكستاني (الراحل) محبوب الحق في تطوير مقياس التنمية البشرية.

وربما يعود اهتمام امارتيا بدراسة ظواهر الفقر الى مرحلة مبكرة من طفولته حين تعرض اقليم البنغال (المقسم حاليا بين الهند وبنغلاديش) لمجاعة رهيبة في العام 1943 خلفت مئات الالاف من الفقراء، لكنها لم تصب الاسر الغنية باي اذى.

وعن تلك الحادثة بالتحديد يعود امارتيا بذاكرته للوراء قائلا «لا اذكر ان ايا من اقربائي او اصدقائي او حتى معارفي اصيب بضرر خلال تلك المجاعة القاتلة. وهي ملاحظة لم ادرك مغزاها الا في وقت لاحق».

وردا على النظرية التقليدية التي تلخص اسباب المجاعة في نقص الطعام، وبعد دراسة متصلة لمجاعة ولمجاعات مماثلة في الدول الصحراوية، خرج امارتيا بنظرية تعدد اسباب اخرى لنقص الموارد الغذائية في منطقة ما. وفي مقدمة هذه الاسباب الفجوة الاقتصادية الرهيبة بين الطبقات الغنية التي تسكن الاحياء الراقية في المدن والطبقات الفقيرة التي تعيش على اطراف المدن وفي القرى.

ولعل افكار امارتيا الجريئة ونظريته غير التقليدية وغير المألوفة عن اسباب الفقر، هي ما تدفع عددا من الكتاب اليساريين في الهند - التي اتجهت مؤخرا الى سياسة اقتصاد السوق - الى تصويره على انه معاد لليبرالية الاقتصادية. بل ويذهب بعض هؤلاء الكتاب الى ان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها العالم حاليا هي التي جذبت انتباه اللجنة المسؤولة عن جوائز نوبل الى مؤلفات امارتيا.

لكن سين امارتيا يدافع عن وجهة نظره في مواجهة الكتاب اليساريين فيقول «انا مقتنع بان العولمة ستظل قوة مهيمنة الى الابد. لكنها لن تحقق الرخاء لاي من الشعوب دون سياسات وطنية (حكومية) تتماشى معها وتخدم اهدافها».

ولا يمل صاحب جائزة نوبل في الاقتصاد لهذا العام من توجيه النصح والتحذير من ان اغلب الدول المتأثرة بتأثيرات العولمة السلبية هي دول كالهند وباكستان اهملت التعليم وقصرت في توفير الرعاية الصحية والاجتماعية لشعوبها.

دراسة: 700 الف مستخدم لخدمات انترنت في العالم العربي ستين في المئة منهم في دولة الامارات ولبنان والكويت ومصر

دبي ـ القدس برس:

بينت دراسة حديثة ان مستخدمي شبكة المعلومات الدولية (انترنت) في العالم العربي سيصل الى حوالي 700 الف شخص مع نهاية العام الجاري 1998، واوضحت الدراسة التي اعدتها مجلة (انترنت العالم العربي) والتي تنشر في دبي ان عدد المشتركين الحاليين في خدمات انترنت في المنطقة العربية حوالي 210 آلاف مشترك، وقدرا ان كل اشتراك يستخدمه 2,75 شخص، وبهذا تكون الدراسة قد ميزت بين المشتركين والمستخدمين لخدمات انترنت.

وبلغ عدد المشتركين في خدمات الشبكة الدولية في الامارات العربية المتحدة حوالي 52 الف مشترك، وبمعدل نمو شهري يبلغ 8,5 في المئة وبهذا تكون الامارات في طليعة الدول العربية بالنسبة لعدد المشتركين والمستخدمين لانترنت.

وتليها مصر التي سجلت 32 الف مشترك في القطاعين العام والخاص وبمعدل نمو شهري 6,8 في المائة، وشكلت نسبة المشتركين في اربع دول عربية ثلثي عدد المشتركين في المنطقة العربية باسرها وهي الامارات وشكل المشتركين فيها نسبة 23,5 في المئة من المشتركين في العالم العربي، ومصر 21,1 في المئة، ولبنان 12,4 في المئة، والكويت 9,1 في المئة.

وفي الاردن، التي كانت في طليعة الدول العربية التي سمحت بالخدمة، حققت نسبة نمو في اعداد المشتركين بلغت 8,7 في المئة، وذلك بعد ربط محافظات المملكة بخدمات انترنت توقعت الدراسة ان يصل عدد مستخدمي (انترنت) في الاردن مع نهاية العام الجاري الى اكثر من 45 الف مستخدم، مقابل 16 الف اشتراك.

وفي اليمن سجلت الاحصائية 2000 مشترك حتى نهاية شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي، ويتوقع ان يصل عددهم مع نهاية العام الى حوالي 5500 مشترك.

وبالنسبة لدول المغرب العربي فقد سجل عدد المستخدمين والمشتركين نموا جيدا، حيث سجلت في تونس زيادة 8,4 في المائة، والمغرب 8 في المئة. وبلغ عدد المستخدمين في كلتا الدولتين اكثر من 37 الف شخص مع نهاية تشرين أول (اكتوبر) الماضي، بينما تعذر الحصول على احصاءات بالنسبة للجزائر. وفي ليبيا لم يسمح بدخول الخدمة حتى الان.

وبعد سماح السلطات السعودية بدخول خدمات شبكة المعلومات الدولية الى المملكة مع بداية العام القادم، يتوقع المراقبون ان يؤثر ذلك على مبيعات لاجهزة الحاسوب وتقنيات الاتصال بانترنت بصورة كبيرة على مستوى المنطقة وقدرت مصادر في جامعة الملك عبد العزيز في الرياض.

وسجلت مبيعات التقنيات التي لها علاقة باستخدام الانترنت اعلى نسبة مبيعات خلال فعاليات معرض «جيتكس 98» في دبي الذي انتهى فعاليات بداية الشهر الجاري، بينما اثرت الاخبار التي تم تناقلها عن موافقة السلطات السعودية في دخول خدمات الانترنت لها ايجابيا على مبيعات لاجهزة الحاسوب الشخصية بالنسبة للمتسوقين السعوديين في المعرض، وعلى حجم الصفقات التي عقدها موردون أوروبيون لصالح تجار سعوديين.

السعودية تحدد رسوما مرتفعة للاشتراك في الشبكة

■ الرياض ـ رويترز: حددت المملكة السعودية للشركات العاملة في مجال تقديم خدمة الانترنت في المملكة نطاق الرسوم التي تفرض على الخدمة التي ستتاح للجمهور بدءا من الشهر المقبل.

ونقلت الصحف السعودية امس الثلاثاء عن مسؤولين في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا يتولون الاشراف على خدمة الانترنت انهم واتفقوا على تحديد 1.5 ريال في الساعة حدا أدنى لسعر الخدمة و4.5 ريال حدا أعلى.

وتحدد أيضا مئة ريال (27 دولارا) على الاقل رسما للاشتراك الشهري في الخدمة و150 ريالا حدا أعلى للاشتراك.

والى جانب الرسوم المدفوعة لشركات خدمة الانترنت يدفع المستخدمون أيضا 4.5 ريال في الساعة لشركة الاتصالات السعودية أجرا عن الخدمة الهاتفية.

وأشارت صحيفة «أراب نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية في السعودية الى أن بعض شركات خدمة الانترنت تعتبر الرسوم مرتفعة للغاية.

لكن متخصصا في الانترنت بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا قال لرويترز ان مقترحات الشركات وضعت في الاعتبار عند تقدير نطاق الاسعار. واضاف «تشكل مقترحات الشركات حوالي 50 في المئة من الرسوم المقررة ضمن النطاق السعري الذي أعددناه».

وقال المسؤول ان المنافسة بين الشركات على العملاء ستعتمد على خدمات القيمة المضافة في اطار النطاقات السعرية أكثر من اعتمادها على مجرد الخدمات الاساسية مثل تيسير الحصول على موقع والبريد الاليكتروني.

وأوضح المسؤول ان الاسعار المقررة ستطبق فقط على المستخدمين الافراد وليس على المصالح الحكومية أو المؤسسات الكبيرة التي تستخدم خطوطا أوسع نطاقا.

وفي الاسبوع الماضي جرى اختيار 40 شركة مؤهلة لتقديم خدمة الانترنت في المملكة وستبدأ الخدمة في منتصف شهر رمضان.

وستربط مؤسسة الاتصالات السعودية شركات خدمة الانترنت في المملكة بمركز رئيسي في مدينة التكنولوجيا ويفرض المركز قيودا فنية لحجب مواقع معينة تحظرها السلطات السعودية المحافظة.

ويلجأ حاليا معظم مواطني المملكة الراغبين في استخدام الانترنت الى الاتصال بشركات خدمة الانترنت عبر بلدان الخليج

شركة فرنسية تتوقع عودة مصر لشراء القمح الاوروبي

■ باريس ـ رويترز: قالت مؤسسة القمح الفرنسية امس الثلاثاء انها تتوقع أن تعود مصر الى شراء القمح اللين الاوروبي في المستقبل القريب.

وقال بيير اوليفييه دريفو مدير المؤسسة «قالت مصر انها ستعود الى الشراء من الاتحاد الاوروبي. ونحن ننتظر أن تتحقق هذه النوايا الطيبة».

وكانت مصر قد خيبت آمال سوق الحبوب الفرنسية عندما امتنعت عن الشراء في الاسبوع الماضي رغم توقعات بدخولها السوق.

وفرنسا هي أكبر مورد أوروبي للقمح لمصر التي يقدر مجلس الحبوب العالمي مشترياتها من القمح في الموسم الحالي بنحو 7,2 مليون طن.

وقال مسؤول في مؤسسة القمح الفرنسية انه منذ بداية موسم القمح لعام 1998 / 1999 بلغت شحنات القمح الفرنسي الى مصر 534 ألف طن قد يكون بعضها من طلبيات سابقة.

نقص الاموال يشل عمل المحاكم

صحيفة: عجز الموازنة الروسية سيكون ضعف المتوقع

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت صحيفة (كومرسانت) الروسية امس الثلاثاء ان العجز في الموازنة الروسية لعام 1998 سيكون في الحقيقة مرتين اكثر مما هو متوقع ولا يد لسد هذا العجز من الاعتماد على اصدارات مالية جديدة.

واوضحت الصحيفة تحت عنوان «لن تكون هناك موازنة» ان العجز في الموازنة سيصل الى مئة مليار روبل (6,45 مليار دولار) بينما توقعت الموازنة الطارئة التي اقرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عجزا بقيمة 60 مليار روبل (3,87 مليار دولار).

ومن المتوقع ان تبلغ العائدات 65,5 مليار روبل (4,22 مليار دولار) والنفقات 167,2 مليار روبل (10,78 مليار دولار).

الا ان الصحيفة اعتبرت ان العجز الحقيقي سيصل الى 120 مليار روبل (7,74 مليار دولار) بسبب عجز الدولة عن احراز تقدم في مجال جمع الضرائب.

ورأت الصحيفة ان هذه الارقام «مخيفة» وان الحكومة ستكون مجبرة على اصدار كميات جديدة من العملات اكثر بكثير مما وعدت، الامر الذي سيتسبب بارتفاع كبير في نسبة التضخم.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة (فريميا) الروسية امس ان المحاكم الروسية تعاني من نقص حاد في الاموال لدرجة انه لم يعد باستطاعة العديد من قضاة المناطق الريفية اصدار الاحكام بسبب انقطاع التدفئة والكهرباء عن محاكمهم بسبب تراكم الفواتير غير المدفوعة.

ونقلت الصحيفة عن رئيس الرابطة المهنية للقضاة الروس يوري سيدورينكو قوله ان هذا الوضع يطال خصوصا مناطق تشليابنسك (الاورال) واركوتسك (سيبيريا) وبريانسك التي تبعد 500 كلم عن موسكو جنوبا.

واوضح سيدورينكو ان وزارة المالية لم توفر المبالغ الضرورية لعمل القضاء مما حرم قضاة بريانسك من الكهرباء والتدفئة ولم يعد لديهم مال حتى لارسال البريد. واعترف سيدورينكو بان الصعوبات المالية ادت ايضا الى انخفاض مستوى القضاة الجدد. وقال «لم يعد لدينا الخيار وبتنا نقبل مرشحين كان يفترض ان نرفضهم». واشار الى ان عشرات القضاة اقيلوا هذه السنة لانهم انتهكوا القانون.

على صعيد اخر قالت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) امس ان الجفاف وارتفاع درجات الحرارة أثرا بشدة على انتاج المحاصيل الغذائية في روسيا وستشعر بذلك الفئات الاجتماعية الاقتصادية الاضعف.

وقدرت الفاو في تقرير اخباري خاص ان يكون اجمالي المحصول قد هبط بنسبة 43 في المئة خلال العام الماضي وان هناك مخاوف على الأمن الغذائي لمحدودي الدخل من سكان المدن.

وقال عبد الرشيد رئيس قسم للمعلومات العالمية ونظام الانذار المبكر في الفاو «مع اخذ هذا في الاعتبار فان مخزون الحبوب سيهبط الى مستويات متدنية اذا استمر الاستهلاك على مستواه الحالي».

وافاد التقرير ان «بامكان الفئات الضعيفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من عاطلين ومتقاعدين ومن يعتمدون على رواتبهم في وظائف عامة ان يتوقعوا ان يمر عليهم شتاء قاس وخاصة في المدن الصناعية الكبيرة». وهذا التقرير نتاج لبعثة تقصي حقائق اوفدتها الفاو لروسيا الشهر الماضي. وقالت الفاو في القسم الخاص بالامن الغذائي ان مدى كفاية كميات الاغذية الاساسية يغطي على «التوزيعات غير العادلة للدخل وان هناك احتمالا قويا ان تعاني جماعات سكانية محددة في البلاد من زيادات كبير في اسعار الغذاء المحلية».

وأدى التضخم الى خفض القيمة الحقيقية لمعاشات التقاعد. وفاقم الوضع اهمال الخدمات الاجتماعية للمسنين.

وجاء في التقرير «ان نظام الخدمة الصحية العامة غير الفعال وارتفاع قيمة الادوية يعني ان الامراض المزمنة والمؤقتة تحمل في طياتها الفقر المدقع. وبالنسبة للفئات غير النشطة اقتصاديا فان المصدر الاساسي للرفاه الاجتماعي هو الأسرة».

توقف مصر عن استيراد زيت النخيل لغلاء اسعاره

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول في الشركة القابضة للصناعات الغذائية في مصر امس الثلاثاء ان شركات القطاع العام التابعة لها قررت وقف استيراد زيت النخيل الذي تشتري أغلبه من ماليزيا بسبب ارتفاع الاسعار وانها ستشتري بدلا منه زيوتا نباتية.

واشار المسؤول انه يتحدث باسم عادل الشهاوي رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة.

واضاف ان هذا القرار لن يسري على المناقصات السابقة.

وقال ان الاسعار ارتفعت في صفقات الاستيراد التي ابرمت في الاونة الاخيرة من ماليزيا، موضحا ان مصر اشترت زيت النخيل بسعر 631,75 دولار للطن في مناقصة من ماليزيا في حزيران (يونيو) وبسعر 628 دولارا للطن في تموز (يوليو). واضاف انه في اخر مناقصة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اشترت مصر شحنة من زيت النخيل من ماليزيا بسعر 668 دولارا للطن.

ومضى يقول «ماليزيا هي المصدر الرئيسي. وستفقد 50 في المئة من السوق المصرية».

واشار الى ان شركات القطاع العام تستورد نحو 100 ألف طن من زيت النخيل سنويا وان القرار الجديد لا يسري على واردات القطاع الخاص التي تبلغ نحو 100 ألف طن أيضا.

مخاوف من تباطؤ النمو الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: حذرت اليس ريفلين نائبة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) من أن الاضطرابات العالمية ستبطئ بشدة من نمو الاقتصاد الامريكي ولمحت الى أن الامر قد يتطلب خفضا جديدا في أسعار الفائدة الرئيسية لمنع حدوث كساد.

وفي مقابلة مع رويترز قالت ريفلين انها لا تتوقع كساد أكبر اقتصاد في العالم، لكنها حذرت من أن انخفاض الصادرات الامريكية وتباطؤ خطى توفير فرص العمل ينذران بقدوم ضعف كبير. وأضافت «هذا يحدث بدرجة من المؤكد أن تؤدي الى تباطؤ الاقتصاد بشدة.. وامل الا يكون ذلك بدرجة بالغة القوة».

وخفض مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة مرتين في الاسابيع الستة الماضية في محاولة لتقليص اثار أسوأ أزمة مالية في العالم منذ نصف قرن عن الاقتصاد الامريكي.

ويعقد المجلس اجتماعه القادم في 17 من الشهر الحالي لبحث أسعار الفائدة وسط توقعات واسعة بأنه سيقرر خفضها مرة أخرى للحفاظ على توازن الاقتصاد.

وقالت ريفلين «لا نرى تباطؤا كبيرا بعد في الاقتصاد الامريكي ككل لكننا لسنا دلائل على أن الاقتصاد يتباطأ وهو الامر المرجح ان ينعكس في الربع الرابع والنصف الاول من العام المقبل».

ونما الاقتصاد الامريكي بمعدل 3,3 في المئة في الربع الثالث من العام، وهو معدل أقل بكثير من ذلك الذي سجله في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) وهو 5,5 في المئة.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن يتباطأ أكثر في الاشهر المقبلة نتيجة تأثر الانتاج والاستثمارات في قطاع الصناعات التحويلية بضعف الصادرات لاسيا. وقالت ريفلين ان خطر حدوث تباطؤ كبير في النمو الاقتصادي يفوق كثيرا خطر ارتفاع معدل التضخم موضحة «التضخم ليس مثار القلق».

انتل تتهم مايكروسوفت بالتهديد بعرقلة استثماراتها اذا دخلت مجال تصنيع البرامج

واشنطن ـ من ديفيد لوسكي:

شهد مسؤول بشركة انتل كورب أكبر شركة لرقائق الكمبيوتر في العالم بأن بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت هدد فعليا بعرقلة استثمارات انتل في مجال تكنولوجيا جديدة لرقائق الكمبيوتر ما لم تتخل عن مشروع لدخول ساحة برامج الكمبيوتر.

وأضاف ستيفن مكجيدي نائب رئيس انتل ليل الاثنين في اطار شهادته في قضية احتكار تنظرها المحكمة منذ أربعة أسابيع انه سمع مسؤولا رفيعا في مايكروسوفت يصف استراتيجية الشركة بأنها تتمثل في «تطويق المنافسين واجهادهم ثم القضاء عليهم» وانه رأى من الشواهد ما يدل على انها اتبعت نفس النهج مع شركتي نتسكيب كوميونيكيشنز وصن مايكروسيستمز.

وتتهم وزارة العدل الامريكية و20 ولاية شركة مايكروسوفت بانتهاك قوانين منع الاحتكار الامريكية في محاولة للهيمنة على برامج نظم تشغيل الكمبيوتر الشخصي والمنافسة غير الشريفة مع نتسكيب في سوق برامج الانترنت.

وقال مكجيدي ان أسلوب مايكروسوفت قلص من وجهة نظره فرص الابداع مما أدى الى ابطاء ظهور برامج مؤثرات الفيديو والتعاملات الالكترونية ومزايا اخرى قال انها لا تزال غير متاحة للمستهلكين.

وقال مارك موراي المتحدث باسم مايكروسوفت ان شهادات مسؤولين اخرين في انتل ستلقي شكوكا قوية حول صحة شهادة مكجيدي.

وتعمل شركتا مايكروسوفت وانتل في مجالات متكاملة. ولشركة انتل النصيب الاكبر من سوق معالجات لأجهزة الكمبيوتر الشخصي، في حين تنتج مايكروسوفت نظام البرامج الذي يشغل كل تلك الاجهزة تقريبا.

لكن مكجيدي قال في شهادته ان علاقة الشركتين ساءت عندما ظن غيتس أن انتل تريد أن تتسلل الى منطقة هيمنة مايكروسوفت.

وقال مكجيدي الذي عمل في وحدة تابعة لشركة انتل تعكف على تطوير برامج الكمبيوتر ان غيتس تملكه الغضب في اجتماع هام عقد في الثاني من اب (أغسطس) عام 1995 لانه كان يريد من انتل الخروج من ساحة برامج الكمبيوتر.

وأضاف ان غيتس «غضب بشدة لاننا نستثمر في مجال البرامج. وأوضح أن مايكروسوفت لن تدعم انتاجنا المقبل ما لم نفسح الطريق».

مستثمرو بورصة بيروت يتجاهلون الاسهم ويقبلون على سندات الخزانة لارتفاع عوائدها

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم اللبنانية استقرت امس الثلاثاء في معاملات ضعيفة مع استمرار استحواذ اذون الخزانة على اهتمام المستثمرين.

وقال رودي الصايغ نائب مدير عام مؤسسة فيبوس للسمسرة ان معظم النشاط انصب على سوق اذون الخزانة. واضاف «بدأ الان معظم المتعاملين المهتمين بالاستثمارات قصيرة الاجل بيع ما لديهم من الاذون لأجل عامين وشراء الاذون لأجل ثلاثة شهور وكان اهتمامهم بالاسهم ضعيفا للغاية».

وتواصل سوق اذون الخزانة منذ أسابيع التفوق على غيرها من الاستثمارات المالية في لبنان مدعومة بثقة المستثمرين في الليرة اللبنانية بعد انتخاب العماد اميل لحود في الشهر الماضي رئيسا للبلاد.

وطرح مصرف لبنان المركزي أذون خزانة قيمتها 237,12 مليار ليرة للبيع هذا الاسبوع مقابل 623,28 مليار ليرة الاسبوع الماضي.

وارتفع امس الثلاثاء مؤشر ليسبي العام 0,20 في المئة الى 87,71 نقطة بينما استقر مؤشر ليبكس عند 194,59 نقطة وصعد مؤشر بلوم 0,36 في المئة الى 900,61 نقطة. واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 100,19 نقطة.

مواطنو دول الاتحاد الاوروبي يستعدون للتعامل باليورو حتى قبل طبع اوراقه

باريس ـ من ايلاهي ميريل:

ستدخل العملة الاوروبية الموحدة (يورو) عند اطلاقها في كانون الثاني (يناير) المقبل في حياة الاوروبيين اليومية حيث سيصبح بامكانهم أن يفتحوا حسابا وان يدفعوا بموجب بطاقات الائتمان المصرفية او الشيكات، وكل ذلك باليورو بانتظار التداول بالقطع النقدية او الورقية للعملة الموحدة في العام 2002.

وخلال الفترة الانتقالية من كانون الثاني (يناير) 1999 وحتى كانون الثاني (يناير) 2002 سيبقى الشعار السائد في اوروبا هو «لا مزدوجة: لا فرض ولا منع» اذ انه سيكون للمؤسسات والافراد حرية القرار في تحويل حساباتهم الى اليورو.

ولتمكين الجميع من الحصول على اليورو التزم اتحاد المصارف الاوروبية بان يكون تحويل حسابات الافراد الى اليورو ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1999 مجانيا.

وسيصبح بامكان مواطني 11 بلدا في منطقة اليورو، نظريا على الاقل، ان يقوموا بمشترياتهم باليورو ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1999 شرط ان يقوم الباعة والتجار باعلان الاسعار على اساس العملة المحلية وما يساويها باليورو في وقت واحد. [illegible]

في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 يجب التقدم بالطلب ابتداء من كانون الاول (ديسمبر).

ولكن الشيك باليورو لن يكون مفيدا جدا خارج البلد الذي اصدره: حيث ان كلفته ستكون باهظة بسبب الرسوم التي تفرضها المصارف على الشيكات الصادرة في الخارج.

ولكن الاوروبيين المسافرين لن يدفعوا عمولات عند تبديل العملة ولكن تبديل الفرنك الفرنسي بالمارك الالماني مثلا لن يكون مجانيا تماما: حيث ان مكاتب الصيرفة ستستمر في تقاضي بعض العمولات.

اما الدفع بواسطة بطاقات الائتمان فسيكون الاسهل على الارجح بما انه يمكن استخدام البطاقات الحالية للدفع باليورو، غير انه من اجل ذلك على التجار تغيير برمجة آلاتهم الحسابية الالكترونية. وتفيد مجموعة اصدار البطاقات المصرفية انه يجري العمل حاليا على برمجة الالات الحسابية لاقرارها بحيث تكون جاهزة ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1999.

غير ان التجار لن يكونوا ملزمين خلال هذه الفترة الانتقالية بقبول الدفع باليورو. الا ان المفوضية الاوروبية تشجعهم على وضع تسعيرتين على السلع لاشاعة الثقة بالعملة الواحدة وليعتاد الناس على سلم الاسعار الجديد.

اما بالنسبة للاوروبيين الذين استثمروا اموالهم في الاسهم او في [illegible]

واسعار الاسهم ستحدد وفق العملة الجديدة. الا انه يوسع الافراد ان يشتروا الاسهم بالعملة المحلية وسيتولى الوسطاء تحويل الاسعار الى اليورو.

وفي ما يختص ببيانات الضرائب يتغير الوضع بين دولة واخرى. ففي فرنسا يمكن دفع الضرائب باليورو ولكن البيان الضريبي يجب ان يكون بالفرنك.

ولكن الغموض يبقى كاملا حول عدد الاوروبيين الذين سيختارون الدفع باليورو ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1999. ففي فرنسا اظهرت الاستطلاعات ان عدد الذين سينتقلون الى الدفع باليورو سيصل الى 9 % من السكان فقط.

الا انه لن يكون من السهل ادارة المرحلة الانتقالية. فالادخال المتأخر للقطع النقدية والورقية باليورو لن يسهل شرح اليورو، على حد قول بيار سيمون المسؤول في انظمة الدفع في اتحاد المصارف الاوروبية.

ويضيف «ولكن بما ان لا عودة عن القرار يجب ان يتأقلم الانسان مع ذلك». وفي المقابل، من الافضل حسب رايه، ان يتم طرح القطع النقدية والورقية بسرعة في العام 2002.

وستكون عملات اليورو الورقية من سبع فئات تتراوح بين خمسة و500 يورو، اما القطع النقدية فتتراوح بين سنتيم واحد و2 يورو.

ويمثل شكل القطع الورقية (من 5 و10 و20 و50 و100 و200 و500 يورو) النمط الهندسي المعماري لسبعة عصور من [illegible] الذي تميز باستخدام الحديد والزجاج. [illegible] وستتراوح الالوان بين الرمادي للفئة [illegible] للمئة والاصفر للمائتين والبنفسجي [illegible]

البارونة سايمونز الوزيرة في الخارجية البريطانية تحمل امس بطاقات بديلة عن اليورو لدى بدء تجربة للتعامل به في بلدة روترهام (رويترز)

تراجع سعر النفط الى ما دون 12 دولارا للبرميل

■ لندن ـ «القدس العربي»: سجل سعر نفط برنت (بحر الشمال) تراجعا امس الثلاثاء بعيد افتتاح المبادلات في لندن الى ما دون الـ12 دولارا في سوق عانت من ضعف الطلب.

فعند الساعة 10.30 بتوقيت غرينيتش كان سعر برميل برنت تسليم كانون الاول (ديسمبر) يساوي 11,96 دولار مقابل 12 دولارا لدى الافتتاح و11,90 دولار لدى اقفال مساء الاثنين، وهو ادنى مستوى له منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1988.

وفي غضون اسبوع واحد خسر برميل نفط برنت دولارا من سعره.

وقال المحلل توني ماشاتسيك «لم نصل بعد الى قعر الهاوية لكن ذلك لن يتأخر وسيحصل بالتأكيد خلال الجلستين المقبلتين». واضاف الخبير ان السوق تعاني من ضعف الطلب اكثر مما تعاني من وفرة العرض.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة اشارت الاثنين الى انها اعادت النظر في الطلب الدولي على النفط الخام خلال العامين 1998 و1999. واستنادا الى ارقام الوكالة فان الطلب النفطي العالمي لن يزيد الا 0,6 مليون برميل في اليوم في 1998 ليصل الى 74,3 مليون برميل في اليوم على ان يرتفع الى 75,6 مليون برميل في اليوم خلال العام 1999.

ولا يعلق المستثمرون اي امل على امكان القيام بخفض كبير للعرض في وقت تستعد منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لعقد اجتماعها نصف السنوي بعد اقل من اسبوعين.

قطر ترى ان «جميع الخيارات» مفتوحة للوصول بسعر النفط الى 18 دولارا للبرميل

■ الدوحة ـ ا ف ب: قال وزير النفط والطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية امس الثلاثاء ان «جميع الخيارات» مفتوحة لاعادة سعر برميل النفط الى 18 دولارا، وهو سعر اعتبره العطية معقولا للمستهلكين والمنتجين على حد سواء.

ويأتي هذا التصريح قبل حوالي اسبوعين من الاجتماع نصف السنوي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في فيينا والذي سيكون موضوعه الاساسي انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية.

وقال العطية ان «جميع الخيارات ستناقش لتخفيض الانتاج واطالة امد التخفيضات اثناء اجتماع تشرين الثاني (نوفمبر) وجميع الخيارات مفتوحة للمناقشة».

واضاف «انني اؤيد جميع الخيارات (لكن) من المبكر تحديد ما ستكون عليه الخطوة المقبلة».

واشار العطية الى ان قطر تدعم اي اجراء لرفع اسعار النفط بعد عشر سنوات من التراجع. وقال انه «مهما كانت القرارات لرفع اسعار النفط فاننا سنؤيدها».

هبوط مؤشر الاسهم الاردنية لادنى مستوى منذ 16 شهرا

■ عمان ـ رويترز: هبط مؤشر الاسهم الاردنية امس الثلاثاء لادنى مستوى منذ 16 شهرا وسط موجة بيع عامة.

ونزل مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,94 في المئة ليبلغ 160,51 نقطة وهو أقل مستوى يسجله منذ نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي. وبلغت قيمة التعاملات 500 ألف دينار (700 ألف دولار).

وأنحى سماسرة باللائمة على ضغوط بيع محلية شهدتها معظم الاسهم الى جانب استمرار مبيعات مستثمرين دوليين لسهم مناجم الفوسفات الاردنية مما أدى الى انخفاضه 0,05 دينار ليصل الى 1,06 دينار.

وقال سماسرة انه لم تظهر عوامل جديدة في السوق الاردنية امس الثلاثاء وان كان القلق بشأن موقف العراق وهو الشريك التجاري الرئيسي للاردن مازال يؤثر على معنويات المستثمرين.

ومن بين 33 سهما جرى تداولها امس أغلق سهم واحد فقط هو سهم مصفاة البترول الاردنية على ارتفاع بعد تداول أسهم تقل قيمتها عن 20 ألف دينار بقليل.

وانخفض سهم البنك العربي وبنك الاسكان وأسهم معظم الشركات الصناعية التي تصدر كثير منها انتاجها للعراق.

وفي المجمل تراجع 29 سهما وهبط سبعة منها لاقل مستوى منذ عام.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

هبوط قياسي جديد للاسهم الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: قال متعاملون ان التعاملات في بورصة الكويت للاسهم قاربت التوقف هذا الاسبوع وسجل المؤشر انخفاضا قياسيا جديدا امس ليصل الى 1883,4 نقطة. وأقفل مؤشر البورصة التي كانت تعتبر من أنشط البورصات العربية على 1890,3 نقطة بانخفاض 45 نقطة هذا الاسبوع حتى الان بينما لم تتجاوز قيمة المعاملات 2,33 مليون دينار (7,7 مليون دولار).

وبلغ معدل التعامل اليومي 8,4 مليون دينار الاسبوع الماضي بينما سجل متوسط قيمة المعاملات في النصف الاول من العام 14 مليون دينار يوميا وكان في العام الماضي 40 مليون دينار.

وشهدت قيمة التعاملات قفزة لمرة واحدة الى 125 مليون دينار في جلسة تعامل استمرت ساعتين ونصف الساعة في نيسان (ابريل) الماضي.

ونصح مصرفيون واقتصاديون بارزون بعدم تدخل الدولة في السوق التي خسرت ثلث قيمتها هذا العام حتى الان.

وقال اقتصادي «تتزايد خطورة الموقف.. ربما يتعين عليهم اغلاق السوق فترة من الوقت لاعطاء الناس فرصة لالتقاط الانفاس».

ويجذب الاستثمار في العقارات والبورصة اهتمام معظم المستثمرين في غياب خيارات أخرى ضمن اقتصاد تسيطر عليه الدولة التي تعاني حاليا من ارتفاع عجز الموازنة بسبب ضعف أسعار النفط.

وحذر اقتصاديون من ارتفاع مستوى الاقراض المحلي لخدمة تعاملات الاسهم الكويتية وقالوا ان الموقف كان سيزداد سوءا لو لم يوقف البنك المركزي القروض الهامشية في منتصف 1997.

الدولار يساوي 0,30292 دينار كويتي.

توقع ارتفاع بنسبة 20 % بتكلفة التعامل مع المشكلة الالفية لاجهزة الكمبيوتر

■ لندن ـ «القدس العربي»: أفادت دراسة نشرت امس الثلاثاء ارتفاع التكلفة المقدرة للتعامل مع «مشكلة الالفية» في نظم الحاسب الالي في أوروبا والولايات المتحدة بنسبة 20 في المئة خلال الشهور الستة الاخيرة.

واشارت الدراسة التي أعدتها مؤسسة كاب جيميني الاوروبية لاستشارات الكمبيوتر الى أن بعض المؤسسات ربما لا تستطيع انجاز مهمة تعديل برامجها في الوقت المناسب.

وأظهرت الدراسة ارتفاع اجمالي التكلفة المقدرة لمعالجة المشكلة الى 858 مليار دولار من 719 مليارا وفق توقعات في نيسان (ابريل) الماضي.

وأنفقت المؤسسات حتى الان حوالي 494 مليار دولار من هذا المبلغ منها 238 مليار دولار في الشهور الستة الاخيرة وحدها.

وقدرت كاب جيميني أن البلدان المتقدمة اقتصاديا قطعت نصف الشوط بالكاد نحو معالجة المشكلة الناجمة عن عدم استطاعة بعض أنظمة الكمبيوتر التعرف على تغيير التاريخ من 1999 الى 2000، غير أن مدى التقدم في حل المشكلة يتفاوت من بلد لاخر وداخل القطاعات الاقتصادية في البلد الواحد.

هكذا من الأصل

الجزائر الى أين؟

تصاعد الصراع بين جنرالات الرئاسة وجنرالات الدفاع، وخط ثالث للخروج من النفق

نور الدين العويديدي *

كما كان متوقعا لم يتضمن خطاب الرئيس اليمين زروال في ذكرى انطلاق ثورة التحرير الجزائرية يوم 1 تشرين الثاني (نوفمبر) من سنة 1954 جديدا، سوى اعلانه عن تأجيل الانتخابات الرئاسية السابقة لاوانها شهرين اخرين عن الموعد الذي حدد سابقا. اما تكراره التأكيد على ان استقالته تأتي لافساح المجال امام التداول السلمي على السلطة، فهو اقل الاشياء اهمية في خطاب الرئيس الجزائري.. اذ يعرف الجميع ان الاسباب الحقيقية مخالفة تماما لما اراد زروال التشديد عليه.

فلقد اطلق اختصار الرئيس الجزائري اليمين زروال لفترة ولايته الرئاسية، واعلانه تنظيم انتخابات سابقة لاوانها في شهر شباط (فبراير) المقبل من دون ان يشارك فيها، مسلسل الصراع بين اقطاب مؤسسات الحكم من عقاله. ومنذ ذلك التاريخ تسارعت الاحداث، وتزايدت وتائر الصراع بين القطبين البارزين: «جنرالات وزارة الدفاع» و«جنرالات رئاسة الدولة». وبدأت تظهر نتائج هذا الصراع في شكل استقالات متتابعة كان من ابرزها استقالة وزير العدل السيد محمد آدمي للتهم باختلاسات وبقتل 30 سجينا اثناء نقلهم الى سجن في وهران. اما الاستقالة الابرز فهي استقالة الجنرال محمد بتشين الذراع الايمن للرئيس زروال والرجل القوي في جنرالات مؤسسة الرئاسة.

وقد صار معلوما في داخل الجزائر كما في خارجها ان قرار الرئيس زروال باختصار ولايته قد جاء تتويجا لمرحلة من الصراع بين دوائر النفوذ المختلفة في الدولة. وان زروال لجأ الى هذا الخيار بعد ان استحال التعايش بين اجنحة متباينة جذريا، على صعيد ولاءاتها ومصالحها واشكال تعاطيها مع الشؤون الامنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.. غير ان ما هو اهم من الماضي هو المستقبل القريب والبعيد، وكيفية تصرف جميع اطراف الازمة، وردود الفعل التي تعقب كل تصرف يقوم به احد الطرفين. بما يدفع مسار الازمة، اما في اتجاه التغلب على الخلافات القائمة، ومعالجتها تحت سقف يرضي الطرفين ويحقق مصالحهما، او في اتجاه تغذيتها وتعميقها وترسيخها بما يجعل من المستحيل لقاء الجهتين في منطقة وسط تحفظ عليهما الحد الادنى من المصالح والمغانم.

الجذور التاريخية للازمة

جذور الازمة الحالية التي تتخبط فيها الجزائر تعود الى بداية مرحلة الاستقلال. فمنذ تلك الفترة تشكلت ملامح بارزة في حياة الدولة الجزائرية، يمكن ارجاعها الى مفصلين اساسيين:

ـ اولا: العلاقة المتوترة باستمرار بين العسكريين والسياسيين، او بين رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية من جهة وبين وزارة الدفاع من جهة اخرى، مع رجحان شديد للكفة العسكرية على حساب كفة اهل السياسة. وقد تجلى ذلك في مسلسل الانقلابات العسكرية شبه الدورية التي عرفت الجزائر فاتحتها بعد اشهر قليلة من اعلان استقلالها، وها نحن الان بصدد اخر طبعاتها المنقحة والمزيدة.

ـ اما المفصل الثاني فهو يتعلق بالمؤسسة العسكرية ذاتها وانقسامها الى فريقين: فريق ما يعرف بالمجاهدين والعسكريين الوطنيين الذين حاربوا ضد الاستعمار الفرنسي وانتزعوا منه استقلال الجزائر، وهو ما يمكن الاصطلاح على تسميته بفريق الجنرالات المعربين، ونصطلح عليه في هذه المرحلة بفريق جنرالات رئاسة الدولة. ومن ابرز رموز هذا الفريق حاليا الجنرال اليمين زروال والجنرال محمد بتشين. والفريق الثاني هو فريق العسكريين الذين تربوا في احضان الجيش الفرنسي واستمروا معه الى فترة قريبة من تاريخ الاستقلال، ثم انضموا الى جيش الدولة الفتية المستقلة حديثا، وبدأوا يرتقون تدريجيا في السلم المهني حتى صاروا اليوم يسيطرون سيطرة شبه كلية على المناصب العليا داخل مؤسسات الجيش الوطني الجزائري.

وهم يعرفون في الجزائر بحزب فرنسا. ويمكن تسميتهم راهنا بجنرالات وزارة الدفاع، وعلى رأس هذا الفريق ينتصب الجنرال محمد العماري رئيس الاركان العامة والجنرال محمد مدين رئيس المخابرات (المعروف بتوفيق) والجنرال اسماعيل العماري.

الاسباب المباشرة لقرار الاستقالة

اما الاسباب المباشرة للازمة الحالية ولقرار زروال بالاستقالة، فتعود جذورها الى سنة 1994. ففي تلك الفترة، كان رلجحا، بعد اغتيال الرئيس الاسبق محمد بوضياف، وانتهاء مدة ولاية علي كافي على رأس المجلس الاعلى للدولة، ان يتم تعيين وزير الخارجية الجزائري الاسبق السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر. غير ان بوتفليقة رفض ان يكون رئيسا من دون صلاحيات، واشترط ان يتمتع بحق تسيير مختلف دواليب الدولة بما فيها المؤسسة العسكرية، تعيينا واقالة للضباط.. هذا الشرط اعتبر لدى المؤسسة العسكرية، الحاكم الفعلي للبلاد، شرطا مسقطا. فتم الاستغناء عن بوتفليقة، ومن ثم اللجوء الى اليمين زروال الذي تم تعيينه وزيرا للدفاع ثم رئيسا للدولة. وفي سنة 1995 تم تنظيم انتخابات رئاسية فاز فيها زروال باغلبية مريحة، واصبح بذلك رئيسا «شرعيا» للجمهورية منتخبا باغلبية شعبية مقبولة، بعد ان كان رئيسا ظرفيا للدولة. ثم جاءت سنة 1997 وتم تنظيم الانتخابات النيابية والجهوية، وحقق فيها زروال وفريقه نجاحا مهما اخرج الدولة من الوضع الاستثنائي الى الوضع «الطبيعي». الامر الذي دعم نفوذه داخل مؤسسات الدولة، وجعله يطالب بتمكينه من صلاحيات واسعة في ادارة الاوضاع، وهي صلاحيات يتيحها له الدستور، وتدعمها الشرعية الشعبية المتأتية من الاستحقاقات الانتخابية. وهو الامر الذي رأى فيه جنرالات وزارة الدفاع خروجا على مضمون الاتفاق الذي تم بموجبه اختياره رئيسا للبلاد.

ولتدعيم نفوذه داخل مؤسسات الدولة قام اليمين زروال باجراء بعض التعيينات العسكرية والسياسية الهامة في الجيش والدولة، فقام بتعيين الجنرال محمد بتشين مستشارا عسكريا لدى رئاسة الدولة برتبة وزير. ثم قام بتعيين الجنرال فضيل السعيدي (قائد المخابرات الخارجية منذ 1992 والى غاية سنة 1994) منسقا عاما للاجهزة الامنية لدى رئاسة الجمهورية. وذلك بهدف خلق مؤسسات موازية لمؤسسات الجيش، وصولا الى نقل الصلاحيات الحقيقية الى الجناح المقرب منه. غير ان لعبة القوة قادت الفريق المنافس الى اغتيال الجنرال فضيل السعيدي مباشرة بعد تعيينه في منصبه الجديد، وذلك في شهر شباط (فبراير) 1996. وقد كان الاغتيال ضربة قوية لزروال وجناحه لما يتمتع به الجنرال السعيدي من مميزات مهمة كونه رجلا ذا ثقافة عالية ويحظى بقبول كبير لدى مختلف قطاعات الجيش الوطني.

وقد اعقب هذا الحادث عمليات اغتيال متبادلة بين الجناحين شملت مثقفين ورجال اعلام ورؤساء تحرير صحف. وكان ابرز تلك الاغتيالات اغتيال عبد الحق بن حمودة الامين العام لاتحاد العمل والرئيس السابق للحزب الحاكم. وهو الرجل المدني الذي كان جناح جنرالات وزارة الدفاع يهيؤه لرئاسة الحكومة ثم رئاسة الدولة.. وقد اغتيل ابن حمودة في شباط (فبراير) 1997 اي سنة واحدة فقط بعد اغتيال فضيل السعيدي.

في هذه الاثناء، وبعد اغتيال ابن حمودة، تمكن الجنرال بتشين من استقطاب التجمع الوطني الديمقراطي لصالح جناح جنرالات الرئاسة حتى صار 12 عضوا من ضمن 15 هم اعضاء المكتب الوطني للحزب (وهو القيادة العليا) موالين لجناح الجنرال بتشين، منهم الامين العام للحزب. في مقابل 3 اعضاء يوالون جنرالات وزارة الدفاع هم مقداد سيفي وعبد الكريم مغلاوي ونور الدين بحبوح. كما انتزع بتشين مؤسسات ووزارات عديدة لصالحه منها المؤسسات المعنية باستخراج البترول وتصديره، ووزارات الصحة والعدل والداخلية التي عين على رأسها رجالا موالين له. وقام بسجن ما بين 1000 و1200 من رجال الاعمال الموالين لجنرالات وزارة الدفاع وذلك في الفترة ما بين 1996 و1998، تحت شعار محاربة الرشوة والفساد. في حين حافظ الجناح المقابل الفترة ما بين 1996 و1998، تحت شعار محاربة الرشوة والفساد، على ولاء وزارات الاقتصاد والخارجية والاعلام، وهي وزارات تابعة تقليديا للتيار الفرنكو بربري.

كما قام الرئيس زروال في تلك الفترة بالتشاور مع الجنرال بتشين باجراء تعيينات عديدة على مستوى قيادة المناطق العسكرية، وذلك باقالة عناصر موالية للطرف المقابل وتعيين قادة موالين له، الامر الذي رأى فيه جناح وزارة الدفاع تهديدا خطيرا لسيطرته على المؤسسة العسكرية والامنية، وهو ما جعله يهدد بالقيام بانقلاب عسكري في شهر ايلول (سبتمبر) 1997. غير ان توالي المجازر البشعة التي شهدتها الصائفة الماضية، وكذلك للمواقف الامريكية القاطعة في رفض الانقلاب، وتصريحات السفير الامريكي في الجزائر المؤيدة بشدة لموقف زروال، بالاضافة الى تخوف فرنسا من انقلاب جديد قد يؤدي الى نتائج كارثية تطال الدولة الجزائرية جملة، جعل جنرالات وزارة الدفاع يتراجعون عن تنفيذ انقلابهم.. غير انهم في مقابل ذلك قاموا بخطوة ذكية تمثلت في انجازهم للهدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ، واعلان ذلك من خلال التلفزيون الرسمي، وهو ما مكنهم من ورقة سياسية هامة في مواجهة الطرف الاخر.

غير ان شق زروال بتشين رد على هذا الاتفاق بالتأكيد على ان ملف الحزب المنحل (المقصود به الجبهة الاسلامية للانقاذ) قد طوي بشكل نهائي وان لا مجال لمراجعة القرار. في مقابل ذلك تتالت المناسبات التي نشرت فيها بعض وسائل الاعلام الجزائرية الرسمية وعلى رأسها التلفزيون ووكالة الانباء الرسمية اشادة بمواقف جيش الانقاذ والتزامه الهدنة. كما تواصلت على الارض عمليات التنسيق بين جيش الانقاذ والجيش الجزائري الرسمي في محاربة الجماعات المسلحة. وكذلك برزت الى السطح ظاهرة تجول عناصر جيش الانقاذ في بعض القرى والمدن بشكل علني مرفقين باسلحتهم، وتمكنهم من زيارة اهاليهم من دون ان يتم التعرض اليهم من قبل الجيش الرسمي.

من جهة اخرى اعلن الرئيس زروال في مدينة المدية (80 كلم جنوب العاصمة الجزائر) في شهر شباط (فبراير 1998 في خطاب رسمي بثه التلفزيون الجزائري ان العديد من الضحايا الذين قتلوا في المدية قتلوا على ايدي الميليشيات ذات النزعة البربرية والفرنكوفونية. وقد اعقبت تصريحات زروال حملات اعلامية عاتية قام بها جناح وزارة الدفاع في صحف «ليبيرتي» و«الوطن» الصادرتين بالفرنسية، اتهم فيها رئيسا بلديتي غليزان (400 كلم غرب الجزائر العاصمة) وجديوة، المعروفين باسم فرقان والحاج عابد بتقتيل ابرياء، وانتزاع اموال الناس بالقوة على امتداد ثلاث سنوات. وتم اعتقالهما، ثم اطلق سراحهما في فترة لاحقة بضغط من جناح زروال ـ بتشين، باعتبار المتهمين من اقطاب حزب التجمع الديمقراطي الموالي للرئيس زروال.

ثم جاء تنفيذ قانون التعريب في 25 تموز (يوليو) الماضي واغتيال المطرب البربري معطوب الوناس ليزيد من حدة الصراع والاستقطاب بين الطرفين.. وتتالت الحملات الاعلامية المركزة مستهدفة الجنرال بتشين في الصحف المستقلة اسميا والتابعة واقعيا لجنرالات وزارة الدفاع. ورد الجنرال بتشين على هذه الحملة الاعلامية بمنع طبع الصحف الموالية لجنرالات الدفاع في مطابع الدولة، وهي صحف «الوطن» و«طوماتان» و«لوسوار دالجيري» و«لاتريبون» الناطقة بالفرنسية، وهو ما دفع هذه الصحف للصدور على الانترنيت. كما رد بتشين على تلك الحملة المنظمة في صحيفتي «العالم السياسي» و«غدا الجزائر» الموالتين له، محذرا خصومه بالقول «لا تشدوا الحبل كثيرا لانه قد ينقطع»، متهما الجنرال العربي بلخير وزير الداخلية الاسبق واحد اعمدة الجناح المضاد بانشاء 300 كتيبة شبه عسكرية مارست المجازر والتقتيل منذ سنة 1992 باسم الجماعة الاسلامية المسلحة، واشار بتشين الى تورط جنرالات اخرين في الموضوع من دون ان يسميهم. وقد احدث هذا النبأ رجة واسعة في دوائر الحكم في الجزائر. وطلبت قيادة الاركان العسكرية من الرئيس زروال اقالة بتشين ومحاكمته. غير ان زروال رفض اقالة عضده الايمن. وبذلك وجد نفسه امام استقالة اجبارية رتبها له جنرالات وزارة الدفاع.

تطورات الصراع وآفاقه

يبدو من تطورات الاسابيع الاخيرة ان جناح وزارة الدفاع قد كسب جولة هامة في صراع النفوذ والقوة مع جناح زروال/بتشين. ولعل في استقالة محمد آدمي وزير العدل، ثم استقالة الجنرال بتشين نفسه ما يرجح هذه القراءة. غير ان صحفا جزائرية موالية لبتشين اعتبرت استقالته تحررا له من القيود وتفرغه للعمل الحزبي، وهو ورقة هامة في يده.

وتيرة الاحداث تسير بنسق متسارع، والطرفان في حالة نزال على اكثر من جبهة.. والصراع بينهما يبدو الان صراع وجود. الامر الذي يعني ان هزيمة احد الطرفين قد تؤدي الى انهائه كليا، وهو ما يدفع كل طرف الى استعمال جميع اسلحته في معركة تبدو مصيرية.

وما لم تتدخل قوى خارجية لتحديد سقف لتطورات الصراع بين الجناحين المتنافسين وتقريب شقة الخلاف بينهما، قد تنفلت الامور وتخرج عن الضبط، ونرى تجربة شبيهة بما عرفه اليمن الجنوبي سنة 1986 في هذا المناخ الملبد بالغيوم، وفي هذه الاجواء البالغة التعقيد والتوتر، يعرف الوضع الاجتماعي موجة من الاضرابات الواسعة، ويزداد الارتفاع الجنوني للاسعار بشكل خيالي، وتتزايد نسب البطالة، مع تزايد تمرغ هيبة الدولة في اوحال الفساد وصراعات الاجنحة، وما تكشفه هذه الصراعات من حقائق مخيفة وفضائح مخجلة، وهو ما يهدد بانفجار اجتماعي شبيه بانفجار 5 اكتوبر 1988 قد ينسف معادلة الصراع بين دوائر النخب السياسية والعسكرية، وذلك بتحرك اعماق المجتمع الجزائري التي ظلت راكدة خلال السنوات الاخيرة.

خط ثالث للخروج من النفق

اما على الصعيد السياسي فان دعوة الشيخ عباسي مدني الجماعات المسلحة الى الالتحاق بالهدنة وكذلك بداية تشكل ملامح خط سياسي ثالث، بين صراعات جنرالات الرئاسة وجنرالات الدفاع، بدأت تؤشر الى بعض التطورات الهامة في القضية الجزائرية ما لم تعتريها انتكاسة مفاجئة، وذلك من خلال التحالف الوليد بين كل من السيد احمد بن بلة الرئيس الجزائري الاسبق، والسيد عبد القادر حشاني الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ، والسيد عبد الحميد مهري الامين العام السابق لجبهة التحرير الوطني، والسيد عبد العزيز بلخادم الرئيس السابق للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، تحت اطار سموه «لجنة المصالحة»، واعتزام هذا التحالف ترشيح شخصية سياسية قوية وذات مصداقية، قد تكون السيد احمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري الاسبق، للانتخابات الرئاسية القادمة، وهو ترشح من شأنه من يقلب الكثير من المعادلات السياسية في الجزائر. غير ان فوز السيد الابراهيمي اذ كان له ان يتم فلا بد ان يمر بطريق التنسيق المسبق مع الجنرالات الحاكمين للجزائر. ولعل السيد الابراهيمي يتمكن، في ظل الظروف الحالية، من النفاذ الى سدة السلطة من بين شقوق الصراعات الحادة بين جنرالات وزارة الدفاع وجنرالات مؤسسة الرئاسة. وذلك اذا عجز الفريقان عن حسم المعركة بينهما بغالب ومغلوب. غير ان ما يجعل هذا الاحتمال بعيدا قوة شخصية السيد الابراهيمي وتقوّر الجيش من شخصية قوية يمكن ان تسيطر على المشهد العام للبلاد.

* كاتب وصحافي تونسي مقيم بلندن

ريمون آرون واحياء العقل السياسي [3.3]

الاستقرار السياسي والاجتماعي يتطلبان قسطاً من العدل لا يتوافر الاّ بالتضحية بقسط من الحرية

سمير اليوسف *

اذا كانت المخاطر الناجمة عن تعاظم نفوذ كل من قوى اليسار واليمين المتطرفين في المانيا جمهورية فيمار، هي التي حدت بالمفكر الالماني كارل شميت الى محاولة تعريف بديلة للماهية السياسي، فإن المحاججة التي تقدم بها في مقالته الكلاسيكية «مفهوم السياسي» كانت موجهة بشكل رئيسي ضد الاطروحات الليبرالية التي مالت الى اعتبار الدولة بمثابة هيئة شبيهة بالهيئات الاجتماعية الاخرى التي تتنازعها المصالح المتضاربة لاعضائها او لمن يمثلونهم فيها، مجردة اياها (اي الدولة) من سمتها الجوهرية كجسم سياسي مهمته الاساسية التمييز ما بين العدو والصديق.

تجريد الدولة من السياسة، وتفريغ السياسة من مضمونها، بالمعنى الذي ذهب اليه شميت او غيره من قبله وبعده اكان ذلك ميكافيللي ام مونتسكيو ام توكفيل ام حنة ارلاندت ام ريمون آرون، لا تزال سمة من السمات الابرز للفكر الليبرالي المعاصر.

ولكن اليس ريمون آرون مفكراً ليبرالياً معاصراً؟ و في هذه الحالة، الا يجوز القول ان ما يسري على الفكر الليبرالي عامة يسري عليه ايضاً؟ في الحقيقة فإن هذا ليس بالسؤال الادق. فأن تكون ليبرالياً لا يعني بأنك بداهة تُسقط استقلالية السياسة على ما يتضح من سيرة آرون نفسه. ومن هنا فإن السؤال الاوثق صلة الى موضوع بحثنا هو، كيف يمكن للتفكير السياسي الذي ينادي به آرون ان ينأى به عن مجمل الطروحات السياسية للفكر الليبرالي في القرن العشرين؟

التجريد والحيادية

من اللازم التذكير ان الفكر الليبرالي المعنيّ هنا، وعلى رغم اختلاف دعاوييه الايديولوجية، هو وريث الفلسفة السياسية عموماً من حيث ميلها الى اقصاء السياسة عن التاريخ والخبرة الانسانيتين، والاستعاضة عنهما ببناء نظري تجريدي يزعم الصلاحية في كل زمان ومكان.

فلم تكن «جمهورية» افلاطون بديلاً سياسياً لديمقراطية اثينا وحدها، ولا انحصرت «الحتمية التاريخية» لقيام الاشتراكية، وفقاً لماركس، بأمة او بلد دون آخر. و كذلك الامر بالنسبة لما يقول به بعض كبار المنظرين الليبراليين حينما ينظرون الى «الانسان» ككائن مجرد الهوية ومعزول عن التاريخ و الثقافة التي ينشأ في كنفها. اذ يكاد الفرد بالنسبة للمفكرين الليبراليين، محافظين ويساريين على السواء، ان يكون محدود الطبيعة متشابهها متى واينما وجد. وعلى اساس نظرة كهذه يبرر الفكر الليبرالي دعوى الحيادية من حيث انكارها على الفرد الانحياز الاخلاقيّ او الانحياز الى الجماعة، ما لم يتوافق ذلك توافقاً تاماً مع معايير عدل صارمة تعلو على المصلحة الفردية. وما الجنوح الى تجريد الفرد من مؤثرات التاريخ والثقافة، واستبعاد سائر العوامل الفاعلة التي تقع خارج مدار ارادته، الاّ تمهيد لتجاهل السياسة واستبدالها بالقانون او ما شابه ذلك مؤسسات.

على ان هذا النحو من النظر السياسي الليبرالي ليس وحده ما يخالف شروط التفكير السياسي، و انما يمكن ان نعثر على مناح ونزعات اخرى لدى مفكرين مختلفين اختلاف الاقتصاديّ النمساوي فردريك فون هايك والبريطاني ايزايا برلين، او هذين الاخيرين و الاميركي فرنسيس فوكوياما.

فتبعاً لهايك فإنه لكي تعيش في مجتمع حرّ فلا بد من انعدام الضوابط بما هي وسائط إكراه للفرد لا في سبيل مصلحته وانما بما يخدم ارادة ومصلحة الآخرين. ولهذا فإن ضمان مجتمع حرّ يتطلب حماية حيزٍ خاص للفرد لا اثر فيه لاكراه.

الى ذلك فإن مجتمعاً حراً لا بد و ان يستند الى قوانين كونية صارمة. فيميزّ هايك ما بين القوانين العامة القابلة للتطبيق على الجميع بلا استثناء وما بين الاحكام و الاوامر المحددة التي تقضي بإخضاع فرد في سبيل مصلحة آخر. فالاول يعفي الافراد من الاكراه اللهم الاّ اذا كان لمصلحتهم جميعاً، بينما قد لا يسري الثاني الاّ على البعض دون الآخر. ما تنبغي الاشارة اليه في هذا السياق، ان اطروحة هايك هذه انما هي موجهة بشكل رئيسي ضد تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، و تحديداً الحدّ من حرية السوق، وضد تشريعاتها الرامية الى تقليص الهوة ما بين طبقات المجتمع، ولاخيراً والاهم ضد «دولة الرفاه الاجتماعي». هايك بالمناسبة هو صاحب الزعم الذائع بأن السياسة التي تلزم البعض دفع الضرائب في سبيل اعانة اولئك الذين لا يعملون و لا يستطيعون العمل هي سياسة تفضي لا محالة الى الرق طالما انها تسخّر قسطاً من طاقات البعض من دون مشيئتهم لمصلحة الآخرين.

برلين و فوكوياما

هناك ثانياً مفهوم ايزايا برلين للتعددية. وهذا امر يثير الاستهجان طالما ان برلين هو الاشد حرصاً بين المفكرين الليبراليين على ربط السياسي بالتاريخي و بالخبرات الاجتماعية و الثقافية. لقد كان برلين مفرطاً في تنبيهه الى التعارض المحتمل ما بين اغراض و غايات خيّرة الى درجة قد تصل حدّ التنازع و الصراع. و خلافاً للفلسفة الغربية من افلاطون وحتى ماركس، فقد كان حريصاً على التمييز ما بين قيمٍ مختلفة و على التأكيد بأن طلب واحدة قد يؤدي الى اقصاء اخرى. فقد يؤدي السعي الى العدل الاجتماعي الى كبح الحرية و ان طلب هذه الاخيرة قد لا يتحقق الاّ على حساب المساواة. هذا الوعي بالتعارضات التي لا يمكن مواساتها او التوفيق بينها هو ما حدا ببرلين الى الخلوص بأن السبيل الانسب الى الجمع ما بين اصحاب الغايات والمفاهيم المتعارضة هو اطار الليبرالية التعددية.

بيد ان التسليم بأن بعض الغايات والمفاهيم من التعارض بحيث لا يمكن التوفيق بينها قد يعني بان القبول بتعارض من ذلك الطراز السائد ما بين الايديولوجيات الدينية المتناحرة، على سبيل المثال، هو في الحقيقة انحدار الى درك النسبية. من وجه، وتحد من العسير على اطار التعددية الليبرالية النهوض به من وجه آخر. بل ان تبني برلين للصهيونية و ايمانه الذي لم يتزعزع بحق اليهود في اقامة كيان سياسي يخصهم وحدهم دون غيرهم لهو واحد من البراهين التي لا يمكن التقليل من شأنها على عجز الليبرالية التعددية على احتضان غايات متعارضة.

هناك اخيراً اطروحة فوكوياما حول بلوغ التاريخ مرحلة الختام. وهذه اطروحة تتبنى مقولة الحتمية التاريخية التي قالت بها الهيغلية والماركسية بفارق وحيد هو عزوها النصر النهائي الى الليبرالية الديمقراطية.

فيزعم فوكوياما في كتابه ذائع الصيت «ختام التاريخ والرجل الاخير» ان المحرك الاقتصادي قد دفع التاريخ الى مرحلته الاخيرة في صيغة الليبرالية الديمقراطية القائمة على نمو قوى الانتاج الانسانية: اي تطبيق تدابير تقنية تلبية لحاجات الانسان. وحيث ان ليبرالية السوق هي وحدها القادرة على اشباع الحاجات الانسانية، فإنه لمن الجائز القول ان هذه الليبرالية هي المحصلة العقلانية للعملية التاريخية طالما ان كافة التدابير الاخرى قد برهنت على فشلها.

بيد ان نجاح الليبرالية الاقتصادي ليس وحده ما يسوغ اعتبارها المرحلة النهائية للتاريخ وانما ايضاً نجاحها الاخلاقي والسياسي. اذ ان الليبرالية الديمقراطية دون النظم السياسية الاخرى هي التي تكفل وضع حد للصراع ما بين البشر من دون ان يكون ذلك من طريق افناء طرف لآخر او الحاقه به، وانما من خلال اعتراف الواحد بالآخر اعتراف طرفين متكافئين.

فوكوياما لا ينفي امكانية نشوب حروب واندلاع ثورات وانما يزعم بأنه لن تقوم بعد اليوم قائمة لايديولوجية كبرى، كالماركسية مثلاً، تتحدى الليبرالية الديمقراطية طالما اثبتت هذه الاخيرة بانها هي، وليست الشيوعية، التي تلبي الحاجات المادية والمعنوية للبشر، ومن ثم فإنها المحطة الاخيرة لقطار التاريخ.

الارتياب بالحداثة

لكي تنجو ليبرالية آرون، اذن، من مناحي النظر الليبرالية المعاصرة هذه، فلا بد ان تبرهن على ان القول بالفردية المجردة و الحيادية الكونية و مفهوم الحرية بالمعنى الذي ينهب اليه هايك، و انعدام امكانية التوفيق ما بين غايات متعارضة على ما يرى برلين، و لخيراً حتمية الليبرالية التي يحاجج فوكوياما في سبيلها، ان الاخذ بهذه جميعاً يُناقض ما يقتضيه التفكير السياسي.

آرون، غنيّ عن القول، ورغم دفاعه عن العقل السياسي واصراره على ان للفرد حيزاً من الحرية لا يمكن تجاهله، الاّ انه لم يركن الى عقلانية الانوار. وهذا مرده حقيقة ان آرون يَدين بمفاهيمه و منهجه الى اولئك الكتاب والفلاسفة المرتابين بمقولات ودعاوى الانوار امثال مونتسكيو وتوكفيل وكارل شميت بقدر دينه الى اطروحات التنويريين انفسهم. لهذا وخلافاً لليبراليين العقلانيين، فإنه لا يسلم بإمكانية حل للتناقضات السياسية والاجتماعية من طريق الحل النظري، وهو ما يسعى اليه بعض كبار المفكرين الليبراليين امثال ريتشارد دوركين وجون رولز وتشارلز تايلور.

ولعل في موقف آرون النقدي والارتيابي من ظاهرة الحداثة ما يدل على تشبثه بشروط التفكير السياسي. فهو يدرك بأن هناك من التناقضات ما لا يمكن لاصلاح عقلاني يستند الى نقاش وحلول نظرية ان يجد مخرجاً لها. فإحلال المساواة وتكريس الفردية واشاعة ميول كونية تتجاوز الحدود الثقافية ليست بالغايات التي يُصار الى تحقيقها من طريق تقديم محاججة نظرية سليمة منطقياً، او من خلال اللجوء الى البرلمان او القانون. فثمة جملة من الحقائق والعوامل مما لا سلطان للافراد عليها هي التي تقف خلف ازدهار الحداثة. اذ من دون التركيبة التراتبية للتنظيم الحديث فإنه لا يمكن ان يكون هناك فعاليّة تجاري اقتصاد العصر الحديث. هذا في حين ان تركيبة تراتبية كهذه انما تُملي ضرورة الحاق فرد بآخر وشريحة اجتماعية بأخرى، وهو ما لا يتوافق مع مطلب المساواة.

كما ان الظن بامكانية تكريس فردية الفرد بواسطة تشريعات واجراءات دستورية قانونية هو انكار لحقيقة ان الثراء الماديّ في العصر الحديث انما يرجع بالدرجة الاولى الى توسل الانتاج الآلي والنمو الاقتصادي. وان اقلاع الآلية الانتاجية انما يتم في الحقيقة على حساب الفردية. الى ذلك يجادل آرون بأن انتشار استخدام الوسائل التقنية المتطورة و الاعتماد المتعاظم عليها من قبل مختلف البلدان والامم، وخلافاً لما يراهن عليه الليبراليون، لا يكفي لزوال الحدود الثقافية والسياسية التي تفصل البشر وتحول دون انتماء الافراد الى ما هو ابعد وارحب من عالم الامة والجماعة السياسية التي اليها ينتمون.

آرون بهذا المعنى ينفي امكانية نسبة خواص او طموحات للفرد بما يتيح النظر اليه منفصلاً تماماً عن الحقيقة الجمعية التي يكون جزءاً منها. فالقول بالحرية الفردية بمعزل عما هو تاريخي وسياسي هو من وجه عزل للفرد عن محيطه و من وجه آخر قصور عن الاحاطة بمعان اخرى للحرية كحرية الامة او الجماعة السياسية.

انه لمن هذا المنطلق يجد آرون نفسه على خلاف مع ما يقول به فردريك هايك حول شروط المجتمع الحرّ. فهو يجادل بأن الزعم بأن الحرية هي انعدام الضوابط التي تُكره الفرد على ان يكون طوعاً لارادة ومصلحة آخر، هو تجاهل لاشكال اخرى من الحرية وثيقة لم يني التاريخ السياسي يكشف عنها. ويتخذ آرون من نضال الجزائريين في سبيل الاستقلال مثالاً، و كان مثالاً ناصعاً في حينه، على نوع من الحرية السياسية لم يلتفت هايك اليه:

«دعونا نفترض ان التكامل الذي لطالما طمح اليه الجزائريون قد تمّ عرضه عليهم، بل و منح اليهم فعلاً، في الوقت الذي يطالبون فيه بالاستقلال، هل كانوا سيتحررون فيما لو انهم استمتعوا بالحقوق ذاتها التي يتمتع بها الشعب الفرنسي واطاعوا القوانين التي يطيعها؟ ليس ثمة ما يدعو الى تصديق ذلك. ان الحرية الحقيقة، اي الحرية يسعى اليها الفرد كذلك، تعتمد على البشر والسلوكات بقدر ما تعتمد على القوانين.. ان تشكيل لمة مستقلة بالنسبة لشعب ما، حتى و ان اعتبر هذا الشعب نظرياً جزءاً متكاملاً من دولة حرة، هو الشرط الضروري للحرية الشخصية بمعنيين: فالفرد لن يحس بأنه حراً حتى و ان تعين عليه، وفقاً للتشريع موضع التنفيذ، ان يختبر الاحساس بالعرية، طالما ان التمييز ما بين الطائفة الاثنية التي ينتمي اليها و الطائفة الاثنية المسيطرة ما انفك سائداً بصورة عملية. كما انه لن يكون بوسعه بلوغ الحرية الايجابية للانضواء السياسي طالما انه لم يتحقق من كون الدولة التي ينتمي اليها مواطناً هي دولته».

ترتبط هذه المحاججة بشكل مباشر مع الشرط الآخر لاستواء مجتمع حرّ بحسب هايك، اي ضرورة الاحتكام الى قوانين عامة كونية تُطبق على الجميع بلا استثناء عوضاً عن اللجوء الى احكام واوامر محددة تصدر عن سلطات معينة. وهذا ما يرى اليه آرون بكونه من قبيل النقص الذي تنطوي عليه النظريات الليبرالية المعاصرة في زعمها الكونية وافتراضها المسبق بالحيادية. هايك شأنه شأن مفكرين ليبراليين آخرين، بمن فيهم اولئك الذين يختلفون معه اختلافاً جذرياً في مسائل تتعلق بالحرية والعدل الاجتماعي، يميل الى استبعاد حقائق سياسية هامة من قبيل حقيقة السياسة الخارجية والحرب والسلام.

يجادل آرون بأنه طالما كانت هناك جماعة، او وحدة جمعية، فلا بد من سياسة خارجية. ومن ثم لا بد من سلطة ائتلافية. والسلطة الائتلافية انما تُعهد الى البشر لا الى القوانين طالما يناط بها القرار في مجال السياسة الخارجية اكانت حرباً ام سلماً. وحيث ان لهذه السلطة الحق في اصدار الاوامر و الاحكام وفقاً لما يقتضيه الموقف، فإن الاكتفاء بالقوانين العامة انما يناقض ما تقتضيه السياسة.

ولا يمكن ايضاً نسيان الشروط الاخلاقية و المدنية التي تكفل قيام مجتمع ليبرالي صالح. فقبل اشتراط انعدام الضوابط التي تقيد حرية الافراد فلا بد ان تعير الاسباب و العوامل التي تسهم في قيام مجتمع اصلاً وتكفل وحدته ما تستحق من الاهتمام. وحيث ان آرون يؤمن بأن على رجل السياسة ان يوفق ما بين اسباب واغراض متعارضة، لذلك فهو لا يتهرب من حقيقة ان الاستقرار السياسي و الاجتماعي قد يتطلبان قسطاً من العدل الاجتماعي لا يتوافر الاّ بالتضحية بقسط مكافئ من الحرية.

وهذه النقطة هي الباعث على اختلاف آرون عن ايزايا برلين. ففي حين يسلم برلين، على ما سبق ورأينا، بأنه ليس ثمة من حيلة ازاء تعارض كهذا، آرون و دفاعاً عن العقل السياسيّ لا يقتنع بهذا الموقف طالما انه في اعتباره ان كل ذي غاية على حق، ينتهي الى التسليم بالنسبية. وانه من وجه آخر ينفي الدور الذي يمكن للاعب السياسي ان يؤديه في التوفيق ما بين اهداف متعارضة.

الى ذلك فإن برلين في تعويله على اطار الليبرالية التعددية انما هو في الحقيقة لا يختلف عن افلاطون او ماركس من حيث ايثاره مثال نظام سياسي على آخر مخالفاً بذلك مقتضيات التفكير السياسي الذي ينكر امكانية الحكم على نظام سياسي ما لم يكن قائماً فعلاً. وهذا ايضاً ما لا بد للتفكير «الآروني» ان يستنكره في دعوى فوكوياما. فأن يزعم صاحب «ختام التاريخ والرجل الاخير» أن الليبرالية الديمقراطية هي النظام السياسي الوحيد القادر على تلبية الحاجات المادية والمعنوية للبشر من دون ان يستند في ذلك الى شكل من الاشكال القائمة لهذا النظام، وهناك كما لا يخفى اشكال مختلفة من الليبرالية الديمقراطية، فإنه بذلك يعتبر هذا النظام بمثابة المثال الذي ينبغي ان يحتذى. اما القول بحتمية نظام كهذا استناداً الى وتيرة الجبرية التاريخية الماركسية نفسها فهذا ما يجعله مناقضاً اشدّ التناقض لشروط التفكير السياسيّ. ذلك انه اذا كان الامر كذلك فما الذي يبقى من حرية السياسي في الاختيار؟ هل يبقى هناك جدوى لاي فعل سوى انتظار وصول قطار التاريخ الى المحطة الاخيرة؟

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس

رئيس بعثة لندن للجامعة العربية: كلام لم أنطق به

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فاجأتني صحيفتكم الغراء في عددها الصادر يوم 9/11/1998 بنقل كلام نسب إلي في اطار عرض لداولات «ندوة مغلقة» نظمتها «مؤسسة القرن المقبل» كان موضوعها «مستقبل العراق».

وبغض النظر عن كون اعمال الندوة المذكورة من حيث المبدأ غير قابلة للنشر او لايراد مصدرها (off the record) وبالتالي تعبر عن آراء شخصية بحتة في اطار من الكتمان، ونشرها على هذا النحو يثير الاستغراب ويبعث على الشك العميق في دقتها، فانه يهمني خدمة للحقيقة ان أوضح ما نقل عني من كلام لم أنطق به ولم أستعمل اطلاقا التعابير التي وردت في ذلك المقطع.

وتفضلوا بقبول وافر التقدير

غيث ارمنازي
رئيس بعثة لندن

من الذي يسير في الاتجاه المعاكس؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الحملة الاعلامية المركزة التي تشنها اجهزة الاعلام الاردنية والمصرية ضد قناة «الجزيرة» الفضائية هي حملة ظالمة ومستهجنة ولا ندري كنهها. اما اذا كان الاعتراض موجها ضد برنامج معين او اشخاص محددين فان هذا لا يستوجب اغلاق مكاتب المحطة هناك او هنا. ولو كان الامر كذلك لكان الاجدى بنا ان نغلق كل مكاتب المحطات الغربية والامريكية منها بشكل خاص كون اجهزة الاعلام الامريكية على اختلاف مشاربها تجد فينا نحن العرب مادة للاستهزاء والاستخفاف بدون وازع.

اما اذا كان الاخوة في الاردن قد استاءوا من مادة الحلقة الاخيرة من برنامج «الاتجاه المعاكس» فهذا امر يخصهم ومن حقهم مقارعة الحجة بالحجة دون اللجوء الى القذف والتشهير والتنديد، او حتى التهديد بالقتل كما جاء في بيان لاحد المنظمات.

ان الوثائق التي ساقها محمد خليفة في تلك الحلقة مأخوذة عن مؤلفين اردنيين معروفين، امثال الدكتور علي محافظة، وسليمان موسى، وهاني حوراني وغيرهم. وهذه الوثائق متوفرة لكل من يود الاطلاع عليها. لكن الحق يقال ان الدكتور كامل أبو جابر لم يكن موفقا بالقدر الكافي في رده على محمد خليفة، او ربما انه لم يكن يتوقع ان يطال الحديث ما هو ابعد من اتفاق «وادي عربة». وهنا لا يمكن لوم الاستاذ محمد خليفة على جاهزيته بالوثائق والارقام.

ان من حق الاردنيين ان يفخروا ان بلدهم قد تحولت من ارض بداوة الى دولة مؤسسات وهذا يحسب لهم وليس عليهم. كما انهم مطالبون بشكر قناة «الجزيرة» لكثرة ما تحدثت عن التجربة الديمقراطية في الاردن والتي اعتبرها الاستاذ سامي حداد مرارا تجربة رائدة في العالم العربي. اما حملة استاذنا الكبير حمدي قنديل في الفضائية المصرية فهي ايضا غير مبررة. وهنا يخامرني سؤال. ماذا يضير جمهورية مصر العربية لو اننا سمعنا وجهة نظر الاسلاميين المتشددين من منبر محايد مثل «الجزيرة»؟ ما لا يعرفه استاذنا الكبير اننا بعد مشاهدة الحلقة الخاصة حول الارهاب خرجنا بانطباع راسخ وقناعة اكيدة ان هؤلاء الاشخاص لا يمكن ان يمثلوا الاسلام الذي تربينا عليه او الاسلام الذي نريد. فلماذا تريدون حرماننا من ان معرفة الحقيقة من منابعها بدلا من تأتينا مشوهة.

حقيقة الامر ان محطة «الجزيرة» استطاعت خلال عمرها القصير ان تصير جزءا من خياتنا، لاننا لمسنا منذ اللحظة الاولى اسلوبا اعلاميا جديدا في التعاطي مع قضايانا المصيرية، ولعل من نسوء طالعها انها موجودة في قلب العالم العربي حيث تتشابك القضايا بعضها ببعض وكلها اشبه بحقول الالغام فلا يمكن الحديث عن معاناة الشعب العراقي دون اثارة حفيظة الاخوة في الكويت لانهم لا يرون المنطقة الرمادية التي تفصل بين الحاكم والمحكوم. وكذا الحال بالنسبة للقضية الفلسطينية التي لا يمكن تناولها بمعزل عن المؤثرات العربية المحيطة بها بشكل مباشر والمنقسمة فيما بينها بين مؤيد ومعارض. كما لا يمكن الحديث عن المجازر التي تشهدها الجزائر دون اثارة حفيظة الاطراف المتصارعة.. الخ. اننا ومن هذا المنطلق نكبر في حكومة قطر قدرتها على تحمل وزر احتضان محطة «الجزيرة» التي اكسبتها ثقة واحترام وتقدير الملايين من ابناء الامة العربية على امتداد المعمورة. وان التاريخ سوف ينصف قطر البلد الصغير الحجم الكبير المكانة لتصديها لكل انواع الابتزاز ولانحيازها الى صف الجماهير وخدمة الحقيقة. وهو ما نربو اليه ونريد له ان يتكرس كمنهج في كل وسائل الاعلام العربية وهذا هو الاتجاه الصحيح.

قيس قدري
ستوكهولم

الغصة الامريكية البريطانية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عطفا على التقارير والتعليقات التي نشرتها صحيفتكم حول التهديدات الامريكية الجديدة بضرب العراق اود تسجيل الملاحظات التالية دفاعا عن شعب العراق.

1) بكل جدية اقول ان سلامة شعب العراق وحقه في استئناف النمو الطبيعي كبقية شعوب الدنيا بات يتوقف على تلقي القيادتين البريطانية والامريكية نوعا من المعونة الطبية النفسية.

فهاتان القيادتان باتتا تعانيان من لزمة نفسية سياسية عنوانها العراق. اذ لم يحدث في التاريخ كله ان تضافرت جهود 30 دولة او اكثر عسكريا وسياسيا وماليا من اجل اسقاط نظام سياسي في بلد له حجم العراق دون ان تتكلل تلك الجهود باسقاطه واحتلاله واقامة نظام سياسي جديد بالقوة. ذلك ما حدث لكل من المانيا واليابان مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولا يمكن مقارنة امكانات العراق بامكانات المانيا واليابان.

2) بعد 8 سنوات متصلة من الجهود العسكرية والسياسية والحصارية ما زالت بغداد تتكلم نفس لغة عام 1991 ولم تسقط حكومتها. تلك حالة لم تواجهها دول كبرى من قبل. من هنا فان الاثر السيكولوجي لهذه الحالة لا بد ان يكون قد خلق غصة في بلعوم القيادتين الامريكية والبريطانية تكاد تقتلهما وتزيحهما من خارطة القيادات السياسية الواقعية في الدول الكبرى، وما نقرأه في «القدس العربي» وغير «القدس العربي» عن التهديدات بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، وعن رحلات وزير دفاع أمريكا العبري ومستشار امنها القومي العبري استجداء لتأييد العالم العربي وغير العربي لمثل تلك الضربة يشكل احد عوارض تلك الغصة.

3) الغصة الامريكية البريطانية قد بلغت درجة من العمق تتطلب تدخلا فعالا من القيادات السياسية الصديقة لامريكا وبريطانيا والمشتبكة بمصالح شتى معهما كروسيا والصين وفرنسا لكي لا تحملهما على ارتكاب حماقة بالمعنى السياسي. والحماقة تعني التهديد بالقيام بعمل عسكري لا يصيب الهدف السياسي اي اسقاط حكومة العراق. ومن شأنها ايضا ان تثير غضب الشعوب العربية وغير العربية لان شعب العراق وحده هو الذي سيتحمل النتائج الاجرامية لمثل تلك الحماقة العسكرية.

4) العراق الذي ملأ المعلقون السياسيون الارض بلا عقلانية حكومته يبدو للعاقلين في البلدان التي لا تعاني من عقدة لامريكا وبريطانيا الطرف العاقل الوحيد. ولسان حال العراق هذه الايام هو اعطونا ما نريده وخذوا ما تريدونه. ارفعوا الحصار وفتشوا عن الاسلحة.

5) الجواب الامريكي البريطاني هو جواب المرضى سياسيا: فلتنفذ بغداد «ما تأمرها به» الى ان نصح من عقدتنا والا فاننا سنضربها من بعيد!

دولتان كبريان في العالم غادرتا عالم السياسة الواقعية وباتتا عاريتين من السياسة على الاطلاق.

6) المشكلة في العداء السياسي الامريكي البريطاني السياسي هي ان شعب العراق وحده يتحمل نتائجه. فصواريخ التوماهوك مشهورة بدقتها وبعدم دقتها. والذين نسوا احداث العراق عام 1991 تذكرهم باحداث السودان وافغانستان، فمن اجل حق شعب العراق في الامان والسلامة فان اصدقاء امريكا في وطننا العربي مطالبون بممارسة نوع جديد من السياسة في علاقاتهم معها اي تقديم المعونة الطبية النفسية السياسية.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

موافقة عربية سرية على قصف بغداد

■ يبدو ان المقولة الامريكية التي تؤكد بان المسؤولين العرب يظهرون ما لا يبطنون باتت اقرب الى الصحة خاصة عندما يتعلق الامر بالعراق وأزمته الحالية مع فرق التفتيش الدولية.

فبينما يعلن وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي ان بلاده حصلت على دعم كامل لضربة عسكرية ضد العراق من المملكة العربية السعودية ودول الخليج، يؤكد الرئيس حسني مبارك انه لا توجد اي دولة عربية واحدة تؤيد استخدام القوة ضد العراق لارغامه على احترام قرارات الامم المتحدة.

وربما ترفض الحكومة المصرية مثل هذه الضربة، وربما سمع الرئيس مبارك من الزعماء الخليجيين ما يؤيد موقف بلاده المطالب بحل دبلوماسي للأزمة، ولكن الحقيقة ان معظم حكومات دول الخليج لا تستطيع ان تخالف رأيا أمريكيا حتى لو كانت غير مقتنعة به وبجدواه.

وحتى نوضح اكثر نقول ان جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني الذي تفقد قوات بلاده المرابطة في الكويت والبحرين اعلن ان الدولتين تؤيدان اي جهد عسكري امريكي بريطاني ضد العراق، وانهما قبلتا استخدام اراضيهما كمنطلق لأي قصف جوي لاهداف عراقية.

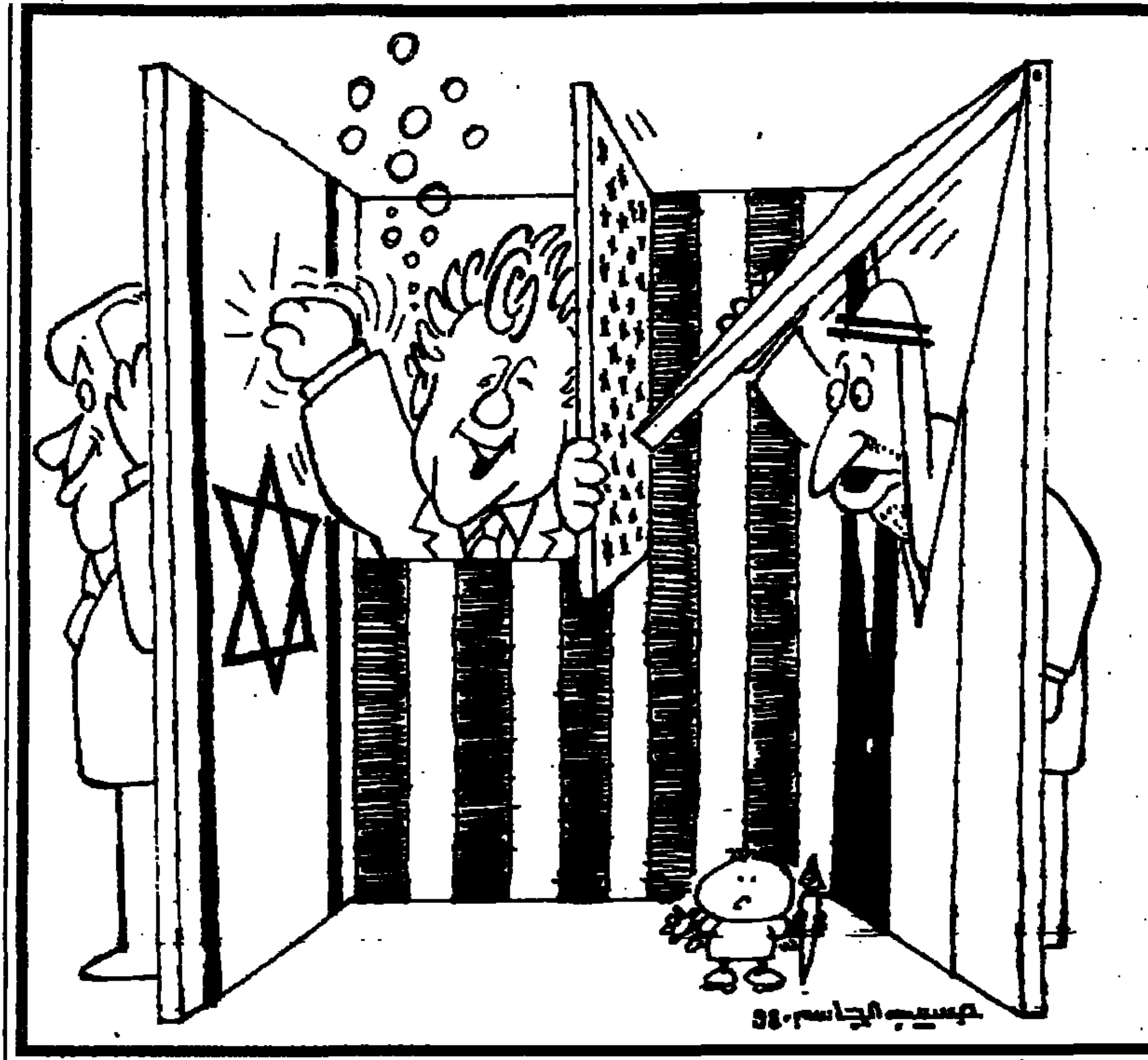
ولا نعرف ما اذا كان الرئيس مبارك قد قرأ او سمع عن تصريحات روبرتسون ونظيره كوهين في هذا الاطار ام لا، وتقديرنا انه لو كان الامر كذلك لما اطلق تأكيداته هذه والجزم بانه لا توجد دولة عربية واحدة تؤيد الضربة العسكرية.

ولكن ما نعرفه ان الموقف المصري بدأ يبتعد عن الموقفين الخليجي والامريكي في الأزمة الحالية مع العراق، ويقترب اكثر من المواقف العربية المعارضة لأي قصف امريكي للعراق، وعبر عنه صراحة الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري عندما قال ان مصر ترفض اللجوء الى الخيار العسكري، سواء من الولايات المتحدة أو غيرها، كلما حدث خلاف مع العراق، وأضاف ان «محاولات اللجوء الى هذا الخيار هي كيل بمكيالين لأنه لا يطبق مع دول اخرى مثل اسرائيل والصرب اللتين ترتكبان كل المحرمات ضد القوانين الدولية وحقوق الانسان».

وهذه اللغة السياسية المصرية جديدة وتحمل بذور التغيير المأمول الذي يمكن ان يؤدي الى موقف عربي صلب ضد الاستفزازات الأمريكية المتكررة للعرب والمسلمين في شخص العراق.

والمأمول أن تترجم الحكومة المصرية هذه السياسات الجديدة على أرض الواقع، بأن تقود موقفاً عربياً رسمياً حقيقياً ضد الضربة العسكرية التي ستعيد تدمير ما بناه أبناء الشعب العراقي بدمائهم وعرقهم في السنوات الثماني الأخيرة التي تلت الحرب التدميرية الأولى في مطلع عام 1991.

فالحكومة المصرية هي التي قادت التحرك لاعطاء الشرعية لوجود القوات الأمريكية في الجزيرة العربية عندما استضافت آخر القمم العربية الشاملة في القاهرة في آب (اغسطس) عام 1990، وما صدر عنها من قرارات شكلت الغطاء العربي لقصف بغداد، وهي التي تستطيع ان تقود تحركاً عربياً مماثلاً لسحب الشرعية العربية والدولية عن أي هجوم أمريكي جديد ليس له أي مبرر أخلاقي أو قانوني، لأن العراق لا يحتل بلداً ولا يهدد أحداً بعد تدمير جميع أسلحته.



صوت وصورة الراهن: الحرية علامة فارقة

عدلي صادق

■ في ذروة الحرب العظمى الثانية، كان الاذاعي العراقي يونس البحري، يتألق امام ميكروفون راديو برلين، فيتحدث عن الانكليز، وعن الفرنسيين، وعن كافة الاستعماريين بحرية لا تعرف القيود، بل بحرية لم تتوافر لغيره في بلد يحكمه الشمولي النزق ادولف هتلر. وكان الصوت الفصيح للوعد، المتدفق بسلاسة غير مسبوقة، يستحوذ على الباب وافئدة الناس، ليس فقط بسبب ما استحوذ عليه من مواصفات فنية، وانما كذلك ـ وهذا هو الاهم ـ لانه سمع عند واحدة من العلامات الفارقة بين عصر وعصر، او بين عصر استعماري بدا وكأنه على وشك الافول، وعصر تتأهب فيه قوة باهرة لسحق الاستعماريين القدامى، ومن ثم ترتيب «سيء» بعد ذلك ربما يكون اخف وطأة. ولم يكن احد يتوقع هزيمة المانيا ومحورها. وكانت المخابرات الالمانية تزود يونس البحري بمعلومات تفصيلية عن الاوضاع في اقطار العالم العربي، فينطلق صوت هذا الاخير، بكلام حماسي، وبمضامين التهديد والوعيد التي نزلت بردا وسلاما على قلوب الناس المحزونين، او القلوب المقعمة الما من مظالم الاستعمار. ومن امثلة الاصداء الطريفة القوية لصوت يونس البحري، ان عباس محمود العقاد، سمع الحكم المسبق عليه، عبر راديو برلين، بكلمات البحري الذي اعتبره واحدا من اصدقاء الانكليز، فبادر عباس الى الهرب سريعا الى السودان (عمق مصر) وانزوى هناك ليعيش حياة شبه صوفية ـ وهو المحب الشغوف بمتع الحياة ـ وليكتب عن «عبقرية عمر»!

* * *

كان البرهان على قوة اداء الكلمة المدوية، عبر المذياع، هو استحداث القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية، استكمالا للنتائج غير المتوقعة للحرب وهي انتصار الحلفاء وغياب ادولف هتلر، وزوال العلامة الفارقة ـ عندنا ـ بين عصر وعصر.

وفي خضم تلك الحرب، انشأ البريطانيون في مدينة جنين الفلسطينية ما سمي بـ«اذاعة الشرق»، ووضعوا في البداية، وراء الميكروفون، صوتا شعريا محببا، هو ابراهيم طوقان فلم يستحوذ على شيء من قلوب الناس وألبابها، قبل ان يتضح له مغزى الدور وقبح المقلب ومن ثم ينسحب. وفعلوا الشيء نفسه مع عجاج نويهض، ولم يكن احد من اعلام ذلك العهد، ممن توافرت لهم مواصفات شخصية تتفوق بكثير على مواصفات يونس البحري، قادرا على التأثير مثلما يؤثر، وذلك بحكم الفارق بين الحالة التي كان يمثلها، والحالات التي لم يكونوا قادرين على تجاوزها!

* * *

ومنذ منتصف الخمسينات، بدأ «صوت العرب» في البث من القاهرة، مبشرا بعصر جديد. وبرز صوت احمد سعيد، الذي جاءت ـ بعد ذلك ـ نتائج حرب 1967 لترشقه ببعض مصير يونس البحري، مع الفارق بين طبيعة موقف كل منهما. وكان لاحمد سعيد الدور الذي جعله ظاهرة تعبوية مميزة. ولم يكن صوته للوعد سيؤثر او سيلفت النظر، لولا الحالة التي كان يمثلها جمال عبد الناصر، بمضامينها الواعدة. وفي هذا السياق نفسه، برزت اهمية ما يكتبه محمد حسنين هيكل، الذي حافظ لسنوات، على اطلالته المهمة، في صباح كل يوم جمعة، تحت عنوان «بصراحة».

* * *

ومضى ايقاع الحياة رتيبا بلا فوارق او بلا فواصل مهمة بين عصر وعصر. وبظهور التلفزة الفضائية التي اختزلت المسافات وغشت منازل الوطن العربي من الماء الى الماء، لم يكن ثمة من يلفت النظر، بشكل مميز، مهما برع مقدمو البرامج والمفكرون ورجال الافتاء في الدين حول كافة تفصيلات الحياة. ولم تكن تقنيات الاخراج التلفزيوني للبرامج والفقرات تختلف عن بعضها البعض، لتعطي الفرصة لظهور الواحدة في موقع اهم واكثر تأثيرا من مواقع غيرها. فالعصر هو تداعيات العصور التي سبقت، والزمن السياسي يمضي في سياقه الحالك والمتوقع، ولا علامة كبرى فاصلة بين مرحلة واخرى، باستثناء الفواصل الباهتة، التي تكاد أن لا يلحظها احد، بين التداعيات نفسها.

وحدها، قضية الحرية، هي التي اصبح بمقدورها ان تمنح الاهمية لمنبر وتحجبه عن منبر آخر. ووحدهم المشتغلون في مادة الحرية وتشعباتها، وفي مادة الكرامة الوطنية والقومية وتشعباتها، بمقدورهم ان يتميزوا، حتى وان كان ما يتوافر لهم من مواصفات، اقل بكثير مما يتوفر لغيرهم. فلعل انتصار فكرة الحرية، وفكرة تقليص المسكوت عنه في حياتنا يمثل علامة فارقة معقولة، بين عصر وعصر.

قراءة في قانون حظر المظاهرات والمسيرات والتجمهر في اليمن

عبد الباري طاهر *

■ منذ اندلاع مظاهرات الخبز في كثير من مدن البلاد، وتفجر العنف في مناطق الوسط والشمال والاجهزة الاعلامية والامنية تصور الامر وكأنه مجرد مؤامرة نسجت خيوطها المعارضة السياسية. لم تكتف الدولة بكيل الاتهامات للمعارضة بعد القمع الاسود لهذه المظاهرات التي بدأت سلمية ولكن تدخل الامن قد دفع الى العنف والتخريب وما ان همدت المظاهرات حتى انهالت التصريحات عن منع المظاهرات وتجريمها حتى قبل سن القانون كتعد على الدستور، قذفت الدولة بالقانون المجرم للتظاهر الى مجلس النواب، واسمته مشروع قانون تنظيم المظاهرات والمسيرات والتجمهر.

يتكون القانون من ثلاثة فصول وخاتمة ويشتمل على 25 مادة لا نجد فيها ما يشير الى حق التظاهر السلمي والاحتجاج الديمقراطي بالمسيرات السلمية «وهو ما كفله الدستور» الا مادة واحدة حيث تشير المادة الثالثة (للمواطنين في عموم الجمهورية، وللاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية) بما لا يتعارض مع احكام الدستور والقوانين النافذة حرية تنظيم المظاهرات والمسيرات السلمية.. وذلك في حدود هذا القانون ولائحته التنفيذية.. فالمادة وهي الوحيدة التي تشير الى حق التظاهر قد احالت على الدستور الذي يكفل في كثير من مواده حق الاحتجاج السلمي والتظاهر والتعبير بكل السبل والوسائل السلمية عن الاحتجاج. فهذه المادة تتصادم مع الدستور وتلغي حقا دستوريا، يمثل قيمة من اهم قيم الحرية والديمقراطية. فماذا تعني الديمقراطية بعد تجريم الاحتجاج السلمي والتظاهر والمسيرات. لقد ادركت قيادة دولة الوحدة «ومعها كل الحق» ان البديل الافضل للحروب والفتن الدامية ومآسي العنف والاقتتال فتح الابواب امام التعبير السلمي الديمقراطي عبر وسائله المعروفة من حرية الرأي والتعبير والتجمهر والاحتجاج بالمسيرات والتظاهرات والاعتصام فهي البديل الافضل لدورات العنف، ومظاهر العسكرة والاحتراب. ونص الدستور على هذا الحق [illegible] عليه كل القوانين التي صدرت عن الاحزاب السياسية. وقانون الصحافة والعديد من القوانين النافذة. وجاء هذا القانون غير الديمقراطي ليتصادم مع حق دستوري منصوص عليه فهذا الحق الذي يعتبر من اهم خصائص وقيم التعددية السياسية والحزبية قد جرم. وهو ما يعني تآكل الهامش الديمقراطي، وعدم احترام الدستور، وسن قوانين تخالفه وتلغيه. وهو ايضا اغلاق الباب امام التطور السياسي السلمي الديمقراطي. ويفتح الباب واسعا امام احتمالات دورات العنف والاحتجاجات الضارية والكريهة. فعندما تغلق الباب امام الاحتجاج السلمي فانك تكون بذلك تفتحه باتجاهات اخرى جربها المجتمع اليمني وعانى منها الامرين.

واذا ما تتبعنا هذا «المشروع» المقدم للنواب فاننا نجد ان جل مواده تصب في نفس الاتجاه التجريمي. فالمشروع في المادة الرابعة يوجب على مريد المظاهرة او المسيرة تشكيل لجنة تقدم طلبا الى الجهات المختصة قبل وقت كاف «اسبوع» ـ لاحظوا قبل وقت كاف ـ على ان يكون الطلب مكتوبا ومحددا فيه موعد وتوقيت المظاهرة او المسيرة وتحديد مكان انطلاقها، وخط سيرها ومبتداها ومنتهاها وبيان اهدافها واسبابها والشعارات التي سوف ترفعها. وتشترط المادة ان يوقع على الطلب من اللجنة، مع توضيح اسمائهم وصفاتهم ومهنهم وعناوينهم. اما اذا قدم الطلب من حزب سياسي او منظمة جماهيرية او نقابة مهنية، فيشترط المشروع ان يكون موقعا عليه من الممثل القانوني لتلك الجهة وممهورا بختمها. ويكون للجهة المختصة التحقيق والتأكد من صحة البيانات المقدمة اليها. كما تنص المادة انه في حال عدم الرد خلال اسبوع فان عدم الرد يعتبر رفضا ضمنيا للطلب. الا تذكركم هذه الاشتراطات بالنكتة عن التمييز العنصري في امريكا. لم يجد الملاحون طريقة لانقاذ الطائرة من السقوط الا برمي احد الركاب: فوضعوا امتحانا للابيض والزنجي ـ سألوا الابيض عن عدد المشتركين في ناد ما ثم سألوا الزنجي عن اسماء المشتركين بالنادي وعناوينهم واماكن عملهم فكان نصيب الزنجي القذف بعد ان عجز او فشل في الامتحان. وتعتبر المادة السابعة اللجنة مسؤولة مسؤولية تضامنية عن اي خروقات تحدث اثناء او خلال المسيرة علاوة على مسؤوليتهم الجنائية والمدنية عما تسفر عنه المظاهرة او المسيرة من جرائم او اضرار مادية للاموال والممتلكات العامة او الخاصة.

وهذه المادة تجعل اللجنة او الحزب او النقابة المنظمين للمظاهرة شركاء مع الاجهزة الامنية في منع الخروقات. وفي نفس الوقت تحمل اللجنة المنظمة او الحزب او النقابة مسؤولية ما قد يترتب من اعمال تخريبية، فتقوم بوظيفة الامن ثم تتحمل وحدها مسؤولية ما يرتكب غيرها. وهي قيود فائضة عن الحاجة لمنع المظاهرات والمسيرات، وهي زجر رادع لمن يفكر في الاقتراب من تنظيم لاحتجاج سلمي. واذا كان المشروع يجيز للجهات الامنية الحضور لحفظ الامن في المادة ـ9ـ فان المادة العاشرة تعطي للجهة الامنية حق تعديل موعد المظاهرة، ومكان انطلاقها، وخط سيرها وانتهائها لاعتبارات امنية. وتعطي المادتان 11 و12 الحق للامن في استخدام القوة اذا اتضح ارتكاب جريمة ـ او التأثير على اعمال السلطات» فمثلا اذا ارتأى الامن ان للمسيرة لا بد وان تمر من شارع 10 بدلا من شارع 20، وكانت هناك وزارة او جهة ما تضررت من ازعاج للسيرة!! فان المادة تعطي للامن حق استعمال القوة! ومثل هذه الافتراضات «القراقوشية» تكشف النزوع المحموم لمصادرة الحق في الاحتجاج السلمي الذي كفله الدستور والقوانين النافذة.

اما مواد المشروع 13 و14 و15 و16 و17 و18 فانها تكرست للتنصيص على عقوبات السجن والغرامات المالية التي قد تصل الى سنتين ومئتي الف ريال لمن حمل سلاحا او آلة من شأنها ان تؤدي الى الموت. مع العلم ان الشعب اليمني في غالبيته يحمل «الجنابي». ويعتبر الكثيرون منهم انه من العار التخلي عن هذا السلاح «الزي الوطني». والذي تعتبره الدولة مظهرا من مظاهر الرجولة والنخوة الوطنية، ويتماهى مع الهوية الوطنية في الوجدان القبلي الذي تفاخر به بعض رموز الدولة.

وتكرس المادة 19 للتنصيص على عدم الاخلال بأي عقوبات اشد منصوص عليها في القوانين النافذة.

وحتى الاحكام الختامية فانها قد كرست لتشدد المنع على القيام بمسيرات تمس الدستور او سلامة وحدة الارض المادة 20. ونصت المادة 21 على منع حمل السلاح او اي آلة من شأنها احداث الوفاة او اصابة او اضرار جسيمة. وبديهي ان القلم او خاتم الاصبع قد يصيب، وقد يحدث ضررا. فالقانون في كل مادة وجملة ومفردة يتقصد المنع والتجريم والترويع والترهيب لمصادرة حق التفكير مجرد التفكير في مظاهرة سلمية لا تقع تحت طائلة العقاب والتنكيل. واذا كان ختامها مسكا فان المادة 22 تكشف اللثام عن المنحى التجريمي الخطير فالمادة الـ22 تنص على عقاب جماعي لجميع الاشخاص المشتركين في المظاهرة او للسيرة وقت ارتكاب الجريمة. وتعتبرهم جميعا مسؤولين مسؤولية جنائية بصفتهم شركاء. كما اعتبرت اللجنة او الحزب او النقابة مسؤولين جنائيا بصفتهم مشاركين في الجريمة. حتى ولو لم يكونوا حاضرين في المظاهرة او المسيرة، او ابتعدوا عنها قبل ارتكاب الجريمة. اذا لم يتم معرفة الجاني. فهذا المشروع التجريمي يجعل اللجنة المنظمة او الحزب او النقابة شركاء مع الامن في حفظ الامن. ثم يحملهم مسؤولية الامن من اي اختراقات او تجاوزات. ثم يوقع عليهم بعد ذلك عقابا جماعيا. ويحملهم مسؤولية قصور الامن. وعدم القيام بواجبه في حفظ الامن والحفاظ على النظام العام. ويبدو ان المشروع قد استمد بعض مواده من الخطبة النارية الشهيرة للحجاج ابن يوسف الثقفي. عقب توليه امارة العراق من قبل عبد الملك ابن مروان.

(والله لاخذن البريء منكم بذنب المسيء). وقد جعل المشرع لنفسه حقا الهيا اختص الله به نفسه في العقاب الجماعي.

وعندما تقمع الدولة وتحجب حق الاحتجاج السلمي تكون قد حرمت على المجتمع حق التطور الديمقراطي. واغلقت الابواب امام رياح التغيير. وقطعت صلاتها بالحضارة والعصر. ثم ماذا ينتظرنا من نوابنا المشغولين بمصالحهم الخاصة؟! ويقف بعضهم على يمين الدولة بمئات والاف الكيلومترات. ثم ماذا ننتظر من نواب الاصلاح والمعارضة والمستقلين على وهنهم؟ وقبل ذلك وبعد، اين الاحزاب السياسية المعارضة وصوتها المبحوح؟ وحركتها الكسيحة!! وما موقف نقاباتنا وصحفنا على كثرتها النسبية؟

ان اقرار هذا المشروع السيئ الذكر سوف يعيدنا حتما الى ما قبل 22 من ايار (مايو) 1990. وسوف يحول ديمقراطيتنا الى نكتة سمجة. او ديمقراطية مع وقف التنفيذ. وفي اليمن قانونيون ومحامون كبار فهل ننتظر منهم وقفة حازمة امام تشريع يتصادم مع الدستور؟

ويتهدد الاسس التي يرتكز عليها النظام؟ ويطال التعددية السياسية والحزبية، وحرية الرأي والتعبير والاحتجاج السلمي الديمقراطي.

* نقيب الصحافيين اليمنيين

على هامش ندوة «الجزيرة»: صحراء وبدو ومحامون !

طارق مصاروة *

■ المشهد الاسوأ هو رؤية المحامي الفاشل الذي يدافع عن قضية عادلة!! ولقد كان محامي قضية العرب ومرحلة السلام في تلفزيون «الجزيرة» في قطر هو ذاته المحامي في الاعلام الرسمي الاردني، فالمحاميان اسقطا قضيتهما العادلة بالقفز عنها الى لي عنق الحادث التاريخي، والباسه الاقنعة او تشويه وجهه.

ـ نعم لقد كان الاردن جنوب سورية.. هو جزء منها.. لكن على الذين يضعون الاردن ضمن هذه المواصفات ان يتذكروا ان سورية كمصطلح جغرافي سياسي هي سورية 8 اذار عام 1920، حين اعلن المؤتمر المنتخب دولة سورية المستقلة، والامير فيصل بن الحسين ملكا عليها. ثم عليهم ان يتذكروا ان الدولة السورية هذه هي حصيلة ثورة عربية قادها شريف مكة وابناؤه الاربعة، بالتحالف مع بريطانيا وفرنسا ضد تركيا العثمانية والمانيا في حرب عالمية. وقد كان لهذه الثورة مشروعها الكونفدرالي باقامة كيان واحد يضم مملكة الحجاز، والمملكة السورية، والمملكة العراقية.. لها حدود واحدة واقتصاد ونقد واحد وجيش وسياسة خارجية واحدة.

لم تكن هناك سورية بمدلولها الجغرافي ـ السياسي قبل 8 اذار، وقبل الثورة التي قادها الهاشميون. وقبل التحالف العربي ـ البريطاني ـ الفرنسي.

من هذا المنظور لفهم المرحلة التاريخية كما هي، لا كما نريدها، فان سورية الحالية هي شمال شرق سورية. وليست سورية تماما مثلما ان الاردن هو جنوب سورية وفلسطين هي جنوب سورية.

ومن هذا المنظور فعلى المحامي الفاشل ان يعيد الحادث التاريخي الى ما كان عليه. فقد كان واضحا ان هناك بعد سورية المستقلة وقبلها مشروعا كونفدراليا يجعل من الحجاز مكتها ومدينتها وهاشميها مركز الثقل الروحي وجذور الكيان القومي، ويجعل من العراق ـ مملكة الامير عبد الله ـ مركز الاستقطاب البشري ـ الاقتصادي.

اما ان الاردن كان مجرد بدو في مساحة سياسية فارغة، فهذا ليس تعريفا علميا او تعريفا قوميا، وحتى اذا كان ذلك صحيحا ـ وهو ليس صحيحا على الاطلاق ـ فالجزيرة العربية كانت بالحسابات ذاتها مساحة سياسية يعيش فيها البدو لكن ذلك لم يمنع من قيام قوة الاخوين محمد بن عبد الله ودولته.. وان تصل هذه القوة العظمى الى هدم اكبر امبراطوريتين عرفهما العالم، وان تمتد من «بحر الظلمات الى الصين»!!

لقد تأسس الاردن، الدولة والنظام السياسي، عام 1921 بعد سقوط المملكة السورية واحتلال دمشق، ووضع شكل انتدابي عليها، وفصل فلسطين وشرقي الاردن ولبنان ـ الجبل في تجزئة مخطط لها. جعلت من كل جزء من هذا الجسد الممزق كيانا. فاي من هذه الاجزاء هو «الشرعية السورية»؟

لقد جزأت فرنسا سورية مباشرة الى اربع دول: دولة دمشق، ودولة حلب، ودولة جبل الدروز، ودولة العلويين.. ثم عادت فألغتها فماذا كان سيحدث لو بقيت هذه الدول الاربع على ما هي طالما ان القرار فرنسي؟ واي من هذه الدول يمكن ان يملك «الشرعية السورية»؟

ثم ان الانتداب الفرنسي صنع شكلا آخر في لبنان سماه لبنان الكبير حين ضم الاقضية الاربعة الى الجبل ـ لبنان القديم ـ فماذا يصنف محامي «الجزيرة» القطرية لبنان؟ ولماذا لا يسميه غرب سورية. لم ان الامور صارت كذلك؟ وحين نقف فعلا عند تحديد هوية الكيان السياسي الاردني الحالي، فاننا نجد ان انتهاء مرحلة الانتدابات بعد الحرب الثانية قد دفع الملك عبد الله بن الحسين الى الدعوة لاعادة الاوضاع الى ما كانت عليه: الى وحدة سورية الكبرى. فكانت النتيجة ان محامي «الجزيرة» القطرية هم الذين اسموا الوحدة السورية مشروعا استعماريا انكليزيا!! وكان الانكليز وقتها في دمشق بعد ان «حرروها» من حكومة فيشي.. وكانوا في الاردن، وكانوا في لبنان وكانوا في فلسطين.. وهم الذين رفضوا وحدة بالتالي سورية.

ترى هل يعرف محامو «الجزيرة» اسماء الطبقات والعائلات السياسية التي تولت امور سورية المستقلة؟ وهل يعرفون الانتماءات العرقية والطائفية لقيادات الجيش السوري التي قامت بالادوار الاخطر في الحياة السياسية السورية ابتداء من اللواء عبد الله عطفة، الى الزعيم حسني الزعيم الى اللواء سامي الحناوي الى شوكت سفير وعفيف البزري.. الى.. الى.. الى هل تكمل القائمة؟

لقد هرب السياسيون السوريون واحزابهم من الوحدة السورية الى الوحدة العربية بكل اسقاطاتها البريطانية على الجامعة العربية. ثم هربوا منها الى الوحدة السورية ـ المصرية ضمن المشروع القومي الذي قاده جمال عبد الناصر.. ثم انقلبوا عليها واسموها هيمنة مصرية، ولم نسمع بعد «الثورة على الانفصال» ان الوحدة مع مصر عادت لكنها موضوعة، كالوحدة السورية، على الرف التاريخي نتناولها حين نريد، ونضعها داخل اللعبة الدعائية التعسة!!

لقد قامت الدولة الاردنية الحديثة على اساس التحالف ذاته الهاشمي ـ البريطاني فقد كان العالم وقتها بريطانيا وفرنسا بعد انهيار الدولة السورية اثر معركة ميسلون. وقد حافظ الامير عبد الله على المسار ذاته:

ـ فمن داخل هذا التحالف انتزع شرقي الاردن من وعد بلفور. وخرائط «ارض اسرائيل» ما تزال بعد هي خرائط الاكثرية الحزبية الاسرائيلية، وآباء الايديولوجيا الصهيونية المعلنة.

ـ ومن داخل هذا التحالف اسلم الامير مجموعات حزب الاستقلال بناء الدولة الجديدة على اساس المشروع ذاته. فكان اول فريق وزاري برئاسة رشيد طليع اللبناني، ووزراء واداريين مثل احمد مريود، وهاشم الاتاسي، ومظهر ارسلان، وحسن الحكيم. وكان اول رئيس اركان هو فؤاد عارف وكان الاردن ملاذ ابراهيم هنانو في اول ثورات سورية على الانتداب، ثم سلطان الاطرش وفريقه صانع الثورة السورية الكبرى.

ان من يريد ان يفهم التاريخ الحديث ـ ونحن لم نعد الى حرب علي ومعاوية ـ فالتاريخ كتاب مفتوح ـ لا اسرار فيه!! فبعد انكشاف مؤامرة سايكس ـ بيكو اعاد فيصل بن الحسين اتصالاته بتركيا، ثم ولدى صدامه مع الفرنسيين كان قد اقام مع اتاتورك قاعدة تفاهم. وحين صار ملك العراق اوقف ابتزاز الانكليز له بتوقيع للمعاهدة تحت ضغط «تهديد تركيا لشمال العراق» بالعودة الى القاعدة التي اقامها مع انقرة. ثم ان للملك عبد الله ـ وبعده للملك حسين ابقيا على علاقة معينة مع تركيا ـ دون حلف بغداد، وخارج صراع الغرب والشيوعية، فعلاقات الدول لا يحددها التحالف او الحرب ـ وانما تحددها المصالح المشروعة طالما ان تركيا لم تعد عثمانية، وطالما ان المشروع القومي لم يعد يصطدم بقوى محتلة ـ وانما هو يصطدم بقوى داخلية رجعية!

ان بلد الصحراء والبدو، هو ذاته البلد الذي حارب من اجل القدس وابقى بيديه جزءا منها ومن فلسطين وهو الذي استجاب لحروب الاذاعات ودخل كارثة حزيران مرغما، لان الخيار وقتها كان خيارا بين الهزيمة العسكرية وبين انهيار الدولة من الداخل فاختار الهزيمة، وهي الخيار المر.

وهو ذاته الذي قاتل حول دمشق بفرقة كاملة وهي نصف جيشه عام 1973. وكان هذا هو الخيار المبدل اقتحام نهر الاردن واستعادة الارض المحتلة. فلا احد يعرف خطط المحاربين واهدافهم الحقيقية بين التحرير والتحريك.

وهو ذاته الذي قاتل على حدوده الاربعة بداية من الغزوة الوهابية الاولى والثانية، في بداية بناء الدولة، ووصولها الى «ام الحيران» وهي مكان الاذاعة والتلفزيون في عمان. وانتهاء بفتنة عام 1971 حيث دخلت الالوية المدرعة الثلاثة السورية من الشمال، وتحركت القوات العراقية الى المفرق، ووصلت القوات الاسرائيلية الى مرتفعات السلط لدى معركة الكرامة.

ان محاولة «تهميش»، وتصغير الكيان السياسي الاردني، كما حاولت قناة «الجزيرة» القطرية، هي المحاولة ذاتها منذ البداية لكنها لم تكن ابدا لتخدم الاهداف القومية. فالاردن كان وما يزال وسيبقى موقعا متقدما، في العمل السياسي. ولعل المساحة التي يخلقها لنفسه، من استقلال القرار، هي التي تعطيه هذه القدرة على المناورة السياسية ـ وعلى احداث توازنات اكبر من حجمه الحقيقي كثيرا. لقد ادى حضور ضابط اردني واحد لتدريب بحري تعرض فيه تركيا والولايات المتحدة واسرائيل وسائل انقاذ تقع في حدود «الدفاع المدني» المعروف الى قصة تحالف اردني ـ اسرائيلي ـ تركي استراتيجي ضد الامة العربية.

وهذه الاصوات المرتفعة لم تأت ابدا على الشريك الامريكي في المناورة او في هذا التحالف المزعوم لانها شريكة في مشروع استراتيجي آخر هو.. السلام!! ولم تقل كلمة واحدة عن حقائق العلاقات المصرية ـ التركية، لان مصر شريكة في مشروع آخر هو ايجاد ممرات للتكتيك السري بين سورية وتركيا، فلماذا لا تكون العلاقات الاردنية مع اي دولة في هذا الكون ممرا سريا او علنيا لسورية او لغير سورية اذا كان ذلك خدمة للعمل العربي؟ الم يحاول الاردن بكل قواه ايجاد ممر سري بين دمشق وبغداد حين جمع الرئيسين صدام حسين وحافظ الاسد في قاعدة الجفر الجوية.. ولثلاث عشرة ساعة من التفاوض الماراثوني؟ وقتها سمعنا كلاما عربيا وتهديدا باننا نلعب بدمنا.. وان جمع السوريين والعراقيين يهدد الاردن وكيانه بين «البعثيين الوحدويين».. ويعلم الله ان معونات الدعم العربي تأخرت كثيرا وقتها عقابا للاردن على هذه اللعبة!!

لا شيء يدعو للحياء في العمل السياسي والا فلا شيء يدعو الى ممارسة ما نستحي منه ولعل هذا هو مأزق الاعلام الاردني الرسمي.

ولنكن اكثر صراحة: فان الذهاب الى مدريد، والتفاوض مع اسرائيل كان خيارا سوريا. لكنه لم يكن خيارا اردنيا.. وانما كان مفروضا بعد كارثة العراق.

لقد حاصرنا العرب والامريكيون والاسرائيليون اقتصاديا وسياسيا وعسكريا عقابا لنا على موقفنا من حرب الخليج. وكانت الدولة على شفا الافلاس لعدم قدرتها على سداد ديونها، ولم تكن تعرف ما الذي يفعله الاشقاء في منظمة التحرير رغم اننا دخلنا وفدا واحدا، ولم تكن نعرف ما الذي يفعله الاشقاء في سورية.

ومعاهدة وادي عربة ـ وانا آخر من يدافع عنها ـ هي واحدة من الهرب الى المر لان الذي ينتظر اكثر مرارة.. تماما كدخول حروب العرب عام 1948 حين كان الجيش الاردني اربعة الاف بقيادة بريطانية في مواجهة قوة «البلماخ» الاسرائيلي، وعام 1967 حين كان يدخل الحرب خارج حسابات العقل السليم، وعام 1973 حين كنا لا نعرف ماهية الحرب ذاتها.

معاهدة وادي عربة لم تكن خيارا، وعدم وصول السوريين او اللبنانيين الى معاهدة سلام هي ايضا ليست خيارا.. لان الاسرائيليين اوقفوا المفاوضات في «واي بلانتيشن» وهم الذين يوقفونها الان!! فيما تطالب بها دمشق.

كنا قصرنا الكلام على محامي قناة «الجزيرة» في قطر، لانه استمرار لدعاوى سياسية كبيرة وطويلة نجحت دائما في تشويه الهاشميين، وعزل كل فكر سياسي عقلاني في الوطن العربي، فقد وصلنا الى «واي بلانتيشن» وما نزال نقول: للملك عبد الله خان لانه قبل التقسيم، علما ان الرجل لم يقبله الا لان بديله قيام دولة اليهود، وفشل الزعامة الفلسطينية في اقامة دولة الفلسطينيين، والاكتفاء من النضال بالبقاء داخل دائرة الدعاية السياسية وليس الممارسة السياسية.

كنا قصرنا الكلام عن محامي «الجزيرة»، فالاعلام الرسمي الاردني لم يصل حتى الى مستوى المحامي الفاشل في القضية العادلة!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2956 Wednesday 11 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2956 الاربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 22 رجب 1419 هـ

انتصار علمي لعلاج العقم عند الرجال

■ كلكتا ـ ق ن ا: حقق العلماء الهنود انتصارا كبيرا في مجال الدراسات الخاصة بعقم الرجال باكتشافهم اول بروتين حيواني نقي يستطيع تعزيز قدرة الحيوانات المنوية على الحركة في الثديات.

ونكرت وكالة انباء برس تراست الهندية ان هذا الاكتشاف الواعد يمكن ان يشكل الدواء الناجع لكل مشاكل العقم عند الرجال الناشئة عن ضعف حركة الحيوان المنوي داخل الجهاز التناسلي للمرأة.

وقد تم استخلاص هذه البروتين لأول مرة من مصل الدم الخاص بالجاموس عندما تمكن العالمان ماجومدير وماندال من المعهد الهندي لعلوم الاحياء الكيميائية هنا من اكتشاف الجليكوبروتين الحيواني النقي خلال بحثهم عن المنظمات الطبيعية لحركة الحيوان المنوي في الجاموس.

وقام العالمان بتجربة ذلك البروتين على عينات من السائل المنوي للجاموس والماعز والتي تم الحصول عليها من مسلخ المدينة حيث اعلنا عن تحقيقهما نتائج ممتازة خلال المؤتمر الوطني حول طب التناسل الذي عقد هنا مؤخرا.

عالم امريكي على الطريق الى ابتكار «مانع الحمل الرجالي»

نورفولك ـ من سونيا باريسيتش:

يقول الباحث جوزف هول، انه على وشك ان يحقق التحدي الذي اثارته زوجته وام اطفاله الستة في وجهه قبل اكثر من عشر سنوات: ابتكار حبوب منع الحمل للرجال.

وقد صنع هول، الخبير البيوكيميائي في جامعة نورفولك مركبا كيميائيا يقول انه يحيد الملقحات الذكورية، وهو يعتقد ان هذا المركب قد يصبح متوفرا في السوق بشكل حبوب او لصقة في غضون خمس سنوات.

مثل هذه الحبوب ستكون بديلا صالحا للواقي او الخصي او العمليات الجراحية الاخرى التي لا يمكن اصلاحها لاحقا.

ويقول هول (42 سنة) انه اذا اعطيت الرجال مجال الاختيار، وخاصة اذا كان قابلا للاصلاح وفعالا وغير سام فانهم سيقبلون عليه.

ويتركز العمل الذي يقوم به هول على انزيم يستعمله السائل المنوي للبحث عن البويضات وتلقيحها. وهو يقول انه اذا استطعت معرفة اي جزء من السائل المنوي هو العين التي تبحث عن البويضات فيمكنك ابتكار طريقة لاعاقة عمله، انك في الواقع متبكر حيوانا ملقحا اعمى».

في عملية التخصيب يلتصق ببروتين موجود على الحيوان الملقح بالغشاء السكري الذي يغلف البويضة باتصاله ببروتين موجود على البويضة. وينتج ذلك انزيما ينخر الغشاء مما يسمح للحيوان المنوي بالدخول لتلقيح البويضة.

والمركب الذي صنعه هو شبيه بغشاء البويضة ويعمل كعامل مموه بالتصاقه بالانزيم، وهذا يمنع الانزيم من مهاجمة غشاء البويضة، مما يعني ان التلقيح لا يحدث.

وقال هول انه حقق نجاحا بنسبة 92 الى 98 في المئة في تجاربه على الفئران دون ان تنتج آثارا جانبية ظاهرة.

وتقول الدكتورة كريستينا وانغ رئيسة قوة عمل موانع الحمل الخاص بالرجال في منظمة الصحة العالمية والمشرفة على عدة دراسات هادفة الى صنع موانع حمل للرجال ان الطريقة التي تتبعها هي طريقة جيدة.

الا ان هول يتوقع ان يلزمه اكثر من خمس سنوات قبل البدء بتسويق ابتكاره بالنظر الى الحاجة لاجراء مزيد من الدراسات.

ولكن الباحث واخصائي الامراض النسائية الدكتور ياروسولاف ماريك ابدى شكوكه قائلا ان المركب قد يعمل اذا استهدف انزيم السائل المنوي دون ان يؤثر على الانزيمات في اماكن اخرى من الجسم او يؤدي الى ظهور آثار جانبية، انما قد لا يكون مثل هذا الامر ممكنا.

وحتى لو كان العمل الذي يقوم به هو ناجحا يشك ماريك ان تكون هناك سوق واسعة لحبوب منع الحمل الذكورية. وقال ماريك، المدير الطبي لمستوصف تايلر للعقم في لوس انجليس ان مثل تلك الحبوب العتيدة سيتوجب عليها ان تنافس ادوية فعالة موجودة اصلا في السوق لاستعمال النساء، والحبوب الذكورية قد تكون خيارا في الحالات القليلة التي لا تكون فيها المرأة قادرة على تعاطي حبوب منع الحمل النسائية.

الا ان هول وباحثين اخرين يعتقدون ان كثيرين من الرجال، خاصة اولئك الذين يبقون متزوجين من امرأة واحدة مدة طويلة سيقبلون على استعمال حبوب منع الحمل الرجالية.

الدكتورة وانغ تقول بهذا الخصوص: المسألة هي مسألة مشاركة في المسؤولية وتحمل الرجال مسؤولية تخطيط العائلة وبالصحة التناسلية بشكل عام.

الدكتورة نانسي الكسندر، الاخصائية الفيزيولوجية ومديرة الخدمات الطبية في شركة اورغانون في نيوجرسي التي تسوق اقراص منع الحمل انه كلما زادت الخيارات في مجال موانع الحمل كلما كان افضل. ان الحبوب الرجالية ليست لكل الرجال. ولكن حبوب منع الحمل النسائية ليست لكل النساء ايضا.

ويجري هول مزيدا من الابحاث لزيادة فعالية مركبه وهو يأمل ان يبدأ تجاربه على الرجال قريبا. وهو يقول ان محاولات سابقة وحالية للعثور على مانع حمل رجالي جرت على مبدأ الحد من انتاج السائل المنوي والتلاعب بمستويات الهورمونات وهي لم تنجح لانها قد تقمع الشهوة الجنسية وتؤثر على الخواص الجنسية الثانوية، كأن ينبت للرجال اثداء.

وقال هول انه مؤمن بأن طريقته ستكون اكثر نجاحا لانها تعرقل عمل الحيوانات المنوية وليس انتاجها.

بريطانيا تعيد الى مصر آثارا مسروقة

لندن ـ اف ب: علم لدى السفارة المصرية في لندن ان الشرطة البريطانية اعادت الجمعة الماضي قطعا فنية اثرية مصرية سرقها وهربها الى بريطانيا خبير آثار مشهور.

وقال متحدث باسم السفارة المصرية التي تسلمت الكنز الذي لا يقدر بثمن ان اعادة هذه القطع تظهر نوعية التعاون المصري البريطاني.

وكان حكم على جوناثان توكلي ـ باري، وهو متخصص في ترميم القطع التي يعثر عليها في المقابر الفرعونية في 1997 بالسجن ست سنوات بعدما عثرت الشرطة على مخبأ للقطع المهربة في منزله في ديفون (جنوب شرق انكلترا).

وتشمل الاثار المنهوبة منحوتات حجرية واوراق بردى وتماثيل وتعاويذ اضافة الى جداريتين عمرهما خمسة الاف سنة عثر عليهما في مقبرة احد وجهاء الاسرة الخامسة.

وقد حكم على توكلي ـ باري بالسجن لمدة 15 عاما في مصر بعدما نجح في تهريب هذه الاثار الثمينة بتمويهها وجعلها تبدو كأنها تذكارات سياحية بخسة.

واكتشفت عملية التهريب بعدما اكد خبير في المتحف البريطاني اصالة بعض القطع.

آخر النمور العربية

هوى طلق

رشاد ابو شاور

هل جاءكم نبأ النمر العربي؟

نعم، يوجد نمر عربي، لا أقصد نمر الاستاذ الذي كان يعلمنا الرياضة.. لا. انه نمر حقيقي، كالذي رأيناه في افلام طرزان ابن الغابات، نمر مخطط، نمر له زوجة واولاد ـ نمور صغيرة ـ وبنات، يعني عائلة نمرية مثل كل النمور في العالم..

لكن هذا النمر العربي ـ وارجو ان تكونوا قد تفاجأتم مثلي بوجود نمور عربية.. مهددة بالانقراض..!

هل تفاجأتم للمرة الثانية.. اولا بمفاجأة وجود النمر العربي، وثانيا بوشوك انقراضه؟!

نمرنا مثلنا، حاله من حالنا، مع بعض الفروق الطفيفة: انه يهاجر الى رؤوس الجبال ذكورا واناثا، ليموت هناك في انفة تليق بنمر عربي.. اترون؟ انه نمر عربي فعلاً، فالأنفة ـ من الانف الأشم ـ عربية. وهي تعود لأجدادنا القدامى، الذين لا أشك لحظة أنهم خجلون مما تقترف ايدينا، وافواهنا، ورؤوسنا.

النمر العربي كما وصفه مواز شريف ـ وليس نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني ـ الباحث في جمعية النمر العربي في الامارات.. تأقلم النمر العربي الذي يمكن العثور عليه في السعودية، واليمن، وعمان، والامارات.. بشكل جيد مع البيئة القاسية، ويمكنه ان يعيش لمدة اسبوع من دون ماء، تحت حرارة لاهبة.

فعلاً، انه نمر عربي. وثمة صفات تجمعه مع الجمل العربي. انهما ابنا صحراء، يتحملان شظف العيش، يصبران على الظمأ والجوع، يقطعان مسافات شاسعة دونما شكوى.

وهذا النمر العربي، بحسب الباحث الاماراتي مواز شريف، يمكنه ان يستشعر وجود الناس عن بعد كيلومترين، وهو حيوان خجول، يفضل العيش وحيداً..

حيوان خجول..! أترون، انه فعلاً عربي ـ مع التذكير اننا لا ننكر على الناس الصفات الطيبة التي نعتز بها نحن العرب ـ ولأنه عربي خجول، فهو ينأى بنفسه هذه الايام ليموت في اعالي الجبال.. انه يتوارى خجلا، ينأى بنفسه، كفارس شجاع يشهد معركة جبانة.. يسود فيها ابناء آوى والثعالب وبغاث الطير..

الجوع لا يحول هذا النمر العربي الى كلب ذليل يتبع صاحبه، وينفذ رغباته، فيتحول الى مهرج يتقافز ليبهجه، وينبح على المارة بقلة حياء، النمر العربي ليس ديكاً صياحاً على مزبلته... انه نمر حقيقي بمخالب وانياب وجسد طافح بالقوة والعنفوان..

لقد انفكت علاقات العربي ببيئته، بأشجاره، وانهاره، وبحاره، وقيمه، والحيوانات التي ولدَ وإياها في بيئة واحدة، ووفاء من النمور، لبيئتها العربية الاصيلة، فانها صعدت الى قمم الجبال.. لتموت هناك! بالمناسبة، النسر العربي عند شعوره بدنو أجله يضرب جناحيه بقوة، ويندفع الى اعلى مدى في الافق.. لم يبلغه من قبل، وينفجر في الفضاء ويموت كما يليق بنسر حقيقي، نسر من بلاد العرب...

من العادات العجيبة المدهشة لأنثى النمر العربية، انها عندما تكون قلقة تأكل جراءها.. نعم تأكلهم، وليس ثمة تفسير علمي لهذه العادة الناجمة عن القلق... ولكن ما يبعث هذا القلق؟ ان الوقوع في الحصار، حصار المجاعة، حصار الصيادين.. اي حصار!

انتبهوا، الامر لا يتوقف عند هذا الحد. فالنمر العربي، ونمرته ـ أشد منه شراسة ـ لايستسلمان بسهولة.. قد يلجآن لقمم الجبال، الى اعماق الغابات، الى اختيار موتهما بكبرياء... الى ان تأكل الأم جراءها، ليس نذالة وفجعنة ولكن كي لا تقع في ايدي الاعداء فيعذبونها وينكلونها، ولكن الام النمرة، قبل الاب النمر، تفتك بالاعداء، تقاتلهم حتى الموت...

ـ النمور العربية في خطر؟!

هل سيقلق (العرب)، عرب هذه الايام؟!

ان شيئا لا يهز موتى الضمير، الذين يرون يوميا موت الاطفال العرب بعد ايام من ولادتهم.. كأنما الامهات العراقيات يلدنهم للموت.. يلقمنهم اثداء لا حليب فيها، فيموتون على صدورهن الضامرة الموجوعة..

انتبهوا، النمور العربية في العراق، ذات كبرياء، وخجل، وهي جائعة... وهي لن تلجأ الى الغابات ورؤوس الجبال لتموت، واناث هذه النمور العربية لن تأكل اطفالها...

النمور العربية العراقية.. في يومها العربي حقا تشرع مخالبها ـ بقية مخالبها ـ لتمزق وجوه قاتليها..

انها آخر نمورنا، اخر نسورنا، اخر خيولنا.. قادمة لنجدتنا واعادة الخجل الى وجهنا العربي..

فيلم ارجنتيني في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي 98

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الثانية والعشرين ان المهرجان يحتفي هذا العام بسينما امريكا اللاتينية.

واضاف حسين فهمي رئيس المهرجان لرويترز امس الثلاثاء ان الاحتفاء بسينما امريكا اللاتينية يأتي بعرض فيلم «تانغو» وهو انتاج مشترك للارجنتين واسبانيا للمخرج الاسباني كارلوس ساورا في افتتاح المهرجان.

واشار فهمي الى ان الجمهور في مصر لا يعرف شيئا عن سينما امريكا اللاتينية مضيفا ان ايران تشترك ايضا هذا العام بعرض 16 فيلما.

وقال ان المهرجان سيحتفي في العام المقبل بالسينما الاسترالية ليهتم في عام 2000 بالسينما في دول الاتحاد السوفيتي سابقا مشيرا الى ان السينما في هذه الدول تختلف تماما عن السينما في روسيا.

ويبدأ مهرجان القاهرة السينمائي في 25 من الشهر الجاري ويستمر حتى الثامن من كانون الاول (ديسمبر).

ربع مليار انسان مهددون بالاصابة بالسل بحلول 2030

■ واشنطن ـ اف ب: حذر باحثان امريكيان من امكانية اصابة 225 مليون انسان بحلول العام 2030 بمرض السل الذي يهدد بقتل 79 مليونا منهم اذا لم تتخذ التدابير الضرورية لتفادي ذلك، كما جاء في مقال نشرته مجلة «جوروسيدنض» الصادرة عن الاكاديمية العلمية امس الثلاثاء.

واوضح كريستوفر موراي وجوشوا سالومون من معهد الصحة العامة في هارفارد، ان هذه التوقعات استخلصت من ارقام 1998 التي احصي خلالها 6,7 مليون حالة جديدة من السل، و2,4 مليون وفاة.

ودعا الطبيبان الى بذل جهود كبيرة لوقف انتشار المرض الذي يتقدم سواء في الدول الصناعية او النامية رغم توفر الادوية واللقاح.

وقال الطبيبان ان تنظيم حملات للكشف عن حالات السل يمكن ان ينقذ [illegible] مليون شخص من الموت خلال المرحلة المقبلة، كما يمكن تخفيض الوفيات بمعدل 40 في المئة في حال الجمع بين الكشف عن المرض والتوصل الى علاج جديد له.

واضاف الطبيبان انه حتى لقاح جديد لا تتعدى فعاليته 50 في المئة سيكون كفيلا بخفض الاصابات الجديدة بـ36 مليون حالة، وانقاذ حياة تسعة ملايين انسان. ويؤمن اللقاح المتوفر حاليا حماية من المرض او من نزلاته الشديدة لكن المناعة التي يؤمنها تتراجع بعد حوالي عشر سنوات، بالاضافة الى ظهور فئات من جرثومة السل مقاومة للادوية المتوفرة خلال الفترة الاخيرة.

رحيل الرسامة الجزائرية باية حداوة

■ الجزائر ـ يو بي آي: شيعت مدينة البليدة الجزائرية الرسامة المعروفة باية حداوة التي توفيت ليل الاثنين عن عمر يناهز 67 عاما. وتعتبر الرسامة حداوة اول فنانة جزائرية تعرض لوحاتها في باريس عام 1947 وهي في السادسة عشرة من عمرها، وحظيت حداوة باهتمام مشاهير الرسم والشعر امثال بيكاسو الذي فتح امامها باب مرسمه بفالوريس سنة 1945، وشاعر السوريالية اندريه بريتون الذي قال عنها سنة 1947 ان «باية تشع جوانيا وبرانيا بفضل سحر بلادها، وظهور هذا الاشعاع يسمح لنا اليوم بادراك الارث الخيالي لشعبها».

وكان الروائي الفرنسي اندريه مالرو من المعجبين بلوحاتها التي تتميز بالمزج بين التجريد والانطباعية العفوية.

النيكوتين لعلاج مرض الزهايمر

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يأمل العلماء في ان يتمكنوا مستقبلا من استخدام مواد مماثلة في تركيبتها للنيكوتين لعلاج مرض الزهايمر ـ الذي يسبب خللا في التذكر والتعلم ـ بعد ان تمكنوا بفضل مثل هذه المواد من تحسين ذاكرة فئران المختبر.

فبالاضافة الى عامل الادمان، يتميز النيكوتين بقدرته على تنشيط الذاكرة وتخفيف القلق والالم، وان كان يسبب ارتفاعا في ضغط الشرايين وخفقان القلب. ويعمل الباحثون منذ سنوات على صنع مواد مماثلة للنيكوتين، تكون لها اثاره الايجابية فقط. وقال باحثون من جامعة ديوك في دورهام، كارولاينا الشمالية، في بحث عرضوه امام مؤتمر جمعية علوم الاعصاب المنعقد منذ الاحد في لوس انجليس ان حقن فئران مصابة بقروح في ادمغتها شبيهة بمرض الزهايمر بمادة مماثلة للنيكوتين ادى الى تحسين قدرتها على التعلم، وقال ادوارد ليفاين المشرف على البحث ان تجارب اخرى ستجرى لتأكيد النتائج وتجربتها على الانسان، وفي هذا الوقت بدأ ليفاين دراسة لمعرفة اثر طوابع النيكوتين التي يستخدمها الراغبون في الاقلاع عن التدخين، على مرضى الزهايمر.

الممثلة الفرنسية كاترين دونوف بعد حصولها ليل الاثنين / الثلاثاء في نيويورك على جائزة تمثال الفنون تقديرا لافلامها ومساهمتها في تعميق التفاهم بين الثقافات المختلفة

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اقام حفل عشاء بالرباط على شرف المشاركين في الدورة 27 لجائزة الحسن الثاني في رياضة الغولف.

● تقيم المنظمة العربية لحقوق الانسان في مقرها بالقاهرة مساء يوم الاحد المقبل حلقة نقاشية حول المحكمة الجنائية الدولية وسيتحدث فيها كل من الدكاترة مأمون سلامة وحسنين نافعة وعاطف البنا. والمستشار عوض المر وفاروق ابو عيسى ومحمد منيب ويدير الحلقة الدكتور يحيى الجمل.

● تقيم منظمة اور بالتعاون مع النادي الثقافي العراقي وجامعة لايدن امسية موسيقية للفنان العراقي احمد المختار بعنوان «رثاء النخيل»، وذلك في 14 الشهر الحالي، الساعة 7.30 في القاعة المركزية لجامعة لايدن ـ هولندا.

● محمد راشد ثابت السفير اليمني بالمغرب دخل مستشفى رويال برومتون بلندن حيث سيخضع لعملية جراحية على يد الطبيب الجراح الدكتور مجدي يعقوب الاخصائي في جراحة القلب.

● الدكتور محمد حسن النعيمي تسلم مهامه كسفير لدولة قطر المعتمد بالمغرب وكان قد عمل سابقا في الادارة المركزية لوزارة الخارجية القطرية.

● اللجنة العليا لحزب العمل المعارض في مصر ستعقد اجتماعها يوم الجمعة المقبل لمناقشة الاستعدادات لعقد المؤتمر العام السابع للحزب.

يرأس الاجتماع رئيس الحزب المهندس ابراهيم شكري.

● استقبل مولاي اسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية والامين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي في الرباط المفكر اللبناني كريم مروة الذي زار المغرب والقى محاضرة حول الحركة الشيوعية وازماتها.

● تبدأ في السابع عشر من الشهر الحالي في القاهرة ولمدة ثلاثة ايام اعمال المؤتمر الثامن للاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ويشارك فيه حوالي خمسمئة شخصية عربية ودولية يناقشون قضايا الخصخصة وتحرير التجارة واثرها على الاستثمار.

● اللجنة النسوية للمنتدى العراقي دعت النساء العراقيات والعربيات الى امسية مع الفنان التشكيلي فيصل لعيبي تحت عنوان «المرأة ودورها في الفن» في يوم السبت المقبل وذلك في الساعة الرابعة والنصف مساء في قاعة مانديلا في مبنى المنتدى العراقي على العنوان التالي:

Palingswick House • 241 King Street

Hammersmith • London W6 9LP

تفادي الازمات القلبية بمراقبة الطقس

■ دالاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اوصى طبيب قلب فرنسي بمراقبة حرارة الطقس والضغط الجوي لتفادي حدوث الازمات القلبية كونهما يشكلان عاملين مهمين في حدوث الازمة الاولى، او تكررها.

وقال البروفسور فيليب امويل، من كلية طب ليل الفرنسية خلال المؤتمر السنوي لجمعية امراض القلب الامريكية ان انخفاض حرارة الطقس بمعدل عشر درجات عن اليوم السابق، يمكن ان يرفع نسبة حدوث الازمة الاولى بمعدل 13 في المئة، وتكرار الازمة بمعدل 38 في المئة، وعلى العكس من ذلك، يؤدي ارتفاع الحرارة الى خفض معدل الازمات.

اما في حال الضغط الجوي، فان الارتفاع والانخفاض، كليهما ضار. فعند ارتفاع الضغط الجوي بمعدل 10 مليبار، مقارنة بسطح البحر، ترتفع نسبة حدوث الازمة الاولى 11 في المئة، وتكرار الازمة 28 في المئة. اما انخفاضه بمعدل 10 مليبار، فيؤدي ايضا الى رفع معدل الازمة الاولى 12 في المئة وتكرار الازمة 30 في المئة. وقال البروفسور الفرنسي ان معرفة دور هذين العاملين يمكن ان يتيح استخدامهما للتنبيه والوقاية، لا سيما بالنسبة للرجال فوق سن 55 عاما، والذين اصيبوا بازمة من قبل.

وشملت الدراسة التي اجراها الطبيب 250 الف رجل بين 25 و64 عاما، من منطقة ليل، واستندت الى معلومات تم تجميعها على عشر سنوات، في اطار مشروع «مونيكا» الذي تنفذه منظمة الصحة العالمية. ويهدف المشروع الى دراسة عوامل ومخاطر وعلاج امراض القلب والشرايين.

ولاحظ الطبيب ان للحرارة وضغط الجو الاثار نفسها تقريبا لدى النساء، وان كن يصبن اقل بخمس مرات بالازمات القلبية من الرجال، ضمن الشريحة العمرية التي تناولتها الدراسة.

وقال انه لم تعرف بعد علاقة حرارة الطقس والضغط الجوي في التأثير على الازمات القلبية.

واضاف ان دراسات سابقة بينت ارتفاع حالات النزيف في الدماغ مع تغير الضغط الجوي، والتفسير المقدم لذلك هو الاثر الذي يمكن ان يتركه ذلك على ضغط الشرايين.

هذا اضافة الى ان الجسم يتعرض مع تغير الفصول لتغير في معدلات الكولسترول في الدم، وتغير الوزن والنظام الغذائي والحركة، وذلك تأثرا بحرارة الطقس.

وفي غياب اي تفسير علمي، اقترح البروفسور امويل التحكم بحرارة المنازل والشقق والوقاية من البرد، طالما لا يمكن التحكم بالضغط الجوي.

و قال باحثون ان الشوفان والجوز هما وصفة مضمونة للاحتفاظ بقلب قوي.

وتحدثوا عن دراسات عدة تشير الى ان الياف الشوفان يمكن ان تخفض مستوى الكولسترول في الدم كما تخفض ضغط الدم اما الجوز فان بعض مكوناته تساعد على تنظيم ضربات القلب.

ودرست الدكتورة كريستين البرت وفريق من كلية طب جامعة هارفارد البرنامج الغذائي الذي يتبعه 22 الف طبيب في اطار دراسة واسعة النطاق عن الصحة.

وقالت خلال اجتماع لرابطة اطباء القلب الامريكيين في دالاس ان من يأكلون الجوز بكثرة تتدنى لديهم مخاطر الوفاة بامراض قلبية. وقالت ان الجوز يحوي احماضا دهنية من بينها حمض معروف باسم الفا لينولينيك. كما يوجد هذا الحمض ايضا في زيت فول الصويا الذي يستخدم في اطباق السلطة.

وابلغت البرت الصحافيين ان تلك الاحماض قد تمنع الاصابة باختلال ضربات القلب الذي قد يسبب وفاة مفاجئة.

ودرس فريق اخر من جامعة تافتس في بوسطن حالة 43 رجلا وامرأة تتراوح اعمارهم ما بين 22 و66 عاما يطبقون حمية لخفض اوزانهم تستغرق ستة اسابيع.

ولاحظ الفريق انتظام ضغط الدم لدى افراد المجموعة التي كانت تستند في نظامها الغذائي اما على الشوفان او القمح كما لاحظ انخفاض نسبة الكولسترول اكثر لدى المجموعة التي كانت تتناول الشوفان مقارنة بالمجموعة التي كانت تعتمد على القمح.

ويقول جراح في ميشيغان ان الاصلاح الجراحي لاحد صمامات القلب التالفة يزيد كثيرا من فرص البقاء على قيد الحياة لمرضى مصابين بقصور احتقاني حاد في القلب ويحمل امل علاج موحد لمصابين حالاتهم اقل خطورة. يوجد في الولايات المتحدة 4,5 مليون مصاب بقصور احتقاني في القلب يموت منهم ربع مليون سنويا. وهذا المرض وأعراضه المميزة تضخم القلب وعجزه عن ضخ كميات كافية من الدم في الجسم هو الوحيد من امراض القلب في امريكا الذي تتزايد الاصابة به.

ويتضمن الاجراء الجراحي الجديد اصلاح الصمام الميترالي الذي يتحكم في تدفق الدم من الاذين الايسر الى البطين الايسر مضخة الدم الرئيسية بالقلب.

السجن لطالب عربي محتال في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد أسابيع من الإقامة المجانية في أفخم فنادق لندن، يمضي طالب عربي الشهور التسعة المقبلة في ضيافة إجبارية تقدمها له مجانا أيضا صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية.

فقد حكمت محكمة بريطانية أمس الأول الإثنين بالسجن لمدة تسعة أشهر على الطالب ياسر الخازن، وهو من أصل سوداني، بعد ادانته بست تهم تدور كلها حول الحصول على خدمات عن طريق الإحتيال.

وحسب ممثلة الإدعاء العام في محكمة ساوثوارك، بلغ اجمالي عمليات الإحتيال التي قام بها الخازن 24 ألف جنيه استرليني (حوالي 40 الف دولار) هي قيمة فواتير غير مسددة للإقامة في عدد من أفخم فنادق لندن وأغلاها.

وقد اعترف الخازن (23 سنة) الذي كان يدرس التاريخ في جامعة «ريدينغ» بالتهم الست، وتتلخص عمليات الإحتيال التي ادين بها بحجز غرفة عن طريق الفاكس باسم شيخ خليجي كان يتغير بين فندق وآخر، فمرة كان الشيخ بلال، وأخرى كان اسم الشيخ عمر الميرغني، وثالثة كان اسم الشيخ بيوس.

والى جانب الغرف الفخمة التي كان الخازن يطالب بعد رؤيتها باستبدالها بجناح واسع، كان يطلب من الفنادق تزويده بسيارة ليموزين مع سائق.

وبدأت رحلة الخازن في فندق هيلتون بارك لين، في آذار (مارس) الماضي عندما كان اسمه الشيخ بلال، وقد أقام هناك يومين ثم غادر الفندق دون تسديد فاتورة تجاوزت الأربعة آلاف جنيه تضمنت اجرة الغرفة (425 جنيها لليلة) ورسوم 89 مكالمة هاتفية قسمها الأكبر خارجي. وكان الحجز قد تم عبر الفاكس مستخدما بطاقة ائتمان «امريكان اكسبرس» تحت اسم السيد كوير.

وقالت ممثلة الإدعاء سامنثا كوهين ان الخازن خلال اقامته في «هيلتون بارك لين» استخدم كافة خدمات الغرفة، وأجرى 89 مكالمة هاتفية.

وفي اليوم التالي أقام الخازن في فندق «شيراتون بارك» تحت اسم الشيخ عمر الميرغني، وقد تم الحجز مرة ثانية مسبقا بالفاكس لجناح خاص مستخدما بطاقة بنكية باسم «دايس» من «نيو ساوث ويلز» باستراليا. ويومها لم يعجب الجناح الشيخ المزعوم، وطالب بتغييره بجناح على السطح اجرته بالليلة 1800 جنيه استرليني، مشيرا الى انه يتوقع انضمام والدته اليه.

وواصل الخازن اسرافه الصاخب، حيث انتقل الى فندق «الانسيارا» في منطقة «نايتس بريدج» الراقية، ومنه الى فندق «شيراتون تاور»، وأخيرا الى فندق «هاربتدن هاوس»، حيث شكت بأمره الشرطة بعد اشتباه موظفي الفندق به.

وقال جوناثان ريس محامي الدفاع عن الخازن ان موكله ارتكب هذه المخالفات بعد مرحلة من عدم الإستقرار تبعت طلاق والديه. وأضاف «لقد كان طالبا جيدا، لكن بعد انفصال والديه انحرف عن مساره».

كلام النجوم

كن مثاليا مع الاخرين ستريح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها، لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

لا تعلق فشلك على شماعة الظروف، فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.

من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

السفر غير ملائم لك هذه الايام، الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب، انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.